الرياض تستضيف غدا أول اجتماعات رؤساء أركان التحالف الإسلامي (ص 2)



طرح 360 رخصة للتنقيب عن الذهب في السعودية (اقتصاد)





تطبيق «إيروفيجين» يدخل التقنية إلى الصيد بالصقور العربية (يوميات الشرق)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك
السبت 17 جمادى الآخرة 1437هـ - 26 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13633
London – Saturday - 26 March 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13633



عسيري لـ «الشرق الأوسط»: التأثير الإيراني في اليمن انعدم

في ذكرى «عاصفة الحزم».. مسيرات يمنية: شكرًا سلمان

الرياض: ناصر الحقباني

بعد مرور عام على انطلاق عملية «عاصفة الحزم» لدول التحالف العربي لإعادة الشرعية إلى اليمن، بقيادة المملكة العربية السعودية، تحل هذه الذكرى اليوم وقد شهد اليمن تطورات عسكرية وأمنية وسياسية واقتصادية بالغة التعقيد، جراء الانقلاب الذي قاده الحوثيون وحليفهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وانطلقت أمس في عدد من المدن اليمنية المحررة الواقعة في وسط وشرق البلاد، احتفالات بالذكرى الأولى لعاصفة الحزم. ونشرت اللجان التحضيرية للاحتفالات أكثر من 20 ألف لوحة شكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تحت عبارة «شكرا سلمان، لن ينسى حزمك أعاديك، ولن ينسى اليمن أياديك».

وأوضح العميد ركن أحمد عسيري، المتحدث باسم قوات التحالف العربي، والمستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي، أن العمليات العسكرية الكبرى، انتهت في اليمن، والمرحلة الحالية، هي عمليات استجابة لطلبات الإسناد الجوي القريب، والتي يحددها الجيش الوطني اليمني، مع استمرار طائرات الاستطلاع في عملها.

وأكد عسيري في حوار مع «الشرق الأوسط»: أن «تأثير إيران في الداخل أصبح شبه معدوم، على الرغم من المحاولات المستمرة والمزايدات الإعلامية».

تغطيه شاملة في الداخل

بعد أسامة بن لادن وقبل «حزب الله» اللبناني

محكمة نيويورك تدرج خامنئي متهمًا ثانيًا في هجمات سبتمبر

نيويورك: جوزيف براودي

حسب تقرير حصلت عليه «الشرق الأوسط» أدرج قاضي محكمة نيويورك الجزئية جورج دانيلز المرشد الأعلى للنظام الإيراني علي خامنئي شخصيا و«حزب الله» اللبناني كمتهمين ثانٍ وثالث بعد زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن في تخطيط هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 وتمويلها وتنفيذها في الولايات المتحدة.

وفي الجزء الثاني من هذا التحقيق الذي يدور حول تقرير قاضي محكمة نيويورك، ثمة تفاصيل إضافية متصلة بالأدلة التي تم تقديمها في وثائق المحكمة. ويقول قاضي محكمة نيويورك الجزئية في تقريره الذي استند إليه حكمه بإدانة النظام الإيراني و«حزب الله» بالتعاون مع تنظيم القاعدة في تنفيذ وتخطيط وتمويل هجمات سبتمبر «إن المدعين قدموا أدلة مقنعة إلى المحكمة تفيد بأن إيران، قدمت الدعم المادي والموارد لتنظيم القاعدة لأعمال الإرهاب، بما في ذلك القتل خارج نطاق القضاء من ضحايا هجمات 11 سبتمبر 2001».

وأضاف تقرير المحكمة أن الدعم المادي والموارد التي قدمت لـ«القاعدة» كانا من قبل مختلف المسؤولين الإيرانيين، بمن في ذلك، ولكن ليس على سبيل الحصر، المرشد الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي ومرؤوسوه.

وقال مصدر قضائي رفيع لـ«الشرق الأوسط»: «إن الحكومة الأميركية لديها تأكيد شامل على الصلة بين إيران و(القاعدة) قبل وبعد 11 سبتمبر. من أهمها وثائق وكالة الأمن القومي».

(تفاصيل ص 4 و5)

ولي ولي العهد السعودي يبحث مع كارتر مواجهة الدور الإيراني • توصيات لأوباما لقتال «داعش» في العراق

مجلس خليجي ـ أميركي لمكافحة الإرهاب

واشنطن: هبة القدسي
الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر في مؤتمر صحافي بـ«البنتاغون» أمس أنه والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي اتفقا على تشكيل مجلس أميركي - خليجي من وزراء الدفاع لتنسيق الجهود في محاربة الإرهاب. وأشار إلى أن المجلس سيعقد اجتماعه في العشرين من أبريل (نيسان) المقبل في الرياض، قبل يوم من مشاركة الرئيس الأميركي باراك أوباما في اجتماعات قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تستضيفها الرياض.

وكان الأمير محمد بن سلمان تلقى اتصالا هاتفيا مساء أول من أمس من كارتر، بحثا خلاله الجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب، ومواجهة الدور الإيراني في المنطقة الذي أدى إلى تدهور الأوضاع.

وقال كارتر أمس إن تشكيل هذا المجلس يبني على الجهود التي خرج بها اجتماع وزراء الدفاع في بروكسل الشهر الماضي، ويعزز من الشراكة القوية مع وزراء دفاع دول المجلس بما يتيح مناقشة الجهود المشتركة التي تم الالتزام بها في اجتماعات كامب ديفيد في مايو (أيار) من العام الماضي.

بدوره، أوضح رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية جوزيف دانفورد في المؤتمر الصحافي ذاته أن مسؤولي البنتاغون سيقدمون توصيات للرئيس أوباما حول السبل والمقترحات لمساعدة القوات العراقية وتمكينها من التقدم والنجاح في العمليات القتالية ضد «داعش» في الموصل.

(تفاصيل ص 2)



جنود عراقيون يخوضون معركة ضد «داعش» جنوب الموصل أمس (رويترز) (تفاصيل ص 17)

ماذا دار في مكالمة محمد بن سلمان وكارتر؟

• كشفت المكالمة الهاتفية التي تلقاها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، مساء أول من أمس، من آشتون كارتر وزير الدفاع الأميركي، عن اتجاه لتوسيع التنسيق السعودي الأميركي وتكثيف الاتصالات في الفترة المقبلة لتحقيق الاستقرار في المنطقة عن طريق الجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب، ومواجهة الدور الإيراني في المنطقة الذي أدى إلى تدهور الأوضاع.

وأفادت وكالة الأنباء السعودية بأنه جرى خلال الاتصال بحث وتوسيع مجالات التنسيق مع السعودية ودول الخليج حيال القضايا الإقليمية والدولية والعسكرية، وتعزيز فرص الاستقرار في المنطقة، بما فيها الجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب، إلى جانب تنسيق الجهود الأميركية الخليجية من أجل مواجهة التطرف الذي تدعمه بعض الدول، ومواجهة الدور الإيراني في المنطقة الذي أدى إلى تدهور الأوضاع في المنطقة، كما أكد الطرفان أن ذلك سيكون في أولويات الطرفين.

وأعلن بيتر كوك المتحدث الصحافي باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن المحادثة الهاتفية بين وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر، ووزير الدفاع السعودي ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ركزت على العلاقة الدفاعية بين البلدين.

وأضاف كوك: «ناقش الوزيران الوضع الأمني في الشرق الأوسط وسبل العمل معا لتعزيز التعاون في جهود مكافحة الإرهاب». وقال كوك إن وزير الدفاع الأميركي ثمن مساهمات المملكة العربية السعودية في مواجهة تنظيم داعش في العراق والشام وسبل مكافحة العنف والتطرف في المنطقة وتعزيز التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي لتنسيق الجهود من أجل تعزيز الاستقرار. واتفق الوزيران على استمرار الاتصال الوثيق في المستقبل.

«داعش» يخسر قلعة تدمر ورجله الثاني في غارة أميركية

موسكو: واشنطن تفهمت إرجاء بحث مصير الأسد

واشنطن - موسكو - بيروت: «الشرق الأوسط»

عبد الرحمن القادولي الذي أعلنت واشنطن مقتله أمس (إ.ب.أ)

كشف نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أمس عما وصفه بـ«تفهم» أميركي لموقف موسكو الداعي لعدم مناقشة مستقبل رئيس النظام السوري بشار الأسد في الوقت الراهن.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن ريابكوف قوله تعليقا على نتائج زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لروسيا أمس: «إلى حد بعيد.. العملية السياسية الحالية أصبحت ممكنة لأن موسكو وجدت تفهما لدى واشنطن - على المدى البعيد - لموقفنا الأساسي بأنه ينبغي ألا تطرح قضية مستقبل الرئيس السوري على جدول الأعمال (بالمفاوضات) في المرحلة الحالية».

من ناحية ثانية، مني تنظيم داعش في سوريا بخسارتين فادحتين أول من أمس تتمثل إحداهما بإعلان وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر، عن مقتل عبد الرحمن مصطفى القادولي، الرجل الثاني في تنظيم داعش الذي يتولى مهام الإشراف على العمليات المالية للتنظيم في سوريا، في غارة جوية للتحالف الدولي في سوريا.

في غضون ذلك، مكنت القوات الجوية الروسية، قوات النظام السوري من السيطرة على أجزاء واسعة من مدينة تدمر الأثرية في وسط البلاد، بعد «حرب شوارع ضد التنظيم». وأعلن النظام السوري أمس و«المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن دخول قوات النظام تدمر وتمكنها من «بسط سيطرتها على قلعة تدمر الأثرية بعد تكبيد إرهابيي (داعش) خسائر كبيرة»، بحسب التلفزيون الرسمي السوري.

(تفاصيل ص 16 و19)

إحباط مخطط إرهابي «متقدم» في باريس واعتقال مطلوبين في بروكسل

تعاون فرنسي ـ بلجيكي غير مسبوق لتصفية تركة «أباعود»

بروكسل: عبد الله مصطفى
باريس: ميشال أبو نجم

أعلنت السلطات البلجيكية عن اعتقال ثمانية أشخاص أمس على خلفية تفجيرات بروكسل التي وقعت الثلاثاء الماضي، فيما كشفت السلطات الفرنسية عن إحباط مخطط هجوم متقدم يستهدف البلاد.

وأكد ممثلو ادعاء بلجيكيون أمس أن رجلا أصيب بالرصاص واعتقل في عملية للشرطة في حي سكاربيك في بروكسل كان على صلة بمؤامرة لشن هجوم في فرنسا أحبطتها السلطات الفرنسية أمس، وهو الأمر الذي فسره كثير من المراقبين في عاصمة الاتحاد الأوروبي، على أنه دليل على تعاون غير مسبوق بين بروكسل وباريس لتصفية تركة عبد الحميد أباعود الذي قتل بعد أيام من تفجيرات باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ويعتقد بأنه العقل المدبر لها كما أثمر التنسيق والتعاون اعتقال صلاح عبد السلام المطلوب الأمني الأبرز في أوروبا والصندوق الأسود لأسرار تفجيرات باريس وبروكسل.

في غضون ذلك، قال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أمس إن السلطات في سبيلها للقضاء على شبكة المتشددين التي تقف وراء هجمات باريس وبروكسل، لكن لا تزال هناك خلايا أخرى تشكل تهديدا.

ويأتي ذلك فيما أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري ورئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال في بروكسل أمس أن أميركيين قتلوا في اعتداءات بروكسل. ومع أن المسؤولين لم يحددوا عدد الضحايا من الرعايا الأميركيين، فإن مسؤولا أميركيا أوضح للصحافيين أن هناك قتيلين على الأقل تم التأكد منهما.

من جانبه، اعتبر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو أن على العالم أن يفعل المزيد لدرء خطر «الإرهاب النووي»، مؤكدا أنه لا يجوز استبعاد إمكانية تنفيذ اعتداء من هذا النوع مع ما ينطوي عليه من عواقب مدمرة.

(تفاصيل ص 18 و19)

وزير الخارجية الأميركي يحضر مناسبة لتكريم ضحايا هجمات بروكسل في مطارها أمس (أ.ف.ب)

12 >
9 771319 081363

Price List France (€1.85) - Germany (€2.30) - India (RP23) - Italy (€2.10) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€2.10) - Switzerland (3.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (3.50TL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Canda ($2.00)

يتضمن عددًا من الدورات التدريبية وورش العمل والمحاضرات

ولي العهد السعودي يرعى الملتقى التطوعي الأول للطلاب والطالبات «فطن»

الرياض: «الشرق الأوسط»

يرعى الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، فعاليات الملتقى التطوعي الأول للطلاب والطالبات، تحت عنوان «جيل فطن.. يبادر بالتطوع»، الذي ينظمه البرنامج الوقائي الوطني للطلاب والطالبات «فطن»، في مدينة الرياض خلال الفترة من 18 إلى 20 أبريل (نيسان) المقبل.

ورفع الدكتور أحمد العيسى وزير التعليم السعودي، خالص شكره وتقديره لولي العهد على موافقته على رعاية الملتقى التطوعي الأول، الذي ينظمه برنامج «فطن»، مشيرًا إلى أنها تعطي دلالة واضحة على الدعم الذي يوليه ولاة الأمر للبرامج الاجتماعية والتطوعية.

وأوضح الدكتور العيسى أن «الملتقى التطوعي الأول يهدف إلى تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية للطلاب والطالبات باتجاه العمل التطوعي الوطني، إسهامًا في التكوين الإيجابي للشخصية الإيجابية لأبنائنا».

وقال وزير التعليم السعودي إن «الملتقى يُعدّ فرصة متميزة للقطاع الخاص لرعاية هذه المبادرات الطلابية واحتضانها، إسهامًا في البناء الوطني»، مقدمًا شكره وتقديره لمجموعة المعرفة النوعية المنفذة للملتقى، متمنيًا أن يحقق الملتقى أهدافه المنشودة.

يُذكر أن فعاليات الملتقى التطوعي الأول لـ«فطن» تتضمن عددًا من الدورات التدريبية وورش العمل، والمحاضرات، والمبادرات الطلابية، إضافة إلى المعارض المصاحبة.

خلال اتصال تلقاه من وزير الدفاع الأميركي

ولي ولي العهد يبحث مع كارتر الجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب ومواجهة الدور الإيراني

الرياض: «الشرق الأوسط»
واشنطن: هبة القدسي



تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، اتصالاً هاتفيًا أول من أمس من آشتون كارتر، وزير الدفاع الأميركي، بحثا خلاله الجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب، ومواجهة الدور الإيراني في المنطقة الذي أدى إلى تدهور الأوضاع.

وجرى خلال الاتصال بحث وتوسيع مجالات التنسيق مع السعودية ودول الخليج حيال القضايا الإقليمية والدولية والعسكرية، وتعزيز فرص الاستقرار في المنطقة، بما فيها الجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب، إلى جانب تنسيق الجهود الأميركية الخليجية من أجل مواجهة التطرف الذي تدعمه بعض الدول، ومواجهة الدور الإيراني في المنطقة الذي أدى إلى تدهور الأوضاع في المنطقة. كما أكد الطرفان أن ذلك سيكون في أولويات الطرفين.

من جهة أخرى، قال بيتر كوك المتحدث الصحافي باسم البنتاغون، إن الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الأمير محمد بن سلمان من وزير الدفاع الأميركي، ركز على العلاقة الدفاعية بين البلدين، وناقشا خلاله الوضع الأمني في الشرق الأوسط، وسبل العمل معًا لتعزيز التعاون في جهود مكافحة الإرهاب.

وقال كوك، إن وزير الدفاع الأميركي، ثمن مساهمات السعودية في مواجهة تنظيم داعش، وسبل مكافحة العنف والتطرف في المنطقة، وتعزيز التعاون مع دول الخليج، لتنسيق الجهود من أجل تعزيز الاستقرار.

كارتر: المجلس يعقد أول اجتماع في 20 أبريل بالرياض

تأسيس مجلس خليجي ـ أميركي مشترك لمكافحة الإرهاب

واشنطن: هبة القدسي

أعلن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر عن تشكيل مجلس أميركي خليجي، أعضاؤه وزراء الدفاع، وذلك لتنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب، مضيفا أن المجلس سيعقد اجتماعه في العشرين من أبريل (نيسان) في العاصمة السعودية الرياض، وذلك قبل يوم من مشاركة الرئيس الأميركي باراك أوباما في اجتماعات قمة دول مجلس التعاون الخليجي التي تستضيفها الرياض.

وأضاف كارتر أنه تحدث مع الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي في مكالمة هاتفية لبحث آلية المجلس وأعماله، مشيرا إلى أن تشكيل هذا المجلس بني على الجهود التي خرج بها اجتماع وزراء الدفاع في بروكسل الشهر الماضي، إضافة إلى أنه يعزز من الشراكة القوية مع وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي بما يتيح مناقشة الجهود المشتركة التي تم الالتزام بها في اجتماعات كامب ديفيد في مايو (أيار) الماضي.

وشدد وزير الدفاع الأميركي على استمرار الضغط على تنظيم داعش وملاحقة قادته، واتخاذ خطوات مهمة، وخوض معارك حاسمة خلال الشهور المقبلة، بعد أن قامت القوات الشهر الماضي باستهداف عمر الشيشاني الذي يعد «أمير الحرب» في «داعش»، مشددا على أن بلاده ستستمر في ملاحقة التنظيم، وتجفيف موارده المالية، وتقديم الدعم للقوات العراقية التي تحرز تقدما في السيطرة على مدينة الشدادي وقطع الطريق بين الرمادي والرقة.

وتعهد وزير الدفاع الأميركي بملاحقة تنظيم داعش وطرده من الرمادي إلى الموصل، مشيرا إلى أن العراقيين يقومون بالجانب الأكبر من مهمة ملاحقة «داعش»، وتقوم القوات الأميركية بمساعدتهم. وأبدى كارتر تفاؤله بما تم تحقيقه من نجاح ضد «داعش»، مشيرا إلى أن الزخم في صالح قوات التحالف، وأن الشهور المقبلة ستشهد مزيدا من النجاح، لكنه أشار إلى أن الحرب ضد «داعش» لن تنتهي. وأوضح رئيس هيئة الأركان المشتركة جوزيف دانفورد أن مسؤولي البنتاغون سيقدمون توصيات للرئيس أوباما حول السبل والمقترحات لمساعدة وتمكين القوات العراقية من التقدم والنجاح في العمليات القتالية ضد «داعش» في الموصل.

وثمن الوزير الأميركي مساهمات السعودية في مواجهة تنظيم داعش، وسبل مكافحة العنف والتطرف في المنطقة، وتعزيز التعاون مع دول الخليج، لتنسيق الجهود من أجل تعزيز الاستقرار.

وأشار أنه ناقش مع ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي، سبل توسيع وزيادة التعاون في مكافحة (داعش).

وأوضح ويليام إنبودين، المدير التنفيذي لمركز كليمنتس للأمن الوطني الأستاذ المساعد بجامعة تكساس، أن هجمات باريس وبروكسل الأخيرة، وغيرهما من المدن الأوروبية، تشير إلى أن تنظيم داعش لا يزال يتآمر ويخطط لمزيد من العنف، وأن النهج الأميركي والأوروبي، لمكافحة «داعش»، لم ينجح.

وقال إنبودين الذي عمل سابقا بمجلس الأمن القومي بإدارة الرئيس السابق، جورج بوش، إن الوقت حان لتبني استراتيجية هجومية جديدة ضد «داعش»، لأن الاستراتيجية الحالية دفاعية، وتتضمن مراقبة وتعطيل المؤامرات ضد الولايات المتحدة، وأوروبا، وحملة عسكرية ضعيفة في العراق، بعدد قليل من قوات العمليات الخاصة، تعمل في ظل قيود مشددة. ولا بد أن تعترف الاستراتيجية الجديدة بأن «داعش» هو التهديد العالمي الذي يواجه جميع الدول في القارات الخمس.

وطالب المدير التنفيذي لمركز كليمنتس للأمن الوطني، وهو خبير أمني، باستراتيجية جديدة تنطوي على حملة عسكرية أكبر، وزيادة كبيرة في قوات العمليات الخاصة والمراقبين الجويين، وتدريب القوات المحلية مثل الأكراد والجيش العراقي، وفرض منطقة حظر طيران في سوريا لحماية اللاجئين السوريين، وزيادة تسليح المعارضة السورية، والقوات الكردية، وتشجيع الحلفاء العرب على المشاركة بشكل أكبر في مكافحة «داعش»، بما في ذلك زيادة حملات القصف الجوي وتوفير القوات البرية.

وشدد إنبودين على أن الفوز في الحرب ضد «داعش» يعني الانتصار في معركة الأفكار ضد الفكر المتطرف، وهو ما يتطلب تعاونا وثيقا مع أفضل حلفاء الولايات المتحدة، وهم المسلمون المسالمون الذين يرفضون التطرف العنيف، وقال: «نحن بحاجة إلى دعمهم لنزع الشرعية عن الفكر المتطرف، والحد من تجنيد متطرفين جدد».

وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر ورئيس الأركان المشتركة الجنرال جوزيف دانفورد لدى حضورهما المؤتمر الصحافي في البنتاغون بواشنطن أمس (أ.ف.ب)

تأكيدًا على حق الدول في الدفاع عن النفس

الرياض تشهد أول اجتماعات رؤساء هيئة أركان التحالف الإسلامي غدًا

الرياض: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر سعودية، أن 40 من رؤساء هيئات أركان دول إسلامية، يعقدون اجتماعهم الأول غدًا، في العاصمة الرياض، وذلك بعد أن أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، عن تشكيل تحالف إسلامي عسكري لمحاربة الإرهاب، وإنشاء غرفة عمليات للتحالف الإسلامي، ومقرها الرياض، لتنسيق ودعم الجهود في جميع أقطار وأنحاء العالم الإسلامي.

وأوضحت المصادر في اتصال هاتفي، أمس، أن رؤساء هيئة الأركان سيصل بعضهم اليوم (السبت)، وآخرون غدًا، لحضور الاجتماع الأول، لرسم آلية العمل للتحالف الإسلامي، بعد الإعلان عنه، من أجل التصدي لآفة الإرهاب بكل أنواعه، حيث إن دول العالم أصبحت تحارب الإرهاب بشكل منفرد، الأمر الذي دعا إلى تنسيق الجهود في جميع أقطار وأنحاء العالم الإسلامي، حسب مساهمة وقدرة كل دولة.

وقالت المصادر إن هناك بيانا مشتركا، ومؤتمرا صحافيا، بعد الانتهاء من الاجتماع، لإطلاع الرأي العام بكل شفافية، عن اللقاء الأول لرؤساء هيئة الأركان لدول التحالف الإسلامي.

وكان بيان مشترك أعلن تشكيل التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب صدر بالرياض في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأنه انطلاقا من التوجيه الرباني الكريم: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، ومن تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة وأحكامها التي تحرم الإرهاب بجميع صوره وأشكاله، لأنه جريمة نكراء وظلم تأباه جميع الأديان السماوية والفطرة الإنسانية. وقال البيان إن الإرهاب وجرائمه الوحشية من إفساد في الأرض وإهلاك للحرث والنسل المحرم شرعا، يشكل انتهاكا خطيرا لكرامة الإنسان وحقوقه، لا سيما الحق في الحياة والحق في الأمن، ويعرض مصالح الدول والمجتمعات للخطر ويهدد استقرارها، وإنه لا يمكن تبرير أعمال الإفساد والإرهاب بحال من الأحوال، ومن ثم، ينبغي محاربتها بكل الوسائل، والتعاضد في القضاء عليها، لأن ذلك من التعاون على البر والتقوى.

وأضاف البيان أن التحالف يأتي «تأكيدا على مبادئ وأهداف ميثاق منظمة التعاون الإسلامي التي تدعو الدول الأعضاء إلى التعاون لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، وترفض كل مبرر أو عذر للإرهاب، وتحقيقا للتكامل ورص الصفوف وتوحيد الجهود لمكافحة الإرهاب الذي يهتك حرمة النفس المعصومة ويهدد الأمن والسلام الإقليمي والدولي، ويشكل خطرا على المصالح الحيوية للأمة، ويخل بنظام التعايش فيها».

وأشار البيان المشترك إلى أنه «التزاما بالأحكام الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، وميثاق منظمة التعاون الإسلامي، والمواثيق الدولية الأخرى الرامية إلى القضاء على الإرهاب، وتأكيدا على حق الدول في الدفاع عن النفس وفقا لمقاصد ومبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وانطلاقا من أحكام اتفاقية منظمة التعاون الإسلامي لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والقضاء على أهدافه ومسبباته، وأداء لواجب حماية الأمة من شرور كل الجماعات والتنظيمات الإرهابية المسلحة أيا كان مذهبها وتسميتها والتي تعيث في الأرض قتلاً وفسادا، وتهدف إلى ترويع الآمنين، قرر عدد من الدول الإسلامية، تشكيل تحالف عسكري لمحاربة الإرهاب بقيادة السعودية».

وأكد البيان المشترك تأسيس مركز عمليات مشتركة في مدينة الرياض، لتنسيق ودعم العمليات العسكرية لمحاربة الإرهاب ولتطوير البرامج والآليات اللازمة لدعم تلك الجهود. وذكر البيان المشترك أنه سيتم وضع الترتيبات المناسبة للتنسيق مع الدول الصديقة والمحبة للسلام والجهات الدولية في سبيل خدمة المجهود الدولي لمكافحة الإرهاب وحفظ السلم والأمن الدوليين.

توافقوا على إنشاء مركز لمكافحة الإرهاب.. واعتماد مشروع بروتوكول المجلس الدائم للسلم والأمن

وزراء دفاع الساحل والصحراء يختتمون مؤتمرهم بتأكيد التعاون الاستخباراتي وبناء القدرات الدفاعية

القاهرة: سوسن أبو حسين

اختتم مؤتمر وزراء الدفاع لتجمع الساحل والصحراء أعماله بلقاء مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وذلك بحضور الفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع والإنتاج الحربي، بالإضافة إلى عدد من وزراء دفاع الدول الصديقة الذين شاركوا في المؤتمر بصفة مراقب. وأكد المؤتمرون، في ختام أعمالهم، التعاون الاستخباراتي وبناء القدرات الدفاعية، وتوافقوا على إنشاء مركز لمكافحة الإرهاب، واعتماد مشروع البروتوكول بشأن إنشاء المجلس الدائم للسلم والأمن ولائحته الداخلية بعد دراستها.

وأعلن الفريق أول صبحي، القائد العام للقوات المسلحة، التوصيات التي انتهى إليها المؤتمر، وقال إن وزراء دفاع تجمع الساحل والصحراء بعد تقييم الوضع الأمني في المنطقة والتهديدات التي تواجه الدول الأعضاء، وإدراكا منهم بأن إشكالية الأمن تتطلب تعاونا إقليميا نشطا، فإن الدول اتفقت على تدابير، منها تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب، من خلال تعزيز التعاون العسكري والأمني في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية.

وأضاف الوزير المصري أن المؤتمر انتهى أيضا إلى ضرورة تعزيز أمن الحدود بين الدول الأعضاء، وتسيير دوريات مشتركة في الدول التي تشهد اضطرابات، وتشجيع التضامن مع الدول الأعضاء التي تشهد اعتداءات أو تدخلات أجنبية، وحظر كل أشكال التدخل في شؤون الدول.

وتابع أن الوزراء المؤتمرين اتفقوا على الإحجام عن تقديم الدعم للحركات الانفصالية، وتعزيز القدرات الدفاعية من خلال برامج تدريب مشتركة، ودعم جميع استراتيجيات تسهيل تبادل المعلومات على المستوى الإقليمي والدولي، وتجفيف منابع تمويل المنظمات الأجنبية، من خلال آليات للتعاون والتنسيق في مواجهة الجرائم.

وتوافق وزراء الساحل والصحراء على مواءمة وتنسيق التدابير الوطنية لمنع الإرهاب من خلال خطط العمل، ونشر الوعي بشكل أكبر بشأن وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومدى تأثيرها على نشاط الإرهاب، واعتماد استراتيجيات للاتصالات تستهدف حماية الشباب من المتطرفين، وتعزيز مبدأ منع النزاعات وإشاعة السلام، مع الأخذ بعين الاعتبار للمطالب الاقتصادية للسكان المحليين، عبر تعزيز التعاون والتنسيق بين تجمع الساحل والصحراء والمجموعات الاقتصادية والإقليمية الأخرى. كما تقرر إنشاء مركز تجمع للساحل والصحراء لمكافحة الإرهاب. واعتماد وثيقة منقحة من آلية منع النزاعات وتسويتها بعد دراستها من قبل المجلس التنفيذي. واعتماد مشروع البروتوكول بشأن إنشاء المجلس الدائم للسلم والأمن ولائحته الداخلية بعد دارستها.

وكان الرئيس السيسي أكد خلال لقائه مع وزراء الدفاع ورؤساء الوفود المشاركة الأهمية الخاصة التي يكتسبها المؤتمر في ضوء التطورات التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية، لا سيما في أعقاب العمليات الإرهابية التي شهدها كثير من الدول، التي باتت تهدد أمن واستقرار دول العالم كافة.

وأعرب الرئيس عن خالص تعازيه مجددا في ضحايا التفجيرات الأخيرة ببروكسل، ودعا الحضور إلى الوقوف دقيقة حدادًا على أرواح الضحايا. وأكد أن هذه الحوادث تؤكد أهمية تضافر جهود المجتمع الدولي واتحاده في مواجهة الإرهاب والتصدي له من خلال تبني مقاربة شاملة ورؤية مشتركة للقضاء على كل التنظيمات الإرهابية، للحيلولة دون منحها الفرصة للتمدد ونشر أفكارها المتطرفة.

وذكر السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة، أن الرئيس أشار كذلك إلى ما يساهم به تجمع الساحل والصحراء في جهود حفظ السلم والأمن بالقارة الأفريقية، معربًا عن أهمية العمل على التوصل إلى حلول سياسية للنزاعات القائمة بالقارة الأفريقية، بما يفسح المجال لتحقيق التنمية ويلبي طموحات الشعوب الأفريقية. كما أكد أن مصر ستواصل العمل مع دول التجمع، وكذا بقية الدول الأفريقية، وذلك في إطار السياسة المصرية الرامية إلى الانفتاح على القارة الأفريقية، والعمل على تطوير التعاون مع الدول الأفريقية الشقيقة في كل المجالات. وفي هذا الإطار أعلن الرئيس عن قيام وزارة الدفاع المصرية بتقديم ألف منحة دراسية للدول الأفريقية الشقيقة في الكليات والمعاهد العسكرية المصرية.



نشاط إيراني في سوق العقارات السورية.. وتحذير من مشروع «استيطاني»

لندن: عادل السالمي

قالت مصادر سورية إن تجارا ومقاولين إيرانيين قاموا بشراء عقارات وأراض سكنية في عدد من المدن السورية بتشجيع ودعم من الحكومة الإيرانية وبتعاون من الحكومة السورية.

وأعرب مراقبون سوريون عن قلقهم إزاء سيطرة التجار الإيرانيين على سوق العقارات في زمن تشهد فيه سوريا حربا أهلية بين قوات النظام وقوى المعارضة. وبحسب مصادر سورية، فإن سوق العقارات في دمشق وحمص ومناطق أخرى من سوريا باتت مغرية للإيرانيين، خصوصا في ظل وجود عدد كبير من قوات الحرس الثوري، مستغلين الفوضى الحاصلة على الأرض السورية.

في هذا الصدد، يتهم الناشطون السوريون النظام الإيراني بالعمل على إحداث تغيير ديموغرافي واسع في سوريا «يحقق رغباته ويضمن مصالحه على المدى الطويل» كما يمكنه من توفير حالة من «الاستيطان المستديم» في دمشق ومحيطها.

وتدافع طهران رسميا عن وجود قوات الحرس الثوري في سوريا وتقول إن قواتها تقدم «الاستشارة» بطلب من الحكومة السورية، وإنها تحافظ على قواتها ما دامت دمشق لم تطلب مغادرتهم، ولكن عدد قتلى قوات الحرس الثوري والميليشيات التابعة لها، يظهر أن الوجود الإيراني في سوريا، على خلاف ما تدعيه، ذو طابع قتالي وعسكري، خصوصا بعد مقتل قياديين من وحدات النخبة التابعة للحرس الثوري.

في السياق ذاته، ذكر تقرير ميداني أعده «الفريق الرقمي للثورة السورية» حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن إيران جندت شبكة من «العملاء» في المخابرات والأمن ومن تجار العقارات ومجموعات السماسرة وأصحاب المكاتب العقارية في سوريا، عبر ضخها ملايين الدولارات في محاولة منها «لشراء عقارات وأملاك السوريين المنهكين من الحرب والراغبين بالفرار من الموت، لصالح أفرادها وعناصرها في كل منطقة حيوية». ووفقا للتقرير، فإن بشار الأسد أصدر قرارا يتضمن مصادرة أموال الفارين من بيوتهم تحت ذريعة مصادرة أموال داعمي الإرهاب.

وذكر مصدر سوري رغب في عدم الكشف عن اسمه أن قوات النظام ركزت «قصف البراميل» على أحياء سكنية في عدد من المناطق الراقية بغية تهجير أهلها من أجل مصادرة العقارات وبيعها إلى الإيرانيين.

بدوره، يشير تقرير «الفريق الرقمي للثورة السورية» إلى أن إيران قامت بـ«تزوير بيانات وقيود السجلات العقارية وتزوير وكالات ووثائق الكتّاب بالعدل وغيرها مما يتعلق بنقل الملكيات العقارية، ومن ثم نقلت الملكيات، إما مباشرة عن طريق دوائر السجل العقاري في المناطق، أو عن طريق استصدار أحكام قضائية لدى المحاكم المدنية»، كما أشار التقرير إلى أن «ابتزاز السوريين وإجبارهم على التخلي عن عقاراتهم لقاء أثمان زهيدة مقابل السماح لهم بالخروج من مناطق الحصار»، من بين الإجراءات التي تلجأ لها العناصر المرتبطة بالمشروع الإيراني.

ويرى المحلل السياسي السوري غسان إبراهيم أن الموضوع الإيراني في سوريا «أصبح على صعيد كبير مكشوف للعلن» وأكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «إيران عمدت لشراء عقارات؛ سواء كانت أراضي، أو منشآت، أو أماكن مخصصة للاستخدام المدني، أو حتى الفنادق والنزل المختلفة، في مناطق متعددة في دمشق وريفها، وغيرها، إما لتوسيع البؤر المحسوبة عليها من ناحية طائفية، أو أحيانا لإقامة بؤرة جديدة تخلق مثل سياج حول العاصمة دمشق»، ورأى أن سبب ذلك أن «الإيرانيين على قناعة بأنه سيحدث تغيير في سوريا، وهذا التغيير سيخلق مرحلة جديدة الأسد سيذهب من خلالها أو قبلها أو بعدها».

وينقل «الفريق الرقمي للثورة السورية» عن أحد تجار العقارات في منطقة «ركن الدين» وسط دمشق، قوله إن من لديه القدرة على شراء العقارات هم مجموعة وسطاء سوريين يقومون بتحويل ملكية تلك العقارات إلى أشخاص إيرانيين، كما أن المعلومات تشير إلى أن الإيرانيين قاموا بشراء عقارات في عدة مناطق من العاصمة.

وكانت معلومات وردت في وسائل الإعلام ذكرت إن إيران تقدم مبالغ مالية ضخمة لأصحاب الفنادق والعقارات في دمشق وحلب وحمص بهدف الاستيلاء عليها وضمان بقائها في سوريا. وذكر تقرير نشرته «الغارديان» البريطانية في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن السفارة الإيرانية تسيطر على أراض تمت مصادرتها في منطقة المزة وسط دمشق، لبناء مشروع سكني إيراني كبير قرب مبنى السفارة، وأضافت الصحيفة أن الإيرانيين يشترون عقارات كثيرة وكبيرة في سوريا.

وكشف تقرير لإذاعة «صوت أميركا»، أول من أمس، أن الحكومة الإيرانية تشجع تجار عقارات من العاصمة طهران على شراء أراض وعقارات في الأحياء الراقية في العاصمة دمشق، وذكر التقرير أن رجال أعمال إيرانيين تربطهم علاقات وثيقة بالنظام السوري حصلوا على عقارات ومنازل في الأحياء الراقية من العاصمة السورية. وبحسب «صوت أميركا»، فإن ارتفاع طلب الإيرانيين على شراء العقارات أدى إلى تضخم في سوق العقارات السورية.

ونقلت الإذاعة عن خبير اقتصادي سوري قوله إن «5 ملايين منزل تعرضت للدمار خلال الحرب الأهلية السورية»، مما أدى إلى ارتفاع الطلب الإيراني على شراء الأراضي والعقارات في دمشق. وبحسب ما ورد في التقرير، فإن إيران اعتمدت على رجل الدين الشيعي البارز عبد الله نظام، في ترتيب الصفقات والتعاملات العقارية في سوريا، من خلال استخدام نفوذه واتصالاته الوثيقة بالحكومة السورية. وتابع التقرير أن عبد الله نظام تمكن من إقناع أصحاب العقارات ببيع ممتلكاتهم إلى رجال الأعمال الإيرانيين.

وأفاد التقرير بأن الحكومة الإيرانية شجعت خلال الفترة الأخيرة العمال الإيرانيين على الذهاب إلى سوريا، ونقلت عن المقاول الإيراني أمير مقصودلو، قوله إنه تلقى دعوة منذ أشهر للنشاط في سوريا، وأضاف مقصودلو أن بعض كبار المقاولين من ذوي العلاقات الوثيقة بالسلطات (الإيرانية) أعلنوا عن توفر فرص عمل للإيرانيين في مجال العقارات في سوريا، مضيفا أنه رفض الذهاب إلى سوريا لأسباب عائلية وأمنية. هذا، وتوجه أصابع الاتهام إلى إيران بالسعي وراء الإخلال بالتركيبة السكانية وتغيير الديموغرافية، لأهداف طائفية.


سوريون يقفون على جسر بساحة المرجة في دمشق (أ.ف.ب)

من جهته، قال غسان إبراهيم إن إيران عمدت من خلال نظام الأسد إلى تجنيس بعض الشخصيات من مكونات غير سورية جلبتهم من الخارج وطلبت من النظام تجنيسهم مقابل الدفاع عنه، «فبالتالي هناك مجموعة كبيرة من الشخصيات والعناصر والميليشيات تم تجنيسها سوريًا، لتصبح مستوطنات إيرانية في سوريا، إضافة إلى أنه لا يوجد عدد دقيق، ولكنه بالآلاف، حسب المعلومات التي يتم تناقلها».

وقال غسان: «النظام يتستر على هذه الأعداد وهذه العملية لكي لا يفضح نفسه، وبقاؤه أصبح نتيجة الميليشيات المرتزقة التي جلبوها خارجيا وجيشوها طائفيا وآيديولوجيا وعقائديا، ومنحوها الجنسية السورية، وأحيانا سكنوها في بيوت سوريين بعدما دخلوا إلى بعض المناطق واستوطنوا فيها، وبالتالي إيران تعمل بكل الوسائل لتقوية نفوذها المستقبلي بعد إدراكها أن روسيا تسير في مرحلة سوف تتنازل فيها عن الأسد ضمن صفقة إقليمية دولية، وبالتالي آخر الأدوات المتبقية لدى إيران في سوريا هي إنتاج هذه الميليشيات لتكون أداة إيران».

وزير خارجية المغرب: قرارات تقليصها سيادية لا رجوع عنها

مجلس الأمن يدعو لتمكين بعثة الأمم المتحدة في الصحراء من العمل مجددًا بشكل كامل

الرباط: حاتم البطيوي
نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعرب مجلس الأمن ليلة أول من أمس عن أمله في أن تتمكن بعثة الأمم المتحدة في الصحراء (مينورسو) «من العمل مجددا بشكل كامل»، وذلك في أول رد فعل له على الخلاف القائم بين الرباط والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. بيد أن أعضاء المجلس الـ15 لم يتخذوا أي قرار، ولم ينحازوا إلى أي من طرفي هذا الخلاف، مكتفين بالدعوة إلى حله «بطريقة بناءة وكاملة وعبر التعاون».

وصدر هذا الموقف في ختام مشاورات مغلقة أجراها أعضاء مجلس الأمن على مدى ثلاث ساعات بشأن هذا الخلاف، وجاء الإعلان عنه من طرف رئيس مجلس الأمن لشهر مارس (آذار) الجاري السفير الانغولي إسماعيل غاسبار مارتينيز.

وقال مارتينيز إن أعضاء المجلس «أعربوا عن قلقهم العميق» إزاء الوضع الراهن، مذكرين بأن بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة حول العالم، والبالغ عددها 16 بعثة، تعمل بموجب تفويض من مجلس الأمن «لتنفيذ مهام حاسمة»، مؤكدا أن الاتصالات بين الأمم المتحدة والرباط ستستمر لحل الخلاف.

وجاء رد فعل مجلس الأمن في أعقاب تأكيد وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار أن قرارات بلاده بخصوص تقليص بعثة مينورسو في الصحراء «سيادية لا رجوع عنها».

وتعليقا على موقف مجلس الأمن، قال السفير الفرنسي في الأمم المتحدة فرنسوا ديلاتر لوكالة الصحافة الفرنسية إن «بيان مجلس الأمن بناء بالكامل. إنه يهدف إلى تخفيف التوترات وإيجاد الظروف الملائمة لقيام حوار يتحلى بالثقة بين المغرب والأمم المتحدة».

من جهته، رحب ممثل جبهة البوليساريو في الأمم المتحدة أحمد بخاري ببيان مجلس الأمن، مشيدا بمطالبة المجلس بأن تعود «مينورسو» إلى العمل كسابق عهدها في الصحراء. وأوضح وزير خارجية المغرب، الذي كان يتحدث مساء أول من أمس في مؤتمر صحافي عقده عقب لقائه بقادة الأحزاب السياسية والنقابات ليضعهم في صورة آخر مستجدات الخلاف بين الرباط وبان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة، أن بلده «لن يسمح لأي كان بالتطاول على سيادته الترابية»، محذرا من خطورة التصرفات الرامية إلى الخروج عن الإطار السياسي لحل نزاع الصحراء الذي حدده مجلس الأمن. وذكر مزوار أن قرارات المغرب «سيادية ولا رجوع عنها وتستند على دعم مختلف مكونات الشعب، التي عبرت عنها بقوة عن طريق مسيرات حاشدة».

وعد مزوار «القرارات الحازمة التي اتخذتها المملكة المغربية بشأن سحب المكون المدني لبعثة الأمم المتحدة في شقه السيادي، قرارات مسؤولة ومتناسبة مع خطورة الانزلاقات التي صدرت عن الأمين العام». بيد أنه قال: إن المغرب «ملتزم بالتعامل والتعاون مع المكون العسكري لبعثة (مينورسو) في إطار المهام المحددة لها»، مضيفا أن «التعاون مستمر على أرض الميدان بين القوات المسلحة الملكية والمكون العسكري للمينورسو، بما يمكن من الحفاظ على وقف إطلاق النار في ظروف طبيعية»، مبرزا أن المغرب عبر غير ما مرة عن استعداده لتقديم الدعم والمساعدة اللوجيستيكية الكافية «لحسن سير مهمة المكون العسكري للمينورسو، وقيامه بالمهام الموكولة إليه في ظروف ملائمة». كما أن الاتصالات، يضيف مزوار، عادية ومتواصلة مع الممثلة الخاصة للأمين العام، كيم بولدوك، مؤكدا أنه «على هذا الأساس، وفي احترام القرارات التي تم اتخاذها، يظل المغرب منفتحا على الحوار البناء والمسؤول واللامشروط، في إطار الاحترام المتبادل».

غير أن مزوار شدد، بالمقابل، على أن هذا الحوار «ينبغي ألا يتجاهل مسببات الوضعية الحالية من جهة، وأن يسعى، من جهة أخرى، لإعادة بناء الثقة وإنقاذ المسار السياسي الذي تضرر بسبب الانزلاقات الخطيرة للسيد بان كي مون»، وذكر بأن القرارات التي اتخذتها المملكة المغربية بشأن سحب المكون المدني لبعثة مينورسو، وخاصة في شقه السياسي: «هي قرارات مسؤولة ومتناسبة مع خطورة الانزلاقات التي صدرت عن الأمين العام للأمم المتحدة خلال زيارته لتندوف والجزائر».

ووجه مزوار انتقادات شديدة للأمين العام للأمم المتحدة، وقال: إن الأمانة العامة للأمم المتحدة «تحاول أن تغير مسار المسلسل السياسي عبر التحرر من المقترح المغربي المتمثل في الحكم الذاتي، الذي يعتبر من طرف معظم الدول ومجلس الأمن، بأنه جدي وواقعي وذو مصداقية».

وقال مزوار إن زيارة بان كي مون الأخيرة للجزائر ومخيمات جبهة البوليساريو في تندوف (جنوب غربي الجزائر) «انطوت على نية مبيتة لفرض واقع جديد، والقفز على مقترح الحكم الذاتي، الذي كان محط إشادة من المنتظم الدولي كحل جدي وذي مصداقية، لحل النزاع الإقليمي حول الصحراء»، مؤكدا على الدعم القوي الذي يحظى به المغرب من قبل أصدقائه الكثر والمؤثرين والذي يعضد الإجماع الشعبي. كما اتهم مزوار الأمانة العامة للأمم المتحدة أيضا بأنها «تحاول بكل الوسائل أن تؤثر على مجلس الأمن، وتشن حربا إعلامية يومية ضد المغرب بهدف واضح هو تحويل الأنظار عن الانزلاقات الخطيرة، التي خرجت عن الضوابط والقرارات المحددة من طرف مجلس الأمن، في تدبير هذا النزاع المفتعل والضغط على مجلس الأمن».



صلاح الدين مزوار وزير الخارجية المغربي خلال الندوة الصحافية التي أقامها في الرباط (تصوير: مصطفى حبيس)

الجزائر: المعارضة وأحزاب الموالاة تحضران لمؤتمرين تحسبًا لاستحقاقات سياسية مرتقبة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعقد أحزاب المعارضة والأحزاب الموالية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الجزائر، الأربعاء المقبل، كل من جهتها، مؤتمرين لتعبئة وتجنيد أكبر عدد من الأشخاص، تحسبًا لاستحقاقات سياسية تنظم العام المقبل، وذلك في سياق ترقب وقلق من مستقبل مثقل بالمخاطر، بسبب الأزمة المالية التي تتخبط فيها البلاد، وتهديدات «داعش» ليبيا التي تواجهها.

ويعقد «جبهة التحرير الوطني»، التي يملك الأغلبية بالبرلمان والحكومة، تجمعًا كبيرًا بالعاصمة في إطار مبادرة سياسية أطلقتها نهاية العام الماضي، سمتها «الجدار الوطني». وانضم إلى المسعى 47 حزبًا بحسب بعجي أبو الفضل، قيادي الحزب الذي قال لـ«الشرق الأوسط» بخصوص المهرجان المرتقب الأربعاء المقبل، إن الموعد «سيكون مناسبة لتأكيد تمسك الطبقة السياسية ببرنامج رئيس الجمهورية، والوقوف بجنبه لتجاوز المشكلات التي تواجه البلاد، وهي أمنية واقتصادية بالأساس». كما أوضح بعجي أن قيادة الحزب تتوقع مشاركة 7 آلاف شخص، بـ«القاعة البيضاوية» بالعاصمة، وهي أشهر الفضاءات بالعاصمة، علمًا بأنه سبق للمعارضة أن طلبت من وزارة الداخلية الترخيص لعقد مؤتمراتها بهذه القاعة، لكنها رفضت.

ويغيب عن تجمع «جبهة التحرير» حزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، الذي يرأسه وزير الدولة أحمد أويحيى. ويعد هذا الحزب من أشد الموالين للرئيس، ويعد رفضه حضور موعد الأربعاء بمثابة رد على رفض أمين عام «الجبهة» عمار سعداني مبادرة أطلقها منذ أشهر، تتمثل في بعث «التحالف الرئاسي»، الذي كان يضم ثلاثة أحزاب موالية لبوتفليقة، وقد انسحبت منه «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، والتحقت بصفوف المعارضة.

من جهته، أعلن حزب وزير السياحة عمر غول «تجمع أمل الجزائر»، مشاركته في مؤتمر «الموالاة». أما بقية الأحزاب التي تدعم المبادرة، فلا تعدو أن تكون تنظيمات صغيرة، لا أثر لها في المشهد السياسي.

وفي المقابل، تعقد «تنسيقة الحريات والانتقال الديمقراطي»، التي تضم أبرز الأحزاب والشخصيات المعارضة لنظام الحكم، تجمعًا كبيرًا بزرالدة في الضاحية الغربية للعاصمة. وسيحضر المؤتمر المرتقب «مجتمع السلم»، ومعها الأحزاب الإسلامية «حركة النهضة» و«حركة الإصلاح الوطني» و«جبهة العدالة والتنمية»، زيادة على ليبراليي «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» و«جيل جديد»، إضافة إلى حزب «طلائع الحريات» الذي يقوده رئيس الحكومة سابقًا علي بن فليس، كما سيحضر قياديون من «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة، ورئيس الوزراء سابقًا أحمد بن بيتور.

وسيبحث اللقاء، بحسب ما صرح به قياديون في المعارضة، إطلاق أعمال في الميدان لدفع السلطات إلى الموافقة على مطالب طرحت في المؤتمر الأول، الذي عقد في 14 يونيو (حزيران) 2014، ومن أهمها تأسيس «لجنة مستقلة لمراقبة الانتخابات»، تعهد إلى شخصيات مستقلة عن الحكومة، وتكون بديلاً لوزارة الداخلية في تنظيم الانتخابات. لكن الحكومة رفضت هذا الطلب بحدة، وعوضته في التعديل الدستوري الذي تم مطلع العام باستحداث هيئة «مستقلة» لمراقبة الاستحقاقات، ولكن كل أعمالها ستكون تحت إشراف الحكومة.

ويأتي التحرك على جبهتي المعارضة و«الموالاة» في ظرف تواجه فيه الجزائر تحديات كبيرة على صعيدين: أزمة انخفاض سعر النفط التي تسببت في تقليص مداخيل البلاد إلى النصف.

اعترف بأن الخلافات بين الأفرقاء السودانيين محدودة وقابلة للتفاهم

المهدي: الخرطوم قبلت وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات قبل الاتفاق السياسي

الخرطوم: أحمد يونس

اعترف الصادق المهدي، المعارض البارز ورئيس حزب الأمة القومي في السودان، بأن وثيقة خريطة الطريق الموقعة بين الحكومة السودانية والوساطة الأفريقية في أديس أبابا، الأسبوع الماضي، حققت أربعة أهداف جديدة للمعارضة، موضحًا أن المسافة بين القوى المشاركة في الحوار الاستراتيجي والحكومة على الوثيقة محدودة، وقابلة للتفاهم ولا تتعدى التحفظات.

وقال المهدي في مؤتمر صحافي أجري عبر الوسائط إن الوساطة الأفريقية، التي يتزعمها الرئيس الجنوب أفريقي السابق ثابو مبيكي استعجلت التوقيع لوضع القوى المشاركة في الحوار أمام الأمر الواقع، علمًا بأن قوى المعارضة رفضت توقيع خريطة طريق قدمتها الوساطة الأفريقية، تتعلق بالحوار الوطني ووقف الحرب، الاثنين الماضي، في حين وقعتها حكومة السودان منفردة مع ثابو مبيكي، رئيس الآلية الأفريقية رفيعة المستوى، التي تتولى الوساطة بين الفرقاء السودانية.

وعقدت الوساطة الأفريقية لقاءً تشاوريًا الأسبوع الماضي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية - الشمال، بقيادة ياسر عرمان، وحركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة جيش تحرير السودان برئاسة مني أركو مناوي، وحزب الأمة القومي بزعامة الصادق المهدي. واتهمت قوى المعارضة المشاركة في الاجتماع الوساطة والحكومة بالتوقيع على خريطة طريق تنحاز لرؤية الحكومة، ولا تستجيب لتطلعات السودانيين المشروعة، واعتبرتها محاولة لكسر إرادة المعارضة، وتجاوز مطالب الشعب في التغيير.

بيد أن المهدي اعترف في حديثه للصحافيين بأن الوثيقة حققت أربعة مكاسب للمعارضة والحركة الجماهيرية، تتمثل في اعتراف النظام بالتفاوض مع قوى الجبهة الثورية، والجلوس معها وحزب الأمة القومي مجتمعين، وقبول وقف إطلاق النار، وحرية نقل الإغاثات قبل الوصول لاتفاق سياسي نهائي، وقبول الوفاق السياسي، والاعتراف بأهمية عقد مؤتمر تحضيري في الخارج، ينتقل بعده الحوار لداخل البلاد.

كما كشف المهدي عن تحفظ المعارضة على ثلاثة بنود في وثيقة خريطة الطريق المقدمة من ثابو مبيكي، تتمثل في رفض المعارضة الاعتراف بأن الحوار الحالي في الخرطوم هو الحوار الوطني، وبعدم وصفه بذلك إلا بعد مشاركة الآخرين فيه، وضم قوى أخرى للحوار التحضيري، وعدم الاكتفاء بالجبهة الثورية وحزب الأمة وحدهما، والنص على إضافة حكومة السودان لآلية الحوار لضمان الالتزام بالتنفيذ.

ووصف المعارض الأبرز الخلاف بين الأطراف بأنه «محدود وقابل للتفاهم»، وقال إن قوى المعارضة ترتب لاجتماع قريب بين قوى نداء السودان للاتفاق على ميثاق وطني للمستقبل ولوضع خريطة طريق، وتوحيد ما سماها «قوى المستقبل» في جبهة واحدة، ذات هيكل وميثاق وطني وخريطة طريق متفق عليها، للوصول لحوار وطني باستحقاقاته، يؤدي لإقامة نظام جديد في البلاد.

ورفض المهدي الاتهامات التي وجهتها الحكومة للمعارضة بالتعنت وعدم الجدية بشأن وقف إطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين، بقوله: «نحن حريصون للغاية على تنفيذ فوري لوقف إطلاق النار، وإيصال الإغاثات الإنسانية للمتضررين ووقف الحرب.

الشرق الأوسط تنفرد بوثائق قضائية جديدة تؤكد ضلوع الحكومة الإيرانية ومرشدها الأعلى في تنفيذ هجمات سبتمبر (2 من 2)

تقرير قضية «هافليش»: «القاعدة» وإيران و«حزب الله» أقاموا تحالفاً للتعاون فيما بينهم

محكمة نيويورك تدرج خامنئي متهمًا بعد بن لادن في هجمات سبتمبر

نيويورك: جوزيف براودي

خاص

تكشف «الشرق الأوسط» في الجزء الثاني، من شهادة مسؤولين في وكالة الاستخبارات الأميركية، أمام محكمة نيويورك، التي ساعدت في إيضاح السبب وراء الحكم بتغريم طهران بـ10,7 مليار دولار.

وحصلت الصحيفة على تقرير قاضي محكمة نيويورك الجزئية جورج دانيلز ووثائق وأدلة قضائية جديدة، استند إليها القضاء في القضية المعروفة باسم «هافليش» في إصدار حكم يؤكد علاقة طهران بتنظيم القاعدة، وضلوع المرشد الأعلى للنظام الإيراني شخصيًا و«حزب الله» المباشر في تخطيط وتمويل وتنفيذ هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001. التي أودت بحياة نحو ثلاثة آلاف شخص في واحدة من أكثر الهجمات دمويّة في تاريخ الولايات المتّحدة.

ونقلت «الشرق الأوسط» أمس في الجزء الأول من هذا التحقيق بالوثائق القضائية مقاطع من شهادة عاملي الـ«سي آي إيه»، تم استخدامها لصالح المدعين ضد حكومة طهران و«حزب الله» اللبناني وتنظيم القاعدة، وكلها نقاط أساسية في القضية. ونقلت أيضا بالوثائق ما أكده شاهدا الـ«سي آي إيه» للمحكمة بأن «التعاون بين (القاعدة) وإيران و(حزب الله) بدأ بتفجير أبراج الخُبر في السعودية عام 1996 وسفارتي الولايات المتحدة في شرق أفريقيا عام 1998 واستهدف المدمرة الأميركية «يو إس إس كول» قبالة سواحل اليمن عام 2000.

وفي الجزء الثاني من هذا التحقيق الذي يدور حول تقرير قاضي محكمة نيويورك وتداعياته على الإدارة الأميركية الحالية والمقبلة، نستكمل شهادة اثنين من عملاء الاستخبارات الأميركية السريين في قضية هافليش، ونكشف عن تفاصيل إضافية متصلة بالأدلة التي تم تقديمها في وثائق المحكمة. كما يقدم التحقيق لمحة سريعة عن المشكلات التقنية والسياسية التي واجهتها الحكومة الأميركية أثناء محاولة معالجة مشكلة التعاون بين إيران وتنظيم القاعدة.

يقول قاضي محكمة نيويورك الجزئية في تقريره الذي استند إليه حكمه بإدانة النظام الإيراني و«حزب الله» بالتعاون مع تنظيم القاعدة في تنفيذ وتخطيط وتمويل هجمات سبتمبر: «إن المدعين قدموا أدلة مقنعة إلى المحكمة تفيد بأن جمهورية إيران الإسلامية، قدمت الدعم المادي والموارد لتنظيم القاعدة لأعمال الإرهاب، بما في ذلك القتل خارج نطاق القضاء من ضحايا هجمات 11 سبتمبر عام 2001. كما قدمت جمهورية إيران الإسلامية دعما شاملا إلى تنظيم القاعدة في جملة أمور، من بينها التخطيط، والتمويل، وتسهيل سفر الخاطفين والتدريب، والخدمات اللوجستية، وتضمن تقديم الخدمات، كالمال، والسكن، والتدريب، ومشورة الخبراء أو المساعدة، وتوفير أماكن اختبائهم، ووسائل النقل.

وأضاف تقرير المحكمة أن الدعم المادي والموارد التي قدمت لـ«القاعدة» كانت من قبل مختلف المسؤولين الإيرانيين، بما في ذلك، ولكن ليس على سبيل الحصر، الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي ومرؤوسيه، من قبل ضباط من فيلق القدس الجناح العسكري للحرس الثوري الإيراني، ومن قبل جهاز مخابرات المرشد الأعلى، وعملاء أو وكلاء إيران من بينهم «حزب الله»، وكانت العلاقة بين النظام الإيراني وحلفائه مع تنظيم القاعدة قبل وبالتزامن وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

ولتوضيح أساس الحكم ومعايير الأدلة التي تم الأخذ بها في القضية، قال مصدر قضائي رفيع لـ«الشرق الأوسط»: «في الولايات المتحدة الأميركية، لدينا قانون الحصانات السيادية الأجنبية الذي يصف بدقة الظروف التي يجوز فيها مقاضاة دولة أجنبية ذات سيادة (أو أذرعها السياسية أو أجهزتها أو وكالاتها) أمام المحاكم الأميركية. في عام 2008، ذكر قانون تفويض الدفاع الوطني بوضوح أنه في حالات التعذيب والإعدام خارج نطاق القانون وتخريب الطائرات واحتجاز رهائن يتم تجاوز قانون الحصانات السيادية الأجنبية، ويجوز للمحكمة الأميركية المطالبة باختصاصها القضائي للفصل في دعوى تخص دولة أجنبية. وقد تمت إجراءات دعوى هافليش على هذا الأساس».

يشترط قانون الحصانات السيادية الأجنبية أن تكون الإعدامات خارج نطاق القانون قد وقعت «بسبب» تقديم دعم مادي. ويكفي شرط العلاقة السببية بموجب القانون بالكشف عن سبب قريب. ويمكن إثبات «السبب القريب» بإظهار «رابط معقول»: بين الدعم المادي المقدم وفعل الإرهاب النهائي. بمعنى أن السبب القريب موجود إذا كانت هناك صلة معقولة بين أفعال المدعى عليه والأضرار التي وقعت على المدعين.

«في قضية هافليش، توصل القاضي إلى أن المدعين أكدوا وجود عدة (روابط معقولة) بين هجمات 11 سبتمبر والدعم المادي الذي قدمته إيران إلى (القاعدة). وقد عدد القاضي تلك الروابط في (إثبات الوقائع والنتائج القانونية). وتوصل إلى أن المدعين أثبتوا أن هجمات 11 سبتمبر وقعت بسبب تقديم المدعى عليهم دعما ماديا إلى تنظيم القاعدة».

وأضاف المصدر القضائي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن «العلم بوجود صلة بين إيران وتنظيم القاعدة - فيما يتعلق بهجمات الحادي عشر من سبتمبر - والسنوات الطويلة التي تلتها من العمليات الإرهابية، كان يتجاوز الولايات المتحدة».

وتابع المصدر القضائي: «أكد قضاة ومسؤولون استخباراتيون وغيرهم من المسؤولين الحكوميين والصحافيين في إسبانيا وألمانيا والمملكة المتحدة وغيرها النتائج الأميركية حول العلاقة الإرهابية. وفي بعض الحالات، كانت الحكومة الإيرانية نفسها وأسامة بن لادن هما مصادرها للمعلومات».

هذا وأبان اثنان من أبرز عملاء الاستخبارات الأميركية السريين في قضية «هافليش» في شهادتهما أمام قاضي محكمة نيويورك تفاصيل إضافية حول عمق التعاون بين تنظيم القاعدة وإيران و«حزب الله» في الفترة السابقة على هجمات الحادي عشر من سبتمبر والفترة التالية لها ومن أهما:

أكدت مجموعة من التصريحات المتضمنة في الدليل أنه في الشهور السابقة على هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، كان عملاء «حزب الله» قد رسخوا أقدامهم في مجال تجارة الماس الأفريقي بالغرب وكانوا يعملون كوسطاء لتقديم المشترين من تنظيم القاعدة إلى تجار الماس في مونروفيا بليبريا وغيرها من الأماكن. ومن الملاحظ أنه في الشهور السابقة على الهجمات وتحديدا في عام 2000، ذهب عناصر تنظيم القاعدة في حملة شراء مجمومة للماس في مونروفيا بليبريا. وفي المحصلة، اشترى عناصر «القاعدة» ما يعادل 20 مليون دولار من الماس من جماعة متمردي سيراليون «الجبهة الثورية المتحدة». واستمرت مساعي تنظيم القاعدة المحمومة لتحويل أموالهم إلى بضائع لا يمكن تتبعها مثل الماس حتى عشية هجمات الحادي عشر من سبتمبر، حيث تزعم تقارير بوجود سجلات للمكالمات الهاتفية ترصد مكالمات بين الوسطاء «الشيعة» - من «حزب الله» - والأفغان حتى 10 سبتمبر 2001. وعلى نحو متصل، تؤكد الشهادة أن تنظيم القاعدة استخدم شبكة تهريب الماس بين الغرب وأفريقيا التابعة لـ«حزب الله» لممارسة أنشطته. وتم تحديد اثنين من اللبنانيين التابعين لـ«حزب الله» – تاجر ماس لبناني يدعى عزيز نصور وابن عمه الذي يدعى سامح العسيلي - باعتبارهم همزة الوصل بين تنظيم القاعدة وشركة في بلجيكا تتاجر في الماس. وهناك دليل على أن بعض الأموال التي تم الحصول عليها من تجارة الماس استخدمت لشراء الذخيرة المستخدمة في العمليات الإرهابية لتنظيم القاعدة.

وقبل عدة أيام من هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، تم اغتيال أحمد شاه مسعود، القائد العسكري الأعلى للتحالف الشمالي في أفغانستان على يد عناصر تنظيم القاعدة بأوامر من أسامة بن لادن. وكان مسعود أحد الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة.

وأكد الشاهدان الرئيسيان من الاستخبارات الأميركية في قضية «هافليش» أن إيران قدمت المساعدة لأسامة بن لادن في عملية اغتيال مسعود. وزعما أن السفارة الإيرانية في بروكسل ببلجيكا ساعدت عنصري تنظيم القاعدة التونسيين اللذين شاركا في عملية الاغتيال في الحصول على جوازات سفر بلجيكية مزورة وغيرها من الوثائق التي استخدموها لدخول الجزء الشمالي من أفغانستان بزعم أنهم صحافيون يرغبون في إجراء حوار مع مسعود. وتوجد مزاعم بأن الإيرانيين أرسلا الرجلين للحصول على الكاميرا التي تم استخدامها في عملية الاغتيال والتي سرقت من صحافي فرنسي وتم إخفاء المتفجرات المستخدمة في عمليات الاغتيال بداخلها.

- تفجيرات مجمع الرياض في 2003

يزعم شاهدا الاستخبارات الأميركية في شهادتهما أن سيف العدل، أحد قيادات تنظيم القاعدة الذي يعمل من داخل إيران، هو من أمر بشن الهجمات على الولايات المتحدة في الرياض بالمملكة العربية السعودية في 2003. كما يزعمان أن رصد المكالمات الهاتفية يشير إلى سيف العدل باعتباره أحد المشتبه بهم في تفجيرات مجمع الرياض بالمملكة العربية السعودية، وإلى أن هذه الهجمات كانت تدار من داخل إيران.

وفي تصريحاته الحصرية لـ«الشرق الأوسط» قال المصدر القضائي: «إن الحكومة الأميركية لديها تأكيد شامل على الصلة بين إيران و(القاعدة) قبل وبعد 11 سبتمبر. من أهمها وثائق وكالة الأمن القومي».

ووفقا لشهادة العميلين السريين، قبل نشر تقرير لجنة 11 سبتمبر في يوليو (تموز) عام 2004. عثر عضو اللجنة لوري فينر على خزائن ملفات مليئة بآلاف الوثائق المطبوعة في مقر وكالة الأمن القومي في فورت ميد. قام فينر وزميله في اللجنة والمسؤول السابق في «سي آي إيه» لويد سالفيتي بمراجعة الوثائق ووجد ملفات كاملة تشير إلى العلاقة بين «القاعدة» وإيران وبين أسامة بن لادن و«حزب الله». يوضح الاكتشاف المتأخر الذي تم عشية إصدار التقرير الحديث المختصر في تقرير لجنة 11 سبتمبر عن وجود دعم مادي يزعم أن إيران قدمته لـ«القاعدة». اعترفت اللجنة بالحاجة إلى استمرار التحقيقات بقولها: «نعتقد (نحن أعضاء اللجنة) أن هذا الموضوع (تورط إيران في أحداث 11 سبتمبر) يتطلب إجراء الحكومة الأميركية مزيدا من التحقيقات». ويؤكد الشاهدان على أنه لم يتم الشروع في مثل تلك التحقيقات بعد ذلك.

واستنادا إلى تأكيدات مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية، و«برقية وزارة الخارجية» الأميركية التي

◄



صورة أرشيفية لأحد أفراد القوات الجوية الأميركية يقف أمام موقع تفجير أبراج الخبر في الظهران بالسعودية في يونيو 1996 الذي أودى بحياة 19 أميركياً (غيتي)

Case 1:03-cv-09848-GBD Document 294 Filed 12/... 53

USDC SDNY
DOCUMENT
ELECTRONICALLY FILED
DOC #:
DATE FILED: DEC 22 2011

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

IN RE TERRORIST ATTACKS ON SEPTEMBER 11, 2001

Civil Action No. 03 MDL 1570 (GBD)

FIONA HAVLISH, in her own right and as Executrix of the ESTATE OF DONALD G. HAVLISH, JR., Deceased, et al.,

Plaintiffs,

v.

USAMA BIN LADEN,

AL-QAEDA/ISLAMIC ARMY,

THE ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN,

AYATOLLAH ALI HOSEINI KHAMENEI,

THE ISLAMIC REVOLUTIONARY GUARD CORPS,

HEZBOLLAH,

FINDINGS OF FACT AND CONCLUSIONS OF LAW

غلاف نسخة حكم القضاء الذي يدين بن لادن وخامنئي وحزب الله بالتعاون في دعم وتخطيط وتنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر (الشرق الاوسط)

لوبيز عضو فريق المرشح الجمهوري قالت لـ الشرق الأوسط إن خامنئي و«حزب الله» مسؤولان مباشرة عن هجمات سبتمبر

عميلة «سي آي إيه» السابقة: في حال فوز كروز بالرئاسة قد نعلن عدم شرعية النظام الإيراني

نيويورك: جوزيف براودي

تشغل كلير لوبيز، عميلة وكالة الاستخبارات الأميركية السابقة، منصب نائب رئيس الأبحاث والتحليلات في مركز سياسات الأمن في واشنطن. في عام 2011، شاركت في كتابة شهادة تفصيلية في قضية هافليش تؤيد وجهة نظر المدعين بأن إيران و«حزب الله» قدما دعما ماديا لعمليات 11 سبتمبر (أيلول). على هامش عمل لوبيز في مركز الأبحاث، هي أيضا عضو في الفريق الاستشاري للمرشح الرئاسي الجمهوري تيد كروز لشؤون الأمن القومي. في حوار خاص مع «الشرق الأوسط» تحدثت لوبيز عن الأساس الاستدلالي للحكم الصادر ضد إيران والسياسات التي من المحتمل أن تتخذ في المستقبل نتيجة له.

● ما الأساس الذي قام عليه دفعك بأن آية الله خامنئي ورئيس الاستخبارات الإيرانية علي فلاحيان مسؤولان شخصيا عن هجمات 11 سبتمبر؟

- أولا، هناك تسلسل صارم للسلطة في إيران لا يتم بموجبه القيام بأي عمل خارجي كبير من دون موافقة المرشد الأعلى عن طريق كبار قادته. تم توثيق الصلات التي جمعت بين عناصر «القاعدة» وإيران و«حزب الله» على نحو جيد في القضية عبر مجموعة معتمدة من الشهود والمواد. ومن غير المعقول القول إن كل تلك الأنشطة، وكل تلك التحالفات – من أفغانستان إلى السودان إلى لبنان إلى ألمانيا – تمت من دون معرفة خامنئي وموافقته. ولكن القاضي دانيالز أيضا أشار في «إثبات الوقائع والنتائج القانونية»، إلى خطاب يرجع إلى مايو (أيار) عام 2001 من علي أكبر ناطق نوري، حصل عليه المدعون وقدموه للمحكمة، أعلن فيه نوري بوضوح موافقة المرشد الأعلى على التعاون المؤسسي بين وزارة الاستخبارات و«حزب الله» و«القاعدة»، وأشار تحديدا إلى مغنية وبن لادن والظواهري.

● هل لديك علم بأي رد فعل من البيت الأبيض على الحكم؟

- لا. الأمر يشبه إلقاء حجر في بحيرة من دون أن يحدث أي أثر. أذكر أنه في عام 2011، كانت إدارة أوباما منخرطة في مفاوضاتها مع إيران بشأن برنامجها النووي، ولم يكن من الممكن التوفيق بين تلك المحاكمة والخطاب السياسي الذي تتبناه الإدارة.

● أنتِ الآن عضو في الفريق الاستشاري لشؤون الأمن القومي للمرشح الرئاسي الجمهوري تيد كروز. فهل ناقشتي القضية معه؟

- أعتقد أن السيناتور تيد كروز لديه استيعاب جيد للشؤون الدولية، وخاصة الشرق الأوسط، كما أن لديه رؤية واضحة للغاية فيما يتعلق بطبيعة النظام الإيراني وآيديولوجيته وسلوكه. وأتوقع سياسة مختلفة للغاية منه إذا أصبح رئيسا.

● بم ستنصحينه إذا طلب مشورتك بشأن كيفية تطبيق الدروس المستفادة من قضية هافليش على السياسة الخارجية الأميركية؟

- أن نعلن على الفور إيران كنظام غير شرعي، ونعلن أننا ندرك دورها في هجمات 11 سبتمبر، ونحملها المسؤولية ومعها «حزب الله» وفقا لحكم القاضي. وسوف أؤكد أن برنامج أسلحتها غير قانوني ويجب أن يخضع لتفتيش فوري وعلني ونزيه على يد فرق من وكالة الطاقة الذرية تضم أفرادا أميركيين، كما يجب أن تخضع المنشآت المشتبه بها لإجراءات أخرى.

كلير لوبيز

Case 1:03-cv-09848-GBD Document 294 Filed 12/22/11

34. The two Iranian individuals, Defendant Ayatollah Ali-Hoseini Khamenei and Ali Akbar Hashemi Rafsanjani, each are an "official, employee, or agent of [Iran] . . . acting with the scope of his or her office, employment, or agency" and therefore, Khamenei and Rafsanjani are legal equivalent to defendant Iran for purposes of the FSIA which authorizes against a cause of action against them to the same extent as it does a cause of action against the "foreign state that is or was a state sponsor of terrorism" itself. 28 U.S.C. §1605A(c). Each of these Defendants is subject to liability under as agents and officials of Iran under §1605A(c) of the FSIA and as co-conspirators, aiders and abettors under the ATCA.

35. Iran is liable for damages caused by the acts of all agency and instrumentality Defendants because "[i]n any such action, a foreign state shall be vicariously liable for the acts of its officials, employees, or agents." Id. 28 U.S.C. §1605A(c).[9]

The above Findings of Fact and Conclusions of Law are hereby entered.

DATED DEC ... 2011

George B. Daniels
United States District Judge

Case 1:03-cv-09848-GBD Document 294 Filed 12/22/11

206. A memorandum, dated May 14, 2001, demonstrates Iran's and Hizballah's awareness of, and involvement in, al Qaeda's plans for an impending terrorist strike against the U.S. The memorandum, which has been reviewed and found to be authentic by U.S. and Israeli intelligence, is from Ali Akbar Nateq-Nouri (overseer of the Supreme Leader's intelligence apparatus), speaking for the Supreme Leader, and is addressed to the head of Iran's intelligence operations Mustapha Pourkanad. The memorandum clearly demonstrates Iran's awareness of an upcoming major attack on the United States and directly connects Iran and Imad Mughniyah to al Qaeda and to the planned attack. The memorandum references Iran's "support for al-Qaeda's future plans," and cautions "to be alert to the [possible] negative future consequences of this cooperation [between Iran and al-Qaeda]." The memorandum also states that, while "expanding the collaboration with the fighters of al-Qaeda and Hizballah [Lebanon]," the Supreme Leader "emphasizes that, with regard to cooperation with al-Qaeda, no traces must be left [ ] that might have negative and irreversible consequences, and that [the activity] must be limited to the existing contacts with [Hizballah Operations Officer Imad] Mughniyeh and [bin Laden's deputy Ayman] al-Zawahiri." Ex. 7, Bergman Affid. ¶¶75-76, and Ex. B thereto.

Case 1:03-cv-09848-GBD Document 294 Filed 12/22/11

19. Beyond the evidence that the Islamic Republic of Iran provided general material support or resources to al Qaeda, plaintiffs have established that Iran provided direct support to al Qaeda specifically for the attacks on the World Trade Center, the Pentagon, and Washington, DC (Shanksville, Pennsylvania), on September 11, 2001. Such material support or resources took the form of, inter alia, planning, funding, facilitation of the hijackers' travel and training, and logistics, and included the provision of services, money, lodging, training, expert advice or assistance, safehouses, false documentation or identification, and/or transportation.

20. Such provision of material support or resources by various Iranian officials, including, but not limited to, Iran's Supreme Leader the Ayatollah Ali Khamenei and his subordinates, by officers of the IRGC/Qods Force, by the MOIS, and by the intelligence apparatus of the Supreme Leader, was engaged in by Iranian officials, employees, or agents of Iran while acting within the scope of his or her office, employment, or agency.

Case 1:03-cv-09848-GBD Document 294 Filed 12/22/11

Terrorist Attacks By the Iran-Hizballah-al Qaeda Terrorist Alliance

80. At the 1993 Khartoum conference, representatives of Iran, Hizballah, and al Qaeda worked out an alliance of joint cooperation and support on terrorism. Ex. 6, Lopez-Tefft Affid. ¶¶135, 137-39; Ex. 7, Bergman Affid. ¶58-61; Ex. 2, Timmerman 2nd Affid. ¶¶48-52.

90. The creation of the Iran-Hizballah-al Qaeda terrorist alliance was followed by a string of terrorist strikes directly against the U.S. and its allies. 9/11 REPORT, p. 60 and n. 48, p. 68; Ex. 2, Timmerman 2nd Affid. ¶¶38-46, 78-86; Ex. 6, Lopez-Tefft Affid. ¶¶148-50, 162-68, 178-83, and p. 66, n. 29; Ex. 7, Bergman Affid. ¶¶42-44, 62-63, 74; Ex. 9, Bruguière Affid. ¶¶18-20; Ex. 10, Adamson Affid. ¶¶21-33; Heiser v. Islamic Republic of Iran, 466 F.Supp.2d 229 (D.D.C. 2006).

في المقتطفات الثلاثة يشير دانيلز قاضي محكمة جنوب نيويورك في تقريره إلى أن ممثلي إيران و«حزب الله»، و«القاعدة» أقاموا تحالفا للتعاون المشترك بينهم ودعم الإرهاب في اجتماع عقد في الخرطوم عام 1993. ويؤكد أن هذا التحالف أسفر عن سلسلة من الهجمات الإرهابية المباشرة ضد الولايات المتحدة وحلفائها. كما يؤكد القاضي على دور خامنئي وحلفائه في تقديم الدعم المباشر لتنظيم القاعدة في تخطيط وتنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر وعلى وجه التحديد الهجمات على برجي التجارة ووزارة الدفاع الأميركية. ويشير القاضي أيضا إلى تأكيدات ناطق نوري علم الحكومة الإيرانية بالهجمات ودعمها لهجوم كبير قادم على الولايات المتحدة («الشرق الأوسط»)

توقيع القاضي دانيلز على وثيقة تؤكد إدانة إيران كدولة وخامنئي كفرد في تقديم الدعم المادي لجريمة الحادي عشر من سبتمبر («الشرق الأوسط»)

● تقارير استخباراتية ترصد مكالمات تؤكد أن تنظيم القاعدة استخدم شبكة تهريب ماس تابعة لـ«حزب الله» لممارسة أنشطته الإرهابية

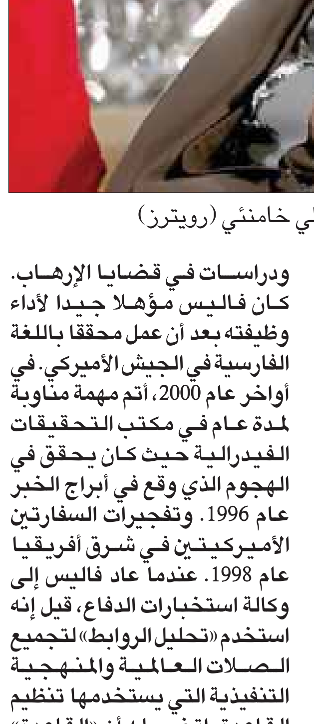
● شاهدا «سي آي إيه»: إيران قدمت المساعدة لأسامة بن لادن في عملية اغتيال شاه مسعود قبل عدة أيام من هجمات سبتمبر

● قيادي بـ«القاعدة» يقيم في طهران أمر بشن الهجمات على مجمع الرياض عام 2003.. ورصد المكالمات الهاتفية يشير إلى أن الهجمات كانت تدار من داخل إيران





المرشد الإيراني علي خامنئي (رويترز)





مناصرون لحزب الله يتابعون خطاباً متلفزاً لنصر الله (رويترز)



بن لادن (رويترز)

رفعت عنها السرية، أشار الشاهدان إلى تصريحات إعلامية وعامة أخرى أدلى بها مسؤولون كبار في وزارة الخارجية يعترفون فيها بوجود علاقة بين إيران و«القاعدة»، من بينها:

- في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2005، اتهم وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية في ذلك الوقت نيكولاس بيرنز - بوضوح - إيران باستضافة «القاعدة»: «تستمر إيران في استضافة كبار قادة (القاعدة) المطلوبين بسبب قتلهم أميركيين وضحايا آخرين في تفجير السفارتين في شرق أفريقيا في عام 1998. وقد طالبنا مرارا بتسليم هؤلاء الإرهابيين إلى بلدان سوف تحاكمهم وتطبق عليهم العدالة. ونعتقد أن بعض عناصر (القاعدة) وغيرهم من التنظيمات المتطرفة ذات الفكر المشابه تستمر في استخدام إيران كملاذ آمن ومأوى لتسهيل عملياتهم».

- ويؤكد الشاهدان على أن كوفر بلاك سفير مكافحة الإرهاب السابق في وزارة الخارجية الأميركية تحدث إلى وسائل الإعلام في عام 2004 مصرحا بأن الحكومة الأميركية تملك دليلا على وجود تعاون بين «القاعدة» وإيران. واستشهد بمنشقين استخباراتيين إيرانيين قدموا معلومات إلى السلطات الأميركية بشأن وجود اتصال منتظم بين الحرس الثوري الإيراني وتنظيم القاعدة.

- أشار سفيران في شهادتهما أمام لجنة مجلس الشيوخ لشؤون الحكومة في فبراير عام 2002 إلى تورط «القاعدة» و«حزب الله» في عمليات الاتجار في الماس بغرب أفريقيا. وصف جوزيف ميلروز السفير الأميركي السابق لدى سيراليون الصلة مع «حزب الله» حيث قال: إنها كانت قائمة منذ أعوام. كما شهد جون لي، الذي كان وقتها سفير سيراليون لدى الولايات المتحدة، في جلسة الاستماع ذاتها بأنه «ليس من المفاجئ أن عناصر (القاعدة) و(حزب الله) مشغولون في غرب أفريقيا بشراء الماس منخفض السعر والمنهوب من سيراليون ويصَرِّفونه في أوروبا وغيرها من المناطق».

- في حوار على برنامج التلفزيون الحكومي «فرونت لاين»، أشار لاري جونسون، نائب مدير مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية السابق الذي عمل لفترة قصيرة في وكالة «سي آي إيه»، إلى أن وجهة النظر السائدة بأن السنة والشيعة لن يتعاونوا كانت فكرة غالبة في السابق. ولكنه أضاف: «عندما تجد أن شخصا مثل مغنية يجتمع مع بن لادن، وأن مغنية يتنقل بحرية خروجا ودخولا ما بين سهل البقاع وإيران، وسهل البقاع هو المكان الذي خرجت منه المتفجرات التي استخدمت لتفجير المجمع السكني الأميركي في السعودية (تفجير أبراج الخبر عام 1996)، وأن الأفراد المتورطين في تلك العملية التفجيرية لهم صلات وروابط مع بن لادن، ستحتاج إلى التوقف فجأة لتقول حسنا ربما لا يكون الأمر مثلما تصورناه».

- قال الشاهدان أيضا إنه في عام 1997. كانت هناك إشارات في وثائق رسمية خاصة بالحكومة الأميركية إلى صلات تربط بين بن لادن وإيران. تم رفع السرية عن عدد من تلك الوثائق ووضعت في الأرشيف الوطني الرسمي للولايات المتحدة، حيث يمكن للجمهور الاطلاع عليها. أوردت برقية لوزارة الخارجية تحمل عنوان secstate WDC 231842. بتاريخ 8 ديسمبر (كانون الأول) عام 1997، تقريرا عن اجتماع عقده مساعد وزير الخارجية كارل إندرفورث مع ثلاثة من عناصر طالبان، وهو اجتماع سعى إلى عقده زعيم طالبان الملا عمر. في ذلك الوقت، كانت الولايات المتحدة تحث أفغانستان على طرد أسامة بن لادن، وقام ذلك الوفد بطمأنة إندرفورث على أن طالبان سوف تفي بتعهدها ولن تسمح لـ«القاعدة» باستخدام أفغانستان كقاعدة للإرهاب. وكما ظهر في النسخة الأصلية من البرقية، أضاف ممثل طالبان: «إذا تم طرد بن لادن، فسوف يذهب إلى إيران ويسبب مزيدا من المشاكل. وأشار أحمد جان إلى أن طالبان لم تدع أسامة بن لادن إلى أفغانستان؛ بل كان بالفعل في ولاية ننكرهار كضيف على النظام السابق عندما تولوا الحكم. وادعى أن طالبان توقفت عن السماح له بالإدلاء بحوارات عامة وأحبطت محاولات إيرانية وعراقية للتواصل معه».

كما استشهد شاهدا «سي آي إيه» في شهادتهما أمام محكمة نيويورك بمصادر في وزارة الدفاع من بينهم مسؤول برتبة عالية بالإضافة إلى وزير دفاع سابق توثقوا بأنفسهم من الصلة بين «القاعدة» وإيران وما نتج عنها في 11 سبتمبر.

- أشار الشاهدان إلى كي فاليس، محلل وكالة استخبارات الدفاع السابق الذي عمل في قاعدة بولينغ الجوية داخل مركز تحليل استخبارات الدفاع في إجراء أبحاث ودراسات في قضايا الإرهاب. كان فاليس مؤهلا جيدا لأداء وظيفته بعد أن عمل محققا باللغة الفارسية في الجيش الأميركي. في أواخر عام 2000، أتم مهمة مناوبة لمدة عام في مكتب التحقيقات الفيدرالية حيث كان يحقق في الهجوم الذي وقع في أبراج الخبر عام 1996. وتفجيرات السفارتين الأميركيتين في شرق أفريقيا عام 1998. عندما عاد فاليس إلى وكالة استخبارات الدفاع، قيل إنه استخدم «تحليل الروابط» لتجميع الصلات العالمية والمنهجية التنفيذية التي يستخدمها تنظيم القاعدة. اتضح له أن «القاعدة» مستمرة في التخطيط لهجمات أخرى ضد الولايات المتحدة، بل وأيضا أن التنظيم يقيم علاقات وثيقة مع أجهزة استخباراتية وأمنية إيرانية (وزارة الدفاع والأمن). ويؤكد الشاهدان أن فاليس حاول ولم يوفق في إقناع عدد من مسؤولي مركز تحليل الاستخبارات بأهمية ما توصل إليه بالإضافة إلى استنتاجه بأن إرهابيين تدعمهم إيران يخططون لارتكاب هجمات عنيفة أخرى ضد الولايات المتحدة. نقلت الشهادة عن فاليس قوله: «بدأت أعثر على كل تلك الصلات التي تربط بين إرهابيي (القاعدة) والإيرانيين، وخاصة تلك التنظيمات الخاضعة لسيطرة المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي مباشرة.

كان تنظيم القاعدة وإيران على صلة أيضا بإرهابيين ينتمون إلى تنظيم الجهاد الإسلامي المصري والجماعة الإسلامية المصرية. وقد جاء نائب زعيم (القاعدة) أيمن الظواهري من التنظيم الأول، لينضم إلى أسامة بن لادن في تأسيس (القاعدة) رسميا في عام 1996». كان الشاهدان يحاولان فيما يبدو إثبات أنه لو تم الاهتمام بتحذيرات فاليس، ربما تكونت بنية مفاهيمية داخل أجهزة استخبارات الدفاع يعمل بموجبها متخصصون في شؤون الإرهاب الإيراني ومتخصصون في شؤون تنظيم القاعدة معا بدلا من عملهم منفصلين، وربما كان مثل هذا الجمع بين الفريقين سيعزز من قدرة مجتمع الاستخبارات الأميركي على تعقب سلسلة التطورات التي أسفرت في النهاية عن وقوع هجمات 11 سبتمبر. ووفقا لما ذكره الشاهدان: «أدرك فاليس أن زملاءه المحللين في وكالة تحليل الاستخبارات ورؤساءهم يتعاملون مع (القاعدة) وغيره من التنظيمات الإرهابية في الشرق الأوسط والدول الراعية لها كمشاكل منفصلة ولا أحد يعرف عن الصلات التي تربط بين التنظيمات الإرهابية وإيران. استطاع فاليس العثور على الرابط بين (القاعدة) وإيران و(حزب الله) ولكن لم تلق تحذيراته المتعددة اهتماما».

● عضو لجنة 11 سبتمبر لوري فينر عثر على آلاف الوثائق في مقر وكالة الأمن القومي الأميركي تشير إلى العلاقة بين «القاعدة» وإيران و«حزب الله»

ولاحظ الشاهدان عميلا «سي آي إيه» السابقان أن وزير الدفاع الأسبق دونالد رامسفيلد صرح في أبريل (نيسان) عام 2002 قائلا: «لا شك في أن تنظيم القاعدة انتقل إلى إيران ووجد بها ملاذا، ولا شك في أن التنظيم يخرج ويدخل من إيران إلى الجنوب والعكس وينتشر في بعض الدول الأخرى».

ويقول المصدر القضائي: «استندت محكمة نيويورك أيضا إلى تقارير لمديرين في وكالة الاستخبارات المركزية واتصالات هاتفية تعقبتها الوكالة».

وأضاف: «في حين كان العميلان السريان السابقان في (سي آي إيه) اللذان أدليا بشهادتهما في المحاكمة يؤديان عملهما في الخفاء، فإن الاستنتاجات التي توصلا إليها فيما يتعلق بتعاون إيران و(القاعدة) تم تأكيدها بدرجة ما وبعبارات عامة من مديرين سابقين في (سي آي إيه)».

وتابع المصدر القضائي الأميركي: «أشار الشاهدان إلى أن مدير (سي آي إيه) السابق بورتر غوس أكد أن طهران تؤوي عناصر بارزة في (القاعدة)، ما يسبب غموضا إضافيا (هكذا وردت في الأصل) بشأن تعهد إيران بإحضارهم أمام العدالة».

وبناء على شهادة الشاهدين، تزامن تصريح غوس مع معرفة أن «إيران في فترة ما بعد 11 سبتمبر (أصبحت) مقرا معروفا وملائما لاجتماع السنة المتطرفين المنتمين لجماعات جهادية عالمية وغيرها من التنظيمات الإرهابية». واعترف زعيم أحد التنظيمات الجهادية في باكستان بالعمل التنظيمي مع جماعات إرهابية أخرى مشيرا إلى مقاتلين من حماس و«حزب الله» على وجه التحديد. ولدى سؤاله عن مكان إقامة تلك الاتصالات، قال الجهادي الباكستاني إنه «إيران».

لاحظ الشاهدان أنه في شهادة أمام مجلس الشيوخ الأميركي في فبراير (شباط) عام 2003 كرر مدير «سي آي إيه» جورج تينيت ما قاله دونالد رامسفيلد في أبريل (نيسان) 2002، حيث قال: «إننا نرى إشارات مقلقة بأن (القاعدة) رسخت وجودها في كل من إيران والعراق». وأخيرا بالتلميح من جديد إلى (سي آي إيه) أكد الشاهدان أن «التسجيلات الهاتفية التي حصل عليها مسؤولون أميركيون، كانوا يحققون في تفجير السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998، كشفت أن 10 في المائة من الاتصالات الصادرة من هاتف متصل بالأقمار الصناعية استخدمه بن لادن وكبار مساعديه كانت إلى إيران».

وأخيرا أشار المصدر القضائي إلى وجود تأكيد دولي واسع على الصلة بين إيران و«القاعدة» والتي أدت إلى أحداث 11 سبتمبر وما بعدها. أكد الشاهدان على أن الشرطة الفيدرالية الألمانية أوردت في تقارير قيام عنصر «القاعدة» رمزي بن الشيبة بزيارة إلى إيران قبل وقوع هجمات 11 سبتمبر بثمانية أشهر. توقف رمزي بن الشيبة، الذي سافر حاملا تأشيرة مدتها أربعة أسابيع في يناير (كانون الثاني) عام 2001، إلى طهران في طريقه لمقابلة زعماء «القاعدة» في أفغانستان. وأكد الشاهدان على أن الدليل على توقف بن الشيبة مسجل في وثائق تضم آلاف الصفحات جمعتها الشرطة الفيدرالية الألمانية في إطار تحقيقاتها في «خلية هامبورغ»: «التي كان قائدها محمد عطا رئيس مجموعة الخاطفين في أحداث 11 سبتمبر. كان رمزي بن الشيبة رفيق عطا في السكن في هامبورغ، وأصبح منسقا رئيسيا في الخطة بعد أن مُنع من الحصول على تأشيرة لدخول الولايات المتحدة. في إطار دوره كوسيط، كان رمزي بن الشيبة ينقل التعليمات ما بين خالد شيخ محمد ومحمد عطا، وفقا لما ورد في تقرير 11 سبتمبر. أضاف الشاهدان أنه بناء على وثائق الشرطة الفيدرالية الألمانية، جاء الدليل على سفر رمزي بن الشيبة من الإيرانيين أنفسهم.

عندما سأل المحققون الألمان السفارة الإيرانية في برلين عن معلومات بشأن سفريات الشيبة إلى دولتهم، أعطى الإيرانيون الشرطة الفيدرالية نموذجا لطلب التأشيرة مكونا من صفحتين مدون فيهما بيانات بخط الشيبة ومعه ملحق بصورة جواز سفره. ووفقا لذلك النموذج تقدم رمزي بن الشيبة بطلب الحصول على تأشيرة سياحة لمدة أربعة أسابيع لإيران في 20 ديسمبر (كانون الأول) عام 2000، حيث وضع علامة أمام السياحة أو الحج كأسباب للسفر. أشار طلب رمزي بن الشيبة أيضا إلى أنه لم يكن يمر عبر إيران في طريقه إلى دولة أخرى ولكن كانت إيران وجهته النهائية. ذكر تقرير صادر عن الشرطة الفيدرالية الألمانية بخصوص ذلك الشأن أنه تمت الموافقة على طلب التأشيرة المقدم من بن الشيبة وأنه سافر إلى إيران في 31 يناير (كانون الثاني) عام 2001. وتم تقديم تلك المعلومات إلى محامي هافليش.

أما ماغنوس رانستورب، الذي كان وقتها نائبا لمدير مركز دراسة الإرهاب والعنف السياسي في جامعة سانت أندروز في اسكوتلندا بالمملكة المتحدة، فقد نوه الشاهدان إلى أن ماغنوس رانستورب في أثناء عمله نائبا لمدير مركز دراسة الإرهاب والعنف السياسي في جامعة سانت أندروز في اسكوتلندا، أكد أيضا على أن تنظيم «حزب الله» الذي يمارس الإرهاب بالوكالة عن إيران، قدم تدريبا على المتفجرات لمفجري السفارتين في شرق أفريقيا. وقال: إن المشتبه بهم المعتقلين في تفجيرات سفارتي شرق أفريقيا ذكروا أن أشخاصا قد سافروا إلى لبنان لتلقي تدريبات على المتفجرات على يد «حزب الله». وورد عن رانستورب قوله: «كشفت الكتيبات العسكرية لـ(القاعدة) تجديدا في صناعة المتفجرات تشمل (آر دي إكس) و(سي 4). ولكن كان هناك اعتراف بأن بعضا من هؤلاء العناصر سافروا إلى لبنان للحصول على تلك الخبرات».

إلى ذلك عمل الإسباني بالتازار غارسون لعدة أعوام كقاضي تحقيقات في المحكمة المركزية رقم 5 التي تحقق في القضايا الجنائية البارزة في إسبانيا ومن بينها الإرهاب والجريمة المنظمة وغسل الأموال. ووصف الشاهدان عميلا «سي آي إيه» السابقان مزاعم غارسون كما يلي: «عندما وجد تنظيم القاعدة أنه تم القبض على كبار قادته قبل 11 سبتمبر، مثل أبو زبيدة ورمزي بن الشيبة وخالد شيخ محمد، واحدا تلو الآخر وتساقطوا على يد القوات الأميركية، عقد مجلس شورى تنظيم القاعدة ومقره في إيران اجتماعا استراتيجيا في شمال إيران في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2002. وعلى الرغم من أن بن لادن لم يكن حاضرا، كان لزاما على التنظيم أن يقرر كيفية استمرار العمل في البيئة الجديدة والخطيرة. قاد ذلك النقاش مصطفى ست مريم نصر، المخطط الاستراتيجي السوري الذي قال إنه حان الوقت لكي يطبق تنظيم القاعدة فتوى كتبها بن لادن في 1998 ونشرها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي. وأخبر التنظيم أن عليهم الحد من التحرك كتنظيم هرمي والعمل بصورة أكبر كشبكة عالمية (لامركزية)».

من ناحية ثانية أشار شاهدا «سي آي إيه» في مراجعهما أيضا إلى الصحافي الباكستاني حامد مير الذي حاور بن لادن قبل أحداث 11 سبتمبر وبعدها. ويؤكد الشاهدان على أنه عندما حاور مير بن لادن في مارس (آذار) عام 1997: «فوجئ أثناء اللقاء عندما تحدث بن لادن عن تحالف بين طالبان وإيران يقوم على موقف مشترك معاد للولايات المتحدة. وكما أخبر أحد عملاء بن لادن مير: (نريد تكوين تحالف على أساس واسع ضد الولايات المتحدة ولهذا السبب نحن على اتصال مع الإيرانيين منذ أعوام كثيرة)».

أكد لـ«الشرق الأوسط» تقديم طهران دعمًا لوجيستيًا وملاذًا آمنًا للمنفذين

مسؤول العمليات السرية بـ«سي آي إيه»: اعتراف واشنطن بضلوع خامنئي في أحداث سبتمبر يعني الدخول في حرب ضد إيران

نيويورك: جوزيف براودي

أحد الشهود الأساسيين في قضية «هالفيش» هو الدكتور بروس تيفت. بين عامي 1975 إلى 1995، عمل تيفت مسؤول عمليات سرية ورئيس وحدة لدى وكالة الاستخبارات المركزية، وقضى 17 عامًا في الخارج في أفريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرقي آسيا. كان عضوًا مؤسسًا في «مركز مكافحة الإرهاب» في وكالة الاستخبارات المركزية عام 1995، حيث تولى مهام خاصة بإيران، ودعمها لحزب الله، والإرهاب الشيعي. بين عامي 2002 و2004، في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، عمل متطوعًا كمستشار استخباراتي في مكافحة الإرهاب لدى مكتب مكافحة الإرهاب وقسم الاستخبارات في إدارة شرطة نيويورك. بالإضافة إلى قضية هافليش، أدلى تيفت بشهادته في تسع قضايا أخرى أمام المحاكم الأميركية ضد الحكومة الإيرانية، وانتهت جميعها بالحكم لصالح المدعين.

في حوار خاص مع «الشرق الأوسط»، قدم الدكتور تيفت تقييمًا رفيع المستوى لقضية هافليش، وبعض مضامينها فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأميركية.

● بناء على الأدلة التي قدمتها في قضية «هافليش»، كيف تصف الدور الإيراني في أحداث 11 سبتمبر، في جملة واحدة؟

- قدمت إيران دعمًا لوجيستيًا وملاذًا آمنًا، كما شاركت في التخطيط للعملية. وكانوا على اتصال بكبار عناصر «القاعدة» طوال تلك الفترة.

● في إطار المحاكمة، ما هي الضمانات التي تم اتخاذها لفحص الأدلة التي قدمتها، في ظل عدم مشاركة إيران في الدعوى؟

- اتخذ القاضي موقفًا حياديًا، تجاه الشهود طوال المحاكمة. وعارض جميع البيانات والحقائق والشهود. وبعد أن حصل على كل ما كان في إمكانه، أصدر حكمه لصالح المدعين.

● في شهادتك، اتخذت مراجعك من مسؤولي الاستخبارات الأميركيين الذين يشاركونك في استنتاجاتك بشأن إيران، ولم تفلح محاولتك لإقناع الحكومة باتخاذ إجراء ضد إيران كرد فعل. فما هي نتائج تلك المحاولات ولماذا؟

- كانت الحكومة الأميركية مترددة في الاعتراف بضلوع الحكومة الإيرانية - نظام خامنئي - في أحداث 11 سبتمبر، لأن ذلك سوف يتطلب من الحكومة اتخاذ خطوات ستمثل انتهاكًا لاتفاقية الجزائر.

دعت اتفاقية الجزائر، التي وقعت في يناير (كانون الثاني) عام 1981 في أعقاب أزمة الرهائن الإيرانية، إلى إفراج إيران الفوري عن الرهائن الأميركيين، ووقف تجميد 7,9 مليار دولار من الأرصدة الإيرانية، ومنح إيران حصانة ضد الدعاوى القضائية التي قد تواجهها إيران في أميركا بسبب احتجاز الرهائن. بالإضافة إلى ذلك، في أحد شروط الاتفاقية، ذكرت الولايات المتحدة التالي: «بداية من الآن فصاعدًا سوف تكون سياسة الولايات المتحدة عدم التدخل، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، سياسية أو عسكرية، في الشؤون الإيرانية الداخلية».

● وما نوع الإجراءات التي تعنيها؟

- اتخاذ إجراء ضد الدور الإيراني في أحداث 11 سبتمبر سوف يعني الدخول في حرب ضد إيران.

● كيف تعاملت السلطة التنفيذية في الحكومة الأميركية مع الأحكام التي أصدرتها المحاكم الأميركية ضد إيران؟

- من المهم الإشارة إلى أن الكونغرس الأميركي مرر عدة قوانين بشأن تعويض ضحايا العمليات الإرهابية من الأرصدة التي تم تجميدها أو حيازتها من أطراف إرهابية، مثل إيران. ولكن هناك قيد بسيط تُعطى كل تلك القوانين بموجبه القرار النهائي بالتنفيذ إلى وزارة الخارجية، وأخيرًا إلى الرئيس. هناك مواقف كثيرة تدخلت فيها وزارة الخارجية بالفعل، وحصلت على إعفاء، بعد الدفاع بفاعلية عن الإيرانيين مقابل الضحايا. ولكن ذلك ليس في كل القضايا؛ كانت هناك مخاوف من أنهم سيقومون بذلك في قضية «هافليش»، ولكن يبدو أنهم لم يفعلوا.

بروس تيفت

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT OF CLARE M. LOPEZ AND DR. BRUCE D. TEFFT

9/11 Commission Staff Discovered a Cache of NSA Documents Detailing Connections among al Qaeda, Iran, and Hizballah

102. At nearly the last minute before publication of The 9/11 Commission Report in July 2004, Commission staff member Lorry Fenner discovered file cabinets full of thousands of hard-copy documents at the Fort Meade headquarters of the National Security Agency (NSA). Fenner and fellow Commission staff member and CIA veteran Lloyd Salvetti reviewed them and found extensive files that referred to the relationship between al Qaeda and Iran and between Usama bin Laden and the Iranian-backed terrorist group Hizballah. [Iranian involvement in 9/11] requires further investigation by the United States Government." [p. 241.] No such investigation has ever been undertaken by any branch of the U.S. Government in the five and a half years since the publication of the 9/11 Commission Report in July 2004.

جزء من شهادة لوبيز وتيفت يشير إلى وثائق في وكالة الأمن القومي لم يتم البحث فيها وتتعلق بالصلة بين إيران و«القاعدة»

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT OF CLARE M. LOPEZ AND DR. BRUCE D. TEFFT

185. Telephone records obtained by U.S. officials investigating the 1998 U.S. Embassy bombings in Kenya and Tanzania reveal that ten percent of the calls made from the Compact-M satellite phone used by Usama bin Laden and his key lieutenants were to Iran.

جزء من شهادة لوبيز وتيفت أشارا فيها إلى مساعدة «حزب الله» لـ«القاعدة» في عمليات الاتجار في الماس بأفريقيا

UNITED STATES DISTRICT COURT
SOUTHERN DISTRICT OF NEW YORK

AFFIDAVIT OF CLARE M. LOPEZ AND DR. BRUCE D. TEFFT

185. Telephone records obtained by U.S. officials investigating the 1998 U.S. Embassy bombings in Kenya and Tanzania reveal that ten percent of the calls made from the Compact-M satellite phone used by Usama bin Laden and his key lieutenants were to Iran.

جزء من شهادة لوبيز وتيفت بخصوص الاتصالات التي أجراها بن لادن عبر هاتف متصل بالأقمار الصناعية مع إيران

UNCLASSIFIED

Current Class: CONFIDENTIAL
UNITED STATES DEPARTMENT OF STATE
REVIEW AUTHORITY: SHARON E AHMAD
DATE/CASE ID: 27 JUN 2003 200104094
Page: 1

PAGE 10 STATE 231842 111715Z
THAT BIN LADIN AND OTHERS HAD DAMAGED THE IMAGE OF AFGHANISTAN IN THE WORLD. MOTTAQI RESPONDED THAT THEY WILL KEEP THEIR COMMITMENT AND NOT ALLOW AFGHANISTAN TO USE AFGHANISTAN AS A BASE FOR TERRORISM. DIN MOHAMMED ADDED THAT IF BIN LADEN WERE EXPELLED, HE WOULD GO TO IRAN AND CAUSE MORE TROUBLE. AHMAD JAN NOTED THAT THE TALIBAN DID NOT INVITE BIN LADIN INTO AFGHANISTAN; HE WAS ALREADY IN NANGARHAR AS A GUEST OF THE PREVIOUS REGIME WHEN THEY TOOK OVER. THE TALIBAN, HE CLAIMED, HAD STOPPED ALLOWING HIM TO GIVE PUBLIC INTERVIEWS AND HAD FRUSTRATED IRANIAN AND IRAQI ATTEMPTS TO GET IN CONTACT WITH HIM.

برقية وزارة الخارجية المرفوع عنها السرية التي أشار إليها لوبيز وتيفت، وتتعلق بسفر بن لادن إلى إيران

شكرًا سلمان.. لن ينسى حزمك أعاديك ولن تنسى اليمن أياديك

أكثر من 20 ألف لوحة.. وأعلام دول التحالف تزين شوارع المدن المحررة

جدة: سعيد الأبيض

انطلقت أمس في عدد المدن اليمنية المحررة الواقعة في وسط وشرق البلاد، احتفالات الذكرى الأولى لعاصفة الحزم التي انطلقت في الـ26 من مارس (آذار) 2015، لإعادة الشرعية بناء على طلب الرئيس عبد ربه منصور هادي، للسعودية وعدد من دول الخليج للتدخل السريع ووقف العملية الانقلابية على الشرعية، فيما تتحرك في مدينة تعز مسيرة مليونية اليوم ضمن الفعاليات، تحت شعار «شكرا الحزم والأمل».

وتستمر الفعاليات في المدن المحررة لقرابة أسبوع كامل من يوم الانطلاق، تشمل الكثير من البرامج والأمسيات الغنائية والشعرية، والندوات الفكرية والسياسية التي تعرّف بحق الوطن، وما قامت به دول التحالف العربي الذي تقوده السعودية، لتحرير البلاد من الانقلابيين الذين قاموا على تدمير البلاد ونهب ممتلكاته العامة والخاصة. ونشرت اللجان التحضيرية، التي عملت على مدار شهر لإعداد برامج الحفل الذي انطلق بتوقيت موحد مع العاصمة المؤقتة عدن، والمدن الكبرى، ومنها «تعز، ومأرب، والجوف»، أكثر من 20 ألف لوحة شكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تحت عبارة «شكرا سلمان، لن ينسى حزمك أعاديك، ولن تنسى اليمن أياديك»، إضافة إلى عبارات شكر لقوات التحالف العربي، والحكومة الشرعية على ما قاموا به لصالح المواطنين.

واتشحت المدن المحررة بأعلام الدول المشاركة في قوات التحالف، وتزينت بصور لعدد من «شهداء» اليمن في معارك التحرير التي خاضها الجيش الوطني بدعم من طيران التحالف العربي، كما انطلقت الألعاب النارية في المدن المحررة ضمن برنامج الفعاليات، فيما يسعى المنظمون إلى دفع عموم المواطنين لحضور الندوات السياسية والفعاليات اليوم في مأرب وتعز وعدن.

وقال أحمد شبح، رئيس اللجنة التحضيرية لحملة «شكرا الحزم والأمل في مأرب» لـ«الشرق الأوسط» إن ما قدمته الحكومة السعودية، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وجميع الدول العربية المشاركة في إعادة الشرعية، يدفعنا أن نقدم ولو شيئا بسيطا يوضح مدى تقديرنا وحبنا لما قامت به السعودية لسلامة وأمن اليمن عامة.

وأضاف، أن برامج الحفل في «مأرب، والجوف» متنوعة ومتعددة، انطلق في الساعة الـ8 مساء من أمس الجمعة بالألعاب النارية وكلمات لعدد من الشخصيات تلخص المشهد اليمني، في حين تستمر هذه الاحتفالات على مدار أسبوع كامل تختلف في برامجها من مدينة لأخرى، لافتا إلى أن اللجنة التحضيرية ستقوم بزيارة قيادة التحالف العربي وتقدم لمنسوبيه دروعا رمزية اعتزازا بما قاموا به من أجل سلامة البلاد.

وقبل انطلاق أكبر حملة تقام في اليمن «لشكرا الحزم والأمل» قامت ميليشيا الحوثيين على إجبار خطباء الجمعة في المحافظات التي يسيطرون عليها، بالتهكم على دول التحالف، وفقا لما نقله الناشط الحقوقي عبد الحفيظ الخطامي، أن ميليشيا الحوثي وكعادتها عمدت على إجبار الخطباء على وصف عملية التحرير بالعدوان.

وأشار الخطامي، إلى أن الميليشيا تعيش حالة هستيرية لانطلاق هذه الاحتفالات، فاستولت في أمانة العاصمة صنعاء على ما تبقى من المساجد الرافضة على وجودها، وعمدت منذ الساعات الأولى لصباح الجمعة بفرض خطباء من جماعتهم وحراسات على الأبواب، ومن بين المساجد الشهيرة مسجد الحسن بن علي في بيت بوس جنوب صنعاء الذي يخطب فيه الشيخ عبد الحفيظ الهتاري، لافتا إلى أنه وقبل انطلاق الخطبة غادر المصلون المسجد بعد إدراكهم بتغيير الحوثيين إمام وخطيب المسجد.

وأضاف أن الحوثيين وضمن محاولتهم اليائسة للتأثير على الحملة المؤيدة للحزم والأمل شنت حملة اعتقالات في صفوف عدد من الأحزاب، في المحافظات التي تحتلها، لافتا إلى أن تعميما صدر من ميليشيا الحوثي والمخلوع يدعو خطباء المساجد بترديد الصرخة والدعاء على من سمتهم بالعملاء والدواعش بحسب وصفها.

جانب من احتفالات شعبية في المدن المحررة في ذكرى عاصفة الحزم

مندوب اليمن: يمكن لجولة الكويت أن تنجح في حال اقتنع الطرف الانقلابي بأن المشروع الإيراني تمت هزيمته

الحكومة اليمنية: مخطط الميليشيات الانقلابية فشل فشلاً ذريعًا

نيويورك: جوردن دقامسة

شددت الحكومة اليمنية، على لسان مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، خالد اليماني، أن الانقلاب الذي قادته ميليشيا الحوثي وأتباع الرئيس السابق علي عبد الله صالح فشل فشلا ذريعا. والآن تتسارع التحضيرات وتتجه الأنظار إلى العاصمة الكويت، بعد أن أعلن المبعوث الأممي لليمن، إسماعيل ولد شيخ أحمد عن تاريخ ومكان عقد الجولة التالية للمشاورات اليمنية في الكويت من أجل إنجاح جهود السلام وعودة الشرعية الدستورية إلى اليمن بعد عام من الأحداث، التي عصفت باليمن.

وقال اليماني في مقابلة مع «الشرق الأوسط» بأن الأنظار تتوجه إلى الكويت باعتبارها إحدى عواصم مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمحطة الأبرز، وربما الفرصة الأخيرة لإنجاح جهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة برعاية الأمين العام بان كي مون ومبعوثه الخاص، مؤكدا على أنه إذا توفرت المقومات الضرورية يمكن إحداث اختراق من أجل السلام وعودة الشرعية الدستورية وتوفير الظروف اللازمة لمواصلة عملية الانتقال السياسي السلمي لبناء الدولة اليمنية الاتحادية «التي كانت وما زالت حلم اليمنيين في السلام والوئام الاجتماعي بعيدا عن الاستقواء لعودة الماضي البغيض الإمامي والديكتاتوري».

إعلان ولد شيخ أحمد تضمن التزام الطرف الانقلابي الواضح بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2216 باعتباره الأرضيّة الملزمة للعملية التفاوضية لعودة السلام وعودة العملية السياسية في اليمن إلى مسارها الطبيعي وفق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة ومخرجات الحوار الوطني الشامل وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصِلة بالشأن اليمني وعلى رأسها القرار 2216. وقال اليماني بأنه «يمكن لجولة الكويت أن تحقق نتائجها في حال نضجت المعطيات لدى الطرف الانقلابي ووصل إلى قناعة بأن مشروع تمدد النفوذ الإيراني قد تمت هزيمته في اليمن ولا سبيل لهم لإعادة إنتاج نموذج (حزب الله) في اليمن بفضل صمود وتضحيات الشعب اليمني بمختلف فئاته وقواه الوطنية وبإسناد من التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية». وأشار اليماني إلى أن الحكومة اليمنية عندما ذهبت إلى جنيف الأولى في يوليو (تموز) الماضي كانت القوى الانقلابية مهووسة بمنطق القوة وفرض واقع الرعب في كافة المناطق، وكان ممثلو الانقلاب يتسابقون ويتنافسون على من يمكن أن يكون ممثل «الدولة الحوثية» على طاولة المفاوضات وكانوا يرفضون التعاطي مع فكرة السلام اعتقادا منهم أن الاستسلام بات في متناول يدهم انطلاقا من فكرة الوهم الأسطورية التي حركتهم منذ البداية. وتابع يقول: «حينما ذهبنا إلى جولة المشاورات في بييل السويسرية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي كان كابوس الانقلاب الدموي ينحسر من عدن ولحج وأبين وشبوة والضالع ومأرب والجوف»، مضيفا أننا «ونحن نذهب اليوم إلى مشاورات الكويت يصارع الانقلاب للإمساك بأوراقه التفاوضية عبر مضاعفة أشكال الانتقام والحقد على محافظة تعز الجبارة والصامدة، بعد أن تمكن الجيش الوطني والمقاومة الوطنية الشريفة من تعفير الغطرسة الانقلابية في التراب فانهزمت ألوية القتل ممن يسمون بالحرس الجمهوري».

وأكد اليماني على «أننا نواصل مد يدنا من أجل السلام والذي من أجله سنكون على أتم الاستعداد للذهاب إلى نهاية العالم، ولهذا كنّا على استعداد للذهاب إلى الجولة التي أعلنها ولد شيخ أحمد في 14 يناير (كانون الثاني) الماضي ورفض الطرف الانقلابي المشاركة فيها»، مشيرا إلى أن «الحكومة وفريقها التفاوضي الذي يرأسه نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، تمتلك رؤية تنفيذية للخروج باختراق حاسم من أجل السلام في اليمن خلال جولة الكويت في ضوء أجندة المفاوضات التي قبل بها الطرف الانقلابي في جولة بييل (سويسرا) الأخيرة».

وشدد اليماني على ما هو المطلوب عمله من قبل الطرف الآخر ومنها تنفيذ حزمة إجراءات بناء الثقة التي التزم بها في مشاورات بييل السويسرية وأن يطلق فورا سراح كل المعتقلين ورفع الحصار عن المدن اليمنية لوصول المساعدات الإنسانية لتأكيد أنه قرر السير في طريق السلام. وأضاف أنه «سيلي ذلك التعاطي والانخراط الفاعل وعدم المراوغة لمباشرة الانسحاب الكامل من مختلف المناطق والمحافظات والخروج من مؤسسات الدولة وأجهزتها المختلفة وتسليم الأسلحة التي نهبوها من مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية والتوقف عن ممارسة أي من مهام الحكومة الشرعية، ولضمان جدية الطرف الانقلابي في تنفيذ بنود الاتفاقات التي سيتم التوصل إليها ينبغي إنشاء آلية إقليمية ودولية للتحقق من جدية الطرف الانقلابي الذي طالما نكث العهود وتنكر لكل تعهداته التي قطعها خلال الحوار الوطني وبعده».

وترى الحكومة اليمنية، حسب تصريحات السفير اليماني، أن قوة وتماسك المجتمع الدولي ودعمه للشرعية الدستورية في اليمن ممثلة في الرئيس عبد ربه منصور هادي، وعدم التهاون مع الطرف الانقلابي للعودة عن الانقلاب ورفض فكرة اختطاف الدولة من قبل ميليشيات مارقة: «هي الكفيلة بتعزيز دور ولد شيخ أحمد الذي نتطلع لأن يقوم بدور استثنائي لتنفيذ القرار 2216 وإنهاء مظاهر الانقلاب الفاشل في اليمن وعودة الشرعية الدستورية».

على الصعيد نفسه، رحب أعضاء مجلس الأمن الدولي بإعلان إسماعيل ولد الشيخ أحمد عن وقف شامل للأعمال العدائية في اليمن والتي من المقرر أن تبدأ في منتصف الليل يوم 10 أبريل (نيسان) على أن تبدأ محادثات السلام في 18 من نفس الشهر بالكويت. كما رحب، الأعضاء في بيان صحافي صدر عنهم الخميس، بالتزام جميع الأطراف على حد سواء بوقف الأعمال العدائية وبمحادثات السلام، وحثوا جميع أطراف النزاع، من أجل تمهيد الطريق لوقف الأعمال العدائية، الحد من العنف فورا والامتناع عن أي عمل من شأنه أن يؤدي إلى زيادة التوتر. ودعا أعضاء المجلس في بيانهم، جميع الأطراف، إلى الانخراط في محادثات سياسية بطريقة مرنة وبناءة، وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ولا سيما القرار 2216. وبحسن نية. وفي هذا الصدد، رحب أعضاء مجلس الأمن كذلك التزام جميع الأطراف إلى تعزيز «لجنة التنسيق والتهدئة» للحفاظ على وقف الأعمال العدائية وناشدوا الأطراف «الوفاء بالتزاماتها لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، بما في ذلك تدابير لضمان مزيد من وصول المساعدات الإنسانية السريع والآمن ودون عوائق».

وفي نهاية البيان، أعرب أعضاء مجلس الأمن عن دعمهم القوي للمبعوث الخاص وجهوده الدؤوبة في دعم وقف الأعمال العدائية واستئناف المحادثات مؤكدين التزامهم القوي بوحدة وسيادة واليمن وسلامة أراضيه.



صورة أرشيفية تعود إلى اكتوبر 2015 تظهر فيها قوات من المقاومة الشعبية الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي في جنوب غرب مأرب (ا.ف.ب)

شهدت خطب الجمعة تحريضًا من الحوثيين على عدم المشاركة في مسيرة صالح

اشتباكات بين الحرس الجمهوري والميليشيات في صنعاء.. وتصعيد إعلامي بين «شركاء» الانقلاب

عدن: عرفات مدابش

يخوض الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، هذه الأيام، صراعا محموما لإثبات وجوده على الساحة اليمنية، بالتزامن مع التطورات الجارية على الصعيدين السياسي والعسكري، والمتمثلة في الاتفاق على عقد جولة جديدة من المفاوضات في دولة الكويت، الشهر المقبل، وفقا لما أعلنه المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، الذي أكد أن التحضيرات تجري للترتيب لعقد تلك الجولة التي لقيت ترحيبا إقليميا ودوليا، من أجل وقف الصراع المسلح وإنهاء الانقلاب على الشرعية. وتشهد العاصمة اليمنية صنعاء، تصاعدا واضحا في حدة الخلافات بين شريكي الانقلاب في اليمن، الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، خلال تحضيراتهما للتظاهر (اليوم) بمناسبة مرور عام على اندلاع الحرب، كل منهما على حدة.

فقد أكدت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن مناوشات اندلعت، أمس، بين قوات الحرس الجمهوري، الموالية لصالح، وعناصر من الميليشيات الحوثية، في محيط القصر الجمهوري. وبحسب المعلومات، فإن القوات الموالية لصالح حاولت السيطرة على القصر الذي يخضع لسيطرة الحوثيين ويتخذ منه محمد علي الحوثي، رئيس ما تسمى «اللجنة الثورية العليا» مقرا له، وقد تكتم الطرفان على التصعيد المسلح بينهما. وفي حين تزامنت تلك المناوشات المسلحة، مع تصعيد في الخطاب الإعلامي من قبل الطرفين، فقد ظهرت قوات الحرس الجمهوري وهي تسيطر على بعض المواقع العسكرية والنقاط الأمنية في عدد من مداخل ومخارج صنعاء، فيما انتشر الآلاف من أفراد هذه القوات وقوات الأمن الخاصة (الأمن المركزي - سابقا) في جنوب صنعاء لتأمين ميدان السبعين يوما، الذي سيشهد المظاهرة التي دعا إليها المخلوع صالح والقيادات المتبقية معه في حزب المؤتمر الشعبي العام. وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن محيط المنطقة المستهدفة يشهد إجراءات أمنية مكثفة، حيث استخدمت الكلاب البوليسية في عمليات البحث عن متفجرات، في وقت يتوقع أن يحضر صالح إلى المهرجان ليلقي خطابا في أنصاره.

وبحسب المراقبين، فإن دعوة صالح إلى التظاهر، وبقدر ما تعكس حجم الاختلافات بين شركاء الانقلاب إزاء عدد من القضايا، فإنها، أيضا، تعكس ميولا استعراضية لدى صالح من أجل تحدي الشرعية اليمنية ودول الإقليم والمجتمع الدولي الذي فرض عليه عقوبات بقرارات من مجلس الأمن الدولي، وكذا تقديم نفسه كلاعب رئيسي في المشهد اليمني، رغم أنه ظل لأشهر ينكر صلته المباشرة بالحرب الدائرة. وأكد عدد من أعضاء حزب المؤتمر، من مستويات قيادية مختلفة، لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين يمارسون بحقهم نوعا من الترهيب، وأن هذا الترهيب زاد بعد الدعوة لتظاهر عناصر المؤتمر كفريق مستقل، وأشاروا إلى أن الحوثيين باتوا يتحكمون بمفاصل الأمور في العاصمة والمحافظات عبر مشرفيهم في المحافظات الذين يسيرون كافة الأمور ولديهم صلاحيات مطلقة، تتجاوز المحافظين وكافة المسؤولين الكبار، سواء كانوا مدنيين أو عسكريين. وضمن ما تطرق إليه هؤلاء الأعضاء، هو تمويل المظاهرات بمناسبة مرور عام على الحرب، حيث من المقرر أن تمول المؤسسات الحكومية في المحافظات هذه المظاهرات وتتكفل بنقل المشاركين من المحافظات إلى صنعاء، غير أن الحوثيين مارسوا ضغوطا لمنع إتمام هذه الخطوات وعرقلتها وبما يضمن عدم مشاركة الموالين لصالح، مقابل مشاركة الموالين لهم.

وقد انتقلت خلافات طرفي الانقلاب على الشرعية في اليمن، من وسائل الإعلام إلى المساجد، فقد شهدت معظم خطب الجمعة، في المناطق التي تحت سيطرة الحوثيين، تحريضا على عدم المشاركة في المسيرة التي دعا إليها صالح، وحضا على المشاركة في مسيرة الحوثيين التي ستقام عصر اليوم السبت، وذلك بعد أن عمم الحوثيون خطبة الجمعة مكتوبة على كافة المساجد. كما صدرت تعميمات إلى سائقي الحافلات في صنعاء وعقال الحارات بعدم التوجه إلى ميدان السبعين. وجاءت هذه التعميمات بعد يوم واحد على تحذير موظفي الدولة في القطاعين العام والمختلط، في صنعاء والمحافظات التي تخضع لسيطرة الحوثيين، من التغيب عن الدوام الرسمي (اليوم السبت).

شوارع ومرتفعات تعز تتزين بلوحات «شكرًا سلمان» وصور قادة التحالف

الجيش والمقاومة يصدان هجمات في «وادي الضباب».. والميليشيات تقصف الأحياء السكنية

عدن: «الشرق الأوسط»

تواصلت المواجهات العنيفة، أمس، في الجبهة الغربية لمدينة تعز، وسط قصف مكثف لطيران التحالف على مواقع الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع علي عبد الله صالح. وأعلن قادة في الجيش الوطني أن طائرات الأباتشي شاركت في قصف مواقع وتجمعات الميليشيات قرب منطقة وادي الضباب، التي تشهد أعنف المواجهات.

ووفقا لمصادر ميدانية وشهود عيان لـ«الشرق الأوسط»، فإن الميليشيات الحوثية وقوات المخلوع صالح نفذت سلسلة هجمات عنيفة على مقر «اللواء 35 مدرع» الذي سيطرت عليه قوات الجيش الوطني مؤخرا، وذلك في محاولة لاستعادة السيطرة عليه، وإعادة إحكام الحصار على المدينة من الجهة الغربية، غير أن المعلومات تفيد بصد قوات الجيش الوطني والمقاومة كل تلك الهجمات، التي سقط فيها العشرات من القوات المهاجمة. ووفقا للمصادر ذاتها، فإن تعزيزات المتمردين ما زالت تصل إلى جبهات القتال من صنعاء والحديدة، بشكل متواصل، في الوقت الذي تواصل فيه الميليشيات قصف القرى السكنية في مناطق وادي الضباب وبئر باشا وأطراف مدينة تعز الغربية الجنوبية، بالمدفعية.

ووصف العقيد الركن منصور الحساني، الناطق باسم قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في تعز، المواجهات التي تجري في تعز بـ«الشرسة في مختلف الجبهات القتالية، وبصورة مستمرة، وأقوى الجبهات اشتعالا وأشدها هي الجبهة الغربية»، مؤكدا في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن «أبطال الجيش والمقاومة تمكنوا من دحر ميليشيات الحوثي والمخلوع من معظم المواقع وتطهيرها».

وأشار العقيد الحساني إلى أن التقدم الذي تحقق في تعز، «دفع عفاش (صالح) والحوثي إلى سحب مقاتليهم من جبهات الحدود ومأرب والجوف وصنعاء، وإرسالهم دعمًا لمواجهة تقدم رجال الجيش والمقاومة في تعز». وقال إن «المخلوع كلّف المدعو ضبعان الذي كان قائدًا لـ(اللواء 33 مدرع) والمدعو حمود الدهمشي، الذي كان يقود (اللواء 22 حرس جمهوري)، بقيادة الأعمال القتالية ضد أبناء تعز»، وهؤلاء «هم من يستحقون الحملات الإعلامية وحملات التشهير للأعمال الإجرامية، من قتل وتدمير لأبناء تعز، وقصف واستهداف للمساكن والسكان»، وذلك ردا على الانتقادات التي وجهتها بعض الأطراف الموالية للشرعية في تعز، لبعض القيادات العسكرية بالتقصير في تقديم الدعم العسكري السريع لجبهات القتال في تعز.

وأضاف العقيد الحساني: «نوجه التحية.. كل التحية للرجال العظماء من الجيش الوطني والمقاومة الذين سطروا أروع الملاحم البطولية ومواقف الصمود والاستبسال؛ منهم من قضى نحبه (شهيدًا)، ومنهم من لا يزال يصنع ملاحم النصر، والشكر والتقدير لكل القادة؛ عسكريين ومدنيين.. لمن وقفوا ضد هذا المشروع الاستبدادي السلالي والعائلي الظالم»، وأردف: «والشكر موصول للتحالف العربي على الإسناد الجوي الرائع والممتاز المساند في المعارك خطوة بخطوة، وإلى كل من دعم وساند من جهات رسمية أو شعبية. ونتمنى من الجميع الاستمرار في الدعم والمساندة حتى نحقق النصر والتحرير لكل الوطن».

إلى ذلك، وعلى الرغم من المواجهات والحصار والقصف العشوائي على أحياء تعز، فإن شعارات ولوحات «شكرًا سلمان»، وصور الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وصور قادة دول التحالف، انتشرت في معظم شوارع وأحياء المدينة المحاصرة والمدمرة جراء الحرب، حيث عبر الموالون للشرعية، في مدينة تعز، عن امتنانهم لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود. وقد شهدت تعز، أمس، مسيرة مؤيدة للتحالف بمناسبة مرور عام على انطلاق «عاصفة الحزم» لإعادة الشرعية في اليمن.



بعد مرور عام على انطلاق عملية «عاصفة الحزم» لدول التحالف لإعادة الشرعية إلى اليمن، بقيادة المملكة العربية السعودية، تحل هذه الذكرى وقد شهد اليمن تطورات عسكرية وأمنية وسياسية واقتصادية بالغة التعقيد، جراء الانقلاب الذي قاده الحوثيون وحليفهم الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وهو ما استدعى تدخل دول التحالف، بطلب من الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، للحيلولة وابتلاع المتمردين لليمن بكامله.

وقبل أن تحل هذه الذكرى، بأيام قلائل، شهد العالم إعلان المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، عن استسلام الحوثيين وإذعانهم لتطبيق القرار الأممي «2216»، الذي ينص على إنهاء الانقلاب وعودة الشرعية، وهو الاستسلام، الذي إن كتب له النجاح والاستمرار فسوف يقود إلى تسوية سياسية تنهي عاما من الرعب في اليمن.

منعت سقوط الدولة في يد «عملاء إيران»

عام على العاصفة.. عام من الحزم



يمنيون يحملون صورة ضخمة لخادم الحرمين الشريفين يعبرون فيها عن شكرهم وامتنانهم للملك سلمان لجهوده في إعادة الشرعية لبلادهم («الشرق الأوسط»)

عدن: عرفات مدابش

لقد عاش اليمن واليمنيون، طوال الأشهر التي سبقت عاصفة الحزم، حالة من التمرد والقتل وحالة من اليأس والتسليم بأن الدولة اليمنية ومشروعها الحضاري سقطا في براثن من يوصفون بـ«الإماميين»، وبـ«عملاء إيران» في اليمن، حتى جاءت العاصفة، بشقيها عاصفة الحزم، وعاصفة الأمل، لتقطع دابر الانقلاب والانقلابيين، كما يؤكد كثير من اليمنيين، وطوال عام انقضى، واصلت الميليشيات الانقلابية للحوثيين وصالح إصرارها العجيب على الاستمرار في خطف الدولة اليمنية، والإذعان لقرارات الشرعية الدولية، وخلال تلك الأشهر شهد اليمن تطورات دراماتيكية متلاحقة، على صعد مختلفة، فعسكريا تمكنت عاصفة الحزم من كسر شوكة الانقلابيين ومنع توسعهم في بقية المحافظات اليمنية، وقلصت قدراتهم العسكرية، إلى أن وصلوا إلى حقيقية الاستسلام أو الانتحار ومواصلة القتال، وبحسب ما أعلنه مبعوث الأمم المتحدة، فقد اختاروا طريق الاستسلام.

ومن خلال مراجعة بسيطة وسريعة لسيناريو ومجريات الأحداث في اليمن خلال الأشهر التي سبقت عاصفة الحزم ثم التي تلتها، سنجد أن المسألة بدأت بجدل سياسي، ثم انقلاب ورفض لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني، الذي انتهى مطلع عام 2014، ووافقت عليه كل الأطراف المشاركة في المؤتمر، بما فيها حزب الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح والميليشيات الحوثية، ففجأة رفضوا تلك المخرجات التي أشرفت الأمم المتحدة ودول الخليج الراعية للتسوية السياسية اليمنية، عبر المبادرة الخليجية، ثم تحول الجدل إلى عمل عسكري من صعدة إلى عمران شمالا، وحتى وصل إلى العاصمة صنعاء في 21 من سبتمبر (أيلول) 2014، ففي هذا التاريخ وافق الرئيس عبد ربه منصور هادي على التوقيع على ما سمي «اتفاق السلم والشراكة»، لتجنيب البلاد الاقتتال، كما أعلن حينها، وضمن ذلك الاتفاق للحوثيين مشاركة واسعة في السلطة والثروة.

لكن وفي يوم التوقيع نفسه انقلب الحوثيون على الاتفاق واحتلوا العاصمة صنعاء أمام مرأى ومسمع المجتمع الدولي ومبعوث الأمم المتحدة السابق إلى اليمن، جمال بنعمر، واستمرت التطورات حتى وصلت إلى احتلال دار الرئاسة واحتجاز الرئيس عبد ربه منصور هادي تحت الإقامة الجبرية في منزله، وكذلك الحال مع رئيس حكومة الكفاءات، خالد بحاح، وأعضاء حكومته. كان مشهدا لانقلاب سياسي وعسكري مكتمل الأركان، غير أن تمكن الرئيس هادي من الفرار من مقر إقامته الجبرية إلى عدن في 21 من فبراير (شباط)، غير المعادلة السياسية، وجعل تحالف الحوثي - صالح يهرع إلى احتلال المحافظات الجنوبية والشرقية، وابتلاع باقي المحافظات الشمالية، وقد سعى الانقلابيون حثيثا إلى قتل الرئيس هادي واستخدام الطيران الحربي في تلك العمليات.

قبل عاصفة الحزم كان المشهد مرعبا لليمنيين ولدول المنطقة، أن تسقط دولة بكاملها في يد ميليشيات وتبدأ الأخيرة في شن حرب على دول الجوار، وجاءت العاصفة بقيادة السعودية وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لتوقف هذا الزحف، وخلال الأشهر الماضية تمكنت من استعادة معظم المحافظات الجنوبية ومأرب والجوف، وباتت المعارك اليوم على بعد عشرات الكيلومترات من صنعاء، فيما تجري عمليات عسكرية كبيرة في تعز وبيحان بمحافظة شبوة، ويجري تطهير محافظة الجوف مديرية تلو الأخرى، فيما تشهد المناطق الحدودية تهدئة، بعد أن انصاع الحوثيون إلى نصائح القبائل على الحدود اليمنية - السعودية.

اليوم ورغم حالة التفاؤل الكبيرة التي سادت الشارع اليمني والمحيط الإقليمي في أن يصل اليمنيون إلى اتفاق ينهي الصراع الذي بدأه المتمردون بانقلابهم، من خلال العودة إلى طاولة المفاوضات، فإن مشهدا لا يقل أهمية واهتماما لدى اليمنيين يطغى على كثير من الاهتمامات وهو الاحتفاء الكبير في الشارع اليمني بذكرى عاصفة الحزم، التي يؤكدون أنه لولا أنها انطلقت بأوامر من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، لكان اليمن، برمته، بات ولاية إيرانية تدار من طهران أو قم، فبنظر عدد ممن تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، فإن «عاصفة الحزم أعادت إليهم الأمل، فيما ذهب البعض إلى المطالبة باستمرار العاصفة حتى جلاء الغمة».

محطات «عاصفة الحزم»

- 19 يناير (كانون الثاني) 2015: الحوثيون يهاجمون منزل الرئيس عبد ربه منصور هادي، بعد اشتباكات مع الحرس الرئاسي، في صنعاء، ويقتحمون مقرات وسائل الإعلام الحكومية.
- 22 يناير 2015: الرئيس هادي ورئيس الوزراء خالد بحاح يقدمان استقالتيهما، لكن البرلمان لم يعقد جلسة حسب الدستور لقبول الاستقالة أو رفضها.
- 6 فبراير (شباط) 2015: الحوثيون يعلنون حل البرلمان، بينما الرئيس هادي ورئيس الوزراء قيد الإقامة الجبرية.
- 15 فبراير 2015: مجلس الأمن الدولي يصدر القرار رقم 2201 يطالب فيه الحوثيين بسحب مسلحيهم من المؤسسات الحكومية، والانخراط في مفاوضات السلام التي يرعاها مبعوث الأمم المتحدة.
- 21 فبراير 2015: هادي يتمكن من الخروج من صنعاء ويتوجه إلى اليمن ويعلن في خطاب للشعب أن انقلاب الحوثيين غير شرعي، وقراراتهم باطلة منذ دخولهم العاصمة في 21 سبتمبر) 2014.
- 26 فبراير 2015: عبد الملك الحوثي، زعيم المتمردين، يرد بخطاب تحريضي جديد يصعد فيه ضد شرعية الرئيس هادي، ويجنح إلى خيار الحرب.
- 19 مارس (آذار) 2015: القوات التابعة للرئيس هادي تستعيد السيطرة على مطار عدن الدولي. ويتزامن ذلك مع اشتباكات عسكرية بين أنصار هادي وقوات أمنية مرتبطة بالرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، بدعم من الحوثيين.
- 26 مارس 2015: التحالف العربي يبدأ عملية الحزم، ويسيطر على أجواء اليمن ويدمر الدفاعات الجوية ونظم الاتصالات العسكرية للانقلابيين، ويحذر من الاقتراب من الموانئ اليمنية.
- 21 أبريل (نيسان) 2015: قيادة عملية عاصفة الحزم تعلن توقف العملية وبدء عملية «إعادة الأمل» وذلك بعد أن تمكنت قوات التحالف من تدمير الأسلحة الثقيلة والصواريخ الباليستية والقوة الجوية التي كانت بحوزة ميليشيا الحوثيين وقوات صالح الموالية لها. لكن الحوثيين يردون بالتصعيد مجددا.
- 7 مايو(ايار) 2015: العميد ركن أحمد عسيري، المتحدث الرسمي لقوات التحالف، يحذر الميليشيات الحوثية بأن العمليات العسكرية لعملية «عاصفة الحزم» قد تعاود إذا استمروا في استهداف المدنيين والحدود السعودية.
- 18 مايو 2015: انتهاء مدة الهدنة الإنسانية في اليمن التي استمرت خمسة أيام، ومقاتلات التحالف تشن غارات على عدة أهداف تابعة للحوثيين والوحدات العسكرية الموالية لصالح في محافظتي صعدة وحّجة شمال وغرب اليمن، وفي عدن والضالع.
- 5 يونيو (حزيران) 2015: التحالف العربي يتمكن من القضاء على خطر ترسانة الصواريخ الباليستية وتدميرها، وإعطاب وتحييد المتبقي منها. والإعلان عن عمل استخباراتي كبير لتحديد أماكن المواقع غير المعروفة وتدقيق المعلومات الواردة بشأنها، ومن ثم استهدافها وتدميرها.
- 23 يوليو (تموز) 2015: تدشين جسر جوي من التحالف العربي لحمل المواد الإغاثية إلى اليمن، بعد أن حطت أول طائرات الإغاثة السعودية في مطار عدن، واتخاذ إجراءات عسكرية من أجل تأمين سلامة طائرات المساعدات.
- 31 يوليو 2015: العميد الركن أحمد عسيري يستنكر تقرير الأمم المتحدة الذي حمل كلا الطرفين مسؤولية ما يجري في اليمن، ويرفض ما جاء فيه من مساواة بين من يحترم الشرعية وينسجم مع القرار 2216 ومن يرفض التعامل مع الأمم المتحدة.
- 22 أغسطس (آب) 2015: العميد أحمد عسيري، في أول تعليق له على نبأ «استشهاد» طيارين سعوديين في سقوط مروحية أباتشي بقطاع جازان، يقول: «لم تنشئ الدولة القوات المسلحة إلا لمثل هذا اليوم، وأرواحنا ترخص ولا تطأ أقدام معادية حدودنا».
- 5 سبتمبر(أيلول) 2015: الإعلان عن «استشهاد» 10 جنود سعوديين في انفجار مخزن أسلحة بمعسكر صافر في مدينة مأرب اليمنية، الذي أدى أيضا إلى «استشهاد» 45 جنديا إماراتيا وخمسة جنود بحرينيين وأربعة جنود يمنيين.
- 9 أكتوبر (تشرين الأول) 2015: بعد أيام من إشاعة الميليشيات الحوثية لأخبار مزعومة عن تعهدها بوقف إطلاق النار والإقرار بالحكومة الشرعية اليمنية وانسحاب المسلحين من المدن، يعلن التحالف العربي أنه مستمر في تنفيذ العمليات العسكرية، ويقول إنه لم يصله شيء بخصوص تعهدات الميليشيات الحوثية.
- 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015: وصول الدفعة الثانية من القوات المسلحة الإماراتية المشاركة ضمن قوات عملية «عاصفة الحزم» في اليمن، وذلك لتسلم مهامها، بعد أن كانت الدفعة الأولى من القوات المسلحة الإماراتية قد غادرت الأراضي اليمنية بعد تحرير عدد كبير من المدن التي كانت قد سيطرت الميليشيات.
- 16 ديسمبر (كانون الأول) 2015: تحذيرات من جانب التحالف العربي، من مغبة انهيار الهدنة في اليمن، على خلفية الانتهاكات المستمرة من جانب المتمردين الحوثيين وميليشيات صالح، حيث كان قد جرى رصد نحو 150 انتهاكا. وقام التحالف العربي بالرد على تلك الخروقات.
- 20 ديسمبر 2015: الأمم المتحدة تقول على هامش المحادثات اليمنية التي جرت في سويسرا إنه يجري الاتفاق على إطار واسع لإنهاء الحرب، رغم العثرات. وإن ممثلي الجانبين سيلتقيان مجددا في 14 يناير المقبل في مكان لم يتحدد بعد.
- 23 ديسمبر 2015: إسماعيل ولد الشيخ، المبعوث الأممي أقر بوجود عراقيل كبيرة، من ضمنها الثقة الضعيفة بين الأطراف المتنازعة دون تحقيق اختراق كبير.
- 26 ديسمبر 2015: الحوثيون عرضوا في جنيف إطلاق المعتقلين مقابل وقف الغارات، ووفد صالح طالب بمخرج آمن للمخلوع.
- 2 يناير 2016: أحمد بن دغر مستشار الرئيس اليمني، أكد أن الروس أبلغوه بخطة لإخراج صالح.
- 8 يناير 2016: قوات التحالف العربي يفند الادعاءات الإيرانية في استهداف سفاراتها في اليمن.
- 11 يناير 2016: التحالف يستهدف منصات صواريخ ولا صحة لاستخدامه قنابل عنقودية.
- 14 يناير 2016: التحالف يكسر حصار تعز بعملية إنزال جوي لنحو 40 طنًا من المساعدات الطبية والإغاثية.
- 22 يناير 2016: وفد أممي في تعز لأول مرة للوقوف على مأساتها الإنسانية.
- 26 يناير 2016: وزير الخارجية اليمني أكد أن بلاده مستعدة لدولة اتحادية.. وعلى الحوثيين إلقاء السلاح.
- 27 يناير 2016: الحوثيون يحجبون موقع «الشرق الأوسط» الإلكتروني في اليمن.
- 6 فبراير 2016: الجيش اليمني بات على مشارف صنعاء.
- 13 فبراير 2016: الحوثيون يصفون ضباط صالح وآخرين أسرى حرب وسط توتر بين المتمردين.
- 17 فبراير 2016: التحالف العربي يضبط سفينة إغاثية تحمل أجهزة تشفير واتصالات مخبأة في جسم السفينة.
- 27 فبراير 2016: الرياض تدرج 7 جهات تزود الحوثيين بمعدات ضمن قائمة الإرهاب.
- 29 فبراير 2016: وزير يمني: الأمم المتحدة غائبة إغاثيا.. ومركز الملك سلمان للإغاثة والخليجيون تفوقوا على المنظمات.
- 6 مارس 2016: هادي: هدفنا الدولة الاتحادية وبناء الثقة ضرورة ملحة.
- 7 مارس 2016: الفريق علي محسن الأحمر يقطع الطريق على صالح أمام قبائل صنعاء.
- 10 مارس 2016: الحوثيون يحذرون إيران.. والتحالف: تهدئة وليست هدنة.
- 14 مارس 2016: ولد الشيخ إلى المنطقة.. ويبحث نقل المفاوضات اليمنية إلى دولة عربية.
- 16 مارس 2016: مركز الملك سلمان: لا نفرق بين أطياف الشعب اليمني في الإغاثة.
- 17 مارس 2016: استيلاء حوثي على أموال المؤسسات السنية.. بفتوى إيرانية.
- 20 مارس 2016: الرئاسة اليمنية: صالح يطالب بخروج آمن.
- 22 مارس 2016: خلافات مالية تفجر مواجهات بين ميليشيا صالح والحوثيين.
- 23 مارس 2016: ولد الشيخ يلتقي مع الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي، وكذلك مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.
- 24 مارس 2016: ولد الشيخ يعلن عن اتفاق أطراف النزاع على هدنة في 10 أبريل ومفاوضات جديدة في الكويت في 18 أبريل.
- 25 مارس 2016: تكتل 13 حزبا سياسيا لاستعادة الدولة.. وحذر يمني من التهدئة.



الملك سلمان والقادة الخليجيون قرروا التدخل العسكري الفوري

«العوجا» صاغت قصة «الحزم» لاستعادة يمن العروبة

الرياض: فهد الذيابي

في ظهيرة الـ21 من مارس (آذار) العام 2015، شهدت العاصمة السعودية الرياض، حدثا لافتا، حين استقبل الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر العوجا بالدرعية، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء بمملكة البحرين، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ عبد الله بن ناصر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بدولة قطر، والشيخ محمد الخالد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بدولة الكويت، في زيارة وصفتها وكالة الأنباء السعودية آنذاك، بأنها جاءت في إطار الزيارات الأخوية لتبادل الأحاديث والآراء بين الأشقاء لما فيه خير شعوبهم، إضافة لمناقشة مجمل الأحداث في المنطقة.

كان اليمن حينها يشتعل بسبب انقلاب ميليشيا أنصار الله الحوثية على السلطة الشرعية في صنعاء، وزحفها لاحتلال المدن اليمنية حتى وصلت إلى مشارف عدن جنوبا، أملا في ضمّها لرقعة الانقلاب، ولم يبدر بذهنية أحد، أن لقاء العوجا، وضع النقاط على الحروف بالنسبة لموقف زعماء مجلس التعاون من تطورات الأحداث، وأن عملية عسكرية على الأبواب، لإنهاء التمرد، وكبح جماح الحوثيين وحليفهم الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، وهو ما حدث بالفعل، حين دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بعد ذلك اللقاء بخمسة أيام فقط، وفي ليلة الـ26 من مارس تحديدا، عاصفة الحزم، التي اتخذت شعار إعادة اليمن لحضنه العربي.

وأعلنت السعودية بدء عملية «عاصفة الحزم» في اليمن، عبر تحالف يضم عشر دول خليجية وعربية، وانطلقت العملية تمام الثانية عشرة بعد منتصف الليل بتوقيت الرياض، مستهدفة مواقع الحوثيين، وسبقها بدقائق، بيان خليجي مشترك جمع السعودية والإمارات والبحرين والكويت وقطر، تم من خلاله الإعلان عن استجابة خليجية لطلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بحماية الشعب اليمني من ميلشيات الحوثي.

وأكدت الدول الخليجية أن تدخلها يأتي انطلاقا من مسؤوليتها تجاه الشعب اليمني واستجابة لما تضمنته رسالة الرئيس عبد ربه منصور هادي، من طلب لتقديم المساندة الفورية بكافة الوسائل والتدابير اللازمة لحماية اليمن وشعبه من عدوان الميليشيات الحوثية المدعومة من قوى إقليمية هدفها بسط هيمنتها على اليمن وجعلها قاعدة لنفوذها في المنطقة مما جعل التهديد لا يقتصر على أمن اليمن واستقراره وسيادته فحسب بل صار تهديدًا شاملاً لأمن المنطقة والأمن والسلم الدولي.

وأضاف البيان الخليجي، أن اعتداءات الحوثيين طالت أراضي المملكة العربية السعودية: «وأصبحت دولنا تواجه تهديدًا مستمرًا لأمنها واستقرارها بوجود الأسلحة الثقيلة وصواريخ قصيرة وبعيدة المدى خارج سيطرة السلطة الشرعية»، مؤكدا أن التدخل العسكري جاء في ضوء عدم استجابة الميليشيات الحوثية للتحذيرات المتكررة من دول مجلس التعاون ومن مجلس الأمن، وانتهاكاتها المتواصلة للقانون الدولي والأعراف الدولية واستمرار حشودها المسلحة بما في ذلك الأسلحة الثقيلة والصواريخ على حدود السعودية، وقيامها بإجراء مناورات عسكرية كبيرة بالذخيرة الحية قرب حدود المملكة استخدمت فيها جميع أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة مما يكشف نوايا الميليشيات الحوثية في تكرار عدوانها السافر الذي اقترفته دون أي مبرر حين هاجمت الأراضي السعودية خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2009، مشددًا على أن الميلشيات الحوثية كانت ولا تزال أداة في يد قوى خارجية لم تكف عن العبث بأمن واستقرار اليمن الشقيق.

واتضح جليا أن إيران، حاولت استمالة بعض المكونات اليمنية بما فيها الزيدية، وسعت لاستثمار المكون الحوثي، لبسط سيطرته على الأراضي اليمنية، وتأهيله لحكم البلاد، في مسعى يكرس سياستها لتصدير الثورة للبلدان الخليجية المجاورة، لكن المراقبين أكدوا أن طهران دخلت في حسابات خاطئة، حين راهنت على الطائفة الزيدية لمساعدتها على الاستحواذ على كامل اليمن، دون الأخذ بالاعتبار الفوارق الفقهية، ولم تتمكن من إعادة إنتاج فكرة الولاية السياسية والدينية بآيديولوجيا خاصة سعت لتطبيقها عبر ميليشيات أنصار الله الحوثية، في ظل الصراع العميق على الثروة داخل مؤسسة الرئاسة.

وأوضح المراقبون أن الحروب الست التي خاضها الحوثيون مع النظام الحاكم في اليمن، أحد الترتيبات التي أفضت لتغيير ذهنية القوى السياسية عن الجماعة، وأغفلت مخططاتها المستقبلية، في التوسع بعد تلك الحروب والانطلاق من صعدة



خادم الحرمين الشريفين في ساحة قصر «العوجا» في الرياض متوسطا الأمير سلمان بن حمد آل خليفة والشيخ محمد بن زايد آل نهيان وعبد الله بن ناصر آل ثاني والشيخ محمد الخالد الصباح والأمير مقرن بن عبد العزيز والأمير محمد بن نايف والأمير محمد بن سلمان (واس)

خالد بحاح: ستعرف الأجيال كيف اختطفت «مسيرة التدمير» الأوطان ونشرت الخراب

تحالف ثلاثي وراء سقوط صنعاء بيد الميليشيات.. و«عاصفة الحزم» تعيد الأمل

الرياض: حمدان الرحبي

بعد اكتمال خيوط المؤامرة على الشعب اليمني، أعلن قائد ميليشيا المتمردين عبد الملك الحوثي الحرب الشاملة على اليمنيين، والبدء بتنفيذ المخطط الإيراني في اليمن للسيطرة على مؤسسات الدولة في 21 مارس (آذار) عام 2015، لتدخل البلاد في نفق أسود مضرج بالدماء والفوضى، وانضم له المخلوع علي صالح، ليعلنا حلفًا لإسقاط الجمهورية اليمنية.

ووسط هذه العواصف السوداء انطلقت عاصفة الحزم لاستعادة الشرعية لليمن، بموافقة من المجتمع الدولي ومجلس الأمن، وهي العاصفة التي كسرت ظهر الانقلاب، وأفشلت مخطط تسليم اليمن لإيران، وتمكن الجيش الوطني والمقاومة الشعبية بعدها من استعادة معظم المحافظات، حيث وصلت قوات الشرعية إلى تخوم صنعاء بانتظار المعركة الفاصلة.

وبدأ مخطط إسقاط صنعاء مطلع 2014، إذ استغل الحوثيون ضعف الدولة وأجهزتها العسكرية والأمنية، وأطلقوا أول رصاصة في مسيرتهم نحو العاصمة صنعاء، فاقتحموا بلدة دماج في أقصى محافظة صعدة، واستمروا إلى عمران بعد تواطؤ زعماء قبليين موالين لصالح، لتنتهي معركة عمران بقتل قائد اللواء 310 العميد حميد القشيبي، والتمثيل بجثته.

وبعد عمران كانت صنعاء هي الهدف التالي، مستغلين قرارًا اتخذه الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، برفع أسعار الوقود يوم 30 يوليو (تموز) 2014، وخرج أنصار صالح والحوثيون لشوارع صنعاء في مظاهرات وصدامات احتجاجًا على ذلك، وأعلن عبد الملك الحوثي يوم 17 أغسطس (آب) 2014، عن حركة احتجاج لأنصاره في العاصمة صنعاء لإسقاط الحكومة وإسقاط قرار رفع أسعار الوقود، وبدأ بإرسال مقاتليه لحصار صنعاء، بالاتفاق مع قيادة وزارة الدفاع آنذاك والقيادات المحسوبة على الرئيس السابق، وأقاموا أكثر من ثمانية مخيمات اعتصام لميليشياتهم بالاتفاق مع وزير الدفاع السابق، وأركان الجيش اليمني السابق بحسب مصادر رسمية.

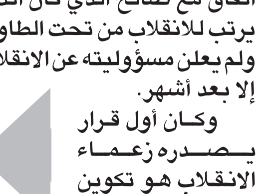
ومع تزايد أعمال العنف في اليمن كان مجلس الأمن على موعد مع قرار لمعاقبة أبرز المتسببين فيها، حيث أقر يوم 7 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه، عقوبات دولية ضد صالح واثنين من الحوثيين هما عبد الخالق الحوثي وعبد الله يحيى الحاكم، تنص على منعهم من السفر، وتجميد أرصدتهم وممتلكاتهم، وهذه القرارات أزعجت صالح واستنفرت أنصاره، بدعوى أن السفارة الأميركية في صنعاء، طلبت منه مغادرة البلاد، وشنت حملة تحريض على هادي بالوقوف وراء العقوبات، واستخدام نفوذه في حزب المؤتمر وقرر عزل هادي من منصبه الحزبي حيث كان يشغل نائب رئيس الحزب وأمينه العام.

ساعة الصفر

بعد استكمال الاستعدادات العسكرية للحوثيين وأنصار صالح، بمحيط العاصمة صنعاء، اقتحموا المدينة في سبتمبر (أيلول) 2014، بأكثر من 20 ألف مسلح، بحسب المصادر الرسمية، وكان أغلب المقاتلين جنودًا من القوات الخاصة التي كان يقودها العميد أحمد نجل الرئيس السابق، وخاضت بعض الوحدات العسكرية الوطنية مواجهات عنيفة في شمال غربي صنعاء، وقتلوا العشرات من الميليشيات، وتصدرت قوات الفرقة أولى مدرعة الحرب، فيما كان وزير الدفاع السابق يأمر جميع الوحدات العسكرية والأمنية، بالالتزام بالحياد، ليتمكن المتمردون من اقتحام معسكر الفرقة بعد توجيهات رئاسية بالانسحاب، وسيطرت بعدها الميليشيات وبمساندة وحدات الحرس الجمهوري والمؤيدين لصالح على القصر الجمهوري ودار الرئاسة في منطقة النهدين، ثم اقتحمت منزل الرئيس هادي.

وبحسب مصادر رسمية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن الحوثيين بعد أن دخلوا صنعاء، أعلنت وحدات الجيش والأمن استسلامها بالكامل للميليشيات، وسلمت لهم كل الأسلحة والمعسكرات، فيما عدا وحدات الحرس الجمهوري وقوات النخبة والقوات الخاصة الموالية للرئيس المخلوع، التي لم يقتحمها الحوثيون بموجب اتفاق مع صالح الذي كان آنذاك يرتب للانقلاب من تحت الطاولة ولم يعلن مسؤوليته عن الانقلاب إلا بعد أشهر.

وكان أول قرار يصدره زعماء الانقلاب هو تكوين لجنة أمنية عليا



خادم الحرمين الشريفين في قصر «العوجا» في الرياض الذي احتضن الاجتماع الخليجي قبل عاصفة الحزم بحضور الأمير سلمان بن حمد آل خليفة والشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وعبد الله بن ناصر آل ثاني والشيخ محمد الخالد الصباح والأمير مقرن بن عبد العزيز (واس)



اليمن بعد عام من الحزم والأمل

• رسالة استغاثة من هادي لحماية اليمن • البيان الخليجي أكد أن اعتداءات الحوثيين طالت الحدود السعودية
• انطلقت «عاصفة الحزم» بتحالف 10 دول عربية





الملك سلمان في حديث أخوي مع الشيخ محمد بن زايد والأمير سلمان بن حمد والشيخ عبد الله آل ثاني (واس)

والانتشار في المناطق الزيدية بعد الانقلاب على السلطة.

واخترقت الميليشيا اليسار اليمني ومنظومة الحكم السابق، وركبت موجة ثورة الشباب التي اندلعت ضد حكم الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح عام 2011. كما أقنعت الأحزاب السياسية بأنها مكون أساسي في اليمن، وأشركتها في مؤتمر الحوار لتكون الجماعة طرفا في العملية السياسية، رغم رفضها المبادرة الخليجية، وإعلانها أثناء لقاءات المؤتمر المضي نحو الانقلاب على نظام عبد ربه منصور هادي.

وقال نجيب غلاب، الخبير السياسي اليمني، إن الحوثيين عقدوا صفقات تحت الطاولة مع كافة الأحزاب لغض الطرف عن ممارساتها التي رأى ممثلو الأحزاب أنها ستخدمهم في إخلاء مؤسسة الحكم في اليمن من إرث صالح الذي تخطى ثلاثة عقود، وبدء نظام جديد خالٍ من الفساد، مبينا أن خلية إيرانية منظمة، دبرت مخططات الحوثيين، ولم تتجلَ الحقيقة للقوى السياسية التي تحالفت معهم إلا بعد الانقلاب حين ظهرت الجماعة بشكل شبه متوحش، إلا أن الإيرانيين أنفسهم لم يصنعوا للحوثيين سوى مؤسسات هشة تديرها لجان ثورية للسيطرة على كافة مفاصل الدولة والتحكم بالوزراء، وحولوا اليمن رهينة يحكمها مرشد أعلى يأخذ صفة العظمة، وأصبح وليّا بالمفهوم الإيراني يمتلك سلطة مطلقة، حتى جاءت عاصفة الحزم لتقطع الطريق أمام استكمال المخطط.

وحسب غلاب، فإن المؤامرة كانت ستجعل اليمن قبل العاصفة، مركزا أساسيا لإدارة الحروب ضد العرب، بعد أن يتحول لمستعمرة إيرانية بيد عصابات، ويتم نسخ إيران في اليمن، الأمر الذي كان سيشكل أعظم انتصار في تاريخ الثورة الإيرانية، معتبرا أن الشعب اليمني الذي استشعر الخطر بعد الانقلاب، رحب بعاصفة الحزم ووقف إلى جانب المجهودات الحالية التي تبذل لإعادة تمكين مؤسسات الدولة الشرعية من العمل مجددا.

وراهن مجلس التعاون الخليجي، على أن استعادة الأمن في اليمن سيكون مثالا على الصمود والتعافي، بعد العودة إلى المسار السياسي المتفق عليه إقليميا ودوليا، وإعادة بناء اليمن والأمل لشعبها العزيز، مؤكدا على ضرورة محاربة التطرف، واستعادة الاستقرار.

وبعد مرور عام على عاصفة الحزم وإعادة الأمل، استعاد اليمن أكثر من 80 في المائة من أراضيه، آخرها تعز التي ظلت محاصرة لأشهر، وبات جيش الشرعية على أبواب العاصمة صنعاء، التي تعد آخر معاقل الانقلاب الحوثي، الذي تهتز ثقته يوما بعد يوم، ويتوقع أن تنتهي مغامرته في أقرب وقت.

المتحف الأسود

مع سقوط صنعاء و10 محافظات أخرى، بدأت تتكشف خيوط اللغز الذي ظل محيرًا لكثير من اليمنيين والمراقبين، إذ سرعان ما تحدث مسؤولون عسكريون عن وقوف قيادات عسكرية في الصفين الأول والثاني، وراء تسليم العاصمة ومعسكراتها لجماعة مسلحة متمردة، كانت بالأمس القريب تخوض ضدها 6 حروب، آخرها قبل 5 سنوات عام 2010.

وبعد أن ثبتت الحركة الحوثية قبضتها على مقر قيادة الجيش في وزارة الدفاع بصنعاء، وأصبحت السلطة الحاكمة بقوة السلاح، رفضت المحافظات الجنوبية والشرقية بما فيها من السلطات الرسمية والقيادات العسكرية.

وتعددت الروايات حول سبب انهيار الجيش، لكنها في مجملها تتقاطع في 3 أسباب رئيسية، وهي الخيانات، والفساد، وتعدد الولاءات، وبحسب عسكريين ومسؤولين، فإن هذه الأسباب كانت تتحكم في مؤسسة الجيش طوال أكثر من 3 عقود، يقول رئيس جهاز الأمن القومي السابق الدكتور علي الأحمدي في تصريح صحافي سابق قبل هجوم الحوثيين على القصور الرئاسية والمعسكرات التابعة لها، إن «تهاوي بعض وحدات الجيش والأمن أمام الحوثيين كان ناتجًا عن خيانات واختراق في هذه الوحدات، بدأ من معركة الاستيلاء على عمران، حيث رفضت بعض هذه الوحدات نجدة اللواء 310 مدرع، واستسلمت وحدات الأمن الخاصة في الطريق إلى عمران، وتقهقرت وحدات من قوات الاحتياط وقوات المنطقة السادسة، ولم تتجاوز جبل ضين بعمران، وهي التي كانت مكلفة بالالتحام باللواء 310 في محافظة عمران».

وتتوزع قوات الجيش وفق آخر هيكلة أُجريَت عليه عام 2012، على 5 تشكيلات هي: القوات البرية، وتشمل 7 مناطق عسكرية، والقوات البحرية والدفاع الساحلي، والقوات الجوية والدفاع الجوي، وقوات حرس الحدود، والاحتياط الاستراتيجي، التي تضم وحدات الحرس الجمهوري، والعمليات الخاصة وتشمل 5 ألوية، إضافة إلى ألوية الصواريخ والألوية الرئاسية.

وفي منتصف ليل الخميس، 26 مارس 2015، ومع اقتراب الساعة 12 بتوقيت الرياض، بدأ هدير محركات طائرات التحالف العربي يدوي في سماء اليمن، بعد موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على طلب الرئيس عبد ربه منصور هادي مساعدته في استعادة الشرعية، وبدأت حينها «عاصفة الحزم» ضد الحوثيين وصالح في اليمن، وأعلن عن تحالف عربي مكون من 10 دول عربية، وحققت الحملة في دقائقها الأولى نجاحًا كبيرًا شمل السيطرة على الأجواء بشكل كامل، وحظر تهريب السلاح عبر الموانئ اليمنية المطلة على البحر الأحمر، وتمكن التحالف من تحييد الطيران الحربي الذي كان بيد الانقلابيين، وهاجم التحالف معظم المعسكرات والمواقع الخاضعة لسيطرة الحوثي وصالح، معلنًا أن محافظة صعدة التي تعد معقل الحوثيين منطقة عسكرية محظورة.

واستهدف التحالف في غارات، منصات الصواريخ الباليستية، والأسلحة الثقيلة بجميع أنواعها، إضافة إلى مخازن السلاح التي كدسها المخلوع صالح في محيط المدن والمعسكرات، وتركزت على ألوية الصواريخ في فج عطان، ومخازن السلاح بمحيط جبال صنعاء، كما استهدفت الغارات منزل المخلوع في صنعاء، الذي تمكن من النجاة في 10 مايو (أيار).

• الحوثيون استغلوا قرار هادي برفع أسعار الوقود لإشعال صنعاء
• بحاح: اليمن لم يشهد تاريخه مثل هذا الخراب



الأمير محمد بن نايف ولي العهد السعودي مترئسا اجتماعا خليجيا ويبدو الشيخ محمد بن زايد والأمير سلمان بن حمد والأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي (واس)

للتحكم بأجهزة الجيش والأمن التي تحت سيطرتهم، وسارعوا لإصدار أكثر من 14 قرارًا بتعيينات في مناصب قيادية للموالين لهم.

ومطلع عام 2015 حاول الحوثيون وحليفهم صالح، استكمال سيطرتهم على مقاليد الحكم ومؤسسات الدولة المتمثلة في المؤسسة الرئاسية والحكومة، مستخدمين الموالين لصالح وسلاح الشعب، لتستقيل حكومة خالد بحاح، ويستقيل الرئيس عبد ربه منصور هادي، الذي رفض إصدار قرارات جمهورية لشرعنة الانقلاب، وعلى أثر ذلك دخلت البلاد في فراغ دستور ورئاسي، ووضع الانقلابيون الرئيس هادي وحكومة بحاح قيد الإقامة الجبرية.

واستمر حصار الحوثيين وصالح للرئيس هادي أسابيع عدة، قبل أن ينجح في كسره ومغادرة صنعاء إلى عدن جنوب البلاد، وإعلانه العدول عن الاستقالة، واختار عدن عاصمة مؤقتة لليمن، واعتبر صنعاء عاصمة محتلة، ليعلن الانقلابيون بعدها الحرب على هادي، ويسارعوا إلى استخدام الطيران الحربي، فأقلعت طائرتان حربيتان من قاعدة الديلمي الجوية بصنعاء، لتقصفا مقر الرئاسة بمنطقة المعاشيق في عدن في 19 مارس.

وخلال هذه المرحلة فرض الانقلابيون سيطرتهم على صنعاء بشكل كامل، وأصدروا ما يسمى الإعلان الدستوري في 6 فبراير (شباط) 2015، وشكلوا «اللجنة الثورية» لتدير أعمال الانقلابيين وتستحوذ على ما تبقى من مؤسسات الدولة، وعلى أثر ذلك غادرت البعثات الدبلوماسية الأجنبية والمؤسسات الدولية، وأغلقت مقراتها ومكاتبها وأجلت رعاياها.

مفتاح صنعاء

وسجل خالد بحاح نائب الرئيس رئيس الوزراء، في مقال بمناسبة مرور عام على خروجه من الإقامة الجبرية، بصنعاء، جزءًا من شهادته التاريخية بقوله: «كانت أيامًا شاقة وفريدة في ذات الوقت، لم يتخلَّ عنا الوطن والشرفاء من أبنائه، أتى إلينا جميع من نعتز بوقوفهم إلى جانبنا، الشباب والمرأة والطفل، السياسيين والمثقفين وأرباب الإعلام، كل الأطياف حضرت، وشعرنا حينها وما زلنا بفخر واعتزاز بمن كانت ألسنتهم تلهج بالدعاء لسلامة الوطن واستقراره».

وأضاف بحاح: «ليت من سعى إلى خراب الوطن وسمع آمال وطموحات من حضروا وقتها اعتبر واتعظ، ولكنه لم يفعل، بل واصل مسيرة التدمير وأوصلنا الحال والمآل إلى ما نحن فيه»، مؤكدًا أن الدولة لم تشهد في تاريخها أيامًا كتلك التي خلت وما زالت تعاني من آثارها حتى اليوم.

ولفت إلى أن الكتابة عن تجربة اختطاف الوطن سُتفرد لها بعض صفحات المذكرات مستقبلاً، وسيعرف الجيل كيف تقدم الميليشيات دومًا نموذجًا في خراب الأوطان العامرة بثروة الإنسان.

وسرد لـ«الشرق الأوسط» مسؤول يمني كان يشغل منصبًا رفيعًا في الدولة وطلب إخفاء شخصيته لحساسية منصبه الحالي، شهادته عن سقوط صنعاء بيد ميليشيا الحوثي وصالح، فقال: «النظرية المعروفة تاريخيًا ويفهمها كثير من المؤرخين والقادة العسكريين أن سقوط محافظة عمران كان دائمًا يعني أن سقوط صنعاء مسألة وقت، إذ لم تكن أي قوة شعبية قادرة على أن تصمد في وجه هذا الحلف الثلاثي بين الحوثيين وصالح ووزير الدفاع السابق آنذاك».

وأضاف أن صنعاء من الناحية العملية سقطت يوم سقوط عمران في 8 يوليو 2014، وكان دخول الحوثيين صنعاء يوم 21 سبتمبر من العام ذاته، تحصيل حاصل، فحتى لو حدثت مقاومة لهم على أبواب صنعاء - وهي حدثت بالفعل - فإن سقوطها بأيديهم كان حتميًا بسبب قرار وزير الدفاع السابق تحييد جزء من الجيش وتوجيهات صالح للقوات الموالية له بالتعاون مع الحوثيين.

وذكر المسؤول اليمني أن الوقت الذي عاشته قيادات الدولة يوم سقوط صنعاء كان صعبًا، ولم يكن بوسع أي شخص مهما كان لديه من سوء الظن أن يتخيل ذلك المشهد وتلك اللحظة الحزينة، فعاصمة اليمن التاريخية، صنعاء الثورة والجمهورية، تسقط مجددًا بأيدي الإمامة الجديدة وبتواطؤ من أطراف كنا نظنها لن تفرط في النظام الجمهوري مهما بلغت الخلافات وساءت العلاقات بينها وبين سائر القوى الجمهورية. وتطرق إلى أن هيبة الدولة ورمزيتها سقطت يوم سقطت مدينة عمران، وأصبح الحوثيون على بعد 50 كيلومترًا من العاصمة. وتابع: «كان أملنا الوحيد بالجيش لحماية صنعاء، لكنه كان منقسمًا بين رئيس سابق ينتقم لنفسه على حساب النظام الجمهوري، ووزير دفاع خائن تواطأ مع الحوثيين منذ وقت مبكر وفتح لهم كل الأبواب وقدم لهم كل التسهيلات».

وكشفت تسجيلات صوتية للرئيس السابق مع قيادي حوثي التنسيق الكامل والترتيب منذ وقت مبكر للانقلاب على الحكومة الشرعية، ليظهر صالح فيما بعد اللاعب الرئيسي بقواته التي سيطرت على المدن، وسلمت المحافظات للميليشيات.

وهنا قال المسؤول اليمني: «لم يكن لدينا جيش مؤسسي بالمعنى المتعارف عليه في العالم، وفي الوعي الاجتماعي تعامل اليمنيون على أن الانضواء في الجيش هو تخصص لمناطق معينة في اليمن، وهو كان مفهومًا سائدًا في شمال اليمن وجنوبه على السواء، كنوع من التوزيع المهني الذي ساد عبر مراحل تاريخية».

تفاصيل ما قبل وأثناء وما بعد مدرج القوة السعودي الذي دكّ الحوثي وصالح

«ساعة الصفر» في «عاصفة الحزم».. انطلاقة ترتيب الإقليم من العبث الإيراني





الأمير محمد بن نايف ولي العهد السعودي والأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي خلال تفقدهما مركز العمليات لـ«عاصفة الحزم» (واس)

الرياض: عبد الله آل هيضه

الأربعاء، في الخامس والعشرين من مارس (آذار) 2015، الرياض كما هي في هدوئها، إجازة منتصف الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي على وشك أن تطوي أيامها، ليالي ممطرة في أغلب أنحاء السعودية، وعلى الحدود الجنوبية الطقس تغلبه الغيوم، وجبال شاهقة يدوي صدى أي صوت على أحاديث منازلها.

على جانب آخر، في اليمن، الأنباء ليست سارة، بلد مضطرب منذ الثورات العربية، وزاد اضطرابه بعد مغادرة علي عبد الله صالح السلطة، ونفثه للسموم داخل المجتمع اليمني، وتمدد حلفائه الحوثيين المدعومين من إيران في غالب مناطق الجمهورية، واحتلالهم صنعاء في سبتمبر (أيلول) 2014، ووضعهم الرئيس الشرعي للبلاد عبد ربه منصور هادي، تحت الإقامة الجبرية، قبل أن يبلغ عدن الجنوب في فبراير (شباط) 2015، وينهي تذبذبات مبعوث الأمم المتحدة السابق إلى اليمن، جمال بنعمر، المتهم فوق العادة بجعل اليمن على وقع ساخن.

الرياض، على المسار الأوحد، تنشط دبلوماسيا، منذ تولي الملك سلمان، حكم البلاد في أواخر يناير (كانون الثاني) حاولت تعديل مجرى الأمور في الجمهورية اليمنية بطرق السلم المتشعبة، فهي من جنّبت اليمنيين حربا أهلية بمبادرة ساندها أهل الخليج، في مبادرة وجدت التأييد الدولي في 2012.

في اليمن، قبل ساعات من انطلاق التحالف العربي، المخلوع علي صالح، ينطلق كـ«أمير حرب» تجتمع مصالحه مع مصالح الحوثيين الانقلابيين، الذين حاولوا إفشال المبادرة الخليجية، ومبادرات دولية مشكوك فيها. تعز تسقط بيد الحوثي، وصالح ومعاونيه مع الحوثي على مشارف عدن التي يتحصن فيها هادي، التي أصبحت عاصمة مؤقتة فيها سفارات خليجية وإسلامية وأوروبية.

ساعة الصفر.. شعلة الأمل

شيءُ مختلف في أروقة الرياض يحدث، نشاط في الكتمان، منارات الأمل لأهل اليمن تُصنع في العاصمة السعودية، فقبل أسبوع من بدء عملية تطهير اليمن من تكوين مستعمرة إيرانية على حدود السعودية الجنوبية، قال وزير الخارجية الراحل، الأمير سعود الفيصل، رحمه الله، محذرا: «إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي لأزمة اليمن، فإن دول المنطقة ستتخذ الإجراءات الضرورية من أجل حماية مصالحها بوجه العدوان» وسرعان ما كان القول فعلا، من عاصمة العرب الأولى التي قررت وحشدت في فترة وجيزة.

الساعة التاسعة مساء، بتوقيت الرياض، بيان خليجي جمع الكل عدا سلطنة عمان، في طريقه للإعلان، بعد أن صاغته القوة الخليجية لردع الانقلابيين الحوثيين وتحقيق أمن اليمن، لكنه تأجل، لساعتين، ومع إعلان البيان الخليجي كانت القوات السعودية في مهمة أكبر، استطاعت فيه الضرب الإلكتروني أولا والتشويش على أجهزة الرادارات الحوثية وألوية صالح، لتبدأ ساعة الصفر، بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، مع ساعات الفجر الأولى من يوم الخميس السادس والعشرين من مارس.

بيان خليجي: «قررنا ردع الحوثي والتنظيمات الإرهابية» بعد أن نفد صبر الخليجيين على تحقيق الأمن في اليمن بالطرق السياسية، وكشف البيان رسالة الرئيس عبد ربه منصور هادي للملك سلمان بن عبد العزيز، بعد أن تكشفت النيات الحوثية ومعها إيران من إجراء مناورات عسكرية بالأسلحة الثقيلة بالقرب من الحدود السعودية لتهديد أمن المنطقة.

من واشنطن، بعد دقائق من إعلان البيان الخليجي، وشنّ القوات الجوية ضرباتها، يظهر، عادل الجبير، السفير السعودي آنذاك، وزير الخارجية الحالي، في مؤتمر لم يدم سوى عشر دقائق، أشار فيه إلى أن تنسيقا بين الخليجيين أمّن انتقال الرئيس هادي إلى عدن، واستجابة الخليجيين وبناء على ميثاق الأمم المتحدة وآلية الدفاع العربي المشترك، فقررنا الاستجابة لنجدة اليمن، وأضاف الجبير أن القرار تلقينا فيه الدعم الأميركي، وعواصم غربية أخرى، وقال إن «العمليات تقتصر حتى الآن على غارات جوية على عدة أهداف» في وقت كانت باقي القوات العسكرية في حالة تعبئة، وجاءت رسائل الدعم للتحالف الخليجي الذي أصبح تحالفا عربيا، وأعلنت مصر دعم الجهود العسكرية، وكذلك المغرب والأردن والسودان، وتأييد كبير من باكستان وتركيا وبريطانيا وإيطاليا والائتلاف السوري، ودول إسلامية أخرى.

أسراب الجو.. في تحديات وتضحيات

الطيارون السعوديون، بدأوا ضرباتهم، متحدّين الأخطار الجوية، والتأثيرات السلبية للطقس فتجاوزوا الأخطار وحققوا المراد، قاصفين قاعدة الديلمي الجوية التي كانت بيد الحوثيين الذين تدربوا على قيادة الطائرات الحربية التي استولوا عليها من الشرعية اليمنية، بمشاركة المقاتلات الجوية التي حققت الهدف من العملية، كانت السعودية وطياروها أصحاب المشاركة الجوية الضخمة، بطائرات مقاتلة تجاوز عددها المائة طائرة، بينما كانت دول التحالف مشاركة بما يقرب من التسعين طائرة، حيث شاركت كل من: الإمارات 30 طائرة، الكويت 15 طائرة، البحرين 15 طائرة مقاتلة، قطر 10 طائرات، الأردن 6 طائرات، المغرب 6 طائرات، السودان 3 طائرات مقاتلة.

واستهدفت القوة الجوية مدارج الطائرات وعددا كبيرا من الطائرات، وتدميرا شاملا في غالب منصات إطلاق الصواريخ التي كانت موجهة نحو المملكة، وقصفت الطائرات مواقع الحوثيين في العاصمة صنعاء، وتدمير معظم الدفاعات الجوية الحوثية، وجميع بطاريات صواريخ سام، ومقرات الشرطة العسكرية والقصر الرئاسي والفرقة المدرعة الأولى والقوات الخاصة، وقيادة قوات الاحتياط في صنعاء، وقاعدة العند في لحج جنوبي اليمن، وأيضا مواقع عسكرية في صعدة، معقل الحوثيين، لتكون عاصفة السعودية حزما، وأصبحت جميع الأجواء اليمنية تحت سيطرة القوات السعودية.

محمد بن سلمان.. كاتب رسالة القوة

قبل أن تنطلق «عاصفة الحزم»، حذر الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد وزير الدفاع، أحمد علي صالح، نجل الرئيس اليمني المخلوع، من التقدم إلى عدن في ظل ما يروج سابقا عن تحالف بينه وبين الحوثيين خاصة في معركة تعز، لكنه كان في غيابة الوهم، أن تنطق الرياض بالقوة، والحشد العربي والتأييد الدولي.

الأمير محمد بن سلمان، يدير الحرب، وأشرف على الضربة الجوية الأولى على معاقل الحوثيين في اليمن، حيث وصل إلى مركز عمليات القوات الجوية لقيادة العملية، ومتابعة التطورات، وبث التلفزيون السعودي لقطات للأمير محمد بن سلمان من داخل غرفة العمليات، التي كانت خلية كبرى من كل القوات في العمل العسكري.

لقطات متلفزة أخرى، عن زيارة ولي العهد وزير الداخلية إلى مقر مركز العمليات في الرياض، واستعرض تفاصيل الهجوم الذي استهدف مواقع الحوثيين، واطّلع من وزير الدفاع على تفاصيل الخطط والعمليات العسكرية، وذلك قبل انطلاق الطائرات السعودية مباشرة، تبعها استعداد سعودي داخلي في اجتماع أمني رأسه ولي العهد الأمير محمد بن نايف، بـ«أهمية تعزيز كل الإجراءات الأمنية على حدود المملكة وفي جميع المرافق العامة والمنشآت النفطية والصناعية، والتعامل بحزم مع كل من تسول له نفسه النيل من الأمن وتنفيذ الأنظمة بحقه».

كان حضور الأمير محمد بن سلمان، العسكري والسياسي كبيرا، لم يغب عن مشهد البدايات وتحفيز قواته التي أسهمت في وقت وجيز وخلال ساعات من بواكير الضربة الجوية من متابعة التعبئة العسكرية على الحدود السعودية مع اليمن، وبرز بلقاءات عدة مع وزراء دفاع ومسؤولين من دول شتى في سياق العاصفة والمهام لإعادة الشرعية في اليمن، وما كشفته العملية العسكرية في اليمن أن هناك قيادة شابة في السعودية، تعمل بإشراف الملك سلمان بن عبد العزيز، قادرة على اتخاذ قرارات كبيرة، ترفض تطويق البلاد بميليشيا تهدد أمنها، وتخلق الفوضى في الإقليم.

هادي.. رحلة تثبيت الشرعية من الرياض

حالت العملية العسكرية التي باشرها التحالف، دون سقوط عدن. كان ذلك سيؤدي إلى حرمان ما بقي من الشرعية اليمنية من مدينة مهمة تقيم فيها، خصوصا بعد

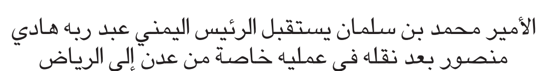


الأمير محمد بن سلمان في مركز عمليات القوات الجوية بداية «عاصفة الحزم» مشرفا على الضربة الجوية الأولى على معاقل الحوثيين في اليمن (واس)



● كانت السعودية وطياروها أصحاب المشاركة الجوية الضخمة بطائرات مقاتلة تجاوز عددها المائة
● فاجأت «عاصفة الحزم» معسكر طهران ليس فقط في القوة العسكرية بل في درجة التنسيق العالية





الأمير محمد بن سلمان يستقبل الرئيس اليمني عبد ربه هادي منصور بعد نقله في عمليه خاصة من عدن إلى الرياض

الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع لدى إحدى زياراته المكوكية وتفقده القوات السعودية في منطقة الجنوب قبل بدء ساعة الصفر في «عاصفة الحزم» (واس)

استيلاء الحوثيين، على صنعاء وبعد التفافهم على تعز، في طريقهم إلى العاصمة الاقتصادية للبلد.

عبد ربه منصور هادي، يصل إلى الرياض على متن طائرة سعودية بعد أن نجحت قوة خاصة في تسهيل مروره نحو سلطنة عمان، ومنها توجه إلى العاصمة السعودية، بعد ساعات فقط من بدء عملية «عاصفة الحزم» وشن القوات الجوية حملتها الضاربة ضد الانقلابيين.

وبدأ هادي من مقر العمل المؤقت في الرياض، متابعة سير عمليات العاصفة العسكرية، ومتابعا عن كثب عبر الرسائل الميدانية في تحقيق الغايات التي هب من أجلها التحالف العربي، وهي إعادة الشرعية اليمنية، وأعلنها صريحة الملك سلمان أن الحملة مستمرة حتى يستقر الشعب اليمني، ومارس عمله مستقبلا المبعوثين وحاملي الرسائل الدبلوماسية، وأعيان مجتمعه وعددا من شيوخ قبائل اليمن وكبار قادة جيشه وقيادات المقاومة اليمنية.

وصل الرئيس اليمني إلى الرياض في 26 من مارس الماضي، وفي مقدمة مستقبليه ولي ولي العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، ومن تلك الرحلة بدأت الحكومة اليمنية في ممارسة أعمالها مؤقتا من الرياض، حملت معها رسائل القوة والحزم السعودي مع بقية دول التحالف في طريق تخليصها من انقلاب الحوثي والمخلوع علي عبد الله صالح.

وبعد وصول هادي بيومين إلى السعودية، انطلق الرئيس الشرعي في رئاسة وفد بلاده في القمة العربية الأخيرة التي عقدت بمدينة شرم الشيخ بمصر، وتحدث خلال القمة أمام عدد من زعماء الدول وممثلين من منظمات إقليمية وعالمية وضيوف عليها، وتحدث عن صعاب وتحديات واجهته حتى يحضر للقمة، وإن كان حزينا على من فقدهم من رفاق جراء تعرضه لأكثر من هجوم أثناء رحلته من عدن، إلا أن تمثيل الكيان اليمني وإيصال صوت الشعب لأمته العربية كان الهدف الأهم. وقال هادي خلال كلمته: «حضرت إليكم وقلبي يعتصر ألما وحسرة على وطني وشعبنا العظيم الذي يحلم أبناؤه بوطنٍ آمن ومستقر ويطمح لِغَد أجمل وأروع في ظل دولة مدنية اتحادية حديثة، تستلهم أسسها من مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي انقلبت عليه ميليشيات الحوثي وحلفاؤها في الداخل والخارج» داعيا حينها باستمرار «عاصفة الحزم» حتى تعلن ما سماها العصابة الاستسلام وترحل من المناطق التي احتلتها.

وقال حينها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان في كلمته خلال القمة: «في اليمن الشقيق أدى التدخل الخارجي إلى تمكين الميليشيات الحوثية من الانقلاب على السلطة الشرعية، واحتلال العاصمة صنعاء، وتعطيل استكمال تنفيذ المبادرة الخليجية التي تهدف للحفاظ على أمن اليمن ووحدته واستقراره، وتحظى بتأييد عربي ودولي» وأضاف الملك سلمان في رسالة حتى يتحقق الهدف من «عاصفة الحزم» وهو عودة الشرعية في خطاب يحكمه العقل حتى لا يطول زمن العمل العسكري: «وفي الوقت الذي لم نكن نتمنى اللجوء لهذا القرار، فإننا نؤكد أن الرياض تفتح أبوابها لجميع الأطياف السياسية اليمنية الراغبة في المحافظة على أمن اليمن واستقراره للاجتماع تحت مظلة مجلس التعاون في إطار التمسك بالشرعية ورفض الانقلاب عليها، وبما يكفل عودة الدولة لبسط سلطتها على كل الأراضي اليمنية وإعادة الأسلحة إلى الدولة وعدم تهديد أمن الدول المجاورة».

عاصفة حزم دبلوماسية

في ضوء ذلك، إضافة إلى الحرب العسكرية التي تقودها المملكة ضد الحوثيين وموالي علي عبد الله صالح، كانت مهمة دبلوماسية تقودها غالبية الدول العربية على الجانب الدبلوماسي، تمخضت عن موافقة مجلس الأمن الدولي على المشروع العربي المقدم، وإصدار قرار «2216»، وهو ما يعد غطاء قانونيا أمام المجتمع الدولي، وأيّد جهود دول الخليج ويدعم الرئيس اليمني هادي، وتنص أهم بنوده على سحب الحوثي قواته من جميع المناطق التي سيطرت عليها، والكف عن أعمال تعتبر من الصلاحيات الحصرية للحكومة اليمنية الشرعية، إضافة إلى الامتناع عن أي استفزازات أو تهديدات للدول المجاورة، بما في ذلك الاستيلاء على صواريخ أرض - أرض ومخازن أسلحة تقع في مناطق محاذية للحدود أو داخل أراضي دولة مجاورة.

ارتباكات طهران

فاجأت «عاصفة الحزم» معسكر طهران، ليس فقط في القوة العسكرية، والسيطرة على الأجواء اليمنية، بل أيضا درجة التنسيق العالية في تعدد الأطراف المشاركة في العاصفة، والجهود السياسية التي استطاعت أن تؤمّن لها غطاء عربيا واسعا، وأن تضمّ إلى صفها عدة دول، حيث قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم في بيان إن هذا العمل العسكري يمكن أن «يزيد من تعقيد الوضع واتساع الأزمة». تهديد إيراني رسمي آخر توقف في تاريخه على عتبة الكلام بأن «دخان هذه النار سيرتد على السعودية لأن الحرب لا تنحصر في مكان واحد فقط، ونأمل في تعليق هذه العملية العسكرية فورا وتسوية المشكلة عبر الوسائل السياسية».

وذلك كله تكشّف بعد أن أحكمت القوات السعودية والتحالف على منافذ تهريب الإيرانيين للسلاح نحو الحوثيين، الأمر الذي أكده وزير الخارجية اليمني السابق رياض ياسين بأن الحملة العسكرية التي تشنها عشر دول عربية بقيادة السعودية نجحت في منع وصول طائرات إيرانية محملة بمعدات عسكرية إلى المقاتلين الحوثيين الذين استولوا على مناطق كبيرة في بلاده. ومعارك وضربات جوية في جميع أنحاء البلاد.

السعودية تعيد ترتيب الصف

كان السعوديون في زهو كبير، ومعهم من الداخل اليمني شعب أنهكه الحوثي وخراب صالح، القوات الجوية الملكية السعودية، تبدأ القصف، وتدك بعض مواقع الحوثي، سيطرت القوات الجوية السعودية على المجال الجوي في أقل من ساعة، وأفرزت المتاعب للحوثيين، وبدأت السعودية إدارة حربها لحماية أمنها الإقليمي وكسر شوكة الحوثيين، وأصبح اسم العملية «عاصفة الحزم» الأكثر تداولا ولتكون الشعار الكبير الأكثر حضورا حتى اليوم في عموم الرأي العام العربي.

وجاءت «عاصفة الحزم» لتكتب مرحلة مفصلية في تاريخ السعودية الحديث، بعد ضعف وهوان أصاب الشارع الإسلامي، ويأسا دام لعقود، قبل أن تنطلق عاصفة الملك سلمان لكسر الأطماع الفارسية وسياستها التوسعية التي ضربت دولا عربية ومنها العراق ولبنان وسوريا، بقوة العمل العسكري وإعادة ترتيب الصف العربي والإسلامي، وجعلت من المسارات السياسية والشعبية اتحادا تقوده الرياض، رسمته في ربى صنعاء قبل أن تصبح في تحكم طهران.



الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي والشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي والشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم يتوسطون كبار المسؤولين وضباط القوات المسلحة في صورة تذكارية في القاعدة الجوية بالطائف

حصيلة العمليات العسكرية للميليشيات في عدن بلغت أكثر من 1900 قتيل وجريح

«السهم الذهبي» بداية العمليات البرية للتحالف العربي لاستعادة الشرعية في اليمن



عناصر من المقاومة الشعبية يلاحقون المتمردين في عدن

الرياض: حمدان الرحبي

من ثغر اليمن انطلقت «السهم الذهبي» التي تعد أكبر عملية تقودها قوات التحالف العربي لمساندة القوات المؤيدة للشرعية في سبيل استعادة الجمهورية التي انتزعها تحالف الحوثيين والرئيس السابق علي عبد الله صالح في سبتمبر (أيلول) 2014، بقوة السلاح وتواطؤ القيادات العسكرية والقبلية، بحسب شهادات متواترة لقيادات عسكرية، وجاءت عملية «السهم الذهبي» بعد أيام قليلة من اقتراب المتمردين من مصافي عدن والمنصورة التي كانت تقاومهم بإمكانات بسيطة بعدما انهارت المنظومة العسكرية والأمنية التابعة للدولة واختفاء اللجان الشعبية التابعة لزعماء القبائل القادمة من أبين وشبوة ولحج.

في 20 مارس (آذار) 2015، تمكن وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي من إخماد التمرد، في معسكر قوات الأمن الخاصة (الأمن المركزي بعدن) بعد إقالة هادي لقائده العميد عبد الحافظ السقاف الموالي لصالح، ليعلن المتمردون بعدها معركة اجتياح مدن الجنوب، ونشر العنف والفوضى، باستخدام المعسكرات الموالية لصالح، التي كانت تنتشر في المحافظات الجنوبية، ما دفع هادي إلى الاستنجاد بالأمم المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي للتدخل عسكريا للحفاظ على الشرعية، وأرسل بذلك طلبا رسميا في 9 مارس نفس العام.

وفي 16 مارس، رفع الانقلابيون الإقامة الجبرية عن رئيس الحكومة خالد بحاح، الذي غادر صنعاء إلى مسقط رأسه في حضرموت، وبعدها ذهب إلى واشنطن، ليعود إلى الرياض ويتراجع عن استقالته ويبدأ إدارة حكومته من هناك.

وفي ذلك الشهر، بدأت معارك الجنوب مع المتمردين، في الضالع، ليتمكنوا بعدها من اجتياح محافظة لحج وقاعدة العند، ثم أبين مسقط رأس هادي، ومن ثم الدخول إلى عدن، واختطفوا خلال هذه المعارك كلا من اللواء الصبيحي الذي كان يقود المعارك ضدهم، واللواء فيصل رجب قائد اللواء 119. لتنهار بعدها جميع المعسكرات والوحدات الأمنية واللجان الشعبية التي شكلها الرئيس هادي للدفاع عن عدن والمحافظات الجنوبية.

وجمعت «الشرق الأوسط» شهادات متوافقة من قيادات في الدولة عن اللحظات الأولى لسقوط عدن، بدأت ملامح السقوط في شراء الولاءات لقيادات عسكرية وزعماء من فصائل جنوبية على ارتباط بإيران، يقول أحد المسؤولين الذي طلب إخفاء هويته «عقد الرئيس هادي سلسلة اجتماعات مع زعماء قبليين وطلب منهم تجهيز لجان شعبية ونشرها في شوارع عدن بعد أن علم أن سيناريو سقوط صنعاء سيتكرر في عدن، وصرف لهم مبالغ مالية لتجهيز المقاتلين والمعسكرات وكانت تزيد على 500 ألف دولار لكل زعيم قبلي»، مضيفا «كان الطاقم الرئاسي ينسق هذه اللقاءات ويثق بهم خاصة ما كانت تعرف باللجان الشعبية بقيادة شخص يدعى عبد اللطيف السيد».

ويتابع: «بعدها بأيام حصل فراغ أمني وعسكري في عدن، وانسحبت اللجان الشعبية، باتجاه أبين وشبوة، فيما قام الطاقم الأمني الرئاسي بتأمين خروج الرئيس هادي إلى مكان آمن، ومن ثم الانتقال لدولة عربية قبل وصوله للرياض»، موضحا «بعد مغادرة الرئيس تعرضت المعسكرات ومخازن الأسلحة لعمليات نهب ضخمة، فيما كانت الميليشيات تتقدم بسرعة لم نكن نتصورها، وبتنسيق كامل من قيادات داخل المحافظة».

لتسقط بعدها معظم المديريات الأربع لعدن، ولم يتبق سوى عدد محدود من سكانها ممن حمل السلاح للدفاع عن مناطقهم، لتشكل أول نواة للمقاومة في كل من مديرية المنصورة والبريقة التي فشلت الميليشيات من اختراقها، والتي تعد من أهم المناطق الاستراتيجية في الجنوب، حيث تقع فيها مصفاة عدن النفطية، وميناء البريقة النفطي، مشيرا إلى أن شباب عدن كانوا حديثي عهد بالسلاح، بعضهم من شباب الحافات (الأحياء)، والكثير منهم لأول مرة يحمل سلاحا.

بعد تشكيل المقاومة بقيادة نائف البكري الذي رأس المجلس الأعلى للمقاومة الشعبية وكان يشغل وكيل المحافظة، آنذاك، ويشغل حاليا وزارة الشباب والرياضة، وبجواره كان يوجد الدكتور محمد مارم مدير مكتب رئاسة الجمهورية، وصمدوا بالأسلحة الخفيفة، أمام الترسانة الثقيلة التي كانت تمتلكها الميليشيات، وبدأ التحالف العربي في تدريب أول دفعة من المقاومة والجيش الوطني وكان عددهم 600 كانوا هم أول دفعة جرى تدريبها في السعودية والإمارات، ورفد التحالف المقاومة بأسلحة متوسطة ونوعية.

وتعزو القيادات العسكرية نجاح «السهم الذهبي» إلى عنصر المباغتة والأسلحة النوعية، والتي كان لها الدور الكبير في حسن المعركة بأقل الخسائر وأقل التكاليف.

> • تعزو القيادات العسكرية نجاح «السهم الذهبي» إلى عنصر المباغتة والأسلحة النوعية والتي كان لها الدور الكبير في حسن المعركة بأقل الخسائر وأقل التكاليف

جرى إطلاق اسم السهم الذهبي على العملية تحرير عدن، تحت نطاق عملية إعادة الأمل التي بدأت بعد انتهاء 27 يوما من عملية عاصفة الحزم.

وأمام النجاحات التي حققتها المقاومة الشعبية الموالية للشرعية وصمودها، استمر التنسيق بين هذه القوات على الأرض وقوات التحالف الذي تقوده السعودية، وتمكن التحالف بعدها في تفتيت القوة العسكرية للميليشيات عبر تدريب دفع عسكرية جديدة، والإمداد بالسلاح والذخيرة، والغطاء الجوي وضرب مراكز القوة ومستودعات السلاح التي تسيطر عليها الميليشيات.

يقول العميد عبد الله الصبيحي قائد اللواء 15 وقائد عملية التحرير عدن في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» إن التنسيق في التحرك كان نقطة الارتكاز بين جميع القيادات في المقاومة الشعبية والعسكرية وقوات التحالف من غرفة عمليات مشتركة حديثة لتوحيد آلية المواجهة العسكرية مع الانقلابيين وذلك بهدف تشديد الضربة العسكرية.

ويشير العميد الصبيحي، إلى أن قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية، كان لها دور بارز في كل المراحل منذ دخول ميليشيات الحوثيين لعدن، وتنوع هذا الدعم الذي يخدم عموم سكان عدن، إضافة إلى قوات التحالف قدمت الدعم العسكري المختلف، وبدأت بقرابة 75 مدرعة عسكرية عليها رشاش، سلمت عبر البحر بالتنسيق مع القيادة العسكرية والمقاومة الشعبية.

وقد سبق عملية التحرير ضربات مكثفة من قوات التحالف لمواقع تمركز الحوثيين، بالتنسيق مع الوحدات على الأرض التي تحركت بالتزامن مع هذه الضربات نحو الهدف، وقامت بتنفيذ الخطة المعدة مسبقا، وهذه الضربات أحدثت حالة إرباك لدى الميليشيات الحوثية التي بدت غير قادرة على المواجهة العسكرية على الأرض.

وأضاف الصبيحي أن عملية تحرير عدن انطلقت من ثلاثة محاور رئيسية وكانت نقطة الانطلاق مع توحيد لحظة الهجوم، وتمثلت هذه الجبهات في «الجسر المؤدي إلى المعلا، ومحور العصيمي ومحور الصولبان»، ومن هذه المحاور تم التوجه للمطار من خلال جبهتين أسهمتا في ضرب الحوثيين وتراجعهم من تلك المواقع التي يسيطرون عليها، وسقط في قبضة الحشد العسكري الكثير من أسرى الحوثيين الذين جرى التعامل معهم ونقلهم إلى مواقع آمنة.

> • تمكن التحالف من تفتيت القوة العسكرية للميليشيات عبر تدريب دفع عسكرية جديدة والإمداد بالسلاح والذخيرة والغطاء الجوي وضرب مراكز القوة التابعة للميليشيات

وعن جبهة خور مكسر، قال العميد الصبيحي، إن معركة خفيفة جرت مع دخول اللواء المساند بالمقاومة الشعبية وطيران التحالف، وانهارت معها دفاعات الحوثيين، وفروا من المواجهة بعد أن شاهدوا زحف الحشد الموالي للشرعية، إلى خط أبين العلم وتبقت مجاميع تم التعامل معها عسكريا ودحرها في الجبهة.

واستمر تدفق الدعم العسكري النوعي من قوات التحالف بقيادة السعودية المتمثل في عملية إنزال مظلي لأنواع مختلفة من الأسلحة شملت صواريخ «لو» بنوعيها الموجهة والمحمولة، المخصصة لتدمير الدروع والدبابات العسكرية، إضافة إلى «آر بي جي»، ورشاشات مختلفة الاستخدام، والتي كان لها دور في تقليص مدة الحرب وسير المعارك لصالح المقاومة، التي كانت تسيطر على أربع جبهات، وكانت الأسلحة قادرة على مواجهة المدرعات والدبابات العسكرية.

في 14 يوليو (تموز) 2015، تمكنت «المقاومة الشعبية» من السيطرة على مطار عدن وعلى أجزاء من مدينة عدن بعد معارك عنيفة مع المتمردين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح. وقالت الحكومة اليمنية إنها بدأت عملية السهم الذهبي لتحرير عدن. بعدها واصلت القوات الموالية للحكومة سيطرتها على ميناء عدن وكانت تتقدم في مركز المدينة، وفي 17 يوليو استعادت القوات الموالية للرئيس هادي السيطرة شبه الكاملة على عدن، مدعومين بقوات برية من الإمارات والسعودية، وذلك بعد 4 أشهر من اجتياحها من الحوثيين ووحدات الجيش السابقة الموالية لعلي عبد الله صالح.

وخلال هذه الفترة وصل وزراء ومسؤولون كبار من المخابرات، إلى مدينة عدن، في أول زيارة لأعضاء في الحكومة، لبدء ممارسة أعمالها.

وبحلول 22 يوليو تمكنت القوات الموالية للرئيس هادي من استعادة السيطرة الكاملة على عدن، وأعيد فتح مطار عدن الدولي، وفي أواخر الشهر نفسه، تقدمت القوات الموالية لهادي خارج مدينة عدن وشنت هجمات على مناطق الحوثيين، وقد برر عبد الملك الحوثي زعيم المتمردين، هزيمتهم في عدن بأن مسلحيه كانوا في زيارة لأقاربهم خلال عيد الفطر، وأسفرت عملية تحرير عدن، عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من الحوثيين، المتحالفين مع قوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح.

ورصدت الجهات الرسمية الخسائر البشرية في عدن منذ اندلاع المواجهات بين الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق صالح من جهة، والمقاومة الشعبية في المحافظة، وبحسب مدير عام مكتب الصحة والسكان بالمحافظة، الخضر لصور، فإن «عدد القتلى والجرحى الذين سقطوا خلال عمليات العنف، التي قامت بها ميليشيات الحوثي وصالح ضد المدنيين في المحافظة، منذ أكثر من ثلاثة أشهر، بلغ ألف قتيل، وقرابة تسعة آلاف جريح، وجميعهم من المدنيين».

وزير الخارجية اليمني السابق قال إن «التحالف» أنقذ البلاد من مشروع إيراني ضخم في إنشاء دول تتبع ولاية الفقيه جنوب الجزيرة العربية

ياسين: «عاصفة الحزم» تأكيد لقوة الإرادة وبعد نظر القيادة السعودية

دبي: مساعد الزياني

شدد الدكتور رياض ياسين وزير الخارجية اليمني السابق على أن «عاصفة الحزم» تأكيد لبعد نظر القيادة السعودية وترجمة حقيقية لحرية قرار الرياض، وقوة الإرادة للقيادة السعودية، مشيرًا إلى أن القرار جاء في الوقت المناسب لمنع التمدد الخارجي في اليمن، وإيقاف المشاريع التخريبية لبلاده.

وقال الدكتور ياسين إنه خلال لقائه الأول مع السفير الأميركي اليمن في الرياض في الأسابيع الأولى لـ«عاصفة الحزم»: «تحدَّثنا وبوضوح أن في هذه المرحلة لا بد أن تكون المواقف الدولية صائبة وغير مهزوزة أو لينة مع ميليشيات مسلحة لا تختلف عما تقوم به المنظمات الإرهابية»، مشيرًا إلى أنه أكد له حينها أن الشعب اليمني سيحمل كل الاحترام والتقدير والإعجاب للسعودية، ولدورها الحاسم والمركزي في إطلاق «عاصفة الحزم» ومهما كانت النتيجة، وأضاف: «الحمد لله النتيجة ممتازة حتى بالمقياس الدولي».

ولفت وزير الخارجية اليمني السابق في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش مرور عام من بدء عمليات «عاصفة الحزم»، إلى أن هذا القرار التاريخي جاء في وقت مناسب لإنقاذ اليمن من مشروع إيراني ضخم، كان يخطط لاختطاف اليمن عن طريق سيناريوهين؛ الأول إنشاء دولة في جنوب الجزيرة العربية حكومتها تتبع لولاية الفقيه، من خلال سيطرة التابعين لإيران على مفاصل الدولة ووزاراتها المختلفة، وهو ما يوضح الفكرة في بداية انقلاب ميليشيات الحوثي، التي تبع لها صالح الذي لم يستطع ترك السلطة وتحالف مع الحوثيين في تخريب اليمن، حيث أثبتت بعض الدلالات تخطيط إيران لهذا المشروع.

وأشار إلى أن السيناريو الثاني كانت إقامة حزب وميليشيا مسلحة على غرار حزب الله اللبناني لزعزعة الأمن والاستقرار وإحداث الفوضى في البلاد وتخريب أي مشاريع عربية خليجية، من خلال ميليشيات الحوثي، حيث قامت إيران بإرسال كل المستلزمات من أسلحة وأشخاص مستشارين بهدف إنشاء هذا الحزب، موضحًا أن ذلك كان واضحًا من خلال اكتشاف الباخرة التي كانت محملة بالأسلحة المقبلة من إيران، وكل هذا كان بهدف تخريب الدول العربية مثلما ما حدث في دول مثل لبنان والعراق والبحرين، عبر استخدام أشخاص مواطنين في تلك الدول لإحداث الفوضى فيها.

وبين أنه قبل بدء العملية كان يحذر من التصرفات الحوثية في طريقة التعامل مع الأزمة قبيل بدء عمليات «عاصفة الحزم»، مستنكرًا موقف جمال بن عمر، المبعوث الأممي السابق لليمن، الذي كان يصر على توقيع اتفاقية بين الأطراف بغض النظر عما يحدث على الأرض، في الوقت الذي كانت فيه ميليشيات الحوثي تحتجز الرئيس عبد ربه منصور هادي في قصر الرئاسة باليمن، وقال: «كنت أصر على أن توقيع الاتفاقية لن يكون الحل المناسب لحل النزاع في اليمن، لأن الطرف الآخر كان يستخدم السلاح، وهو لم يكن يبالي، وكان همه الأول والأخير توقيع الاتفاقية».

وأكد أن لإيران مطامع في اليمن، وبالتحديد وجودها في مضيق باب المندب من خلال مشاريعها التخريبية في البلاد، عبر ميليشيات الحوثي وصالح، وقال: «النظام الإيراني وضع نفسه في مشكلة بتدخله المباشر في اليمن، خصوصًا بعد انقلاب علي صالح والحوثيين على الشرعية في اليمن ابتداءً من 21 سبتمبر (أيلول) 2014، فعندما استولى الحوثيون على مطار صنعاء وصعدة وميناء الحديدة بدأت الطائرات والسفن الإيرانية تصل محملة بكل أنواع السلاح والمعدات التقنية المتطورة، وبشكل واضح يؤكد أن مخططاتها للإرهاب والتخريب والسيطرة ليست بخافية وأنها تنتهز الفرصة دون تردد».

د. رياض ياسين

وشدد على أن على إيران أن تدرك بعد نجاح «عاصفة الحزم» أنه مهما كانت البلاد العربية - وخصوصًا بلدان مثل اليمن - تعاني من ظروف صعبة واستثنائية، فإنها لن ترضخ للسيطرة الإيرانية التي تفرق بين السنة والشيعة والموالين والمعارضين وتتعامل بفوقية واستعلاء على شعوب المنطقة، إذ إن لليمن جيرانًا وأشقاء قادرين على الدفاع عن اليمن وعن أنفسهم.

ولفت إلى أنه لا سبيل لمواجهة إيران إلا بالوضوح وعدم التغاضي والسكوت عن تدخلاتها المستمرة، كما يحصل في البحرين والعراق وسوريا ولبنان واليمن.

وأكد أنه تم تعيينه وزير للخارجية من قبل الرئيس هادي بعد ما كان يشغل منصب وزير الصحة في حكومته، وذهب للقمة العربية في شرم الشيخ، وكان يتحدث عن الأزمة التي تواجه اليمن، مشيرًا إلى أن عملية «عاصفة الحزم» جاءت لدعم إيجاد الحل السلمي في اليمن، بعد أن استخدمت ميليشيات الحوثي السلاح، مؤكدًا إلى أن اليمن لن ينسى موقف الأشقاء في دول الخليج في إعادة الشرعية لليمن، بعد نداء الرئيس هادي، وهو الذي يثبت أن المواقف تغيرت، وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز صاحب التغير في المواقف العربية في الوقت الحالي، فالموقف العربي الآن لم يعد كما كان، لأن قائد الحزم وأشقاءه في دول الخليج أثبت ذلك من خلال القرارات الأخيرة.

وأضاف: «نزداد ثقة الآن، بل أصبحت ثقتنا متعاظمة بسبب هذا التعاون بين الدول العربية، خصوصًا بعد الدماء المشتركة لـ(شهداء) السعودية والإمارات ودول التحالف في اليمن، ونحن الآن انتقلنا لمرحلة تاريخية ليست في اليمن فقط ولا الخليج بل في الدول العربية، حينما استطعنا من خلال (عاصفة الحزم) نؤكد ليس فقط للآخرين ولكن لأنفسنا أنه عندما نشعر بوجود خطر حقيقي ليس لدول بعينها، وإنما تهدد أي منطقة دول عربية، من خلال المبادرات التي قامت بها دول الخليج في الدول العربية كمصر وسوريا واليمن، وهي نقطة تحول من المهم البناء عليها للمستقبل».

وشدد على أهمية الدور الذي قام به الحاضر الراحل كما وصفه ياسين، في إشارة إلى الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي السابق، الذي كان له دور كبير في هذه العملية، والذي أكد أن السعودية قولاً وفعلاً من خلال ما ذكرته في كلمته الشهيرة، عندما استضافه مجلس الشورى السعودي وقال: «لسنا دُعاة حرب، ولكن إذا قُرعت طبولها فنحن لها، و(عاصفة الحزم) ستستمر للدفاع عن الشرعية في اليمن حتى تُحقق أهدافها ويعود اليمن آمنًا مستقرًا وموحَدًا».

كما أكد على الدور الذي قامت به الإمارات، ودعم الذي لقيه من الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والشيخ عبد الله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي، مستذكرًا كلمة للشيخ محمد بن زايد، عندما قال عن «عاصفة الحزم» بقيادة السعودية إن هذه العملية «فزعة»، وهي التي تفسر بأنها القيام بشيء من باب الأخوة، مشددًا إلى أن التاريخ سيذكر مواقف دول التحالف في إرجاع اليمن إلى ظله العربي وإيقاف المشروع الإيراني فيه.

دربت الحوثيين على الطيران.. وقدمت السلاح والمال والتخطيط وأساليب التفجير

أزمة اليمن تكشف أذرع إيران بقيادة «حزب الله» في إدخال المنطقة في نفق الحروب

جدة: سعيد الأبيض

منذ اللحظات الأولى التي أعلن فيها قيام الثورة الإيرانية أصبحت طهران مهووسة وقيادتها الثورية مجازا بالتخريب والقتل وزعزعة الأمن في المنطقة العربية، بعد أن نجحت وفق هذه السياسة في تزييف الحقائق وتحويرها بما يتوافق والأهداف المراد تحقيقها، ممن اعتلى سدة الحكم في إيران.

هذه الفلسفة الثورية، بعيدا عن الغوص في التاريخ والأحداث التي سبقت عودة الخميني للعاصمة طهران، وإعلانه تعيين رئيس للدخول في حرب مع المعارضين له وقتل كثير من جنرالات الجيش، هي أجندة تحتاج إلى من ينفذها على الأرض كما هو معد لها سلفا ومخطط من يصنفون أنفسهم بأنهم ثوريون يدعمون المستضعفين، بالتفجير في مكة، وسفك دماء المسلمين، وإرسال الأسلحة إلى أتباعها في دول الخليج.

وكانت إيران تعرف جيدا آلية تنفيذ هذه المهام من خلال أبناء الدول المراد المساس بها، ونجحت في ذلك باستخدام أيدٍ محلية صرفة، أو كما يصنفها السياسيون «أذناب»، وهي جماعات وميليشيات تشكلت بعد قيام الثورة الإيرانية، بسنوات وكان لها دور بارز في تلك المرحلة وتحديدا في مطلع الثمانينات من القرن الماضي، في استقطاب وتجنيد المدنيين من الشيعة، في بعض دول الخليج، ولبنان، واليمن، والعراق.

هذا كان في المرحلة الأولى، وبعد أن تقوت هذه الميليشيات والأحزاب، بدأت في تنفيذ ما تؤمر به، بعد أن قدمت لها إيران الدعم المالي والعسكري واللوجيستي، الذي يمكنها من القيام بأعمال عسكرية مباشرة ضد حكومات بلدانهم، وهو ما حدث في الحالة اليمنية، فبعد الفشل في ثلاث محاولات سابقة لما يعرف بـ«أنصار الله» أو الحوثيين، في زعزعة الأمن في اليمن والاستيلاء على الحكم، غيرت إيران خططها في زعزعة اليمن، إذ لم تكتفِ بالدعم المالي والعتاد، فأرسلت مع قيام الثورة الشبابية الخبراء العسكريين، وأصدرت أوامرها لـ«حزب الله» بدفع قيادات عسكرية لتدريب اتباع الحوثيين بشكل سري وفي مواقع تحددها الميليشيا على الأراضي اليمنية.

يقول اللواء الركن الدكتور ناصر الطاهري، نائب رئيس هيئة الأركان في القوات المسلحة اليمنية، لـ«الشرق الأوسط» إنه ومنذ اللحظات الأولى وقبل عملية الانقلاب كانت هناك أدلة على تورط إيران في دعم الانقلابين على الشرعية، إضافة إلى ما يسمى بـ«حزب الله» الذين ضبطوا على الأراضي اليمنية وهم يقاتلون أو يقومون بعمليات استخباراتية وعسكرية لخدمة المصالح الإيرانية.

وأشار اللواء الطاهري إلى أن الدور الذي لعبته طهران وحزب الله في اليمن دور مهم ومحوري عسكريا في إطالة أمد الحرب، خصوصا بعد أن نجحت في تدريب كثير من الأفراد على المواجهات المباشرة وتصنيع المتفجرات، ومحاولتها إعادة تطوير بعض الصواريخ التي كانت بحوزة الجيش قبل عملية الانقلاب، وانضمام الحرس الجمهوري إلى هذا الانقلاب.

ولفت نائب رئيس هيئة الأركان إلى أنه قبل انطلاق «عاصفة الحزم» ساد الذعر والانهزام في عموم البلاد، وتغلغل بين القيادات العسكرية التي كانت رافضة للانقلاب، ولا تستطيع التحرك بحكم ما فرضته الميليشيا من قوة على الأرض، إلا أن هذه القوة سرعان ما انخفضت وتراجعت، بشكل كبير وملحوظ، ساعد في تحرير كثير من المدن اليمنية التي كانت تحت قبضة الحوثيين، لنصل بعد مرور عام كامل على «عاصفة الحزم» إلى تحرير معظم الأراضي وقريبا تحرير صنعاء.

وبالعودة إلى الفلسفة الإيرانية، وتطبيقها في الأراضي العربية، كانت الفرصة مهيأة للانقضاض على السلطة، مع انطلاق الثورة الشبابية ضد الرئيس المخلوع علي صالح، الذي وجد نفسه بعد مرور ما يزيد على 30 عاما خارج المشهد اليمني، الأمر الذي دفعه إلى الدخول في تحالف مع ميليشيا الحوثيين الذي قدم له المال القادم من طهران، وقبل ذلك الوعود بأن يكون موجودا في المرحلة التي تعقب إسقاط الحكومة المنتخبة.

في هذه الأثناء سارعت، وفقا لما تم الكشف عنه لاحقا بعد أن عادت الحكومة الشرعية إلى سدة الحكم، بإرسال كميات كبيرة من الأسلحة والخبراء لتدريب أتباع الحوثيين على استخدام الأسلحة الثقيلة، وفي تلك الفترة وتحديدا في عام 2011 كان اليمن والمنطقة العربية عموما تعيش مرحلة حرجة من الصراعات الداخلية والتدخلات، ولعل ذلك سهل لقادة طهران إرسال ما يمكن إرساله قبل انطلاق «عاصفة الحزم» التي حدت من التدخل وفرضت حصار بحريا على السفن المتجهة للموانئ اليمنية، كما تبين بحسب التحقيقات التي أجريت من قبل الحكومة اليمنية أن «حزب الله» استغل هذه الظروف وبدأ يتوافد من القرن الأفريقي ومن ثم إلى قلب صنعاء، كما أن هذا الحزب لم يصنف في تلك الفترة من الدول العربية كمنظمة إرهابية.

وقبل وصول هؤلاء الخبراء من لبنان، وإيران، وفرت ميليشيا الحوثيين بعد أن تسلمت أموالا طائلة من طهران لم يفصح عنها، إلا أن مصادر عسكرية أكدت أنها تلقت في تلك الفترة ما يزيد على مليار دولار، المكان الآمن بعد أن شرعت في شراء مساحات شاسعة من الأراضي والممتلكات في كل المدن وتحديدا إقليم تهامة، نقطة الانطلاق ومنفذ الجماعة الرئيسي على البحر الأحمر، مع ضرورة دمج أفراد الميليشيا وتوطينهم في الإقليم بشكل كبير، تمهيدا للسيطرة على القوة الاقتصادية ومن ثم العسكرية في وقت لاحق بحسب الخطة التي تلقتها الجماعة.

تلك المواقع وفرت المكان الآمن لتدريب أتباع الميليشيا على الأعمال العسكرية، وتصنيع المتفجرات، وإخفاء السلاح في مستودعات ومساكن، تمهيدا للعملية الكبرى في مطلع 2015 وفق ما خطط له، وهو ما أكده مصدر عسكري لـ«الشرق الأوسط»، أن آلية التدريب انطلقت قبل الانقلاب على الشرعية بنحو عام كامل، وهي فترة كافية لتدريب ألوية عسكرية في الجيوش التقليدية، إضافة إلى أن التدريب الذي قامت به قيادات من حزب الله وطهران، اعتمد على ضرب الأهداف الحيوية في الداخل والخارج للدول المجاورة، وذلك بهدف زعزعة المنطقة.

وأضاف المصدر أن التدريب لم يخلُ من قيادة الطائرات الحربية، التي كان من الصعب الاستفادة منها، بعد أن نجحت قوات التحالف العربي في تدمير هذه القوة قبل استخدامها، الأمر الذي أسهم وبشكل كبير في تراجع القوة على الأرض، كما أن الميليشيا اعتمدت على ما لديها من قدرات عسكرية وفرتها في وقت سابق العاصمة الإيرانية طهران، إلا أن هذه القوة تراجعت من انتشار الجيش الوطني على الأراضي اليمنية.

وقبل 26 مارس (آذار) وانتشار الجيش الوطني في وقت لاحق لم تكن هناك معلومات رسمية أو دقيقة حول نوع وآلية التدخل الإيراني وحزب الله في الشأن اليمني، بحكم انهيار مؤسسات الدولة وفرار كثير من القيادات الموالية للشرعية، إلا أنها بدأت تظهر إما عبر مقاطع فيديو صورت في مواقع التدريب، وإما ضبط أعداد من هؤلاء الخبراء قبل فرارهم من المدن التي حررها الجيش الوطني واعترافهم وفق محاضر التحقيق.

ومن أبرز اعترافات الخبراء وغالبيتهم من الجنسية الإيرانية، بحسب مسؤول يمني، قيامهم بأعمال مخلة بالأمن العام للبلاد واستهدافهم لدول الجوار وتحديدا السعودية، واشتراكهم في وضع خطط واستراتيجيات لميليشيا الحوثيين، إضافة إلى جلب السلاح الذي سيستخدم في تنفيذ الأهداف العسكرية واستهداف الشخصيات السياسية.

وجاء هذا التحرك بعد أن فرض الجيش سيطرته على الشق الجنوبي من البلاد، على خلفية معلومات حصل عليها في أواخر مارس من العام الماضي 2015 بوجود عناصر من حزب الله تقوم بتدريب قيادات ميليشيا الحوثيين، وكانت هذه مجرد معلومات اعتمد عليها الجيش لمتابعة تحرك هؤلاء الخبراء، كما تم الكشف في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي 2015 عن تورط قيادات لبنانية منتمية إلى حزب الله وأخرى إيرانية في تهريب كميات من الأسلحة قادمة من إيران عبر السواحل الشرقية والغربية لليمن، التي جرى الكشف عنها من خلال عملية استخباراتية نفذها أفراد من المقاومة الشعبية والجيش الوطني.

ويرى خبراء عسكريون أنه بمجرد الانتهاء من عملية التحرير وسقوط آخر معاقل الحوثيين ستكشف الكثير من الحقائق والأدلة عن حجم الأعمال الإرهابية التي كانت الميليشيا الحوثية تنوي القيام بها بدعم أفراد «حزب الله» والخبراء الإيرانيين، وأن هذه الأعمال تستهدف دول الجوار، وشخصيات سياسية وعسكرية، وأنها وفق ما كشف عنه في الوقت الراهن استهداف المصالح السعودية وتدمير اليمن.

وكان وزير الرياضة والشباب اليمني نايف البكري أكد لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق أن هناك كثيرا من المعلومات التي أقر بها ضباط معتقلون من الحرس الجمهوري عن عمق التعاون مع الجمهورية الإيرانية، وهناك أدلة تثبت مدى هذا التورط في نشر كثير من أجهزة الاتصالات اللاسلكية الإيرانية بين أفراد الميليشيا وقيادتها، والدعم المالي والعسكري الذي تلقاه الميليشيا، إضافة إلى وجود مجموعة من الخبراء الإيرانيين في بعض المناطق حيث قاموا بدعم الميليشيا في أوقات سابقة قبل انهيار الحوثيين في الآونة الأخيرة، وهذه المعلومات وما يجري رصده من القيادات الميدانية تتعامل معه الحكومة بكل احترافية، وستكون الأيام المقبلة حبلى بكثير من المفاجآت.



صورة تعود إلى شهر يناير 2015 لعناصر من ميليشيا الحوثي أثناء تظاهرهم في العاصمة اليمنية صنعاء (غيتي)





سفينة إيرانية تم ضبطها في بحر العرب كانت متجهة إلى اليمن ومحملة بالصواريخ والأسلحة (واس)

وجها رخصة للصيد ضبطت في أحد مراكب الصيد وجدت فيه أسلحة إيرانية كانت في طريقها إلى الحوثيين باليمن



قال العميد ركن أحمد عسيري، المتحدث باسم قوات التحالف العربي المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي، إن ملف اليمن كان حاضرا على طاولة جميع الوزارات السعودية منذ 14 سبتمبر (أيلول) 2014، وذلك بعد سقوط العاصمة صنعاء، و«كانت هناك متابعة دقيقة من الجانب العسكري، حيث تتم عملية إحاطة بالموقف باستمرار، ورسم سيناريوهات مختلفة، وكان أحدها التدخل لإنقاذ الشرعية بعد استجابة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لطلب من الرئيس اليمني هادي».

وأوضح العميد عسيري بعد مرور عام على تدخل قوات التحالف العربي أنه في «العام الماضي كان اليمن شبه مختطف، والرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي تحت الإقامة الجبرية في صنعاء، ثم عدن، حيث هوجم هناك بالطائرات الحربية، واليوم اختلفت الأوضاع؛ هادي لا يزال موجودا بحكومة شرعية كاملة، معترف بها دوليًا، بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2216)، والانقلاب الحوثي مجرّم دوليًا بموجب قرار أممي، والحكومة الشرعية تسيطر على 90 في المائة من الأراضي اليمنية، وموجودة داخل اليمن، وتدير عملياتها العسكرية من الداخل، وقوافل الأعمال الإغاثية والإنسانية تصل إلى كل مكان في اليمن، بما فيها مناطق الحوثيين، وفي مقدمتها مسقط رأسهم؛ محافظة صعدة».

وأضاف: «الحدود السعودية آمنه ومستقرة، وتأثير إيران في الداخل أصبح شبه معدوم، على الرغم من المحاولات المستمرة والمزايدات الإعلامية».

وأشار المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى أن «العمليات العسكرية الكبرى انتهت، والمرحلة الحالية هي عمليات استجابة لطلبات الإسناد الجوي القريب، التي يحددها الجيش الوطني اليمني، مع استمرار طائرات الاستطلاع في عملها».

وذكر المتحدث باسم قوات التحالف العربي أنه «قبل بدء العمليات العسكرية لـ(عاصفة الحزم)، كانت لدينا دلائل قوية حول وجود عناصر (حزب الله) والإيرانيين على الأراضي اليمنية، واليوم لدينا شكوك بأن الحاويات الإغاثية التي تصل إلى ميناء الحديدة، تحمل أسلحة مهربة للحوثيين».

عشية مرور عام على «عاصفة الحزم».. الملف اليمني على طاولة جميع الوزراء السعوديين منذ سقوط صنعاء

عسيري لـ الشرق الأوسط: العمليات الكبرى انتهت.. وتأثير إيران في اليمن انعدم



العميد ركن أحمد عسيري المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي

حوار سياسي

الرياض: ناصر الحقباني

● ماذا تغير بعد عام على «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل»؟

- تغيرت أشياء كثيرة، وإذا أردتم مقارنة حجم التغيير مع ما قبل العمليات العسكرية في العام الماضي، فقد كانت الدولة اليمنية شبه مختطفة، والرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، تحت الإقامة الجبرية في صنعاء، ثم عدن، حيث هوجم هناك بالطائرات الحربية. الميليشيات الحوثية وقياداتهم كانوا في حينها يرفضون التعاطي مع أي مبادرة، والأمر لديهم واقع وغير قابل للنقض، وكانت الرحلات الإيرانية الأسبوعية إلى صنعاء بمعدل 14 رحلة، تنقل العتاد والذخيرة والأسلحة المتطورة، واعتقدوا في تلك لحظة أنهم يحكمون اليمن، وأن على الجميع أن يقبل بالأمر الواقع.

وهناك جزء كبير كان غائبا عن مخيلة اليمنيين.. كيف كان الحوثيون يتصرفون مع شيوخ القبائل والأعيان؟ كانوا يتبعون طريقة «إن لم تكن معي، فأنت ضدي»؛ أي إن لم يكن انضمام القبيلة مع الحوثيون، فسيتم تلغيم منازلهم من الداخل وتفجيرها بأفراد العائلة كلها، كمبدأ أساسي في عملية ترهيب الآخرين، وهو أحد الأساليب الوحشية التي يتبعها الآن تنظيم «داعش» الإرهابي.

كانت حدود السعودية - اليمنية مهددة، والجميع يتذكر التمرين العسكري الذي قامت بها الميليشيات الحوثية على الحدود، وزعموا أن الجمهورية الإيرانية أصبحت لديها حدود برية مع السعودية، وكان الحوثيون بأحلامهم الخيالية وصلوا إلى أقصى الدرجات بأن منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة سيتم تحريرهما.. وهي في النهاية مجرد مزايدات إعلامية من قبلهم.

اليوم اختلفت الأوضاع.. الرئيس اليمني هادي لا يزال موجودا بحكومة شرعية كاملة، معترف بها دوليًا، بموجب قرار مجلس الأمن الدولي «2216»، والانقلاب الحوثي مجرّم دوليًا بموجب قرار أممي، والحكومة الشرعية تسيطر على 90 في المائة من الأراضي اليمنية، وموجودة داخل اليمن، وتدير عملياتها العسكرية من الداخل، وقوافل الأعمال الإغاثية والإنسانية تصل إلى كل مكان في اليمن، بما فيها مناطق الحوثيين، وفي مقدمتها مسقط رأسهم؛ محافظة صعدة.

المجتمع الدولي متفهم لوضع الانقلاب داخل اليمن، ويتبنى حلا سياسيا بموجب القرار الأممي «2216»، والحدود السعودية آمنة ومستقرة، وتأثير إيران في الداخل أصبح شبه معدوم، على الرغم من المحاولات المستمرة والمزايدات الإعلامية، لا سيما أننا في الفترة الأخيرة رصدنا ردودا إعلامية حوثية ضد الإيرانيين تطالب بالابتعاد عنهم. واليمن يسير الآن في اتجاه أن تعود حكومته للسيطرة على البلاد، وأن يعود الأمن والاستقرار لليمن خلال الفترة القريبة المقبلة.

● ما كواليس مراقبة السياسية اليمنية، واجتماع «العوجاء»، و«ساعة الصفر»؟

- أي عمل عسكري لا يأتي في يوم وليلة.. هناك عمل مسبق.. الملف اليمني حاضر على طاولات جميع الوزارات السعودية منذ 14 سبتمبر 2014، وأيضًا قبله كان موجودا، لأن الملف اليمني بالنسبة للسعودية قضية أمن وطني، مهما اختلفت الأساليب والتعامل مع الملف. في 2011؛ قضية الربيع العربي، بذلت السعودية جهودًا كبيرة لتجنيب اليمن الوقوع في كارثة، مثل بقية الدول، بالمبادرة الخليجية وتغيير الحكومة، وحصانة للمخلوع علي عبد الله صالح، وكذلك وساطات سياسية وقبلية، وهذا ليس بجديد، وهذا لا يعني ألا تكون السعودية متابعة للملف العسكري.

هناك متابعة دقيقة من الجانب العسكري، لأن الوضع خطر. وفي 2009 كانت لنا عمليات مع الميليشيات الحوثية على الحدود، ووزارة الدفاع السعودية لم يغب عن بالها هذه الخطوات والمتابعة في اليمن، وتحديث المعلومات والموقف أولا بأول، ونحن نسميه «إحاطة بالموقف بشكل مستمر».

وحين حصل الانقلاب في اليمن، والتحرك من محافظة صعدة باتجاه محافظات عمران وذمار، وحينما بدأت عملية تساقط المحافظات بسرعة غير طبيعية، كان هناك وضوح في وجود تواطؤ من الجيش اليمني المرتبط بمصالح مع المخلوع صالح، بتسهيل مرور الحوثيين وتوفير الدعم والإسناد للوصول إلى صنعاء، ونشرنا معلومات عناصر «حزب الله» وكيف يشرحون للحوثيين التنقل عبر صهاريج المياه من منطقة إلى منطقة، وكانوا تحت المتابعة.

من الطبيعي في مثل هذه الحالات في أي وزارة دفاع، أن تطور خططا لأسوأ الاحتمالات.. في حال حدوث الأمر الفلاني، ما المتبع تنفيذه. وكذلك سيناريوهات مختلفة، وكان أحدها التدخل لإنقاذ الشرعية بعد استجابة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لطلب من الرئيس اليمني هادي.

● ما المعطيات العسكرية التي على ضوئها حددت «ساعة الصفر»؟

- الأحوال الجوية أحد العناصر المؤثرة في أي عمل عسكري وتستطيع أن تحد من تأثيره، فـ«ساعة الصفر» تؤخذ على مستوى القيادة السياسية العليا، وفي التحالف تحدد من قبل الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث ترفع له جميع المعطيات العسكرية، وخيارات لتحديد «ساعة الصفر»، ومن ثم، صاحب القرار هو خادم الحرمين الشريفين.

توقيت «ساعة الصفر» كان مهمًا لعدة أسباب؛ كلما تأخرنا، ازداد الأمر سوءا في اليمن. وفي دراسات ما قبل، كنا نتحدث والرئيس اليمني لا يزال في صنعاء، ثم تطور الأمر بعد انتقاله إلى عدن، وأصبح في وضع خطر في عدن، حيث شعر المتمردون على الشرعية أنهم خذلوا في صنعاء بعد انتقال هادي، فكان رد الفعل من قبل الانقلابيين أعنف باستخدام الطائرات وقصف القصر الرئاسي، وسرعة التدخل كانت مطلوبة، وبذلك كانت «ساعة الصفر» عسكريًا تقول بأن هذا الوقت مناسب لتنفيذ العملية، بحيث كانت الحركة هادئة، ولا يوجد مدنيون في كثير من الطرقات تجنبًا للضحايا، وكل هذه هي معطيات للقرار السيادي.

● رفعنا المعطيات العسكرية لخادم الحرمين وهو من حدد «ساعة الصفر».. وتم استهداف الدفاعات الجوية منذ الدقائق الأولى

● ما الأهداف الرئيسية الذي تم تحديدها؟

- أول ما تم استهدافه هي وسائل الدفاع الجوية المضادة وإخمادها، من أجل إعطاء الفرصة لطائرات التحالف في المرور والسيطرة، حيث كان هناك كثير من الصواريخ التي استولى عليها الحوثيون من مخازن أسلحة الجيش اليمني، وهي تعد من تسليح الجيوش النظامية، إلا أنها في تلك الفترة أصبحت تحت تصرف الميليشيات الحوثية وأتباع المخلوع صالح. وهناك أعمال لا بد أن تنسيقها متزامنا.. مراكز القيادة والسيطرة، والقواعد الجوية، وكل هذه تمت في ليلة واحدة.

● هل واجهتم رد فعل؟

- عنصر المفاجأة مهم، وهذا يبين قلة الحنكة السياسية لديهم؛ حيث لم يتوقعوا أن السعودية ودول التحالف، ستشن هجمات عسكرية، وهذا جزء من المكابرة والعناد من الجانب الحوثي، حيث طرحت في السابق مبادرات وحوارات مع القيادات الحوثية تم تحديدها في البحرين، وتم رفضها من قبلهم، وكذلك في الكويت وغيرها، إلا أن عدم التعاطي مع هذه المبادرات، أدى إلى بدء الحرب. ولو كان هناك تعاطٍ من قبل الحوثيين، لأصبحت اليوم مكاسبهم أكبر، خصوصا أنه كانت هناك مخرجات الحوار الوطني، والمبادرة الخليجية، وكانت مكاسبهم فيها ممتازة، وهي أعطتهم حقوقا، والآن لا أتوقع أن يأخذوها في الوقت الحالي، مثلما حدد لها في الفترة الماضية.

ورد الفعل من الميليشيات الحوثية لم يكن محترفا، وفي الوقت نفسه كانت الضربة صاعقة لقواتهم فأخمدتها منذ الدقائق الأولى من «عاصفة الحزم».

● الإيرانيون استخدموا «حزب الله» إلى جانب الحوثيين للقتال ضد اليمنيين

● ما الذي تغير في الطلعات الجوية لقوات التحالف في الأيام الأولى عن الوقت الحالي؟

- بعد عام من الآن تغيرت العمليات العسكرية الجوية، حيث إن العمليات العسكرية الكبرى انتهت، والآن جزء كبير من العمليات العسكرية الجوية عمليات استجابة لطلبات الإسناد الجوية القريبة، والتي يحددها الجيش الوطني اليمني.. مثلاً هناك قوتان متقابلتان؛ والطيران الحربي يتدخل لإضعاف القوة المقابلة، حتى يتمكن الجيش الوطني اليمني من التقدم، وهذا التدخل محدد في الزمان والمكان، وفي حال لم يطلب الجيش اليمني، فلا نتحرك.

في الماضي كنا ننفذ العمليات العسكرية من شمال اليمن إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، الآن اختلف الوضع، لكن لا تزال عمليات الاستطلاع مستمرة، وكذلك عمليات المتابعة وآليات الاستخبارات وتحديد مكامن الخطر، مستمرة.

● بعد العمليات العسكرية، هل تتوقع وجود صواريخ بالستية لدى الحوثيين؟

- لا أستبعد وجود صواريخ بالستية حاليًا في اليمن.. الميليشيات الحوثية وصالح عملوا جل وقتهم على أن ينقذوا ما يمكنهم إنقاذه من ترسانة الأسلحة واستخدامها، والجميع يعلم أنهم استخدموا فوق 20 صاروخا؛ نصفها تصدت له القوات المسلحة وسقطت في داخل اليمن، والأخرى سقطت على الحدود السعودية، وتم تدمير منصات الإطلاق. طبعا حسب الأرقام المتوفرة لدينا، فإن الصواريخ التي كانت في عهدة الجيش اليمني نحو 300 صاروخ؛ مختلفة الأنواع والأشكال؛ جزء كبير منها دمر في العمليات الأولى، ومثله نجح الحوثيون في إخفائه في المدارس والملاعب الرياضية والمزارع والمنازل، وهذه المنهجية تحتاج جهدا إضافيا في عملية البحث.

متى ما حددت منصة الإطلاق، تدمر. متى ما عثر على الصواريخ حسب المصادر الاستخباراتية، تدمر أيضًا. وفي بعض الأوقات لا نستطيع تدمير الصواريخ لأنها تقع بين المدنيين، ومتى ما حركت من قبل الحوثيين يتم رصدها واستهدافها بعيدًا عن المساكن.

اليوم لدينا شكوك في أن بعضها لا يزال مخبأ، وبالتالي عمليات الاستطلاع لا تزال مستمرة، ومتى ما حددت الأهداف، فستدمر.

● هل لا يزال «حزب الله» وكذلك الإيرانيون في اليمن؟

- إلى ما قبل بدء العمليات العسكرية (عاصفة الحزم) كانت لدينا دلائل قوية حول وجودهم على الأراضي اليمنية، منها الأفلام التي عرضت والتقاط المكالمات الصوتية، وفي أكثر من مرة هاجمنا مراكز القيادة والسيطرة، وكانت لدينا قناعة بأنه يعمل بداخلها إيرانيون ولبنانيون. وللأسف الإيرانيون دائما يستخدمون العرب؛ مثلا يستخدمون اللبنانيين من أجل لغتهم العربية، والإيراني بطبيعة الحال لا يريد الموت، بل يريد موت العربي، وبالتالي ما الأسباب التي جعلت المقاتل اللبناني يترك بلاده وينضم إلى الميليشيات الحوثية كي يقاتل اليمنيين؟ واستخدام الغير في القتال منهجية إيرانية.

● هل لديكم شكوك حول تهريب الأسلحة تحت غطاء الإغاثة إلى الحوثيين؟

- الجميع يتذكر المحاولات الإيرانية.. حاولت طائرة اختراق المجال الجوي اليمني، بحجة إدخال مواد إغاثية، وتم اعتراضها، وطردها، وكذلك سفن تحمل أسلحة، وفي الوقت نفسه نحن لا نتحدث عن حصار بحري.. أي حصار معناه أن لا أحد يستطيع دخول اليمن ولا الخروج منه، وإنما حظر بحري وجوي، بمعنى نحن نسمح لآخرين بالدخول والخروج، وذلك بعد التأكد منهم وفق القرار الأممي «2216»، الذي ينص على تجريم تزويد الميليشيات الحوثية وصالح بمواد وأجهزة عسكرية تسمح باستدامة العمليات في اليمن، ونحن كنا ننفذ هذه الخطوات نيابة عن المجتمع الدولي. وموانئ البحر الأحمر اليمنية كانت تحت سيطرة الميليشيات الحوثية، ولا يزال بعضها حتى الآن، مثل الحديدة، كذلك، ومع ذلك، كنا نسمح بدخول السفن التجارية إلى ميناء الحديدة لهدف.

اليمن لا تنقصه مواد غذائية ولا تجارية، على الرغم من الشكوك لدينا بأن معظم هذه الحاويات تحمل أسلحة، والهدف الإنساني لدينا أعلى من الهدف العسكري. وحينما تصل الإغاثة، يتم تقسيمها من قبلهم كالتالي: جزء يؤخذ لإدامة العمليات العسكرية والأكل والشرب للمقاتلين، وآخر يباع في السوق السوداء لتمويل العمليات، والجزء الثالث عملية مقايضة مع المواطنين بحيث يسلم الأرض ويحصل على المواد الإغاثية لغرض ابتزاز المواطنين لعدم المقاومة. والمجتمع الدولي على اطلاع على ذلك، لكن قوات التحالف العربي لديها التزام أخلاقي.. «لا لتجويع»، ولذلك قبلنا أن تدخل الحاويات على الرغم من هذه المخاطر، وكنا نتخذ إجراءات مضادة إذا حصلت تجمعات للحوثيين أو دخلت مواد عسكرية، فنعمل على مهاجمتها مرة أخرى، لكن تبقى الموانئ مفتوحة، على عكس ما كانت تردده المنظمات الإغاثية «النائمة»، التي تكتب تقاريرها عن بعد، وليس هناك أحد منهم سعى للذهاب إلى ميناء الحديدة للاطلاع على ما يجري هناك.

● لدينا دلائل قوية على وجود الإيرانيين في اليمن.. ومنها المكالمات الصوتية والأفلام المرئية

● من أين يستمدون المعلومات في تقاريرهم؟

- يتحدثون مع الأشخاص في صنعاء، حيث يوجد هناك الانقلابيزن ويزودونهم بالروايات الذين يريدونها لصالح أهدافهم، أو يتابعون عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى سبيل المثال، عرضت المنظمات صورا مرئية خلال فترة المساء لإخلاء المصابين في استهداف السوق في حجة، بينما استهداف السوق كان في النهار، وهذا يدل على أنهم لا يوجدون على الأرض، وبالتالي يضللون عن طريق الميليشيات الحوثية.

● ميناء الحديدة لا يزال مفتوحا؟

- السفن لا تزال تدخل ميناء الحديدة بطريقة طبيعية، ونحن نفتشها ضمن التفتيش المعتاد، فتفتيش مائة حاوية يحتاج إلى وقت طويل، ونقوم بتفتيش بعضها، ونحن نريد إيصال المساعدات الغذائية بشكل عاجل، لكن تظل عندنا شكوك بأن هناك حاويات تحمل أسلحة.

● نعول على دور إيجابي للقبائل في المناطق التي لا تزال تحت سيطرة الميليشيات الحوثية

● تجاوب عناصر المقاومة في تحرير عدن..

- عدن بلد غير قابل للحوثيين، وبالتالي هم من قاموا بطرد الانقلابيين، وعندما يكون الشعب غير حاضن للجماعات الإرهابية والميليشيات الحوثية، يسهّل عليك أن تتخلص منهم، واليوم نتحدث عن صنعاء بأنها ليست حاضنة للحوثيين، وليست مدينة متعاونة مع المتمردين، ولكن بقوة السلاح فرضوا وجودهم هم وعناصر المخلوع صالح، ونحن نعول كثيرًا على أهل صنعاء بأن يهزموا الحوثيين.

والمقاومة في عدن لم تمكن الميليشيات الحوثية من بسط نفوذها على المدينة، وهذا أمر مهم جدًا، حيث يتم التواصل معهم لتحديد مواقع الميليشيات الحوثية ومواقعهم في حياتهم اليومية، وبالتالي يسهّل هذا على الجيش اليمني والتحالف عمليات الإنزال في ميناء عدن، وكذلك المطار، وهم كانوا عبارة عن أدلة لقوات التحالف والجيش اليمني، ولهم دور ليس بقليل.

● مدينة تعز قاومت فترة طويلة وتحررت في أيام..

- مرحلة الذروة في العمليات العسكرية تأتي في ساعات، لكن المرحلة الماضية التي ساعدت في الوصول إلى تلك النتائج، هي عمل طويل. الجميع يغيب وينسى تعز، لكن التحالف العربي لا يزال يعمل. نحن نبني قدرات المقاومة في الداخل من أجل القدرة على مواصلة المقاومة، وتغيير المعادلة من السلبية إلى حالة المقاومة المسلحة، ثم إلى مرحلة الهجوم.. وكذلك تمركز الميليشيات الحوثية على الجبال كلما تعرضوا للقصف، وبذلك وصلوا إلى مرحلة الانهيار داخل المدينة، ولم يكن هذا في يوم وليلة، فالعمل تراكمي، والآن المدينة محررة، بينما توجد العمليات العسكرية في أطرافها.

● هناك معلومات عن قوافل إغاثية تحمل شعار الأمم المتحدة تحمل أسلحة للحوثيين؟

- في كل مرة في حال وجود شكوك نتواصل مع الأمم المتحدة، ولكن نحن نعدّ الأمم المتحدة شريكا، لأن هناك أشخاصا يحاولون الإساءة باستخدام شعار الأمم المتحدة، وهذا لا يسيء للأمم المتحدة، وسبق أن ذكرنا ذلك في حادثة السفينة التي كانت تحمل أجهزة التنصت بعد أن أوقفت في جازان، لكن لا يعني هذا أن المنظمة متواطئة.

● هل صنعاء تحتاج إلى عمل عسكري أم ستسقط من الداخل؟

- ليس هناك أي عمل عسكري ما لم يحقق هدفه بمشيئة الله، لكن المسألة تحتاج إلى صبر، والتجهيز أيضًا يحتاج إلى صبر.

● التحالف نجح في تجهيز المقاومة التي انضمت إلى الجيش الوطني اليمني..

- التحالف لديه منهجية في العمل، وهناك نقطتان أساسيتان في أي مدينة يتم تحريرها؛ إحداهما عدم بقاء جماعات تقاتل بعيدًا عن سلطة الدولة، والرئيس هادي أصدر قرارا بشأن انضمام أي مقاومة في المنطقة بعد تحريرها إلى الجيش الوطني اليمني. والثانية ألا يبقى السلاح خارج سلطة الدولة، وجميع الأسلحة الذي كانت تشارك في القتال سواء عن طريق التحالف أو حصلوا عليها، لا بد أن تكون تحت سيطرة الجيش. والجيش يقاتل وينظم في الوقت نفسه، وهذا هو دور التحالف العربي، وهو ملتزم في هذا الشأن بتدريب وتجهيز وتنظيم الجيش الوطني اليمني، ليكون جيشا منظما يقاتل تحت قيادة. وقبل شهرين شاهدنا تخريج عدد من الشباب اليمني، وهؤلاء موجهون للعمل الأمني وإعادة بناء الأمن اليومي للمواطن في المناطق المحررة.

وأصعب مرحلة هي الاستقرار، والجميع يعرف أن الأميركيين دخلوا العراق في يوم، واستمروا أعواما طويلة ولم ينجحوا في إرساء الاستقرار بالعراق، وكذلك الحال في أفغانستان. وعملية الاستقرار في اليمن لا تتم إلا بمشاركة الشعب، والمواطن اليمني هو رجل الأمن الأول، ولا يمكن أن تأتي بقوة خارجية لإرساء الاستقرار في اليمن.

● ماذا تم بشأن اجتماع التهدئة الذي سعى إليه عدد من الشخصيات الاجتماعية باليمن؟

- لا يزال الوضع حتى الآن هادئا على الحدود السعودية - اليمنية، وهناك التزام من الطرف الآخر، وهناك عمل حثيث لرفع المعاناة عن المواطنين، وهناك عمل آخر يتم، وهو إزالة الألغام التي نشرت بالآلاف، وذلك لعدم تعرض قوافل الإغاثة لمخاطر الألغام.. والتدفق الإغاثي لا يزال مستمرا.

● هل هناك تهدئة تجري الآن داخل اليمن بعيدًا عن المناطق الحدودية؟

- نحن نتمنى هذا اليوم قبل أمس، والمجتمع القبلي في اليمن يجب أن يكون له دور إيجابي وليس سلبيا.

● هل هناك بوادر؟

- في داخل اليمن الدور الآن ينصب على الشرعية اليمنية، وهي متواصلة مع القبائل في الداخل، ونحن نعول على القبائل في المناطق التي لا تزال تحت سيطرة الميليشيات الحوثية وأن يكون لها هناك دور إيجابي، حيث لم يكن للميليشيات الحوثية أن تدخل تلك المناطق القبلية، إلا والقبائل لها دور سلبي. الآن يجب أن يكون لهم دور إيجابي في إقناع الميليشيات الحوثية بأن تتخلى عن هذه المدن التي ليست للحوثيين، أو يكون لها دور إيجابي في دعم الشرعية والجيش اليمني للتخلص من الميليشيات الحوثية في هذه المدن.. أما إذا كانوا على الحياد أو في الجانب السلبي، فهذا لا يخدمهم، ولا يخدم الشعب اليمني.

● هل ستستمرون في مساندة الجيش اليمني؟

- نحن مستمرون في مساندة اليمن، والدول الخليجية، وعلى رأسها السعودية، لن تتخلى عن اليمن، حتى واليمن ضد مواقف السعودية، فالمملكة مستمرة في الدعم والإسناد، والآن نحن ملتزمون كتحالف مع الشرعية اليمنية، بالمحافظة على الشرعية بوصفها هدفًا أساسيًا، وبناء الجيش اليمني عن طريق التدريبات والتجهيزات ومواكبة اليمن في العمل الأمني.

● متى كانت آخر مشاركة للسعودية ضمن قوات التحالف الدولي ضد «داعش» في سوريا؟

- الشهر الماضي.

● دخول السعودية في حربين؛ إحداهما في الشمال ضد «داعش»، والأخرى في الجنوب لإنقاذ الشرعية اليمنية.. على ماذا يدل؟

- إذا نظرنا للتهديدات، فإنه لا بد للقوات المسلحة من أن تستجيب. لدينا تهديد في الجنوب وهو المتمردون في اليمن، وكذلك تهديدات داخلية، ووزارة الداخلية السعودية تعلن باستمرار نتائجها في التصدي لتلك التهديدات ومواجهتها، وأيضا لدينا تهديد على الحدود الشمالية حينما حاول مسلحون التسلل إلى الحدود.. وبناء على ذلك، فنحن ملتزمون بالقتال ضد «داعش»، وننفذ عمليات في سوريا ضده..

وهناك جهد كبير للقوات المسلحة السعودية، ومهمتها أن تكون درعا واقية للسعودية ضد التهديدات.. فإذا تعلق الأمر بالأمن الوطني، فليس هناك خيار.

حكايات ذويهم تؤكد أن «شجاعة الموقف» تبدد ألم «الرحيل»

«شهداء الميدان».. حين يغسل «حب الوطن» وجع «الفقد»

الدمام: إيمان الخطاف

«عاشوا أبطالا، وماتوا أبطالا».. هذا أصدق ما يقال عن الجنود السعوديين والخليجيين الذين «استشهدوا» على الحد الجنوبي دفاعا عن الوطن أو داخل المعركة في دعم الشرعية في اليمن، فعندما يخطو أي خليجي فوق هذه الأرض؛ لا ينسى أن هناك عشرات «الشهداء» ممن ضحوا بأرواحهم وسالت دماؤهم فوقها كي يحيا بقية الشعب بأمان، هؤلاء هم «الشهداء» الذي نسوا أسرهم وأبناءهم وتذكروا فقط «الوطن».

ذهبوا وبقيت سيرة شجاعتهم عطرة، ماتوا مع حب هذه الأرض الطاهرة، فامتزج حزن أسرهم مع الاعتزاز بهم، مرددين: «لا نملك أغلى من أرواح أبنائنا الشهداء، نقدمها في سبيل وطننا الذي يستحق أن تُبذل الأرواح الغالية فداء لترابه»، هؤلاء الأسر الذين زفوا أبناءهم «الشهداء» بالدموع والتقدير لما بذلوه من جهد للتضحية في سبيل الوطن.

فبقلب مؤمن، يتحدث والد «الشهيد» الجندي محمد علي أحمد حكمي، الذي «استشهد» أثناء أداء مهام عمله في الدفاع عن الحدود الجنوبية قبل نحو 9 أشهر، قائلا: «مثّل فقد ابني فاجعة كبيرة، لكنه شعور مختلط ما بين الألم والفخر في الوقت نفسه، فابني استشهد دفاعا عن الدين والوطن والشعب، وهذا محل فخر لي ولأهله جميعا».

وعودة للأحداث المؤسفة التي انتزعت «الشهيد» محمد من الحياة، فكانت قيادة القوات المشتركة قد أعلنت أنه عند الساعة الثامنة وأربعين دقيقة من صبيحة يوم الاثنين من شهر شعبان الماضي، تعرضت بعض المراكز الحدودية في ظهران الجنوب بمنطقة عسير لقذائف عسكرية من داخل الأراضي اليمنية، نتج عنها «استشهاد» الجندي محمد علي أحمد حكمي، من حرس الحدود.

ويوضح والد «الشهيد» حكمي لـ«الشرق الأوسط» أن العدوان الآثم خطف ابنه الذي كان قد أكمل للتو عامه الـ23، وكان يخطط لزواجه بعد أن أتم خطوبته قبل أشهر قليلة من هذه الحادثة، وهو ما اغتال أحلام وروح «الشهيد» محمد في عز انشغاله ببدء حياة جديدة، ويشير والده إلى أن محمد كان الابن الثالث من بين 6 أبناء، معتبرا الجنود البواسل المرابطين حاليا على الحد الجنوبي جميعا بمثابة أبنائه، قائلا: «لا أملك لهم إلا الدعاء بالنصر، فهم فخر الوطن».

أما قصة «الشهيد» مانع علي داحن اليامي، فمختلفة، لكنها تحمل ألم الفقد ذاته الذي تعيشه أسرته وهي تسترجع أحداث الفاجعة التي سرقت شباب «الشهيد» مانع، ففي نحو الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة من صبيحة يوم الأحد من شهر محرم الماضي، وأثناء أداء إحدى دوريات حرس الحدود بقطاع الطوال في منطقة جازان لمهامها المعتادة، تعرضت لإطلاق نار ومقذوفات عسكرية من داخل الأراضي اليمنية مما اقتضى الرد على مصدر النيران بالمثل والسيطرة على الموقف، وقد نتج عن ذلك «استشهاد» الجندي مانع علي داحن اليامي.

ويسترجع علي اليامي، والد «الشهيد»، ذكريات هذا اليوم في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، قائلا: «كانت فاجعة كبيرة لنا، لكن قدر الله فوق كل شيء، وليس لنا إلا الصبر، والفخر بأن ابننا ذهب شهيدا للواجب والوطن». وبقلب الأب الموجوع، يتذكر اليامي مآثر ابنه مانع، قائلا: «كان رجلا لطيفا، حنونا على الصغير والكبير، وابنا بارا.. كان من خيرة الرجال».

و«الشهيد» مانع الذي رحل قبل أن يكمل عامه الـ27، كان الابن الأول في أسرة كبيرة تضم 4 أبناء و7 بنات، إلا أن والده يعبر عن صدق اعتزاز أفراد أسرته بما قام به ابنه، قائلا: «صحيح أنها فاجعة لكن هذا واجبه، وواجب كل أبناء الوطن»، وعن الرسالة التي يوجهها إلى الجنود المرابطين على الحد الجنوبي يقول: «أسأل الله أن يثبتهم وينصرهم.. نحن معهم قلبا وقالبا».

وفي منزل آخر، تعيش قصة «الشهيد» العريف أحمد جعفر حسن المجيشي، الذي «استشهد» برفقة 3 من زملائه رجال الأمن، من مركز المسيال بقطاع ظهران الجنوب بمنطقة عسير، إثر قذائف عسكرية كثيفة من داخل الأراضي اليمنية، حيث تم التعامل مع الموقف بما يقتضيه، وذلك بالتصدي للعدوان، والتنسيق مع القوات البرية للتعامل مع مصادر إطلاق القذائف بالأراضي اليمنية، وتم تدمير منصات إطلاق القذائف، والسيطرة على الموقف، ونتج عن ذلك «استشهاد» المجيشي.

وهنا يقول علي المجيشي، أخو «الشهيد»، لـ«الشرق الأوسط»، إن الراحل ذهب وترك وراءه 3 أبناء، أكبرهم ذو 10 سنوات وأصغرهم عمره 4 سنوات، وبينهما فتاة عمرها 8 سنوات، مشيرا إلى أن العدوان الآثم علم هؤلاء الأطفال معنى «اليُتم» منذ سن مبكرة، إلا أنه يؤكد في الوقت نفسه فخره وأبناء أسرته برحيل فقيدهم «شهيدا» للواجب ودفاعا عن الوطن.

ويجمع ذوو «الشهداء» أن «شهادة» أبنائهم في أرض الميدان وفي ثغر من ثغور الوطن إنما هي جزء بسيط من الواجب الذي على كل مواطن أن يقدمه لهذا الوطن الغالي، والأكثر وفاءً هو تأكيدهم أنهم على أتم استعداد لتقديم بقية أبنائهم وكل أموالهم فداء لشبر من أرض الوطن، الذي يعيش في قلب كل سعودي مخلص.



الأمير محمد بن سلمان يطبع قبلة على رأس ابن «الشهيد» العقيد عبد الله السهيان قائد القوات الخاصة المشاركة في عملية «إعادة الأمل» (واس)

قصف عشوائي على جنوب السعودية أدى لوفاة وإصابة 451 شخصًا وتعليق الدراسة في 864 مدرسة

ميليشيات الحوثي وصالح انتهكت جميع الهدنات.. ولم تزعزع أمن السعوديين

الرياض: بنان المويلحي

كشف فريق الرصد والتوثيق الوطني، حجم الانتهاكات الجسيمة التي تعرضت لها المناطق الحدودية جنوب السعودية جراء القصف العشوائي للمدنيين، من قبل الميليشيات الحوثية، وأتباع المخلوع علي عبد الله صالح.

وأشار تقرير فريق الرصد والتوثيق الوطني (حصلت «الشرق الأوسط» على أجزاء مما ورد فيه)، إلى سقوط أكثر من 46 ألف قذيفة هاون وصواريخ كاتيوشا على مناطق نجران، وجازان، وعسير، إضافة إلى استهداف المناطق الجنوبية بـ10 صواريخ باليستية منذ بداية «عاصفة الحزم» لإنقاذ الشرعية اليمنية، نتج عنها مقتل 48 مدنيًا من المواطنين والمقيمين، وجرح 403 مدنيين من بينهم أطفال وشيوخ ونساء نتيجة للقصف العشوائي للمناطق والمدن والقرى المحاذية للحد الجنوبي السعودي.

وأوضح التقرير، أن عدد الضحايا السعوديين بلغ 21 شخصًا، منهم 10 أشخاص في منطقة نجران، و10 في جازان، وشخص واحد في عسير، بينما يحمل 27 من الضحايا جنسيات أخرى من المقيمين والعاملين في السعودية، منهم 12 في نجران و14 في جازان وواحد في عسير، ومن بين الضحايا ثلاث سيدات سعوديات وسبعة أطفال، قتلوا في أوقات متفرقة، وبعضهم قتل داخل منزله جراء القصف العشوائي للسكان المدنيين وللأعيان والمنشآت المدنية.

أما الجرحى الذين بلغ عددهم 403 مدنيين، فذكر فريق الرصد الوطني، أن منطقة جازان شهدت إصابة 196 شخصًا، منهم 69 سعوديًا و127 مقيمًا، أما منطقة نجران فبلغ عدد المصابين فيها 167. منهم 66 سعوديا و101 مقيم، ووصلت الإصابات في منطقة عسير إلى 40. نصفهم سعوديون. كما تضرر نتيجة هذا القصف العشوائي أكثر من 1500 منزل، 38 مزرعة، و154 محلاً تجاريًا، و928 سيارة. ولم تسلم المنشآت الحكومية من هذا القصف، إذ تضررت 40 منشأة حكومية، ولا تزال تتعرض هذه المناطق للقصف العشوائي المنهج ضد المدنيين، بحسب ما أكده التقرير الذي شمل الفترة من 26 مارس 2015 وحتى 15 مارس 2016.

وأشار فريق الرصد والتوثيق الوطني، إلى أن منطقة جازان استأثرت بالعدد الأكبر من القذائف والصواريخ بلغت في مجموعها 32,725، منها 6,634 صاروخ، و26,091 من المقذوفات، أما منطقة نجران فوصل مجموع ما سقط عليها إلى 13,680، منها 1,345 صاروخ و12,335 قذيفة.

وذكر فريق الرصد والتوثيق الوطني، أن القصف العشوائي الذي يشنه الحوثيون والقوات الموالية للمخلوع علي صالح، على المدن والقرى السعودية في الحد الجنوبي بمنطقة نجران ومنطقة جازان ومنطقة عسير (محافظة ظهران الجنوب) أدّى إلى نزوح سكان تلك المناطق من مقار سكناهم وحرمانهم من ممارسة حياتهم الطبيعية، وبالأخص حقهم وحق أبنائهم في التعليم، حيث جرى إيقاف التعليم في تلك المناطق نتيجة تعليق الدراسة للطلاب والطالبات لجميع مراحل التعليم (رياض أطفال، ابتدائي، متوسط، ثانوي) جراء استمرار القصف العشوائي.

وبلغ مجموع المدارس التي تم تعليق الدراسة بها 440 مدرسة للبنين، و424 مدرسة للبنات، فيما بلغ عدد الطلاب الذين تضرروا جراء تعليق الدراسة في تلك المناطق 36,787 طالب و28,710 طالبة، كما بلغ عدد رياض الأطفال التي تم تعليق الدراسة بها 11 مدرسة، وهو ما أدّى إلى حرمان 465 طفلاً من التعليم.

وأشار فريق الرصد والتوثيق الوطني، إلى أن قيادة التحالف بادرت بالموافقة على الهدنات الإنسانية التي طلبها الرئيس عبد ربه منصور هادي لإيصال المساعدة الإنسانية والطبية للمدنيين الذين يتعرضون للقصف من قبل الحوثيين والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، إلا أن الحوثيين لم يحترموا هذه الهدنات وخرقوها فور الإعلان عنها.

وكانت مدة الهدنة الإنسانية الأولى التي أعلنت عنها قوات التحالف في اليمن 5 أيام بدأت في تمام الساعة 23:00 من يوم الثلاثاء بتاريخ 12-5-2015م وافق عليها الحوثيون والقوات الموالية لصالح، إلا أنه سرعان ما تم خرق الهدنة من قبلهم عند الساعة (25:00) بتاريخ 13-5-2015م، وذلك بإطلاق نار باتجاه قرية بطياش بمنطقة جازان، وتنفيذ عمليات حربية عدة، إلا أن التحالف استمر بالتزامه التام بالهدنة الإنسانية، وضبط النفس مراعاة للحالات الإنسانية، ولرفع المعاناة عن الشعب اليمني.

واستمر الحوثيون في عمليات خرق الهدنة وإفشال وصول المعونات الإنسانية وإعاقة جهود الإغاثة، إذ بلغ مجموع الخروقات 13 حالة تنوعت بين إطلاق نار، ومحاولات تسلل، وقصف مدفعي على الحدود السعودية.

أما الهدنة المعلنة الثانية؛ فكانت بناء على طلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وأعلنت عنها قيادة التحالف لمدة 5 أيام تبدأ مساء الأحد الساعة (24:00) بتاريخ 27-6-2015م. ورحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بالهدنة في اليمن، ودعا الحوثيين إلى احترامها، حيث حض في بيان له الحوثيين وحلفاءهم على إعطاء موافقتهم على الهدنة والالتزام بها لما فيه خير جميع المدنيين، وطالب أطراف النزاع بالعمل بحسن نية طيلة فترة سريان الهدنة، كما طالب بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية بشكل عاجل إلى كل مناطق اليمن، وكذلك إتاحة الوصول السريع والآمن لوكالات الإغاثة الإنسانية إلى الأشخاص الذين يحتاجون مساعدة.

وبدأ الحوثيون والقوات الموالية للرئيس السابق بخرق الهدنة الساعة (06:36) بتاريخ 27-6-2015م بإطلاق قذائف هاون على جبل الدود بمنطقة جازان، وتنوعت الخروقات ما بين إطلاق نار، وقذائف هاون، وقصف صاروخي - كاتيوشيا، ومحاولات تسلل للحدود السعودية.

ثم أبلغت الحكومة اليمنية قيادة التحالف أنها قررت أن تعلن عن مبادرة لوقف إطلاق النار لمدة سبعة أيام بدءًا من الخامس عشر من ديسمبر (كانون الأول) وحتى الواحد والعشرين من ديسمبر 2015 بالتزامن مع انطلاق المشاورات في جنيف، واستجابة لذلك أعلنت قيادة التحالف وقفًا لإطلاق النار اعتبارًا من الثانية عشرة ظهرًا بتوقيت صنعاء الساعة التاسعة صباحًا بتوقيت غرينتش من يوم الثلاثاء 15 ديسمبر 2015 مع احتفاظها بحق الرد على أي خرق لوقف إطلاق النار. وفي نهاية المشاورات في جنيف أعلنت الحكومة اليمنية تمديد وقف إطلاق النار. وعليه أعلنت قوات التحالف تمديد فترة الهدنة إلى أن أعلنت عن إنهائها اعتبارًا من 2 يناير (كانون الثاني) 2016 الساعة (14:00) ظهرًا بتوقيت صنعاء. وبدأ الحوثيون والقوات الموالية لعلي صالح بخرق الهدنة الساعة (12:01)، بإطلاق قذائف مدفعية وهاون على مدينة جازان، وبلغ مجموع الخروقات 868 خرقًا تنوعت ما بين إطلاق صواريخ باليستية وتسلل داخل الأراضي السعودية وإطلاق مقذوفات داخل الأراضي السعودية ورماية مباشرة بالذخيرة الحية.



تحرير «عدن» فتح أول نوافذ الأمل .. والسعودية أول الداعمين

«إعادة الأمل» تفتح آفاق تعافي الاقتصاد اليمني بعد تدهوره من الحوثيين

الرياض: شجاع البقمي

فتحت عملية «إعادة الأمل» آفاقًا جديدة لتعافي الاقتصاد اليمني، جاء ذلك بعد أن ظل الاقتصاد اليمني يشهد حالة من التدهور الكبيرة، حينما قاد الحوثيون لفترة زمنية دفته، مما ساهم في انهيار العملية اليمنية، وهروب رؤوس الأموال الاستثمارية، وتخارج الكثير من الشركات، من استثماراتها على الأراضي اليمنية خلال الفترة الماضية.

وشهدت الأشهر السبعة الماضية، مرحلة مختلفة من محاولة الاقتصاد اليمني إلى الوقوف من جديد، بعد أن شهد انهيارًا كاملاً بسبب التمرد الحوثي، جاء ذلك حينما نجحت عملية «إعادة الأمل»، في تحرير عدن من الحوثيون، وبالتالي إعادة ضوء الأمل من جديد عبر تحرير المدينة اليمنية المشهورة بثقلها الاقتصادي بين مدن ومناطق اليمن الأخرى.

وفي هذا الخصوص، كشف تقرير صندوق النقد حول المؤشرات الاقتصادية في اليمن، أن الاحتياطي النقدي الأجنبي في اليمن شهد أكبر عملية تراجع خلال عام 2014، ليصل مستوى التراجع في الاحتياطي النقدي الأجنبي، إلى أكبر مستوى تراجع منذ عام 2010، جاء ذلك قبل أن تبدأ عملية «عاصفة الحزم»، ومن ثم «إعادة الأمل»، وهو الأمر الذي سيعيد الاقتصاد اليمني من جديد للتعافي بعد إنهاء التمرد الحوثي.

وتسبب التمرد الحوثي خلال عام 2014 في مزيد من التراجع في الاحتياطي اليمني من النقد الأجنبي، في ظل توقف إنتاج النفط وتوقف تدفق الاستثمار الأجنبي، يأتي ذلك في وقت تشكل فيه الاستثمارات الخليجية الخاصة في اليمن نحو 80 في المائة من حجم الاستثمار الأجنبي فيها.

وفي هذا الشأن أكد الدكتور عبد الله باعشن المستشار المالي لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن الاقتصاد اليمني كان يعتمد على النفط رغم محدودية الإنتاج، وإرسال المغتربين إلى الدول الخليجية، وخصوصًا السعودية، ويعتمد أيضا على المساعدات الاقتصادية السعودية، التي كانت تمثل أهم محفزات الاقتصاد اليمني خلال عقود مضت. ولفت الدكتور باعشن إلى أن هذه الركائز الاقتصادية فقدتها اليمن بسبب التمرد الحوثي، والانقلابيين، مؤكدًا على أن عملية إعادة الأمل من شأنها أن تعيد الأمل لليمن أمنيًا، وسياسيا، واقتصاديا في الوقت ذاته، وقال: «رغم تدمير البنية التحتية من قبل التمرد الحوثي في اليمن، فإن اقتصاد اليمن سيعود للتعافي من جديد بفضل التقدم الإيجابي الذي تحرزه عملية إعادة الأمل».

وتأتي هذه التطورات، في وقت تحقق فيه عملية إعادة الأمل على الأراضي اليمنية، تقدمًا عسكريًا وسياسيا ملحوظًا للغاية، وهو الأمر الذي سيساهم في نهاية المطاف إلى تعافي الاقتصاد اليمني من جديد، بعد أن شهد انهيارا كاملاً، نتيجة للتمرد الحوثي.

وفي الإطار ذاته، شكلت تأكيدات الدكتور عبد العزيز العويشق، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات بمجلس دول الخليج، على أن دول المنطقة العربي، ملتزمة بإعادة إعمار اليمن، نافذة جديدة من شأنها أن تعيد الاقتصاد اليمني إلى التعافي مجددًا.

وفي هذا الخصوص، يرى فهد المشاري الخبير الاقتصادي والمالي أن عملية «إعادة الأمل» بدأت ترسم من جديد ملامح لعودة الاقتصاد اليمني إلى التعافي، وقال في حديثة لـ«الشرق الأوسط» أمس «تحرير عدن، كان أولى علامات إعادة الأمل للاقتصاد اليمني بالتعافي، وبطبيعة الحال فإن هذا التعافي سيكون تدريجيًا».

وتأتي هذه التطورات، بعد أن ساهم ضخ أكثر من 50 مليار دولار قدمتها السعودية لليمن خلال السنوات الماضية، في استقرار الاقتصاد اليمني لسنوات طويلة، وسط تأكيدات مسؤول سعودي في مجلس غرف البلاد لـ«الشرق الأوسط»، في وقت سابق من العام الماضي، أن الاستثمارات السعودية في اليمن كانت تستهدف مشروعات صحية، وتعليمية، وإسكانية، وسياحية.

وفي آخر 8 سنوات سجلت السعودية مواقف اقتصادية تاريخية تجاه الجانب اليمني، قدمت خلالها البلاد نحو 7 مليارات دولار، وهو الدعم الذي يأتي امتدادًا لسنوات طويلة من الدعم الاقتصادي السعودي لليمن، مما ساهم في تجنيب الاقتصاد اليمني لكثير من الأزمات التي كانت تواجهه.

الدعم الاقتصادي السعودي لليمن توجه خلال السنوات الأخيرة نحو دعم استقرار العملة اليمنية، بعد خسائرها الحادة التي مُنيت بها إبان اندلاع أزمتها الأمنية والسياسية، كما أنها شملت تمويل مشروعات إنمائية واقتصادية وصحية، بالإضافة إلى دعم ملحوظ لمشروعات الكهرباء داخل الأراضي اليمنية.

وتعتبر السعودية في السياق ذاته، المساهم الأساسي لمحطة «مأرب2» بمنحة مالية كبيرة بلغت 100 مليون دولار، كما أنها قدمت دعمًا آخر لمحطة «معبر» بلغ حجمه نحو 400 مليون دولار، وذلك للمساهمة في إنشاء المحطة، ومد أنبوب الغاز إلى موقع المحطة.

وفي الإطار ذاته، بلغ حجم المساعدات السعودية لليمن في السنوات الثماني الماضية نحو 7 مليارات دولار، منها مليار دولار كوديعة في البنك المركزي اليمني لدعم استقرار العملة اليمنية، بالإضافة إلى تخصيص مبلغ 1,75 مليار دولار لتمويل مشروعات إنمائية واقتصادية، وصحية وأكاديمية، ومساعدات إنسانية، بالإضافة إلى 500 مليون دولار لتمويل وضمان صادرات سعودية.

كما ساهم الصندوق السعودي للتنمية بمبلغ 100 مليون دولار لدعم قطاع الكهرباء في اليمن، بالإضافة إلى حزمة من المعونات لتمويل مشروعات تنموية، في وقت تعتبر فيه السعودية قد التزمت بشكل واضح خلال السنوات الماضية بكل ما تعهدت به تجاه اليمن.

اتفاق بين موسكو وواشنطن لتحديد الخطوات المقبلة لاستمرار الهدنة في دمشق

توافقات روسية ـ أميركية ـ أوروبية حول المرحلة الانتقالية لسوريا

موسكو: طه عبد الواحد

يتواصل الحراك الدبلوماسي المكثف في العاصمة الروسية موسكو مركزًا بصورة رئيسية على بحث تسوية الأزمة السورية؛ حيث وصل وزير الخارجية الإيطالي باولو جنتيلوني إلى موسكو بعد ساعات من مغادرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لها، وأجرى هو الآخر محادثات موسعة مع نظيره الروسي سيرغي لافروف ركزت على الأزمة السورية، وتفعيل العلاقات الثنائية، والتعاون في مجال التصدي للإرهاب.

وأكد وزير الخارجية الروسي في مؤتمر صحافي مشترك عقب المحادثات مع جنتيلوني على «وجود موقف مشترك» مع إيطاليا حول ضرورة «تنفيذ الإجراءات الخاصة بالتسوية الشاملة للأزمة السورية»، موضحًا في غضون ذلك أن تنفيذها لا يعني بالضرورة تراجع الاهتمام المشترك بالتصدي للإرهاب. كذلك أشار لافروف إلى «توافق» بين موسكو وروما حول ضرورة وضع آليات للحيلولة دون حدوث انتهاكات لوقف إطلاق النار في سوريا، ولفت إلى أن وقف الأعمال القتالية لم يتحقق بعد بشكل تام، وأن هناك مدنًا لا تزال محاصرة وبحاجة ماسة لمساعدات إنسانية.

من جانبه، أشاد جنتيلوني بالنتائج التي توصلت إليها المجموعة الدولية لدعم سوريا، ووصف الرئاسة الروسية - الأميركية المشتركة للمجموعة بأنها «فعالة وبشكل خاص في المرحلة الأخيرة»، لا سيما في ما يخص المجموعة التي يجب أن تراقب وقف إطلاق النار، حسب قوله. وأشار الوزير الإيطالي إلى أن مدنًا في سوريا ما زالت محاصرة على الرغم من مرور شهر على سريان اتفاق وقف إطلاق النار هناك. وأعرب بعد ذلك عن أمله في أن يتمكن السوريون من تشكيل هيئة انتقالية، معولاً على الدور الرئيسي لروسيا في ذلك، ومحذرًا من أن عدم تنفيذ هذا الأمر قد يؤدي إلى تداعيات خطيرةً في ظل بقاء الوضع في سوريا هشًا.

ما كان لافتًا أن جميع ضيوف موسكو خلال الأسبوع الماضي، وهم: وزير الخارجية الألماني فرنك شتاينماير، وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ثم كيري، وأخيرًا جنتيلوني، ثمّنوا قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بسحب جزء كبير من قواته من سوريا، واعتبروا أنه «خطوة في الاتجاه الصحيح ساهمت في تحريك عملية التسوية السورية».

ويبدو أن الرأي العام الروسي يتفق مع هذا الترحيب بقرار بوتين؛ إذ أظهرت نتائج استطلاع للرأي العام في روسيا أجري يومي 19 و20 مارس (آذار) ترحيب 84 في المائة من المواطنين الروس بالقرار، ورأى 64 في المائة أنه جاء في الوقت المناسب، بينما أعرب 78 في المائة ممن شملهم استطلاع الرأي أن القوات الروسية أنجزت المهام الموكلة إليها في سوريا.

من ناحية ثانية، كان الوزير الأميركي كيري قد أشاد هو الآخر بقرار بوتين بسحب جزء كبير من القوات الجوية الروسية من سوريا، وذلك في تصريحات له أول من أمس خلال مؤتمره الصحافي المشترك مع نظيره لافروف في ختام يوم شاق من المحادثات أمضاه كيري في موسكو، حيث أجرى محادثات مطولة بداية مع لافروف، ثم مع بوتين، استغرق كل منها أكثر من 4 ساعات. وكان لافتا، من وجهة نظر المراقبين، أن الجانبين الأميركي والروسي، ومع أن موضوع محادثاتهما الرئيسي كان الأزمة السورية، حاولا التركيز أيضًا على إظهار أهمية التعاون بين موسكو وواشنطن والارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مستوى الشراكة.

في هذا السياق، وعبر بوابة الأزمة السورية، ولج لافروف إلى ملف العلاقات الثنائية بين موسكو وواشنطن، وتأثيرها الجدي على الجهود الدولية في التعامل مع القضايا الحساسة. وبعدما أثنى على موقف الرئيس الأميركي باراك أوباما وتأكيده مرارا على «أهمية الحوار البرغماتي القائم على الاحترام مع روسيا»، أعاد وزير الخارجية الروسي إلى الأذهان أنه «نتيجة علاقة كهذه بين موسكو وواشنطن، تمكن المجتمع الدولي من تحقيق تقدم في الأزمة السورية». وشدد على أنه بفضل «المبادرة الروسية – الأميركية، تم وضع آلية دولية لدعم التسوية السورية، وتشكيل ما تسمى (المجموعة الدولية لدعم سوريا)».

وحول أهم النقاط التي تم الاتفاق عليها خلال المحادثات مع كيري، أشار لافروف إلى الاتفاق على مواصلة التنسيق لتثبيت وقف إطلاق النار والعمليات القتالية والتصدي لتجاوزات اتفاق وقف إطلاق النار، فضلا عن توسيع الوصول الإنساني إلى المناطق المحاصرة، وحث جميع أطراف الأزمة السورية على اتخاذ تدابير إضافية لإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين. أما أهم أمر تم الاتفاق عليه - وفق لافروف - فهو «تكثيف الجهود لخلق الأجواء الضرورية للعملية السياسية، والدفع لبدء مفاوضات مباشرة في أقرب وقت بين وفدي الحكومة وكل أطياف المعارضة السورية»، حسب قول الوزير الروسي الذي أشار إلى أن الهدف من ذلك هو «التوصل إلى تطبيق تام للمعايير التي تم وضعها في نص القرار الدولي (2254)، حول عمليات تشكيل بنية حكم انتقالية، والتوصل كذلك إلى دستور جديد متوافق عليه، وإجراء انتخابات حرة على أساسه».

وبعدها قال لافروف إن «روسيا كانت دومًا تشجع أطراف الأزمة السورية على اتباع النهج ذاته نحو الحل السياسي وفق معالمه، كما جاءت في بيان جنيف، الذي ينص بدوره على ضرورة العملية السياسية، بما في ذلك الاتفاق على تفاصيل العملية الانتقالية، وتشكيل جهاز حكم انتقالي يتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية»، حسب قوله، ثم شدد على أن «القيام بهذا الأمر يجب أن يكون وفق ما نص عليه بيان جنيف، أي على أساس التوافق المتبادل بين الحكومة وكل أطياف المعارضة السورية؛ مع التركيز على (كل أطياف المعارضة)». وأكد بعد ذلك أنه اتفق مع كيري على ضرورة زيادة الضغط على جميع الأطراف كي يتصرف جميع المشاركين في العملية السياسية انطلاقا من أحكام «بيان جنيف» وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

من جانبه، حرص كيري أيضًا على إظهار الاهتمام الأميركي بالتعاون مع روسيا. ووصف الحوار مع لافروف وبوتين بـ«البناء والموضوعي»، لافتًا إلى أن روسيا والولايات المتحدة عملتا معًا وحققتا كثيرا من النتائج المهمة في قضايا حساسة مثل الاتفاق حول الملف النووي الإيراني، ونزع السلاح الكيماوي من سوريا. وأشار بعد ذلك أيضًا إلى العمل المشترك في إطار «المجموعة الدولية لدعم سوريا»، والتوصل إلى اتفاق وقف الأعمال القتالية، وأعرب عن أمله في أن يتحول وقف إطلاق النار الهش، حسب وصفه، إلى حالة دائمة، مشددًا على أن روسيا والولايات المتحدة تبذلان ما بوسعهما لتحديد الخطوات اللاحقة لتثبيت وقف إطلاق النار.

من ناحية أخرى، قال وزير الخارجية الأميركي إنه بحث مع الجانب الروسي الخطوات الضرورية الواجب اتخاذها لتثبيت وقف إطلاق النار، ومنها العمل على عدم استخدام أسلحة عشوائية، وامتناع الطرفين عن محاولة السيطرة على مساحات جديدة. وفي الجانب الإنساني، شدد على ضرورة تحسين الوصول الإنساني إلى مئات الآلاف من المواطنين الذين ما زالت مدنهم محاصرة، وقال إنه لا يحق لأي من الطرفين عرقلة وصول تلك المساعدات، لافتًا إلى أنه اتفق مع المسؤولين الروس في هذا الجانب على ضرورة بدء الطرفين بأسرع وقت ممكن إطلاق سراح المعتقلين والأسرى.

وفي الجانب السياسي، لفت كيري إلى أنه بحث مع القيادات في موسكو مسألة الجدول الزمني للعملية السياسية، ووضع أطر لعملية الانتقال السياسي، ومشروع الدستور الجديد، معربًا عن أمله في أن يتم إنجاز هذا كله مع حلول أغسطس (آب) المقبل، مشددًا على ضرورة أن تركز الخطوات التالية في جنيف على تفاصيل المرحلة الانتقالية، معربًا عن قناعته بأن هذه أفضل وسيلة لإنهاء الحرب. وأكد كيري أن روسيا والولايات المتحدة عازمتان على التوصل إلى الحل السياسي الذي يستحقه الشعب السوري، وكذلك القضاء على «داعش» وغيره من جماعات إرهابية، وأن تكون سوريا دولة مدنية موحدة غير مقسمة على أسس طائفية.

لقطة من المؤتمر الصحافي المشترك في موسكو بين كيري ولافروف (إ.ب.أ)

معلومات عن حصول دي ميستورا على لوائح بـ150 ألف اسم.. وحقوقي يعتبر أن تسليمها يضر بهم

المعارضة تعول على الوعود الأميركية بتحريك ملف المعتقلين قبل العودة للمفاوضات

بيروت: كارولين عاكوم

لا يزال ملف المعتقلين السوريين في سجون النظام عالقًا من دون أن يتمّ إحراز أي تقدم يُذكر منذ صدور قرار مجلس الأمن رقم 2254، ومن ثم انطلاق الهدنة في سوريا قبل نحو شهر، اللذين ينصان في أبرز بنودهما على إطلاق سراحهم، ولا سيما منهم النساء والأطفال. وبينما أشارت معلومات إلى تسلّم المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا خلال مفاوضات جنيف الأخيرة قوائم بأسماء نحو 150 ألف معتقل في السجون السورية، تؤكد المعارضة أنّه ليس هناك أي خطوات ملموسة في هذا الاتجاه لغاية الآن. غير أنها، مع ذلك، تأمل أن تأخذ الخطوات التنفيذية طريقها قريبًا، قبل الموعد المقبل للجولة الثانية من المفاوضات، لا سيما أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري أعلن بعد الاجتماع الذي جمعه كل من وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الطرفين اتفقا أيضًا على التعاون في الإفراج عن معتقلين في السجون السورية. وللعلم، فإن المعارضة ممثلة بـ«الهيئة العليا التفاوضية» كانت قد شاركت في مفاوضات جنيف الأخيرة بناء على وعود بأن تكون هذه القضية قيد التنفيذ.

وفي هذا الإطار، يقول مصدر في «الائتلاف الوطني» المعارض أنّ أسماء المعتقلين الموثقة لدى كل المنظمات الإنسانية تصل إلى مائتي ألف، ولفت في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى تسلّم دي ميستورا قوائم بأسماء ما لا يقلّ عن 150 ألف معتقل ومفقود، مشيرا إلى وجود عدد كبير من المعتقلين الذين لا يصرّح أهلهم عنهم خوفًا عليهم. وأعرب المصدر المعارض عن تفاؤله في أن تشهد المرحلة المقبلة قبل الجولة التالية من المفاوضات تقدمًا في هذا الملف، وذلك بناء على الوعود التي تلقتها المعارضة من الجانب الأميركي ومن المبعوث الدولي الذي أبدى حرصًا، لافتًا على بذل الجهود لإطلاق سراح المعتقلين. كذلك رأى المصدر أن ما أعلنه كيري بعد اجتماعه مع لافروف يعكس إيجابية في هذا الإطار، لا سيما أن النظام كان حتى يرفض الحديث عن هذا الموضوع.

وعن المعتقلين الذين يطالب النظام بالإفراج عنهم، قال المصدر الذي كان موجودًا في جنيف، «رئيس وفد النظام التفاوضي بشار الجعفري، يقول إن هناك 7500 معتقل لدى الفصائل، ورغم عدم تأكدنا من صحة هذا العدد، فإننا أبدينا استعدادنا لدي ميستورا بالتعاون في إطلاق سراح أي سوري معتقل حتى خارج إطار أي اتفاق تبادل، شرط أن نلقى تجاوبا أيضًا من طرف النظام». من جهته، يشير مدير «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» فضل عبد الغني، إلى أن القوائم الموجودة لدى الشبكة فقط توثّق 110 آلاف معتقل موزعين لدى كل الأطراف، 2000 منهم موزعون بين حزب الاتحاد الديمقراطي (1400 شخص) وتنظيم داعش والفصائل الأخرى، والبقية جميعهم في سجون النظام. ويلفت عبد الغني في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن لوائح المعتقلين موثقة بالاسم ومكان الاحتجاز، مضيفًا: «إنما نرفض تسليمها لأي جهة، قبل أن يتم التفاوض على هذه القضية بشكل نهائي، خوفًا على سلامة المعتقلين وأهلهم، لا سيما أن النظام نفسه لا يملك (داتا) مركزية شاملة بأسماء المعتقلين لديه، بل تلك المرتبطة بكل مركز أو سجن على حدة. وبالتالي فان تسليمنا القوائم ستكون بمثابة عمل استخباراتي».

وأوضح عبد الغني أيضًا أن «على النظام أن يسلّمنا أولا لوائح بالأسماء الموجودة لديه لتعرض عندها على المنظمات الإنسانية التي تعمل في هذا المجال والتدقيق بها»، مضيفًا: «بعد ذلك يتم تسليم اللوائح على دفعات وبأعداد محددة وفقًا للاتفاق وكيفية إطلاق سراحهم من قبل النظام الذي لا يزال يرفض الاعتراف بوجود معتقلين لديه في الأساس». وفي حين رأى عبد الغني انه لغاية الآن لا يبدو أن هناك أي أفق لحل هذه القضية، أمل أن يتم تحريك القضية قبل موعد جولة المفاوضات المقبلة، مضيفًا: «فليطلق على الأقل سراح النساء والأطفال أو يكشف عن مصير المفقودين والمعتقلين كبادرة حسن نية».

هذا، وفي تقرير لها، كانت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» قد أكدت أن حصيلة المحتجزين تجاوزت الـ215 ألف شخص، تم توثيق 110 آلاف منهم، فيما لا يزال مصير عشرات الآلاف مجهولاً. ويبلغ عدد المدنيين منهم نحو ستة آلاف شخص بينهم نحو 4 آلاف طفل وألفي امرأة».

وأشارت الشبكة إلى أنه ونتيجة عدم اتساع مراكز الاحتجاز التابعة للنظام، من السجون والمراكز والأفرع الأمنية، لجأ منذ عام 2012 إلى تحويل المدارس والملاعب الرياضية وبعض الأبنية والفيلات إلى مراكز احتجاز سرية، خاضعة لسلطة ميليشيات «جيش الدفاع الوطني» و«اللجان الشعبية»، وأكبرها ما يعرف بـ«معسكر دير شميل» الواقع في الريف الشمالي الغربي لحماه، ويقدّر عدد المعتقلين فيه بـ2500 شخص، بينهم 400 امرأة و250 طفلاً. ويشير التقرير إلى اعتماد النظام على 46 أسلوبًا في تعذيب المعتقلين لديه، نتج عنها أكثر من 11 ألف ضحية ماتوا تحت التعذيب، بينهم 157 طفلاً و62 امرأة.

تراجعت أمام لواء مؤيد للتنظيم في الجنوب.. وتتطلع للسيطرة على بلدات بريف حلب الشمالي

قوات المعارضة السورية تتقدم في مواجهة «داعش» قرب الحدود التركية





إحدى التظاهرات الشعبية التي سارت في سوريا أمس (رويترز)

بيروت: نذير رضا

تخوض قوات المعارضة السورية معارك عنيفة ضد تنظيم «داعش» المتطرف وفصائل مؤيدة له، في جنوب سوريا ووسطها وشمالها، حيث استطاعت أمس تحقيق تقدم هو الثالث منذ بدء سريان الهدنة في سوريا الشهر الماضي، في حين تراجعت قوات المعارضة أمام الفصائل الموالية لـ«داعش» في ريف محافظة درعا الغربي في جنوب سوريا.

ناشطون سوريون أفادوا، أمس، باستعادة قوات المعارضة السورية السيطرة على قرية الطوقلي بعد أيام على تمكّن «داعش» من السيطرة على القرية الواقعة بريف محافظة حلب الشمالي، ليضاف هذا التقدم إلى «سلسلة إنجازات تحققت منذ بدء سريان الهدنة» في 27 فبراير (شباط) الماضي، كما قال معارضون.

هذا التقدم أحرز على الشريط الحدودي مع تركيا، حيث تراجع التنظيم من 12 قرية منذ انطلاق الهجمات ضد التنظيم قبل أربعة أشهر، مع أن المعارك تتخذ شكل «الكر والفر» حيث يستعيد «داعش» السيطرة على القرى، قبل أن يُجبر على إخلائها، بحسب ما قال القيادي المعارض منذر سلال لـ«الشرق الأوسط»، لافتًا إلى أن قوات المعارضة سيطرت بشكل كامل على قرى الطوقلي وبني يابان وغزل مزرعة ودوديان وقرية البل، وهي قرى واقعة شمال شرقي مدينة مارع ومتاخمة للحدود التركية وتتبع إداريا بلدة صوران، مشيرًا إلى أن «عدد القرى المحررة من (داعش) بات 12 منذ أربعة أشهر».

بهذا المعنى، أكد سلال أن قوات المعارضة «باتت على مقربة من بلدة صوران، التي تعد السيطرة عليها مهمة استراتيجيًا إذا ما تحققت، لأنها توسع المساحات الخاضعة لسيطرة الجيش الحر انطلاقًا من مدينة أعزاز وريفها، وتمثل امتدادًا لمنطقة آمنة تستوعب مزيدا من النازحين». وكشف أن المعارضة «تسعى للتقدم شرقًا بشكل أكبر لاستعادة السيطرة على بلدات الراعي وأخترين وصوران لتوسيع الشريط الحدودي مع تركيا». وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بسيطرة قوات المعارضة على قرية الطوقلي بالريف الشمالي لحلب أمس، وسط استمرار الاشتباكات بين الجانبين، بالتزامن مع قصف واستهدافات متبادلة.

من جهته، قال محمد نور، مدير المكتب الإعلامي لفصيل «فرقة السلطان مراد» المعارض، إن فصائل المعارضة، ومن أبرزها «فرقة السلطان مراد» وألوية «أحرار سوريا» و«الحمزة» و«المعتصم»، استعادوا السيطرة على الطوقلي بعد اشتباكات عنيفة بمختلف أنواع الأسلحة مع التنظيم، الذي سيطر عليها قبل أسبوع. وقال في تصريحات لـ«مكتب أخبار سوريا» إن طيران التحالف الدولي شن غارات على نقاط للتنظيم داخل القرية قبل اقتحامها، في عملية إسناد جوي لفصائل المعارضة المهاجمة، مشيرا إلى أن الاشتباكات أدت إلى مقتل العشرات من التنظيم.

هذا التقدم يصفه المعارضون بأنه «محدود وبطيء»، وذلك يعود إلى «ضعف الدعم العسكري». وأوضح سلال أنه «لو توفر لنا الدعم الجوي الغربي الذي كان متوفرًا لـ(قوات سوريا الديمقراطية)، لاستطعنا تحرير المدن من (داعش) بطريقة سريعة»، مشيرًا إلى أن الغارات الجوية التي نفذها التحالف دعمًا لقوات المعارضة «ترافقت مع هجمات قوات الجيش الحر على ثلاث قرى، وذلك قبل أكثر من شهرين، ووفرت تلك الغارات الجوية مساعدة للسيطرة على القرى والاحتفاظ بها عبر قصف إمدادات التنظيم إليها».

لكن مصادر عسكرية معارضة في حلب، أبلغت «الشرق الأوسط» بأن المدفعية التركية «تساندنا أحيانا في الهجمات على مواقع (داعش)، وهو دعم متقطع، وليس منتظمًا»، مشيرًا إلى أن الدعم الغربي «يأتي من غرفة عمليات حور كلس ضد (داعش)»، وأنه «يتركز في الفترة الأخيرة على إمدادات محدودة من الذخيرة لقوات المعارضة تمر عبر الحدود التركية، وهو السبب في بطء العمليات العسكرية». ولكن خلافًا للتقدم في حلب، تراجعت قوات المعارضة في ريف درعا الغربي أمام هجمات «لواء شهداء اليرموك» التابع لتنظيم «داعش» في جنوب سوريا، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين في محيط بلدة حيط بريف درعا الغربي، ترافقت مع قصف من «لواء شهداء اليرموك» بقذائف الهاون على مناطق في البلدة في محاولة للتقدم نحو البلدة بهدف السيطرة عليها، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وأكد ناشطون أن اللواء التابع لـ«داعش» واصل تقدّمه نحو بلدة حيط الخاضعة لسيطرة المعارضة بريف درعا الغربي، حيث هاجم حواجز الفصائل في محيطها من جهة بلدة سحم الجولان، إضافة لمحاولته قطع طريق وادي جلين الواصل بين بلدتي حيط وزيزون، بغية قطع طريق إمداد المعارضة في البلدة.

مئات العاملين في المجال الطبي فقدوا حياتهم منذ بدء الأزمة قبل 5 سنوات

أكثر من 50 شخصًا بين قتيل ومفقود ومعتقل من موظفي الأمم المتحدة في سوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

فقدت منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها خلال 5 سنوات من النزاع في سوريا أكثر من 50 موظفًا، بين قتيل ومعتقل أو في عداد المفقودين، كما أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أمس. ولمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع المعتقلين والمفقودين من موظفي الأمم المتحدة، أصدرت المنظمة الدولية بيانًا يؤكد أن «عدد موظفي الأمم المتحدة المحتجزين أو المفقودين 35 موظفًا، أغلبهم من موظفي وكالة الأونروا».

وأضاف البيان أنه منذ بداية الأزمة في سوريا في مارس (آذار) 2011 «فقد 17 موظفًا من الأمم المتحدة، بالإضافة إلى 53 موظفًا ومتطوعًا من الهلال الأحمر العربي السوري و8 موظفين من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، حياتهم». ويضاف إلى هؤلاء «مئات العاملين في المجال الطبي». ووفق البيان، فإن «المنظمات غير الحكومية الإنسانية تأثرت بشكل فادح حيث فقد 55 على الأقل من موظفي هذه المنظمات حياتهم في سوريا منذ بداية عام 2015».

ووصف كيفن كينيدي، المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية، الواقع بـ«المروع والقاتم»، قائلاً: «هؤلاء الأشخاص ليسوا مجرد أرقام. لديهم حياة، وقصص وعائلات وأصدقاء». وأضاف: «يجب على جميع أطراف النزاع في سوريا حماية سلامة وأمن العاملين في المجال الإنساني واحترام امتيازاتهم وحصانتهم وحمايتهم من أوقات النزاع». وطالب جميع أطراف النزاع بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الزملاء الذين ما زالوا رهن الاحتجاز والكشف عن مصير أولئك الذين ما زالوا في عداد المفقودين».

زعيم التيار الصدري هدد مجدداً بالتصعيد في حال بقيت الحكومة على حالها

مهلة الصدر الحاسمة تنتهي اليوم.. ووزراء الحكيم يعلقون مشاركتهم في مجلس وزراء العبادي

بغداد: حمزة مصطفى

أكد قيادي بارز في التيار الصدري، الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، أنه «لا يمكن التكهن بالخطوة التالية التي يمكن للصدر الإقدام عليها في حال لم يتجاوب العبادي» مع إنذاره الأخير. وبينما يتجه المجلس الأعلى الإسلامي بزعامة عمار الحكيم إلى محاصرة العبادي من زاوية أخرى من خلال التوجه إلى تشكيل جبهة إصلاحية عابرة للقومية والطائفية، وذلك عبر تصريحين منفصلين لقياديين في التيار الصدري والمجلس الأعلى، لـ«الشرق الأوسط»، فإن الصدر تعهد أمس بدعم رئيس الوزراء في حال أعلن حزمة إصلاحات «مرضية ومنطقية».

وقال الصدر، في كلمة تلاها عنه خطيب جمعة الصلاة الموحدة أمام المنطقة الخضراء في بغداد أسعد الناصري، إن العبادي «أعلن عن حزمة إصلاحات منطقية ومرضية وتتوفر فيها الشروط مثل التكنوقراط وعدم العمل على حزب السلطة وسلطة الحزب، سنقوم بدعمه باحتجاجاتنا وتأييده بصورة فاعلة أكثر وبالطرق السلمية». وأضاف الصدر: «ينبغي لفت النظر إلى أنه في حال تقديم حزمة إصلاحات منطقية ومرضية إلى البرلمان العراقي، ولم تصل إلى تصويت ملائم بسبب عدم تصويت بعض النواب، فلن يكون ذلك إلا تحويلا وتعميما للاحتجاجات لتكون ضد كل من لم يصوت من البرلمانيين»، مؤكدا أن «النواب الذين يمتنعون عن التصويت، سيكونون بالأسماء والخط العريض عبرة لمن اعتبر».

وفي السياق نفسه، أمهل الصدر رئيس الوزراء حتى اليوم لإعلان حكومة التكنوقراط، قائلا إنه «إذا لم يعلن العبادي عن حزمة إصلاحات مرضية للشعب العراقي، فستكون لنا وقفة أخرى نعلنها». وأضاف الصدر: «لن نكتفي بالاعتصام أمام المنطقة الخضراء»، داعيًا المتظاهرين والمعتصمين إلى «الالتزام بالسلمية والمركزية وعدم التصرف الفردي».

كما دعا الصدر من سماهم الآخرين إلى الصحوة من نومهم، وأن يتركوا بصمة عز وشرف، على حد قوله. كما هدد النواب الذين لن يصوتوا على الوزراء التكنوقراط الذين رشحهم من قبل لجنة مستقلة بأنهم سيكونون «عبرة لمن يعتبر».

من جهته، أكد الناطق باسم الهيئة السياسية للتيار الصدري، جواد الجبوري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «العبادي تعامل مع الورقة التي قدمناها له وتضم ترشيحات لجنة وطنية مستقلة لحكومة تكنوقراط بشكل مجحف حين عدها بأنها هي ورقة مرشحي التيار الصدري، وهي ليست كذلك، لأنه من غير المعقول أن نرشح نحن 90 اسما لكي يختار العبادي 3 وهم حصتنا الرسمية من الوزراء، بينما نحن أعلنا عدم مشاركتنا لا في لجنة الاختيار ولا في الوزارة المقبلة». وأضاف الجبوري أن «مما يؤسف له أن العبادي يقول إنه يحارب المحاصصة بينما هو متمسك بها من خلال دعوته الكتل السياسية إلى تقديم مرشحيها للوزارات، وهو ما يعني استبدال الوزراء بآخرين في إطار منظومة المحاصصة، وبالتالي فإنه أعلن عبر مكتبه أنه سيتعامل مع ورقة التيار الصدري بوصفها مرشحي التيار»، مشيرا إلى أن «العبادي يريدنا مثل الآخرين نأتيه بثوب الحزب أو الطائفة أو العرق، بينما نحن أتيناه بثوب العراق، وحتى تظاهراتنا لا تحمل سوى علم العراق، وكل ما نريده هو إنهاء المحاصصة التي دمرت العراق».

وبشأن الخطوة التالية التي يمكن أن يقدم عليها الصدر في حال لم يعلن العبادي اليوم التغيير الحكومي، قال الجبوري: «في الواقع لا يمكن التكهن بالخطوة التالية نيابة عن السيد الصدر، لأنه هو من يدير العملية بطريقة مركزية».

في سياق متصل، أكد القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي فادي الشمري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الاستقالة التي وضعها وزير النفط عادل عبد المهدي هذه المرة موضع التنفيذ هي ليست الأولى بل هي الثالثة، لكن العبادي لم يبت بها، في حين يتحدث عن الفساد والوزراء الفاشلين وغيرهم، ولم يعط دليلا واحدا فيما يتعلق بوزرائنا الثلاثة على الأقل (عبد المهدي للنفط وباقر الزبيدي للنقل وعبد الحسين عبطان للرياضة والشباب) على صعيد ملفات الفساد أو الفشل». وأضاف أن «الدكتور عبد المهدي موضع إشادة منظمات عالمية وداخلية، وإنجازاته في الميدان النفطي واضحة، وهو من قدم استقالته عدة مرات، ولم يبت بها العبادي، الأمر الذي جعله يقدم على تعليق دوامه في الوزارة وحضور اجتماعات مجلس الوزراء، حتى يبت بأمر الحكومة الجديدة، وهو الإجراء الذي أقدم عليه الوزيران الآخران للمجلس الأعلى، لأننا لن نقبل لوزرائنا أن يعاملوا بهذه الطريقة من قبل العبادي والحزب الحاكم (في إشارة إلى حزب الدعوة)، لأننا لسنا متمسكين بأي مواقع وزارية».

وعد الشمري الحديث عن حكومة التكنوقراط بأنه «ليس أكثر من محاولة للالتفاف على عملية الإصلاح التي يريد العبادي اختزالها بالوزراء التكنوقراط، بينما هي منظومة متكاملة وطويلة، وهي عملية التفاف أخرى من قبل حزب الدعوة، وهو ما لم نعد نقبل به بعد الآن».

وردا على سؤال بشأن خيارات المجلس الأعلى وما الذي عمله وما يروم عمله في المستقبل، قال الشمري: «لقد قدمنا خريطة طريق للعبادي تتضمن معالجة الملفات الأربع الرئيسية وهي الأمني والسياسي والخدمي والاقتصادي، لكننا اكتشفنا أن العبادي هو المعرقل الأكبر لعملية الإصلاح، إذ إنه لم يتخذ قرارا حقيقيا على هذا الصعيد». وعلى صعيد الخطوة المقبلة قال الشمري إن «المجلس الأعلى قطع شوطا كبيرا في ميدان بناء جبهة إصلاحية عابرة للطائفية والعرقية لتحريك الركود في عملية الإصلاح». وحول ما إذا كان ذلك يعني الانسحاب من التحالف الوطني، قال الشمري إنه «لا علاقة لهذه الجبهة بالتحالفات، إذ إنه لن ينسحب من ينتمي إليها من تحالفه سواء كان شيعيا أم سنيا أم كرديا، لكنها يمكن أن تكون بروفة أولية لتحالفات مستقبلية عابرة للكتل والمكونات».


عناصر أمن يتولون حراسة مظاهرة لأنصار التيار الصدري في بغداد أمس (أ.ف.ب)

مصادر عسكرية: نواجه صعوبات في إجلاء المدنيين

عملية تحرير الموصل على بعد 7 كيلومترات من الضفة الشرقية لدجلة

أربيل: دلشاد عبد لله

رغم شن تنظيم داعش هجمات مضادة لإيقاف تقدم القوات العراقية باتجاه الجانب الأيسر من ناحية القيارة جنوب مدينة الموصل، فإن قوات الجيش العراقي ومقاتلي الحشد العشائري من أبناء محافظة نينوى وبإسناد من قوات البيشمركة وطيران التحالف الدولي، تمكنت أمس من صد هجمات التنظيم، والتقدم باتجاه إكمال المرحلة الأولى من عمليات تحرير محافظة نينوى المتمثلة في تحرير كل الأراضي الواقعة على ضفة نهر دجلة، بينما فتحت ممرات لتأمين عملية إجلاء سكان القرى التي تدور فيها المعارك.

وقال آمر كتيبة المدفعية التابعة لـ«الفرقة 15» من الجيش العراقي، العقيد لطيف طه الموسوي، لـ«الشرق الأوسط»: «نواصل تقدمنا باتجاه تحرير مناطق جنوب الموصل. الهدف المحدد لنا في المرحلة الأولى هو الوصول إلى ضفة نهر دجلة، ونحن الآن نبعد عن ضفة النهر (الشرقية) نحو 7 كيلومترات، وتمكنا خلال اليومين الماضيين من تحرير مناطق واسعة»، مضيفا أن «تنظيم داعش منهار تماما، والقوات العراقية تواصل تطهير المناطق منه ومطاردته».

بدوره، قال رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة نينوى، محمد إبراهيم، لـ«الشرق الأوسط» إن المعارك ما زلت مستمرة بين القوات العراقية التي تساندها قوات البيشمركة وطيران التحالف الدولي، وإن تنظيم داعش في الجانب الأيسر من ناحية القيارة، وإن مسلحي التنظيم شنوا عدة هجمات عن طريق استخدام السيارات المفخخة لاستعادة عدد من القرى التي حررتها القوات الأمنية، أول من أمس، إلا أنهم فشلوا ولم يتمكنوا من إحراز أي تقدم.. «قوات الجيش والحشد العشائري تمتلك الآن زمام المبادرة، وهي في تقدم مستمر، وعمليات التحرير تتواصل تدريجيا». وأضاف محمد أن تنظيم داعش «فخخ كل المنازل والأبنية والطرق في القرى المحررة، وهذا ألقى على عاتق القوات المحررة مسؤولية إنقاذ الأهالي، وهناك صعوبة لإنقاذهم في ظل تواصل المعارك، وبالتالي بعد عملية تطهير هذه المناطق، قد تبدأ عملية أخرى لتحرير ما تبقى من القرى وصولا إلى ضفة نهر دجلة».

وعن كيفية إجلاء السكان المدنيين من المناطق التي تدور فيها المعارك، أوضح محمد قائلا: «هناك عدة ممرات آمنة إلى حد ما لإجلاء المدنيين، وحتى الآن أجليت نحو 70 عائلة وأسكنت في مخيمات خاصة للنازحين في قضاء مخمور (جنوب شرقي الموصل)».

في غضون ذلك، ذكر مسؤول كردي أمس أن تنظيم داعش بدأ حملة اعتقالات واسعة في صفوف الموصليين للزج بهم في جبهات القتال واستخدامهم دروعا بشرية لصد الهجمات في جنوب المدينة. وقال مسؤول إعلام الفرع الرابع عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني في الموصل، سعيد مموزيني، إن التنظيم اعتقل أمس «أكثر من 220 مواطنا موصليا، بينما أعدم 14 مواطنا آخر رميا بالرصاص وسط الموصل، كما استعاد التنظيم جثث أكثر من 54 من مسلحيه الذين قتلوا في المعارك جنوب المدينة، وغالبيتهم من المسلحين العراقيين». وأكد أن التنظيم «فقد قوة المواجهات المباشرة، لذا هو الآن يستخدم التفخيخ والهجمات الانتحارية والسيارات المفخخة لصد الهجمات، وكذلك يستخدم المدنيين دروعا بشرية».

وكان الجيش العراقي أعلن أول من أمس أن هذا التقدم هو الخطوة الأولى في عملية أطلق عليها «فتح» تهدف لتحرير محافظة نينوى بالكامل. وحسب وكالة «رويترز»، فإن مسؤولين عراقيين يقولون إنهم سيستعيدون الموصل هذا العام، لكن كثيرين في أحاديث خاصة يتساءلون عما إذا كان الجيش الذي انهار جزئيا حين اجتاح تنظيم داعش ثلث البلاد في 2014، سيكون جاهزا في الموعد المناسب. ولا تزال المدينة أكبر مركز سكاني يسيطر عليه التنظيم المتشدد، وقد عزلتها قوات البيشمركة من 3 جهات، وتتمركز على مسافة أقل من 15 كيلومترا من مشارفها الشمالية. والهدف الأول هو استعادة القرى الواقعة إلى الشرق من نهر دجلة، ثم بلدة القيارة المنتجة للنفط على ضفته الغربية وهي مركز لـ«داعش» تربط الموصل بأراض يسيطر عليها التنظيم إلى الشرق قرب الحويجة.

جنود عراقيون يطلقون صاروخا صوب مواقع تنظيم داعش في مخمور جنوب الموصل أمس (رويترز)

أكثر من 200 ألف بين عبوة ناسفة ولغم في المدينة

الأمم المتحدة: الوضع في الرمادي كارثي ولا يسمح بعودة النازحين

الرمادي: مناف العبيدي

وصفت بعثة الأمم المتحدة في العراق الوضع في مدينة الرمادي، مركز محافظة الأنبار، بالكارثي واعتبرتها المدينة الأكثر تلوثًا في العالم على الإطلاق، بسبب انتشار عدد هائل من الألغام والعبوات الناسفة في معظم مناطق المدينة وبين أحيائها السكنية وداخل منازل المدنيين وفي الأسواق والمراكز التجارية والأماكن العامة في المدينة.

وقالت ممثلة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والشؤون الإنسانية في العراق، ليزا غراند، خلال زيارتها لمدينة الرمادي إن «الوضع في المدينة مأساوي وكارثي وخطر جدًا بسبب انتشار الألغام والمُفخخات في كل أماكن المدينة». وأضافت غراند «لا بد للحكومة العراقية أن تهتم جدًا بهذا الأمر وتعطيه أهمية قصوى لضمان الأمن للمدنيين الموجودين حاليًا داخل المدينة وللآلاف الذين يرومون العودة إليها، فالمدينة بوضعها الحالي ليست آمنة لإعادة النازحين إليها، ومن الصعب ضمان أمنهم فيها».

ودعت غراند المجتمع الدولي «إلى الإسراع في إنهاء معاناة الأسر النازحة من الرمادي، في وقت سجلت فيه البعثة عودة بضع مئات من النازحين فقط من أصل 250 ألف عائلة».

وفي سياق متصل، أشار خلف الطرموز، رئيس لجنة الإعمار في مجلس المحافظة، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن في الرمادي «أكثر من 200 ألف عبوة ناسفة ولغم وهي بحاجة إلى جهود دولية لإزالتها».

من جانبه، نفى رئيس اللجنة العليا لإعادة النازحين إلى محافظة الأنبار رئيس ديوان الوقف السني الدكتور عبد اللطيف الهميّم، الأنباء التي أشيعت حول تأجيل أو تأخير عودة النازحين من أهالي مدينة الرمادي إلى شهر آخر. وقال الهميّم إن «يوم العاشر من أبريل (نيسان) المقبل هو موعد إعادة 600 ألف مواطن من أهالي مدينة الرمادي إلى مناطقهم، وإن هذا الموعد لا تغيير فيه إطلاقا». وأضاف الهميّم أن «التحضيرات الكبيرة من أجل نقل أهالي المدينة قد تمت بالفعل وهناك تنسيق مع عدد من الوزارات حصل من أجل تيسير عودتهم بشكل آمن ولائق وقد خصصت وزارة النقل عددا كبيرا من الحفلات لهذا الغرض».

ميدانيًا، أعلن قائد عمليات الجزيرة في العراق، اللواء علي إبراهيم دبعون، عن تقدم القوات الأمنية في عمليات تحرير قضاء هيت غرب الرمادي، مشيرا إلى مقتل 13 من مسلحي تنظيم داعش، وقطع خطوط تمويل التنظيم المتطرف من مناطق الرقة السورية إلى مناطق غرب الأنبار. وقال دبعون: «لقد تمكنت قواتنا الأمنية من قطع جميع خطوط التمويل لتنظيم داعش الإرهابي والقادمة من مدينة الرقة السورية باتجاه المناطق الغربية للأنبار بعد تدمير جميع نقاط تمركز عناصر التنظيم الإرهابي وتحركات أرتالهم وعجلاتهم خصوصًا الداخلة منها والخارجة من مدينة القائم المحاذية للحدود العراقية مع سوريا حيث يتم تسلل الإرهابيين إلى المدينة قادمين من الأراضي السورية عبر الشريط الحدودي بين البلدين الواقع غرب محافظة الأنبار وصولا إلى مدينة هيت وناحية كبيسة لتعزيز مسلحي التنظيم». وأشار دبعون إلى أن «القوات الأمنية تمكنت من تأمين الطريق البري والمناطق الصحراوية والوديان التي كان يستخدمها مسلحو التنظيم في دعم عناصره القادمين من الرقة السورية وصولا إلى محاور هيت وكبيسة التي باتت عسكريا بيد قطعاتنا القتالية، مما قطع وصول التعزيزات بالكامل عن عناصر التنظيم في المناطق الغربية بعد قطع خطوط تمويله وكشف طرقهم الأخرى المرصودة من قبل طائرات التحالف الدولي وطيران الجيش ودك تجمعاتهم بالصواريخ والمدفعية من قبل القوات الأمنية».

وأكد دبعون «أن طيران الجيش تمكن من قتل 3 انتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة في شمال ناحية كبيسه جنوب هيت»، لافتا إلى أن «طيران التحالف تمكن من قتل 9 عناصر آخرين من التنظيم ودمر عربة مفخخة يقودها انتحاري حاولت استهداف القوات الأمنية في ناحية كبيسة».

توقيف 8 أشخاص وارتفاع حصيلة القتلى.. والتعرف على جنسية بعض الضحايا

اعتقالات جديدة في بروكسل لملاحقة الإرهابين.. وكيري يجدد الدعم الأميركي

بروكسل: عبد الله مصطفى

استأنفت الشرطة البلجيكية أمس، المداهمات الأمنية في عدة أحياء ببروكسل والتي تتواصل منذ تفجيرات الثلاثاء الماضي، واعتقلت الشرطة ثمانية أشخاص على الأقل، آخرهم عصر أمس، حيث اعتقلت شخصا في بلدية سخاربيك ببروكسل، التي عرفت مداهمات فور وقوع انفجارات المطار ومحطة قطار الأنفاق قبل أيام قليلة. وسمع أصوات إطلاق رصاص في المكان وتحدث شهود عيان عن أصوات انفجار خلال عملية المداهمة بحسب شهود عيان لمحطة «آر تي إل» الناطقة بالفرنسية. وقبل ذلك بساعات قليلة اعتقلت الشرطة شخصا في حي فوريه جنوب العاصمة، بعد أن اعتقلت ستة أشخاص مساء أول من أمس في أحياء أخرى، وذلك على خلفية البحث عن المشتبه في تورطهم بالتفجيرات التي وقعت الثلاثاء الماضي في مطار ومحطة قطار الأنفاق ببروكسل، أو المشتبه بهم في تقديم أي دعم من أي نوع للمتورطين في الحادث.

بالتزامن مع هذا بدأ البرلمان البلجيكي جلسة نقاش بحضور وزراء الداخلية والعدل والخارجية، لإطلاع النواب على آخر التطورات الأمنية والقضائية وأيضا حول ما تردد بشأن ما أعلنت عنه تركيا أنها قامت بإرسال أحد المتورطين في التفجيرات الأخيرة ببروكسل إلى هولندا، وأبلغت بلجيكا بذلك. وقد بدأ النقاش مع وزير الداخلية جان جامبون الذي يواجه انتقادات بوجود تقصير أمني ولكنه رفض توجيه الانتقادات إلى عمل الأجهزة الأمنية في البلاد.

يأتي ذلك فيما أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري ورئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال أمس أن أميركيين قتلوا في اعتداءات بروكسل. ومع أن المسؤولين لم يحددوا عدد الضحايا من الرعايا الأميركيين، إلا أن مسؤولا أميركيا أوضح للصحافيين أن هناك قتيلين على الأقل تم التأكد منهما.

ووصل كيري صباح أمس إلى بروكسل حيث قدم تعازيه في الاعتداءات التي أوقعت 31 قتيلا و300 جريح الثلاثاء وشدد على أهمية مكافحة الإرهاب. وكتب كيري في تغريدة «وصلت إلى بلجيكا لتقديم تعازينا الحارة. اعتداءات بروكسل تبرز ضرورة الرد على التطرف العنيف ووضع حد لداعش»، مستخدما تسمية أخرى لتنظيم داعش.

وفي ملف المداهمات قالت وسائل الإعلام، بأن شخصا اعتقل أول من أمس يشتبه في علاقته بالتخطيط لهجمات إرهابية، كان على صلة بشخص يدعى عبد الحميد أباعود الذي يعتبره البعض العقل المدبر لهجمات باريس والذي لقي حتفه بعد أيام في باريس، كما أشارت وسائل الإعلام إلى أن شخصا آخر يجري البحث عنه حاليا يدعى نعيم الحامد 28 عاما ويحمل الجنسية السورية، يشتبه في علاقته بتقديم المساعدة لتنفيذ هجمات إرهابية وكان مطلوبا إلى جانب أشخاص آخرين مثل محمد ابريني وغيرهم عقب هجمات باريس نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وأفادت بعض المعلومات أن العمليات التي جرت في سخاربيك خلال الليل، وسبق أن انطلق من أحد شوارعها بعض انتحاريي المطار والمترو، قد تطلبت استدعاء عناصر من الجيش لمزيد من الحماية.

وقد أكدت النيابة العامة هذه المعلومات، ولكنها لم تكشف عن هوية المعتقلين، ملاحظة أن بعض هؤلاء اعتقلوا عندما كانوا يتواجدون في سيارة قرب مبنى النيابة العامة: «لا يوجد تفاصيل حول سبب تواجدهم في هذا المكان»، حسب مصادر النيابة هذا ونقلت وسائل إعلام محلية عما وصفته بـ«مصادر أمنية مطلعة»، بأن الفريق الانتحاري الإرهابي كان يستهدف القيام بعملية أوسع من تلك التي جرت في العاصمة بروكسل: «يعتقد المحققون أن الأشخاص الذين كانوا يتواجدون في شقة فوريه، التي قتل فيها الجزائري بلقائد قبل أيام من القبض على صلاح عبد السلام، قد خططوا للقيام بعملية واسعة في العاصمة على غرار ما حدث في باريس»، حسب المصادر.

وعلى خط مواز، قررت هيئة تقييم المخاطر خفض مستوى التأهب الأمني من الدرجة الرابعة (القصوى) إلى الثالثة، مشيرة إلى أن الأمر لا يعني أن الخطر زال تمامًا، فـ«المستوى الثالث هو مستوى خطير ويعني أن التهديد لا يزال ممكنًا وحقيقيًا»، حسب مسؤوليها.

وتواصلت عودة الأمور إلى طبيعتها بشكل تدريجي في حركة النقل في العاصمة البلجيكية، وجرى تشغيل بعض الخطوط ومنها قطارات الأنفاق وغيرها والتي كانت توقفت عقب التفجيرات التي وقعت الثلاثاء الماضي ولكن في ظل مواعيد محددة من السابعة صباحا إلى السابعة مساء.

من جهة أخرى قالت الخارجية الهولندية بأن ثلاثة من رعايا من بين ضحايا التفجيرات من بينهم شاب وصديقته ويعيشان في الولايات المتحدة الأميركية منذ فترة والثالثة سيدة من سكان هولندا في بلدة ديفنتر. وجرى الإعلان في بروكسل عن ارتفاع حصيلة الضحايا عقب وفاة شاب 21 عاما ليرتفع العدد إلى 33 قتيلا و270 مصابا بينما تحدثت تقارير إعلامية عن 36 قتيلا حتى الآن.

وفي نفس الصدد، عرض مجموعة من المحامين خدماتهم إلى أهالي الضحايا، وقالوا بأن هناك أعدادا من أقارب الضحايا لديهم أسئلة تحتاج إلى أجوبة ويمكن أن نقدم لهم ذلك بشكل مجاني.

ومساء أول من أمس، أجمع وزراء داخلية وعدل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على الإعلان عن تضامنهم مع بلجيكا، عقب الهجمات الإرهابية التي طالت أول من أمس مطار مدينة بروكسل الدولي وإحدى محطات المترو الرئيسية مسفرا عن عشرات القتلى ومئات الجرحى. جاءت هذه المواقف في تصريحات لهم خلال اجتماعهم الاستثنائي مساء الخميس في بروكسل، من أجل «تأمين رد أوروبي موحد على الهجمات الإرهابية التي طالت قلب أوروبا»، وفق كلامهم. وأشار الوزراء إلى أن قيم الحرية والديمقراطية هي المستهدفة من وراء الهجوم، معربين عن تصميمهم العمل على تكثيف تبادل المعلومات بين السلطات المختصة من أجل محاربة كل أشكال الإرهاب. وفي هذا الإطار، أكدت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي، على أن التعاون بين أجهزة الأمن والشرطة بين بلادها وبلجيكا وفرنسا قائم منذ زمن طويل، فـ«هناك استعداد من قبلنا للمضي قدمًا في هذا الطريق، المهم أن الإرهاب لن ينتصر علينا»، حسب تعبيرها. ورغم أن الجميع طالب بتكثيف التعاون البيني في مجال تبادل المعلومات، فإن الصوت الموحد خفت لدى الحديث عن ضرورة التركيز على المعلومات الاستخباراتية. ومن جانبه، ركز وزير الداخلية الفرنسي برنارد كازنوف على تصميم بلاده الدفع باتجاه الضغط على البرلمان لإقرار إنشاء سجل أوروبي موحد لتسجيل معطيات المسافرين من أجل تعزيز إمكانيات تعقب الإرهابيين والمشبوهين داخل أراضي الاتحاد.

وأكد على ضرورة إجراء تعديلات على بعض مواد نظام شينغن، من أجل السماح بمزيد من عمليات المراقبة على الحدود الخارجية، وهو أمر لا تشاطره فيه بالضرورة جميع الدول والمؤسسات. كما دعا كازنوف كافة الدول إلى تزويد قاعدة البيانات المتضمنة في نظام شينغن بالمعلومات بشكل دائم وربطها بكافة قواعد البيانات الأوروبية، متجاهلاً الانتقادات التي تتعرض لها فرنسا لتقصيرها في هذا الأمر بالذات. وأعاد تكرار طلب بلاده إنشاء مجموعة عمل من أجل محاربة ظاهرة تزوير الوثائق، واصفا ذلك بـ«الأمر الاستراتيجي»، الذي «لا بد منه من أجل إحباط مخططات الإرهابيين»، على حد تعبيره. كما تطرق الوزير الفرنسي إلى ضرورة الإسراع بسن قوانين بشأن تقييد تجارة الأسلحة، وهو ما يتطلب تعديل بعض التشريعات الأوروبية. ولكن كازنوف صمت عن توجيه سؤال له يتعلق بموقف بلاده من إمكانية إقامة جهاز استخباراتي أوروبي موحد. وكان الوزراء قد شددوا على ضرورة الحفاظ على الحريات وعدم الاستسلام لفرضية العيش في مجتمعات أمنية مغلقة بسبب الهجمات.


شرطي يستخدم روبوتا متطورا لفحص الأدلة بعد التفجيرات الإرهابية التي ضربت بروكسل (رويترز)

«داعش» يوجه ضرباته إلى قلب القارة العجوز.. وقلق متزايد من خبرات المقاتلين الأجانب عند عودتهم

بعد أفريقيا والشرق الأوسط.. استراتيجية التطرف تتجه إلى أوروبا

لندن: جيسون بيرك*

إن أفضل منظور يرجى تبنيه عند اعتبار تهديدات التطرف الإسلاموي الحالية إزاء أوروبا هو المنظور التاريخي الممتد والعميق. فعلى مدى أربعين عاما منذ بداية موجة التشدد الحالية، تحول مركز جاذبية تلك الموجة على طول المحور القابل للتنبؤ والممتد من شرق الساحل الشمالي لأفريقيا إلى غربه مرورا بأوروبا الغربية وانطلاقا نحو بنغلاديش وأجزاء مترامية من الشرق الأقصى. وذلك هو خط العرض للتطرف، والذي يغطي تقريبا نصف مساحة العالم المعروف حاليا، مع معظم الأحداث والفعاليات الكبرى التي شكلت صورته واتجاهاته.

في فترة سبعينات القرن الماضي، ومع إشعال نزعات التطرف لمختلف الثورات، وحركات التمرد، وعمليات الاغتيال السياسية في مختلف البلدان مثالا بإيران ومصر، كان مرتكز أعمال العنف لا يكاد يغادر منطقة الشرق الأوسط بحال. وفي العقد التالي، ثمانينات القرن الماضي وبرغم كل شيء، تحركت بؤرة الصراع نازحة عبر آلاف الأميال في اتجاه الغرب صوب أفغانستان، حيث انشغل المجاهدون المزعومون بقتال الاتحاد السوفياتي البائد آنذاك، إلى جانب باكستان، التي اندلعت فيها معركة طائفية شديدة الشراسة بين جموع السنة والشيعة وسط حملة شعواء لبسط السيطرة على الدولة الواقعة جنوب القارة الآسيوية.

وتحركت بؤرة الصراع، خلال بدايات حقبة التسعينات من ذات القرن، نحو الغرب مرة أخرى إلى إقليم القوقاز حيث دويلة الشيشان الصغيرة، ثم إلى بلاد الشام وسواحل الشمال الأفريقي. ولامست تلك البؤرة المشتعلة القارة الأوروبية العتيقة للمرة الأولى عبر ساحات القتال المريعة في البوسنة والهرسك فضلا عن بعض الهجمات التي نالت فرنسا نصيبا منها آنذاك.

وفي نهاية التسعينات، ومع تمركز حركة طالبان وأسامة بن لادن في أفغانستان، تحول تركيز المتشددين على طول خط عرض العنف البغيض صوب الشرق. وذلك عندما شرعت الولايات المتحدة في مواجهة التهديدات الإرهابية في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) لعام 2001. حيث كانت أول مواجهة للولايات المتحدة داخل القارة الآسيوية.

كان التركيز منصبا على الشرق الأوسط منذ عام 2003. ثم نحو أوروبا في 2004 و2005، ثم في الشرق الأوسط مجددا، ثم إلى جنوب آسيا من 2008 وحتى 2011، إلى مقتل زعيم القاعدة بن لادن. ومع ظهور تنظيم داعش، يعاود تركيز بؤرة الصراع أدراجه إلى منطقة الشرق الأوسط المركزية، ثم نحو أوروبا عبر هجمات باريس الكبرى في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي.

ومن المرجح أن تظل أوروبا هي ساحة المعركة الرئيسية لبعض من الوقت، حيث تفيد البيانات الصادرة عن بعض الأفراد المعروفين بقربهم من تنظيم داعش، في أعقاب هجمات بروكسل الأخيرة، بتهديدات أشبه بالكوابيس المظلمة على أوروبا تلك التي لن تفيق منها حتى ترفرف الرايات السود فوق أراضيها. وهناك تحذيرات مريعة بحق ديفيد كاميرون والمملكة المتحدة.

ولدى «داعش» أسبابه الوجيهة لتوجيه الضربات إلى قلب أوروبا. فهي موطن القوى الاستعمارية السابقة والبغيضة مثل فرنسا وبريطانيا، كما أنها محل العقائد العلمانية التي تزدريها آيديولوجيات «داعش» المتطرفة. كما أن أوروبا، بعيدا عن الولايات المتحدة، هي مركز واحدة من أكبر تجارب وخبرات التسامح الإنساني، وتعدد الثقافات، والتكامل والاندماج المجتمعي. وبالنسبة لكافة التوترات الجارية عبر السنوات الأخيرة، فإن الحقيقة البارزة تكمن في أن أغلب أعضاء معظم الأقليات، ومن بينهم المسلمون، شهدوا ازدهارا كبيرا من خلال تواجدهم في الغرب، بالاستفادة من والمساهمة في تلك المجتمعات والدول والتي، إذا ما شهدت بعض الاضطرابات، لا تزال تتمتع بعوامل ثراء اقتصادية وثقافية كبيرة ومؤثرة.

وتعطيل مثل هذه التجربة وضمان فشلها يعد من الأهداف الاستراتيجية الرئيسية للتطرف الإسلاموي. ومن دون تحقيق هذه الغاية، فإن الخلافة الواهية التي أعلنها أبو بكر البغدادي في صيف عام 2014 لا يمكنها مطالبة الأمة الإسلامية بأسرها بإعلان الولاء الكامل لها والانضواء تحت رايتها.

أين يعظم التهديد الداعشي على القارة الأوروبية، ولماذا؟

حذر روب وينرايت، مدير اليوروبول، خلال الأسبوع الماضي من استراتيجية «داعش» «العدوانية» الجديدة، معربا عن عميق قلقه من «مجتمع الـ5000 مشتبه فيهم الذين تعرضوا لحملات مستمرة من التطرف والراديكالية داخل أوروبا، والذين تمكنوا من السفر إلى سوريا والعراق لتلقي خبرات القتال والصراع، وهم المقاتلون الأجانب الذين تمكن بعضهم كذلك من العودة راجعين إلى أوروبا مجددا».

وأضاف السيد وينرايت في تصريحه إلى إذاعة راديو فور الأوروبية قائلا: «بعض من أولئك المتطرفين سوف يكونون جزءا لا يتجزأ من الذين يشاركون في تنفيذ ما بات واضحا أنه استراتيجية داعش الجديدة حيال الغرب، ولكن بأساليب شديدة العدوانية من خلال استخدام فرق الإرهابيين ذوي التدريب والتخطيط الراقي من أجل تنفيذ الهجمات الإرهابية المتعددة التي تهدف إلى إيقاع الخسائر الجماعية المروعة بحق المدنيين الأبرياء».

من المرجح، وفق الاستراتيجية الإرهابية الجديدة، استهداف دول أوروبية بعينها أكثر من غيرها. ومن بين الأولويات في ذلك تبدو بريطانيا على رأس القائمة لتاريخها الاستعماري الطويل وسجلها القديم والحافل من دعم وتأييد الولايات المتحدة الأميركية، إلى جانب ما تضمه على أراضيها من مجتمع إسلامي كبير ومتكامل إلى حد بعيد. وتعتبر فرنسا من الأهداف ذات الجاذبية الخاصة بالنسبة للإرهابيين من «داعش» أيضا. فهي أيضا من القوى الاستعمارية القديمة، وفي حين أنها ليست على صلات وثيقة بالولايات المتحدة مقارنة بجارتها الإنجليزية، إلا أنها قد اعتمدت سياسة تدخلية بعيدة الأثر خلال السنوات الأخيرة حيث عملت باريس على نشر قوتها العسكرية جوا وبرا في كل من ليبيا، ومالي، وسوريا. كما أن فرنسا تعتبر وبحق سفيرا عالميا لما يمكن تسميته بالعلمانية الاجتماعية، أو العلمانية الجمهورية، وهي العقيدة السياسية الاجتماعية التي تعلي من شأن الاستيعاب بدلا من التكامل متعدد الثقافات الملاحظ في المملكة المتحدة أو المعروف في الولايات المتحدة.

والمرشح الأخير للهجمات الإرهابية المحتملة لا بد أن تكون ألمانيا، والتي تمكنت من الفرار من عمليات العنف والإرهاب عبر السنوات الأخيرة. وتهدف استراتيجية «داعش» العدوانية إلى إشعال التوترات الطائفية لإيجاد المناخ المناسب لتفريخ التطرف. ولن يكون هناك من مكان تشتد أهميته للقيام بذلك من الدولة التي فتحت أراضيها لاستقبال مئات الآلاف من اللاجئين السوريين. إن المخاطر حقا كبيرة. حيث تواجه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ضغوطا سياسية داخلية رهيبة إثر قرارها السخي للسماح لذلك العدد المهول من اللاجئين بدخول البلاد. وإذا ما كان اللاجئون سعداء ومرتاحين في منازلهم الجديدة، فلن يكون إلا بمثابة ضربة موجعة ومؤلمة للخطاب الإسلاموي المتطرف الذي يشدد على استحالة التعايش السلمي ما بين الإيمان والكفر، والخير والشر، والغرب والإسلام في بيئة واحدة.

غير أن مجرد الرغبة في مهاجمة مكان ما تختلف تماما عن المقدرة على مهاجمة ذلك المكان فعليا. حيث كان السبب الرئيسي وراء ضرب بلجيكا - والتي لم تكن أبدا على رأس قائمة أولويات التنظيم الإرهابي - هو إمكانية تنفيذ ونجاح تلك الهجمات بمنتهى السهولة. فهناك سلسلة من الإخفاقات الأمنية المتكررة الناتجة عن القيادة الضعيفة غير الفعالة، والخدمات الأمنية القاصرة، والنظم الأوروبية الهزيلة، إلى جانب عوامل أخرى متعددة، هي السبب الرئيسي وراء تمكن المهاجمين المعروفين والمحددة هوياتهم من مواصلة تنفيذ عملياتهم. ومثل أولئك الأفراد يتواجدون في أماكن أخرى كذلك. وهناك نوعان رئيسيان منهم: المثالي والمجرم.

وخير مثال على النوع الأخير هي مجموعة المهاجمين التي نفذت هجمات باريس. حيث عاش أغلبهم حياة فارغة وفوضوية، كما شارك الكثير منهم في بعض الجرائم الصغيرة. ولم يكونوا من الفقراء - بل في الواقع كان عدد منهم يعيش حياة رغيدة - ولكنها حياة هامشية غير ذات تأثير. كان الإسلام المتطرف استمرارا لأسلوب حياة العصابات الإجرامية، وكانت قوة الجذب تتمثل في الصداقات الحميمة، وحب المغامرة، والشعور بالتمكين من أي شيء آخر. ويتماهى الأخوين البكراوي، الضالعين في هجمات هذا الأسبوع المروعة، مع تلك الصورة تماما. ولكن هناك أيضا الأفراد المثاليين، والذين يتمتعون بقدر معتبر من التعليم، وهم أكثر إدراكا للآثار الآيديولوجية للصراع السوري المشتعل حاليا.

والأمثلة النموذجية على هذا النوع هم الأفراد الممسكون بخيوط المؤامرة في المملكة المتحدة والتي تأكدت علاقاتها بتنظيم داعش وتم إحباطها في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2014. والتي اشتملت على شاب بعمر (22 عاما) كان يعرف باسم «الجراح» في المدرسة نظرا لرغبته في أن يصبح طبيبا منذ أن كان يبلغ الحادية عشرة من عمره. وكان طارق حسن قريبا من تحقيق حلمه ذلك عندما ألقي القبض عليه ووجهت إليه الاتهامات بتدبير خطة لتنفيذ عملية إطلاق نار من إحدى السيارات في لندن. ولقد أدين طارق بارتكاب جرائم الإرهاب الأسبوع الماضي، إلى جانب طالب الفيزياء في كلية كينغز في لندن والذي كان من بين أبرز الطلاب في مادة الرياضيات في كليته.

وفي بعض الحالات النادرة، يمكن لشبكات الإرهاب أن تنطوي على كل من «المجرمين» و«المثاليين» سويا، مما يصنع مزيجا معقدا وعسيرا على التنبؤ بالنسبة للأجهزة الأمنية.

ويبقى سؤال واحد: إلى أي مدى يمكن لتنظيم داعش الاستمرار في حملته الإرهابية داخل أوروبا؟ تتوقف إجابة هذا السؤال على ثلاثة عوامل رئيسية: توافر المجندين المحليين الذين يمكنهم تأمين الأسلحة والمتفجرات، وضعف جهود مكافحة الإرهاب الأوروبية، واحتفاظ «داعش» بقواعده في منطقة الشرق الأوسط.

من الناحية الواقعية، يمكننا فقط توقع ممارسة قدر طفيف من الضغوط على «داعش» خلال الشهور القليلة القادمة مع تحسن تدريجي في التدابير والإجراءات التي تتخذها الحكومات المعنية إلى جانب أجهزتها الأمنية للحيلولة دون وقوع المزيد من الهجمات في الداخل الأوروبي. وإذا ما كان هناك تناقص في عدد المتطوعين، فسوف تكون ميزة جديرة بالاعتبار، وإن كانت ليست عظيمة التأثير في الواقع بحال، حيث تفسح المجال أمام الآلاف من المجندين المحتملين إجمالا. والاحتمال المتوقع، بالتالي، هو أن العنف في أوروبا سوف يزداد سوءا بمرور الوقت قبل أن نشهد انفراجة لتلك الغمة قريبا.

رجال الوقاية المدنية يعاينون آثار الدمار الذي لحق بواجهة مطار بروكسل (أ.ف.ب)

* كبير مراسلي «الغارديان» البريطانية

النظام يخوض «حرب شوارع» داخل مدينة تدمر ضد عناصر التنظيم

واشنطن تعلن مقتل الرجل الثاني في تنظيم داعش والمشرف على العمليات المالية بسوريا

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت واشنطن أمس، مقتل الرجل الثاني في تنظيم داعش الذي يتولى مهام الإشراف على العمليات المالية للتنظيم في سوريا، وذلك على يد القوات الأميركية في سوريا، في وقت مكنت القوات الجوية الروسية، قوات النظام السوري من السيطرة على أجزاء واسعة من مدينة تدمر الأثرية في وسط البلاد، حيث خاضت «حرب شوارع ضد التنظيم».

وأكد وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر أمس الجمعة أن أحد كبار قادة تنظيم داعش في سوريا والذي يشرف على العمليات المالية للتنظيم، قتل في غارة للتحالف الدولي بقيادة واشنطن. وأضاف كارتر في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن إن «عبد الرحمن مصطفى القادولي والذي يعرف أيضا باسم الحاج إيمان قتل في إطار الجهود الأميركية للقضاء بصورة منهجية على أعضاء مجلس وزراء داعش»، موضحًا أن القادولي كان مسؤولا عن الشؤون المالية للتنظيم وأن موته سيؤدث إلى إعاقة قدرة التنظيم على القيام بالعمليات.

ويشن التحالف الدولي منذ صيف العام 2014 غارات جوية ضد التنظيم في سوريا والعراق.

وكانت وزارة العدل الأميركية عرضت مبلغ سبعة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القادولي ما يجعله المسؤول الأرفع في التنظيم بعد أبو بكر البغدادي الذي «يساوي» عشرة ملايين دولار.

وتبقى هيكلية قيادة التنظيم المتطرف سرية ولا تضم القائمة الأميركية سوى بعض المسؤولين الآخرين.

وهذا القيادي المتشدد، هو ثاني مسؤول كبير في هذه القائمة يقتل في أقل من شهر، إذ أن الولايات المتحدة أعلنت في الرابع من الشهر الحالي مقتل القيادي العسكري في التنظيم عمر الشيشاني.

وكانت القوات الأميركية الخاصة، نفذت عملية عسكرية داخل الأراضي السورية، في مدينة دير الزور شمال شرقي سوريا في شهر مايو (أيار) الماضي، ما أدى إلى مصرع القيادي البارز في تنظيم داعش المعروف بـ«أبو سياف» أثناء المواجهات مع القوات الأميركية، وهو المسؤول عن عمليات إدارة النفط والغاز في تنظيم داعش، وكان منخرطًا بشكل مباشر ومقربا من القيادة في التنظيم.

عبد الرحمن مصطفى القادولي الذي يعرف أيضا باسم الحاج إيمان المسؤول المالي لـ«داعش» (رويترز)

وبعد أقل من أسبوع على مقتل أبو سياف، استطاع تنظيم داعش من الدخول إلى مدينة تدمر الأثرية الواقعة في ريف حمص الشرقي ووسط البلاد، وعلى بعد 140 كيلومترًا جنوب غربي دير الزور، في حين تزامن مقتل عبد الرحمن مصطفى القادولي مع دخول قوات النظام إلى المدينة، بعد نحو 10 أشهر على الدخول إليها، بغطاء جوي روسي.

وأعلن النظام السوري أمس و«المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن دخول قوات النظام إليها وتمكنها من «بسط سيطرتها على قلعة تدمر الأثرية بعد تكبيد إرهابيي داعش خسائر كبيرة»، بحسب التلفزيون الرسمي السوري.

وتواصل قوات النظام، بغطاء جوي روسي، تقدمها في ضواحي المدينة. وقطع، بحسب التلفزيون الرسمي عن مصدر عسكري، الطريق الرئيسي تدمر - دير الزور المؤدي إلى الحدود العراقية السورية. كما أوضح مصدر ميداني سوري أن «خطة الجيش هي فرض الحصار والإطباق على المدينة من ثلاث جهات، وترك منفذ لانسحاب مقاتلي التنظيم من الجهة الشرقية».

وخاضت قوات النظام والمسلحون الموالون لها «حرب شوارع في حي المتقاعدين وحي الجمعيات السكنين في شمال غربي المدينة»، وفق مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن. وبات الجيش السوري حاليا على بعد 600 متر من المنطقة الأثرية لمدينة تدمر من الجهة الجنوبية الغربية بعدما سيطر على «حي الفنادق والمطاعم ومنطقة وادي القبور»، وفق المدير العام للآثار والمتاحف مأمون عبد الكريم، مشيرًا إلى أن قوات النظام «تتقدم ببطء بسبب الألغام وللحفاظ على المدينة من الدمار، كما طلبنا منهم».

وسيطر «داعش» على قلعة تدمر، المعروفة أيضا بقلعة فخر الدين وتعود إلى القرن الثالث عشر، في 23 مايو ورفع فوقها رايته السوداء والبيضاء.

ومنذ سيطرته على تدمر، دمر التنظيم الكثير من معالمها الأثرية وبينها قوس النصر الشهير ومعبدي بعل شمين وبل.

ومن شأن السيطرة على تدمر أن تفتح الطريق أمام النظام لاستعادة منطقة بادية الشام وصولا إلى الحدود السورية العراقية شرقا. وفي هذه الحالة سيضطر «داعش» إلى الانسحاب شرقا إلى محافظة دير الزور أو إلى مناطق سيطرته في العراق.

وفي الجهة الثانية من الحدود، بدأت القوات العراقية الخميس مرحلة أولى من عملية عسكرية لاستعادة محافظة نينوى وكبرى مدنها الموصل التي استولى عليها التنظيم قبل عامين.

القادولي المسؤول المالي لـ«داعش»

بروفايل

لندن: «الشرق الأوسط»

القادولي، اسمه الحقيقي عبد الرحمن مصطفى، من مواليد الخمسينات من القرن الماضي في منطقة الحضر قرب مدينة الموصل شمال العراق، عمل مدرسًا لمادة الفيزياء، قبل أن يسافر إلى أفغانستان في نهاية التسعينات من القرن الماضي وعُرف عنه التطرف منذ زمن ليس بالقريب.

بايع جماعة «التوحيد والجهاد» بقيادة أبو مصعب الزرقاوي في سنة 2004. وأصبح من قيادات الجماعة ثم من قيادات (القاعدة) فيما بعد. ساهم في تأسيس «مجلس شورى المجاهدين»، والذي كان مقدمة لإعلان «دولة العراق» وكان على صلة بقيادة «القاعدة» في خراسان. كما ساهم في تأسيس «دولة العراق» وأصبح من كبار قياداتها وعضو مجلس الشورى فيها.

وكانت الولايات المتحدة قد رصدت في وقت سابق مكافأة قدرها سبعة ملايين دولار على رأسه، وذلك بعد أن وضعت حجي إيمان على لائحة الإرهاب منتصف مايو (أيار) أيار 2014 لأهميته كرجل ثان في التنظيم. حمل الكثير من الأسماء الحركية مثل «أبو علاء العفري» و«الحاج إمام»، انضم إلى تنظيم القاعدة عام 2004. وتم ترشيحه من قبل أسامة بن لادن لقيادة التنظيم بعد مقتل زعيم التنظيم اللاحق، أبو عمر البغدادي. أصبح أمير التنظيم في العراق من عام 2010. واعتقلته السلطات العراقية بعد انضمامه لـ«القاعدة»، وأفرجت عنه عام 2012.

ومن ثم عاود الانضمام إلى التنظيم، بعد أن أصبح يدعى «داعش». تولى منصب نائب زعيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، بعد مقتل النائب السابق في غارة أميركية. في مايو 2015، أعلنت السلطات الأميركية عن مكافأة تتعدى الـ7 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن مكان وجود «الحاج إمام»، وفي الشهر ذاته، أعلنت السلطات العراقية مقتله في غارة أميركية على أحد مساجد المدن التي يسيطر عليها التنظيم، ولكن الولايات المتحدة نفت تنفيذها لأي غارات على مساجد المدن.

خبير أمني: الضربات المُتلاحقة للمتطرفين تُحقق نجاحات كبيرة

الجيش المصري يُعلن مقتل 60 إرهابيا وإصابة 40 في سيناء

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلن الجيش المصري أمس، مقتل 60 إرهابيا وإصابة 40 آخرين في مواجهات مع العناصر المُتطرفة استخدمت فيها الضربات الجوية بشمال سيناء، التي تشهد مواجهات دامية شبه يومية مع فرع تنظيم داعش الإرهابي في سيناء.

في حين قال الخبير الأمني والاستراتيجي اللواء طلعت مسلم لـ«الشرق الأوسط»، إن «قوات مكافحة الإرهاب من الجيش والشرطة وجهت ضربات قوية للبؤر الإرهابية وتحقق نجاحات كبيرة على الأرض، ومستمرة في عملياتها»، مضيفا أن «قوات الجيش تواصل شن سلسلة من الغارات العنيفة على المواقع التي يشتبه أن عناصر التنظيم الإرهابي تتحصن بها خاصة في جنوب مدينة الشيخ زويد».

ويشن الجيش المصري حربا على التنظيمات الإرهابية التي تتخذ من سيناء منطلقا لنشاطها، وتتخذ تنظيمات متشددة من شبه جزيرة سيناء مركزا لعملياتها ضد عناصر الجيش والشرطة. وتزايدت عملياتها منذ عزل محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان والمصنفة رسميا كجماعة إرهابية، عن السلطة في يوليو (تموز) عام 2013.

وتبنى تنظيم «أنصار بيت المقدس» الذي بايع «داعش» عام 2014 الهجوم الأخير على «كمين الصفا» جنوب مدينة العريش أكبر مدن محافظة شمال سيناء، والذي أسفر عن مقتل 15 شرطيا بينهم 12 مجندا.. وهو الهجوم الأكثر دموية منذ أشهر في سيناء.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية العميد محمد سمير أمس، إن «عناصر قوات مكافحة الإرهاب بالتعاون مع القوات الجوية تمكنت من مُلاحقة العناصر التكفيرية وتوجيه ضربات مؤثرة للبؤر الإرهابية جنوب مدينتي رفح والشيخ زويد»، مضيفا: «قد تمكنت القوات من القضاء على 60 إرهابيا وإصابة 40 آخرين، وتدمير 27 سيارة دفع رباعي ونصف نقل، ودراجتين بخاريتين من دون لوحات معدنية، كما تم تدمير 32 مخزنا للسلاح والذخيرة يستخدمها الإرهابيون في تنفيذ أعمالهم».

وأوضح المتحدث العسكري للجيش المصري، أن «هذه العملية في إطار استكمال عملية حق الشهيد والقصاص لشهداء القوات المسلحة والشرطة المدنية والمواطنين الأبرياء». ووعد المتحدث العسكري بمواصلة القوات لعملياتها للقضاء الكامل على كافة العناصر الإرهابية.

ولجأ فرع «داعش المصري» خلال الفترة الماضية إلى استهداف مدرعات الجيش والشرطة بعبوات ناسفة يزرعها في مسار القوات، كما قام بعمليات انتقام بحق أبناء سيناء المتعاونين مع السلطات الأمنية.

وتبنى التنظيم الإرهابي تفجير طائرة روسية كانت تقل سياحا بعد إقلاعها من مطار شرم الشيخ الدولي، ما أدى إلى سقوطها في سيناء في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ومقتل 224 شخصا.

وتفرض السلطات المصرية حالة الطوارئ على أجزاء من شمال سيناء منذ أكتوبر (تشرين الأول) من العام قبل الماضي، عقب مقتل 33 جنديا في هجوم شنه تنظيم «داعش مصر» على نقطة عسكرية في شمال سيناء، ومنذ ذلك الحين تمدد حالة الطوارئ كل 3 أشهر.

ويقول المراقبون إن تركيبة المنطقة المعقدة جغرافيا وسكانيا وربما سياسيا على مدار سنوات، خلقت منها موضع قدم يمثل حلما لعناصر أرادت زرع الإرهاب في المنطقة.. فكانت شبة جزيرة سيناء مسرح عمليات تدريب الإرهاب في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات من القرن الماضي، حيث تدربت هناك كثير من فرق الموت آنذاك مثل «التكفير والهجرة» و«الجهاد» على عمليات العنف، التي أسفرت عن تنفيذ عشرات العمليات ضد الجيش والشرطة خلال السنوات الماضية.

ونجح الجيش المصري بعد توحيد قيادة الجيشين الثاني والثالث في أعقاب عملية «كرم القواديس» في تحجيم قدرات تنظيم داعش، وإيقاف عملياته الكبرى؛ لكنه لم يتمكن من القضاء عليه بعد.

وأكدت مصادر أمنية وعسكرية أمس، أن «الأجهزة الأمنية والجيش في شبة جزيرة سيناء يتخذان جميع الإجراءات اللازمة للتصدي لأي مخطط من العناصر الإرهابية خلال الفترة المُقبلة».

تعاون أمني واستخباراتي غير مسبوق بين الأجهزة الفرنسية والبلجيكية

باريس تلاحق الخلايا المتشددة وأجهزتها تنجح في تعطيل عملية إرهابية

باريس: ميشال أبو نجم

كل يوم يمر تتكشف معلومات جديدة عن الشبكات المتطرفة المتنوعة التي تعشش في البلدان الأوروبية، وعن قدرتها على التنقل والتخفي وتخزين السلاح والمتفجرات وارتكاب أعمال إرهابية تصفع الرأي العام الأوروبي وتضع الحكومات والأجهزة الأمنية في مواقف صعبة. ولعل الأهم من ذلك أن هذه الخلايا عرفت كيف تستفيد من الثغرات الأمنية التي ما زالت تحط من فعاليات الأجهزة المعنية رغم عشرات الاجتماعات والقمم والمؤتمرات التنسيقية على مختلف المستويات.

صباح أول من أمس، ألقت الأجهزة الأمنية الفرنسية في مدينة بولوني بيونكور، وهي ضاحية تقع جنوب غربي باريس، القبض على رضا كريكت، وهو مواطن فرنسي عمره 34 عامًا بعد شهرين ونصف الشهر من المتابعات والتحقيقات والرصد التي تسهلها حالة الطوارئ المعمول بها في فرنسا منذ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أي بعد يوم واحد من العمليات الإرهابية التي ضربت العاصمة وأوقعت 130 قتيلاً و350 جريحًا. ومساءً، قامت الشرطة ومعها اختصاصيون في الألغام والمتفجرات بمداهمة شقة كان يشغلها كريكت في مدينة أرجنتوي (شمال العاصمة)، حيث عثرت على ترسانة من الأسلحة (رشاشات كلاشنيكوف، مسدسات، مواد كيماوية لتصنيع المتفجرات وصواعق وأسلاك).

وبحسب وزير الداخلية برنار كازنوف، فإن القبض على كريكت «أتاح تعطيل مشروع عمل إرهابي كان قد وصل إلى مرحلة متقدمة من التحضير». فضل كازنوف تلافي الخوض في تفاصيل المخطط الإرهابي أو الكشف عن الأطراف الأخرى المتورطة فيه ربما لعدم إعاقة عمل المحققين، فاكتفى بتأكيد أن رضا كريكت كان «ضالعًا إلى حد كبير» في التحضير له. لكن الوزير الفرنسي نفى وجود علاقة بين ما كان يخطط له والعمليات التي ضربت بروكسل أخيرًا وقبلها باريس. كذلك لم يشأ كازنوف أن يتوقف كثيرًا عند شخصية كريكت الذي يخضع حاليًا للتحقيق في ضاحية لو فالوا بيريه (غرب باريس) من قبل المخابرات الداخلية. واللافت في الأمر أن كريكت وقبله الأخوان كواشي اللذين ارتكبا مقتلة صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة وأحمدي كوليبالي المسؤول عن عملية المتجر اليهودي في باريس، وإبراهيم وخالد البكراوي اللذين فجرا نفسيهما في مطار بروكسيل وفي مترو الأنفاق وغيرهم كثيرين مثل عبد الحميد أبا عود، المخطط الرئيسي لعمليات باريس، كلهم كانوا معروفين من قبل الأجهزة الأمنية إن كان في فرنسا أو في بلجيكا ومع ذلك استطاعوا التنقل بسهولة. بعضهم ذهب إلى سوريا وعاد منها ونجح في الإفلات من رقابة المخابرات والشرطة وهذه حال رضا كريكت وبعضهم كان يتنقل بحرية كاملة في البلدان الأوروبية ويقتني السلاح وينقله، وكذلك المواد المتفجرة التي تصنع منها الأحزمة الناسفة والعبوات. في 4 مارس (آذار) من عام 2014، صدرت بحق كريكت مذكرة توقيف دولية لدور لعبه في تجنيد المتطرفين وإرسالهم إلى ميادين القتال في سوريا في ألوية تنظيم داعش. قبل ذلك صدر حكم بالسجن خمس سنوات بحقه في فرنسا قبل أن يغادرها إلى بلجيكا. ورغم السجل العدلي «الثقيل» الذي يحمله، نجح في الذهاب إلى سوريا والعودة منها والاختفاء في الطبيعة. ولذا، كان كريكت كما عبد الحميد أباعود، الذي قتل في ضاحية سان دوني (شمال باريس) بعد خمسة أيام على العمليات الانتحارية لشهر نوفمبر في العاصمة الفرنسية، غائبًا عن محاكمته في بروكسل التي جرت في يوليو (تموز) من العام الماضي في موضوع تجنيد المتطرفين، حيث حكم عليه بالسجن غيابيًا لمدة عشر سنوات، بينما نال أباعود، غيابيًا أيضًا، عقوبة سجن من عشرين سنة.

عناصر من شرطة مكافحة الإرهاب الفرنسية في المنطقة التي ألقي فيها القبض على الإرهابي رضا كريكت في ضاحية بولوني قرب باريس (إ.ف.ب)

كثيرون يعتقدون أن عمليتي بروكسل دفعتا الأجهزة الفرنسية إلى مضاعفة عمليات الدهم التي تقوم بها. لكن الواقع مخالف بعض الشيء رغم أن ما حدث في العاصمة البلجيكية يدفع من غير شك الأجهزة الفرنسية إلى تكثيف عمليات الدهم والملاحقات والتوقيفات باعتبار أن المسؤولين ما زالوا يكررون وعلى كل المستويات أن التهديد الإرهابي «لم يكن أبدًا بهذه الخطورة» في فرنسا. ففي السادس عشر من الشهر الحالي، ألقت الشرطة القبض على أربعة أشخاص (ثلاثة رجال وامرأة) في الدائرة الثامنة عشرة من باريس، وفي ضاحية سان دوني، وفي كلا المكانين تعيش جاليات أجنبية مهمة. وتظن الأجهزة الأمنية أن هؤلاء الأشخاص كانوا يخططون للقيام بعملية إرهابية في العاصمة الفرنسية. لكن توقيفهم وتوقيف العشرات منهم (الوزير كازنوف أشار إلى توقيف 75 شخصًا في الأشهر الثلاثة الأخيرة) مر من غير ضجيج، لأن الفرنسيين اعتادوا سماع مثل هذه الأخبار منذ يناير (كانون الثاني) من العام الماضي، بعد مقتلة «شارلي إيبدو».

يومًا بعد يوم، تتكشف طبيعة العلاقات بين الخلايا المتطرفة في فرنسا وبلجيكا والترابط العضوي بينها. وتعتبر الأجهزة الفرنسية أن بلجيكا تمثل، إلى حد كبير، «الحديقة الخلفية» التي يتم فيها نسج المخططات الإرهابية والانطلاق منها لتنفيذها واقتناء الأسلحة الحربية والمتفجرات وكل ما هو ضروري لعمليات التنفيذ ثم الرجوع إليها للتخفي. وهذا ما فعله صلاح عبد السلام الذي قبض عليه الأسبوع الماضي في بروكسل وهو الشخص العاشر والوحيد الذي بقي حيًا من بين أفراد المجموعة التي نفذت اعتداءات باريس. ونجح عبد السلام الذي تكالب باريس باسترداده لمحاكمته في التخفي في الحي الذي نشأ وترعرع فيه طيلة أربعة أشهر، بينما كل أجهزة الأمن الأوروبية كانت مجندة للبحث عنه.

وأمس، نجحت العناصر الأمنية البلجيكية المولجة مكافحة الإرهاب في وضع اليد على شخص مشتبه به في حي شيربيك في بروكسل بفضل معلومة توفرت لها بعد القبض على كريكت. ويبدو أن الخيط الرابط بين الكثير من الضالعين في عمليات باريس وبروكسل هو صلتهم بالداعية خالد زركاني الذي يقبع في سجن بلجيكي حاليًا، وهو كان المسؤول عن تجنيد الشبان وإرسالهم إلى جبهات «داعش» في سوريا والعراق، وهي حال أبا عود وكريكت ونجم العشراوي الذي يعد خبير المتفجرات في المجموعة. وقتل العشراوي الذي وجدت بصماته على عبوات في باريس في عملية انتحارية في مطار بروكسيل بينما الشرطة البلجيكية لا تزال تجد للقبض على شخصين ظهرا في صور الفيديو، وهما يرافقان الانتحاريين الثلاثة (اثنان في المطار والثالث في مترو بروكسل).

على خلفية تفجيرات بروكسل

اعتقال عربيين في ألمانيا على صلة بأحد الأخوين «البكراوي»

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

اعتقل شخصان في ألمانيا على علاقة مباشرة بالانتحاري خالد البكراوي، أحد منفذي التفجيرات الإرهابية في بروكسل. وتشير التقارير الصحافية إلى أن أحد المعتقلين كان يرافق خالد البكراوي عندما منعتهما الشرطة التركية من تخطي الحدود باتجاه سوريا في صيف 2015، بينما تلقى الثاني رسائل «إس إم إس» على هاتفه الجوال ورد فيها اسم البكراوي.

وأكد متحدث باسم النيابة الألمانية العامة الأخبار التي تناقلتها مجلة «دير شبيغل» والقناة الأولى في التلفزيون الألماني «أرد»، وقال إن التحقيق مع الشخص الأول الذي اعتقل في محيط مدينة دسلدورف، عاصمة ولاية الراين الشمالي فيستفاليا، يجري بعد اتهامه «بالتحضير لأعمال عدوانية خطيرة ضد أمن الدولة».

وكانت «دير شبيغل»، في تقرير لها يوم أمس، كشفت عن اعتقال متشدد في محيط مدينة دسلدورف في فترة ما بعد ظهر الخميس، بسبب شكوك حول علاقته بمنفذي التفجيرات الإرهابية في بروكسل. وأفادت المجلة المعروفة أن السلطات التركية اعتقلت سمير أ. في صيف 2015 بصحبة الإرهابي خالد البكراوي أثناء محاولتهما عبور الحدود إلى سوريا. وذكر متحدث باسم النيابة العامة في دسلدورف أن اعتقال المشتبه به تم دون مشاكل، وأن التحقيقات مع سمير أ. تجري باتجاه التأكد ما إذا كان يرافق البكراوي أثناء إقامته القصيرة آنذاك في تركيا، وما إذا كان يحتفظ بعلاقة معه بعد عودته إلى ألمانيا.

وبرر متحدث رسمي باسم النيابة العامة في هيسن عدم إلقاء القبض على المغربي بتهمة الإرهاب، بالقول إنه لم تتوفر آنذاك أدلة ثابتة على علاقته بمنظمة إرهابية، ولا مؤشرات أكيدة على نيته الالتحاق بتنظيم داعش الإرهابي. وجرى على هذا الأساس «إبعاده» من تركيا إلى أمستردام، حيث عاد بعدها إلى ألمانيا.

وتبدو قصة المعتقل الثاني، وهو مغربي عمره 28 سنة، أكثر إثارة من قصة سمير أ. لأن فحص محتويات هاتفه الجوال من قبل رجال الشرطة كشف عن رسائل «إس إم إس» ورد فيها اسم البكراوي قبل انتشار اسمه بالعلاقة مع عمليات بروكسل. وذكرت قناة «أرد» أن الرجل اعتقل الأربعاء الماضي في محيط مدينة غيسن الواقعة في ولاية هيسن إلى الشمال من فرانكفورت.

وقع المغربي في قبضة الشرطة أثناء جولة تفتيش روتينية انتبهوا خلالها إلى أمر صادر من القضاء الألماني بحظره من السفر داخل بلدان اتفاقية شنغن. وفضلاً عن الخبر الذي ورد فيه اسم البكراوي، ورد المتهم خبر ثان قصير في الساعة 9,08 لا يقول غير «فين» (أي النهاية باللغة الفرنسية). وكان ذلك يوم الثلاثاء الماضي حينما فجر البكراوي نفسه في بروكسل في الساعة 9,11.

اتضح أيضًا أن للمغربي المعتقل سجلات لدى شرطة الجنايات في إيطاليا وألمانيا، وقدم طلب اللجوء في ألمانيا في عام 2014، واتضح بعد تدقيق شخصيته أنه عولج في أحد المستشفيات الألمانية بسبب إصابة، لم يوضح التقرير الطبي ماهيتها، لكنه تعرض لها يوم 18 مارس (آذار)، أي يوم إلقاء القبض على صلاح عبد السلام في بلجيكا.

ويأتي الكشف عن علاقة شبه أكيدة للإسلاميين المتشددين في ألمانيا بعمليات بروكسل، بعد يوم واحد فقط من تأكيد وزير الداخلية توماس دي ميزيير عدم وجود أدلة حاسمة على هذه العلاقة. إذ جرى اعتقال المغربي في غيسن بعد يوم واحد فقط من تصريح الوزير. كما جاء تصريح الوزير بعد يوم من تأكيد النيابة العامة زيارة بالسيارة قام بها صلاح عبد السلام إلى معسكر للاجئين السوريين في مدينة أولم، واصطحابه ثلاثة لاجئين، اختفت أسماؤهم من سجلات اللاجئين منذ ذلك الحين.

ويثير اعتقال المغربي المذكور المخاوف من جديد حول احتمال تسلل الإرهابيين ضمن موجات اللاجئين إلى ألمانيا. إذ يعود تاريخ تقديمه اللجوء في ألمانيا إلى نهاية عام 2014، الذي شهد بداية النزوح الجماعي باتجاه القارة الأوروبية.

على صعيد ذي صلة، حذرت دائرة الجنايات الاتحادية من وقوع هجمات أخرى لتنظيم داعش في ألمانيا وفي أوروبا كلها، وذلك بعد الهجمات الأخيرة التي وقعت في العاصمة البلجيكية بروكسل يوم الثلاثاء الماضي.

وقال هولجر مونش، رئيس الدائرة، لصحيفة «بيلد» الألمانية اليوم إن «وجود أوروبا منذ فترة طويلة في طيف الدعاية الإسلامية، بالإضافة إلى ضعف تنظيم داعش في الفترة الحالية، وضعه تحت ضغط الحاجة إلى أعمال قوية من أجل جذب الانتباه وادعاء القوة». وتابع مونش أن تنظيم الدولة عزز من دعوة أنصاره إلى شن هجمات في بلدان الكفار، وهذا يعني أن وضع التهديد في أوروبا لا يزال مرتفعًا بشكل يجعل من غير الممكن معه استبعاد وقوع هجمات أخرى.

تصوت له مختلف الشرائح الاجتماعية أملاً في تحسين وضعها المادي

من هم ناخبو دونالد ترامب.. ولماذا تتجاوز شعبيته كل التوقعات؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تجاوزت شعبية المرشح دونالد ترامب لدى الناخبين الجمهوريين الأميركيين كل التوقعات، حيث صوتت له مختلف الشرائح الاجتماعية. لكن يبقى أكثر المتحمسين له هم عموما من البيض، الذين لا يحملون إجازات جامعية، والذين يتملكهم شعور بأنهم مهمشون في أميركا تشهد تغيرات.

وحسب النتائج التي حصل عليها حتى الآن فإن القاعدة الشعبية الناخبة لدونالد ترامب تتوزع في كل أنحاء البلاد، بما فيها المناطق الريفية، وقد نال ترامب حتى الآن تأييد 37 في المائة من ناخبي الحزب الجمهوري في قرابة 30 عملية اقتراع، ضمن الانتخابات التمهيدية للسباق الرئاسي، وصوّت له الفقراء والأغنياء، البيض والسود، والشباب والمسنون.

وقد مكنت استطلاعات الرأي عند خروج الناخبين من مكاتب الاقتراع، وكذلك تحاليل الخبراء السياسيين، من رسم نموذج لناخبيه، حيث تبين أنهم في الغالب أميركيون قلقون، يرغبون في إيصال مرشح إلى الرئاسة، لكي يقوم بترجيح الكفة الاقتصادية لصالحهم.

وفي هذا السياق، تبين أن المجموعة السكانية التي ينال فيها دونالد ترامب أعلى نسبة تأييد هي بشكل منهجي شريحة الجمهوريين الذين لم يحصلوا على إجازات جامعية، وهي تتركز في شمال شرقي البلاد (47 في المائة في نيوهامشير)، أو في عمق ولايات الجنوب (56 في المائة في مسيسيبي). لكن هذا لا يعني أن خريجي الجامعات يقاطعونه، حيث حل ترامب في معظم الأحيان في المرتبة الأولى ضمن هذه المجموعة أيضا. لكن حاملي إجازات الدراسات العليا يوزعون أصواتهم بين المرشحين. وعلى سبيل المثال ففي فرجينيا هزمه ماركو روبيو لدى الشريحة التي تابعت دراسات لأكثر من أربعة أعوام.

وبما أن الحزب الجمهوري يعد غالبيته من البيض، فإن القاعدة الأقوى للمليادرير هي بالتالي لدى البيض، الذين لم يحصلوا على إجازات جامعية، ونصفهم عموما صوت له حتى الآن. وهناك عامل آخر لنجاح ترامب يتمثل في شريحة المواطنين المقيمين في منازل نقالة. فقد ربط محللو صحيفة «نيويورك تايمز» على مستوى الدوائر بين معدل المنازل النقالة والنتائج التي نالها دونالد ترامب في صناديق الاقتراع.

وتوصل المحللون إلى نتيجة مفادها بأنه كلما كانت المنطقة واقعة ضمن إطار الاقتصاد «القديم»، أي تلك التي يمارس سكانها الأعمال في قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة والبناء، يُرجح أنها تصوت لترامب، وكذلك الشأن بالنسبة لشريحة الراشدين العاطلين عن العمل، أو الذين توقفوا عن البحث عن وظيفة. كما أن الشعور بتراجع المستوى الاجتماعي بدا واضحا في ردود الناخبين حول تحديد وضعهم المالي، حيث أقر في 15 مارس (آذار) الحالي مواطن من أصل خمسة بأنه يواجه صعوبات في تدبر أموره، وتبين أن نصفهم صوتوا لدونالد ترامب.

في هذا السياق، كتب الخبيران السياسيان جون سايدس ومايكل تيسلر، في مقالة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست»، أن «ترامب يقول على الدوام للناخبين بأن عظمته الشخصية ستقود إلى الازدهار.. وهذه الرسالة تلاقي أصداء قوية لدى الأميركيين الذين يشعرون بأنهم لم يحققوا نجاحا في حياتهم».

وفي المقابل فإنه من الصعب تقييم تداعيات تصريحات ترامب المناهضة للمهاجرين المثيرة للجدل على نجاحه. فقد لاقى اقتراحه بإغلاق الحدود الأميركية أمام المسلمين مؤقتا تأييدا واسعا، ليس فقط لدى مناصريه، بل لدى الجمهوريين بمجملهم، وقلة هم من الجمهوريون الذين يعارضون خطته لطرد 11 أو 12 مليون مهاجر غير شرعي موجودين في الولايات المتحدة. لكن باحثين لفتوا إلى أن ترامب يثير حماسة كبرى بشكل خاص لدى الأميركيين القلقين من التنوع الإثني في الولايات المتحدة، حيث يتزايد عدد المتحدرين من أصول لاتينية بشكل كبير.

وبحسب دراسة أجراها المعهد الوطني الأميركي للدراسات في يناير (كانون الثاني) الماضي، فإنه كلما أعطى الناخبون أهمية لـ«هويتهم كبيض»، معتبرين أن التمييز بحق البيض يتزايد، زادت فرص تصويتهم لترامب.

وفي المجال الاقتصادي تتناقض مواقف دونالد ترامب مع عقيدة المحافظين حول دور الدولة، ذلك أن رؤيته حول الرأسمالية تتمثل في اقتصاد قوي تتولى فيه دولة قوية تنظيم الأسواق لحماية العمال الأميركيين. وعلى سبيل المثال فإنه يعارض المبدأ المطلق بحرية التبادل الاقتصادي، ويهدد الصين والمكسيك بفرض رسوم جمركية. كما يريد أيضا إعطاء دور قوي للدولة الفيدرالية لضمان تأمين صحي شامل، أو إعادة الاستثمار في البنى التحتية المتهالكة في البلاد.

وفي المقابل فإن الناخبين الذين يعتبرون أنفسهم «محافظين جدا» يفضلون عليه سيناتور تكساس تيد كروز، المرشح الذي يمثل عقيدة المحافظين، والذي يحتل المرتبة الثانية في الانتخابات التمهيدية خلف ترامب.

أما بخصوص قضية الإجهاض التي أثارت جدلا كبيرا في أميركا، فقد سبق لترامب أن دافع في الماضي عن حق الإجهاض، وهناك رابط بين هذه المسألة وناخبيه أيضا، ظهر في دراسة أجراها باحثو جامعة بنسلفانيا، ونشرها موقع «فايف ثيرتي أيت».

ويقول دان هوبكينز وديانا موتز اللذان يتابعان منذ عام 2007 عينة من الناخبين الأميركيين، إن المناصرين الحاليين لدونالد ترامب كانوا من مؤيدي الإجهاض عام 2007 أكثر من هؤلاء الذين يصوتون اليوم لتيد كروز.



مؤيد للمرشح الرئاسي دونالد ترامب يحمل راية عليها صورة الأخير في فونتين بولاية أريزونا (رويترز)

الأزمة تأخذ منحى شخصيًا بين زعيمي البلدين ووصلت حد التهديد بالتصفية الجسدية

كوريا الشمالية تهدد بمهاجمة مقر الرئاسة في سيول

سيول: «الشرق الأوسط»

تبادلت كوريا الشمالية والجنوبية المزيد من التهديدات أمس، بعد أن اتخذت التوترات في شبه الجزيرة الكورية أمس منحى شخصيا بين زعيمي الكوريتين الشمالية والجنوبية، اللذين تبادلا التهديدات بإنهاء أحدهما الآخر، إذ قالت بيونغ يانغ إن جيشها تدرب على مهاجمة مقر الرئاسة في سيول، المعروف باسم «البيت الأزرق».

ومنذ أسابيع بدأت الدولتان تتبادلان التصريحات الغاضبة، لكن حدتها زادت بشكل ملحوظ في الفترات الأخيرة، كما زادت درجة استعدادهما العسكري، في وقت بدأت فيه كوريا الشمالية تلوح بالحرب، وتهدد بمهاجمة كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، بل والقضاء عليهما.

لكنها زادت في الأسابيع الأخيرة من حدة نبرتها، واستهدافها رئيسة كوريا الجنوبية باك جون هاي شخصيا، بعد تحذيراتها من انهيار النظام في بيونغ يانغ عقب إجرائها تجربة نووية، وأخرى صاروخية في وقت سابق من العام الحالي.

وفي ظل هذا التصعيد وجه زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون أمس ما وصفته وسائل الإعلام الرسمية بأنه أكبر تدريب على الإطلاق للمدفعية طويلة المدى، تخللته عملية محاكاة لهجوم على القصر الرئاسي في كوريا الجنوبية، ومبان حكومية، فيما قالت وكالة الأنباء المركزية الكورية إن كيم وضع جيشه في حالة التأهب حتى يقصف «الطغمة الحاكمة في سيول بلا رحمة».

وتصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية منذ أن أجرت بيونغ يانغ تجربة نووية في يناير (كانون الثاني) الماضي، وأطلقت صاروخا طويل المدى في فبراير (شباط) الماضي أيضا، وهو ما دفع مجلس الأمن الدولي إلى فرض عقوبات جديدة عليها في وقت سابق من الشهر الحالي.

من جهتها، حذرت رئيسة كوريا الجنوبية بيونغ يانغ قائلة إن عليها وقف أعمالها الاستفزازية «والتحرر من وهم» أنها ستستفيد من التسلح النووي، وأمرت جيش بلادها بأن يكون «في أقصى قوة قتالية»، حيث قالت في مراسم لإحياء ذكرى غرق سفينة للبحرية عام 2010 إن «الاستفزاز الطائش سيكون الطريق لهلاك نظام الشمال»، علما بأن سيول تلقي باللائمة في غرق السفينة على هجوم بطوربيد نفذته كوريا الشمالية، بينما تنفي بيونغ يانغ ذلك.

وأكدت الرئيسة الكورية الجنوبية في كلمة أمس أن بلادها «لن ترهبها التهديدات ولو للحظة»، وقالت إنه «مع الاستفزازات اللامسؤولة سيسلك النظام الكوري الشمالي طريق التدمير الذاتي»، مشيرة إلى أن المجتمع الدولي متحد حول استراتيجية فرض عقوبات على بيونغ يانغ، وأضافت بلهجة مليئة بالتحدي: «أمامنا اليوم الفرصة للعمل على تغيير النظام الكوري الشمالي». وتعتبر المناورات العسكرية الأميركية - الكورية الجنوبية في شبه الجزيرة الكورية كل سنة عامل توتر بين البلدين العدوين. وهذه هي الحال هذه السنة مع إدخال سيناريو في هذه التدريبات الدفاعية بين القوات الأميركية والكورية الجنوبية، يشتمل على ضربات لـ«قطع رأس» قيادة النظام الكوري الشمالي.

وفي هذا السياق أوضحت وكالة الأنباء الكورية الشمالية أن إطلاق نيران المدفعية أول من انمس هو رد مباشر على عمليات «قوات الأوغاد المتمثلة ببارك غيون هيي والولايات المتحدة».

وقد فرض مجلس الأمن الدولي حزمة جديدة من العقوبات على النظام الأكثر انعزالا في العالم، ردا على تجاربه النووية والباليستية المحظورة، في وقت كثفت فيه كوريا الشمالية فجأة الإعلانات العدائية حول تقدم برامجها، مؤكدة أنها توصلت إلى إنتاج رؤوس حرارية نووية بأحجام صغيرة جدا يمكن تجهيز صاروخ باليستي بها، لتقيم بذلك منظومة «ردع نووي حقيقية». كما أكدت بيونغ يانغ أيضا أنها أجرت تدريبا ناجحا لمحاكاة التكنولوجيا المتعلقة بدخول رأس نووي في الغلاف الجوي، وهو أمر ضروري للقيام بضربة بعيدة المدى.

جال على مخيمات للاجئين السوريين والفلسطينيين في لبنان

بان كي مون: السلم الأهلي هو الخيار الوحيد للأزمة السورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شدد أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون على أن «السلم الأهلي هو الخيار الوحيد لحل الأزمة السورية»، متمنيا في اليوم الثاني لزيارته لبنان، أن تؤدي المساعي إلى نتائج إيجابية فيما يخص وقف إطلاق النار.

بان، قام يوم أمس بجولة على بعض مناطق البقاع والشمال والتقى بعد الظهر البطريرك الماروني بشارة الراعي، في مطرانية بيروت المارونية حيث دار البحث في أبرز المواضيع المطروحة على الساحتين اللبنانية والإقليمية ودور المجتمع الدولي في المساهمة بحل أزمات المنطقة. وتطرق البحث إلى موضوع رئاسة الجمهورية، وكان هناك توافق على وجوب «تعاون كل اللبنانيين» من أجل تسهيل عملية الانتخاب لأن استمرار الفراغ يزيد من أزمات لبنان ويسير به إلى الوراء، إضافة إلى مسألة النازحين التي تثقل كاهل لبنان بتداعياتها الاقتصادية والسياسية والأمنية.

وفي الشمال زار أمين عام الأمم المتحدة مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين، حيث تسلّم من السفير الفلسطيني لدى لبنان أشرف دبور مذكرة باسم القيادات الفلسطينية في لبنان ومذكرة أخرى من قبل لجنة المتابعة لأعمال إعمار مخيم نهر البارد، كما سلمه درعًا باسم فلسطين. والتقى أيضًا في مخيم النازحين في الدلهمية بمنطقة البقاع الأوسط العائلات السورية النازحة واستمع إلى شؤونهم ومتطلباتهم.

وخلال افتتاحه مركزا للشؤون الاجتماعية في حي القبة بمدينة طرابلس، عاصمة شمال لبنان، قال بان «إن الأمم المتحدة تعمل مع حكومة لبنان لدعم المجتمع وما تقوم به مراكز الرعاية الاجتماعية مهم جدًا كونه يستهدف فئة من الناس تنتهك حقوقهم الإنسانية»، معربا عن ارتياحه «لما تقدمه هذه المراكز من خدمات التعليم والدعم النفسي والرعاية الصحية والاجتماعية التي تدخل ضمن أهداف الأمم المتحدة ومنظماتها العاملة في لبنان والمنطقة».

من جهته، أعلن رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم، الذي كان مرافقا لأمين عام الأمم المتحدة في جولته، عن تقديم 25 مليون دولار من المساعدات لتمويل مشاريع الخدمة والرعاية الاجتماعية، مطالبا مجلس النواب بإقرار القوانين المطلوبة التي تسمح بتقديم دعم أكبر، وأشار إلى تلقيه وعدا في هذا الإطار من قبل رئيس مجلس النواب نبيه برّي، ومن ثم قال: «نحن جاهزون ليس فقط لبناء المدارس والمستشفيات بل نعتقد بأن طرابلس يجب أن تكون منطقة حيوية ومنطقة اقتصادية خاصة ونعمل على ذلك بالتعاون مع البنك الإسلامي». وفي نهاية جولته الشمالية، زار بان كي مون ومرافقوه «حي التنك»، حيث اطلع على أوضاع النازحين السوريين وأبناء المنطقة الذين يقطنون المحلة، ليتوجه بعدها إلى الملعب الأولمبي في مدينة طرابلس حيث استقل طائرته متوجها إلى بيروت.

كان أمين عام الأمم المتحدة قد وصل إلى لبنان أوّل من أمس، والتقى يوم الخميس كلا من رئيس الحكومة تمام سلام ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ووزير الدفاع سمير مقبل وقائد الجيش جان قهوجي. وأكّد بعد لقائه سلام أن زيادة عدد النازحين السوريين في لبنان يزيد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، لافتا إلى أن زيارته أتت لإيجاد حلول تساعد لبنان لمواجهة هذه الأزمة، وشدد على الدعم الدولي للجيش اللبناني لمواجهة الإرهاب.

قوات الأمن الأفغانية تنقذ طفلاً كان محتجزًا رهينة

طالبان تقتل جنرالاً في جنوب أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

ذكر مسؤول أفغاني أمس أن مسلحي طالبان قتلوا جنرالا بالجيش في إقليم قندهار المضطرب جنوب البلاد. وقال سميم خابالواك المتحدث باسم حاكم إقليم قندهار إن مسلحين فتحا النار على الجنرال خان أغا مساء أمس في منطقة داند. وأضاف: «كان الجنرال عائدا إلى منزله من المسجد. وأصيب ابنه 17 عاما في الهجوم». وقال متحدث باسم طالبان إن الجماعة المسلحة نفذت الهجوم، مشيرا إلى أن عدة أشخاص قتلوا من بينهم الجنرال. وذكر خابالواك أن اثنين من المهاجمين قتلا على الفور من قبل حراس خان، وقال موقع إلكتروني إخباري إن هذا هو ثاني ضابط جيش رفيع المستوى يقتل منذ مطلع فبراير (شباط) الماضي. وكان جنرال آخر يدعى أتامير أغا (ليس له صلة بالجنرال الأول) قد قتل في انفجار وقع الشهر الماضي في إقليم هلمند.

من جهة أخرى، نجحت أجهزة الأمن في أفغانستان أمس في إنقاذ طفل كان محتجزا كرهينة في إقليم خوست بجنوب شرقي البلاد، والقبض على العصابة التي اختطفته وتضم خمسة أشخاص، حسبما جاء في بيان لشبكة الاستخبارات التابعة لمديرية الأمن الوطني الأفغانية، وقالت وكالة «باجوك» الأفغانية للأنباء إن العصابة طلبت فدية قيمتها 200 ألف دولار لإطلاق سراح الطفل المختطف. ولم يدلِ مسؤولو الأمن بمزيد من التفاصيل لكنهم قالوا إنه تم تسليم الطفل إلى أسرته وحبس الخاطفين.

مفتي ليبيا المعزول يحرض الشباب على القتال ضد الجيش في بنغازي

حكومة طرابلس ترفع حالة التأهب.. وانتشار مفاجئ لميليشيات مسلحة في العاصمة

القاهرة: خالد محمود

تحولت العاصمة الليبية طرابلس أمس إلى ما يشبه الثكنة العسكرية، وذلك بعد انتشار مفاجئ لكتائب وميليشيات مسلحة إثر إعلان رئيس حكومة الإنقاذ الوطني خليفة الغويل، التي تدير العاصمة «حالة الطوارئ القصوى»، فيما بدا أنه بمثابة استعداد لمنع محاولة حكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة، والتي يترأسها رجل الأعمال الطرابلسي فائز السراج، من دخول المدينة. فيما نفت سلطات طرابلس ما تردد عن وصول مسؤولين في حكومة السراج من تونس على متن طائرة خاصة، إلى قرية النخيل العربي بجنزور غرب العاصمة.

وأعلنت حكومة طرابلس حالة الطوارئ القصوى، وقالت في بيان أصدرته إن مجلس وزرائها سيكون في حالة انعقاد دائم. كما كلفت وزارتي الدفاع والداخلية، بالإضافة إلى جهاز المخابرات، وجهاز المباحث العامة وكتائب الثوار، باتخاذ كافة الإجراءات والتدابير الأمنية للحفاظ على استقرار البلاد، وذلك من خلال تكثيف الدوريات والاستباقات الأمنية للحفاظ على المرافق السيادية.

وقال سكان محليون لـ«الشرق الأوسط» إن الحركة كانت مساء أمس شبه اعتيادية وسط طرابلس، فيما التزمت حكومة السراج الصمت، ولم تعلق على هذه التطورات. واستند الغويل في إعلان «حالة الطوارئ» إلى دعوة مماثلة صادرة مطلع هذا العام عن المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق، غير المعترف به دوليا في طرابلس، والذي يدعم الحكومة فيها.

ولا يتضمن الإعلان الدستوري الليبي الصادر عام 2011 تعريفا واضحا لحالة الطوارئ، لكن القانون رقم 22 الخاص بإعلان «التعبئة»، والذي استند الغويل إليه أيضا، كما جاء في البيان الحكومي، يشير إلى أنه يترتب على إعلان «التعبئة العامة» في البلاد «تسخير كافة الموارد البشرية والمادية لخدمة المجهود الحربي». وتأتي هذه الخطوة القاضية برفع مستوى التأهب الأمني بعد إعلان السراج أن حكومته، المدعومة من الأمم المتحدة، ستنتقل إلى العاصمة للعمل منها «خلال أيام»، رغم رفض حكومة الغويل تسليمها السلطة.

وتسيطر القوات الموالية لحكومة طرابلس، والمنضوية ضمن تحالف جماعات مسلحة تحت مسمى «فجر ليبيا»، على معظم المناطق الواقعة في غرب ليبيا، وبينها العاصمة منذ أكثر من عام ونصف. وترفض هذه الحكومة تسليم السلطة إلى حكومة السراج المنبثقة عن اتفاق سلام برعاية الأمم المتحدة، وقعه نهاية العام الماضي في منتجع الصخيرات بالمغرب نواب في البرلمان المعترف به دوليا في شرق ليبيا، والبرلمان الموازي في طرابلس، لكن بصفتهم الشخصية.


صورة تعود إلى فبراير الماضي لمسلح من ميليشيات «فجر ليبيا» في صبراتة (أ.ف.ب)

وعاود أمس الصادق الغرياني، مفتي ليبيا المقال من منصبه، شن هجوم حاد على الجيش الوطني الموالي للسلطات الشرعية في شرق البلاد، والذي يقوده الفريق خليفة حفتر، حيث أفتى بوجوب قتال الجيش الليبي، الذي يخوض معارك عنيفة منذ العام الماضي ضد الجماعات المتطرفة في بنغازي بشرق البلاد، ووصف الجيش بأنه الفئة الباغية، على حد زعمه.

وفي تحريض واضح للشباب على دعم الإرهابيين، زعم الغرياني أيضا في حديث لمحطة تلفزيونية، موالية لجماعة الإخوان المسلمين في طرابلس، أن هذا الأمر لا يشترط فيه الحصول على إذن ولي الأمر أو الأهل، وحث كل القادرين على التوجه لما سماه بالجهاد في بنغازي للقتال ضمن الجماعات المتطرفة، التي ما زلت تتحصن بالمدينة، والتي أطلق الجيش الليبي فيها عملية حق الشهيد نهاية الشهر الماضي، بهدف تحريرها من قبضة المتطرفين، الذين بسطوا هيمنتهم عليها منذ نحو خمس سنوات.

جلب مجموعة من اليهود اليمنيين إلى إسرائيل في عملية إسرائيلية – دولية في هذا الوقت بالذات ليس مصادفة أبدا، بل جاء للتغطية على أصداء التحقيقات الجديدة حول الأطفال الذين خطفوا خلال السنوات الأولى لقيام إسرائيل ويزيد عددهم على 10 آلاف، ومن ثم بيعوا لعائلات اليهود القادمين من أوروبا بعد «المحرقة النازية» (الهولوكوست) تعويضا لهم عن مأساتهم، أو بيعوا لغرض التجارب الطبية عليهم.

عملية الجلب، التي شملت يمنيين يهودًا من مدينة ريدة بمحافظة عمران (شمال شرقي العاصمة صنعاء) وصنعاء نفسها، أحاط بها لغط كبير خلال الأيام القليلة الماضية، كونها تمت تحت ستار من السرّية التامة، أسهم فيها طبعًا الوضع الأمني الاستثنائي الذي يعيشه اليمن.

نظرة إلى أوضاعهم بعد عملية الإجلاء من صنعاء وريدة

اليهود اليمنيون في إسرائيل... جرح لا يندمل

القدس: نظير مجلي
لندن: «الشرق الأوسط»

ذات مرة، عندما كنت أسير في رواق داخل أحد مباني الجامعة العبرية في القدس لإلقاء محاضرة، التقطت عيناي كلمات عربية كتبت بأحرف عبرية. هما كلمتان في الواقع رسختا في الذاكرة «طالب الهوى»، وبسبب سرعة المشي وضيق الوقت لم يكن متاحا التعرّف على بقية الكلمات. عند العودة طلبت من مضيفي العودة عبر الرواق نفسه، حتى ندخل غرفة الصف. وإذا باللوح مليء بالأمثلة العربية المكتوبة كلها بأحرف عبرية: «طالب الهوى بعد الأربعين، ما عاد له حين»، «اطلب العلم من المهد إلى اللحد»، «ابنُ المُنى ما فيه هَنا». وشرح المضيف المسألة قائلا: «لدينا في الجامعة دورة مميزة لتعليم الأدب اليمني». ولماذا اليمني؟ لماذا ليس الأدب العربي؟ فأجاب: «يوجد لدينا فرع كامل لتعليم الأدب العربي. لكن هذه الدورة مخصّصة لليهود من أصل يمني وللمهتمين بتراث يهود اليمن. يدرسونه لمدة سنة ضمن دراسات اللقب الأول».

وبعد مزيد من الاستقصاء، اتضح أن جمعية صيانة وتطوير المجتمع والثقافة اليمنية في إسرائيل هي التي تقف وراء هذه الدورة، وذلك كجزء من نشاطها الدؤوب منذ عام 1970 لتخليد التراث اليهودي اليمني. ولقد اقنع رئيس ومؤسس هذه الجمعية، عوفاديا بن شالوم، وهو تاجر جواهر كبير، الجامعة بالفكرة ضمن مساعيه لإعادة المجد للطائفة اليمينية في المجتمع اليهودي في إسرائيل. وعندما تقول «إعادة المجد» وتستمع إلى قادة هذه الطائفة، تلمس لديهم غضبًا شديدًا على ما ضاع من هذا المجد. وفعلاً ضاع الكثير. أما المهرجانات الاحتفالية التي أقامتها حكومة إسرائيل قبل أيام، لإظهار الاغتباط باستقبال آخر 17 يهوديًا جاءوا من اليمن، والتي بثتها الفضائيات العالمية، لا تقنع اليهود اليمينيين في إسرائيل نفسها. ذلك أن هذه الشريحة من اليهود تشعر بأن قيادتها خانتها وطعنتها من الخلف وتركتها جريحة لسنين طويلة. والجراح لم تندمل، بل إن الاحتفالات تبدو وكأنها تنكأ الجراح من جديد.

يعيش في إسرائيل اليوم نحو 160 ألف يهودي من أصول يمنية، بينهم 113 ألفا ولدوا بعد قيام الدولة العبرية. ولا يشمل هذا الرقم أولئك الذين وصلوا إلى فلسطين قبل تأسيس إسرائيل، مع العلم بأن اليهود اليمنيين شكلوا نسبة 7 في المائة من السكان اليهود في ذلك الوقت.

وكما كان يهود اليمن معزولين، باختيارهم، عن بقية يهود العالم طيلة 2000 سنة مضت، فقد اختاروا التميز عن بقية الطوائف اليهودية أيضًا بعد هجرتهم إلى إسرائيل، فهم ليسوا من «اليهود الأشكناز» (الغربيون) وهم كذلك يرفضون اعتبارهم «يهودا شرقيين» ويصرون على تسميتهم بـ«اليهود اليمنيين».

لهم عادات خاصة بهم في اللغة وفي الطعام وفي الاحتفالات بالأعياد. وحتى صلواتهم تختلف بالشكل عن صلوات بقية اليهود. وكتاب التوراة الذي يعتمدونه مكتوب بخط اليد وكل صفحة فيه تضم 51 سطرًا وليس 42 سطرًا كما هو الحال في كتاب التوراة الذي تعتمده طوائف أخرى. أضف إلى ذلك أن اللغة العربية تدخل في صلواتهم أكثر من أية طائفة من اليهود العرب. وهم يسكنون في بلدات خاصة بهم أو أحياء خاصة بهم في البلدات الكبيرة ويحافظون على تلاحم مميّز. كما أنهم يتسمون بالتواضع.

لا زعامات بارزة

لا يوجد فيهم زعماء على المستوى الإسرائيلي السياسي العام. وعلى الرغم من أنهم يعتبرون قريبين من اليمين الإسرائيلي، فإن حكم اليمين لم ينصفهم، بل واصل اتباع سياسة التمييز ضدهم، كما هو حال المواطنين العرب (فلسطينيي 48) واليهود الشرقيين. ثم إن أعضاء البرلمان منهم قليلون جدا، لا يتعدى عددهم أصابع اليدين، وباستثناء النائب والوزير السابق العمالي يسرائيل كيسار (المولود في صنعاء) لم يكونوا في أي وقت بارزين.

أغنياؤهم محدودو العدد وغالبيتهم يعملون كادحين في الورش والمصانع أو المزارع. والشخصيات الأساسية لديهم تبرز في مجال الثقافة والدين والفنون. وإنجازاتهم تحققت عبر مصاعب غير قليلة.

تمسكهم بالتراث اليمني بات مميزًا أيضًا لدى الجيل الشاب. فمنذ سنوات السبعين، ترتفع أصواتهم الثقافية عاليًا. المطربة تسيبورا عُرقبي، التي كانت مديرة كبيرة في شركة الاتصالات الحكومية وتقاعدت لتتفرغ للغناء وتقوم بقيادة حفلات الزفاف وطلعة العروس والحنة على الطريقة اليمنية الأصلية، تشير بسعادة إلى نمو مجموعة من المغنين الشباب الذين يكملون الطريق: ناؤور قرواني وعومري كوهن وأبيعاد يحيى وتسيون غولان وغيرهم. وهناك الشاعران شالوم شابزي ود. رحيلي أبرهام، يتبوآن مكانة عالية في المجتمع الثقافي.

ثمة متحفان للتراث اليمني في نتانيا وفي راس العين. والأديب مردخاي يتسهار أصدر كتابًا يخلد فيه الشعر والأدب اليمني اليهودي، معتزا باقترابه الشديد من الأدب العربي.

يقول رئيس اتحاد مهاجري اليمن، الباحث الأكاديمي الدكتور موشيه ناحوم، إن اليمنيين في إسرائيل «تمكنوا من شق طريقهم بشق النفس. وحققوا على الصعيد الشخصي والجماعي الكثير من الإنجازات، خصوصًا في مجلي العلم والاقتصاد. ولكن هناك جرحًا مفتوحًا لدى كل عائلة يمنية تقريبا بسبب الجريمة التي لا تغتفر بحقهم، والتي يصرون على حقهم في إيجاد حل لها».

> هذه الشريحة من اليهود تشعر بأن قيادتها خانتها وطعنتها من الخلف وتركتها جريحة لسنين طويلة

والجريمة التي يقصدها هي خطف نحو عشرة آلاف طفل من أبنائهم خلال هجرتهم من اليمن وحتى ما بعد ثماني سنوات على قيام إسرائيل. ففي حينه كان عدد من قادة الوكالة اليهودية، المسؤولة عن تهجيرهم من اليمن إلى إسرائيل، يشتغلون في الاتجار بالأطفال. فيخطفونهم من عائلاتهم بمختلف طرق الخداع ويبيعونهم لعائلات يهودية أخرى غنية مقابل 5000 دولار أميركي للولد. وقد بيع الأولاد في البداية لعائلات من تلك المهاجرة من أوروبا، بعد أن انتكبت بالمحرقة النازية التي أدارها ضد اليهود الألماني النازي أدولف هتلر، قبيل وإبان الحرب العالمية الثانية. وحسب عدة شهادات، فإن هذه العملية البشعة تمت في إطار الرأفة بضحايا النازية، ولكنها ما فتئت أن تحولت إلى تجارة بالشبر بكل معنى الكلمة. ثم صاروا يبيعون الأطفال للمستشفيات، لإجراء تجارب طبية عليهم.

منذ تلك السنوات واليهود اليمنيين يطالبون بتشكيل لجنة تحقيق رسمية للكشف عن الجريمة والمجرمين ومعاقبتهم وإعادة الأولاد، لكن حكومات إسرائيل كانت تتجاهل وفي أحسن الأحوال أقاموا لجان صورية خرجت بنتيجة أن خطف الأولاد كان بمثابة بضع حالات فردية نادرة.

تمرد يمني

في شهر مارس (آذار) من سنة 1994، قامت حركة لليهود اليمنيين تطرح هذا المطلب بطريقة أخرى، فوقف على رأسها رجل دين معروف يدعى عوزي أزولاي مشولم، الذي دعا إلى التمرّد. في بداية نشاطه دعا إلى مقاطعة الانتخابات. وراح يتهم الحكومة وقيادة الحركة الصهيونية بأنها «طغمة حاكمة تدير البلاد بطريقة المافيا». وعندما بدأوا يضايقونه ويلاحقونه، دعا إلى تمرّد عسكري، وتمكن من جمع مئات المؤيدين من بين الجنود والضباط اليمنيين اليهود، الذين تمترسوا في بيته، وهو عبارة عن مزرعة كبيرة في مدينة يهود الواقعة قرب مطار تل أبيب، عند مدينة اللد. وعندها هرع رئيس الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) دوف شلانسكي، من حزب الليكود، وابرهام فوراز، الوزير في الحكومة من طرف حزب «شينوي»، فالتقوا مشولم ووقّعوا معه اتفاقا تقوم بموجبه لجنة تحقيق برلمانية في قضية خطف الأولاد اليمنيين، وبالمقابل يتوقف التمرد.

وهنا بدأت نقاشات حادة في المجتمع الإسرائيلي تجاه هذه الخطوة ومغزى التفاوض مع متمرد كهذا. ورأت السلطات الإسرائيلية المؤلفة من غالبية أشكنازية، تحت قيادة إسحق رابين، أن هذا الحراك بالغ الخطورة وتخيّلت أن يتحوّل إلى أسلوب كفاح تتبعه بقية الطوائف المظلومة، خصوصا اليهودية منها. فالشباب اليهود كله، من كل الطوائف والملل، مجنّد في الجيش الإسرائيلي ويعرف أسراره ويجيد وسائل القتال ويمتلك السلاح. لهذا، بدأ التفكير في التراجع عن الاتفاق. وبدأت الشرطة تستعدي أنصار مشولم إلى التحقيق بتهمة التمرد. وردّ مشولم بإعلان التمرد العسكري من جديد. وهدّد بإطلاق النار على كل من يحاول اقتحام مزرعته. ووصف قيادة إسرائيل بأنها «عصابة إرهاب»، بل وقال إن «هتلر يبدو قديسًا أمام هؤلاء القادة». وعلى مدار أسبوع عاشت إسرائيل حالة توتر شديد.

وتصادف في تلك الفترة أن تم تعيين قائد شديد للشرطة الإسرائيلية، أساف حيفتس. فرأى أن هذه فرصته لاستعادة الهيبة إلى جهاز الشرطة. فاتصل شخصيًا بقائد التمرد، مشولم، واتفق معه على إجراء لقاء في فندق في المدينة وتعهد له خطيا بأن لا يحصل له أذى. وعندما وصل إلى الفندق، تم اعتقاله مع حراسه. بينما قامت قوات من الكوماندو بمهاجمة مزرعته بالرصاص الحي، واصطاد قناصو الشرطة قائد العمل المسلح، شلومي أسولين، الذي كان قائدا لفرقة في لواء جولاني في جيش الاحتياط وقتلوه. وبعدها، حوكم جميع المشاركين في التمرّد وفرضت عليهم أحكام بالسجن تصل إلى 6 سنوات سجن. وفرض على مشولم السجن ست سنوات ونصف السنة، لكنه مرض في السجن وتوصل إلى اتفاق مع إدارة مصلحة السجون بأن يطلق سراحه مقابل التعهد بترك موضوع خطف الأطفال اليمنيين. وعام 2013 توفي مشولم، وهاجرت عائلته إلى كندا.

مشكلة نتنياهو

لقد أقيمت في حينه لجنة تحقيق رسمية في موضوع خطف الأطفال، لكنها مثل سابقاتها توصلت إلى نتيجة بأن المسألة كانت فردية ومحدودة وليست سياسة رسمية. لكن يهود اليمن رفضوا التسليم بهذه النتيجة. وقبل بضعة شهور، بث فيلم تلفزيوني من 55 دقيقة حول موضوع مشولم، يوضح أن المسألة لم تحسم عند اليمنيين وأنهم يشعرون بتعميق سياسة الظلم والاضطهاد ضدهم. وظهرت عدة عائلات يمنية تتحدث عن مأساتها الشخصية بسبب خطف الأولاد، بطريقة تقطع القلوب.

وفي مطلع الشهر الحالي، صدر كتاب جديد أعده الباحث موشيه ناحوم، يؤكد بالوثائق والشهادات حقيقة خطف 12500 ولد وبنت، بينهم 10200 يمني في السنوات ما بين 1948 و1956 وإجراء تجارب طبية على 112500 طفل من اليهود الشرقيين، بينهم 13 ألف يمني وخطف 187 صبية يمنية. كما كشف أن يهود اليمن وثقوا يومها بموظفي الوكالة اليهودية فسلموهم كل ما يملكون تقريبا من جواهر وحلى ومخطوطات قديمة ثمينة وكتب، حتى يسلموها لهم عندما يصلون إلى إسرائيل لكن معظم هذه المواد لم تعد لأصحابها.

ويكتب ناحوم أن «هذا الجرح لم يندمل»، وأن أولاده وغيرهم من أبناء الجيل الجديد غاضبون أكثر منه على هذه الجريمة ويطرحون حلولا أكثر حدة وعنفا لفرض معالجتها ويصرون ليس فقط على معاقبة المجرمين، بل على فك لغز هذه الجريمة وإعادة المخطوفين.

بعد هذين الحدثين، الفيلم والبحث الجديد في كتاب ناحوم، جاء الإعلان الدرامي لحكومة بنيامين نتنياهو في مطلع هذا الأسبوع، عن جلب آخر من يريد من يهود اليمن الهجرة إلى إسرائيل. وهم 17 شخصا. وجاءت تصريحات نتنياهو عن حرص إسرائيل على أن تكون بيتًا دافئًا لليهود من جميع أنحاء العالم.

خلفية تاريخية واجتماعية

• يقال إن أجداد يهود اليمن استقروا في اليمن منذ العهد التوراتي الأول. ويروي ابن اسحق أن اليهودية انتشرت هناك عبر أحبار جاء بهم آخر التبابعة تبّان أسعد أبو كرب. وحسب بعض المراجع فإن أبا كرب أعجب بغزارة علم حبرين من اليهود كانا قد ردعا حملة جردها على المدينة، فكانت النتيجة أن تهود وأخذهما معه إلى بلاد حميَر. ويذكر المؤرخ والجغرافي العربي المسعودي اسم التبّع بصورة مخالفة، ويروي الرواية أيضًا بخلاف ذلك، فيقول «.. ثم ملك بعده تبّع بن حسان بن كليكرب (أو تبّع بن حسان أبو كرب)، وهو الملك السائر من اليمن إلى الحجاز، وكانت له مع الأوس والخزرج حروب، وأراد هدم الكعبة فمنعه من كان معه من أحبار اليهود، فكساها القصب اليماني وسار نحو اليمن وقد تهوّد وغلبت على اليمن اليهودية، ورجعوا عن عبادة الأصنام وكان ملكه نحو مائة سنة».

ويعرض المسعودي لمن جاء بعده وهم عمرو بن تبّع ثم وليعة بن مرثد فأبرهة بن الصباح بن وليعة فعمرو بن ذي قيفان ثم ذو شناتر (وورد شناتير)، إلى أن يصل إلى يوسف ذو نواس بن زرعة بن تبّع الأصغر بن حسان بن كليكرب وهو صاحب «الأخدود».

بعد القضاء على ردة الأسود العنسي، حمى الإسلام يهود اليمن ومنحهم الأمان وضمن لهم حرية العبادة مقابل دفعهم الجزية. وتشير الوثائق اليهودية إلى أنه خرج من اليمن عدد من كبار العلماء والحاخامين والشعراء وازدهرت دراسة التقاليد الصوفية «القبلاه»، وفي المقابل نقل أمثال وهب بن منبه (654 - 732م / 34 - 114ه) وعبيد بن شرية (توفي نحو 686م / 67 هـ) إلى التراث العربي الكثير من الأخبار والقصص و«الإسرائيليات».

ولقد سيطر الأئمة الزيديون على الأوضاع الدينية في اليمن منذ القرن العاشر، واحتفظوا بالسيطرة السياسية المطلقة بين عامي 1917 و1962. وطوال عهدهم كان اليهود أبناء الطائفة الوحيدة غير المسلمة في البلاد. وتطورت شخصية اليهودي اليمني تبعا لواقع معين خاص أثرت فيه حتما طبيعة اليمن وجغرافيتها وصعوبة مسالكها فانعزل بعض الشيء عن الكثير من الظواهر التي عايشها اليهود في أماكن أخرى من العالم. ومع أن العادة درجت عند كثرة من المؤلفين الأجانب - خصوصا من ذوي الميول الصهيونية - على التحدث عن كلمة «ذمّي» بصورة سلبية، وعلى تركيز الاهتمام بحالات التمييز أكثر منه عند واقع الحماية وضمان ممارسة العبادة من دون حجر أو اضطهاد، فإن الجادين والموضوعيين من الكتاب تعرّضوا للحقائق كما عرفوها بحلوها ومرّها. وبالنسبة ليهود اليمن، كتب الكثير من الأبحاث عنهم، وتناولهم الرحالة والباحثون الاجتماعيون باهتمام. الباحثة الصهيونية جون كوماي تشير في متابها عن «الدياسبورا اليهودية» إلى أن موسى بن ميمون بعث عام 1160م، في أعقاب اضطراب ديني في اليمن، برسالة إلى يهودها مع زعيمهم الحاخام يعقوب بن ناثانيل الفيومي، حثهم فيه على الصمود في وجه الإمام والأفراد الذين يدعون أنهم «المسيح المنتظر» وذلك في سياق شرحها لعمق تدينهم وتصوفهم. وتتذكر أن بين من ادعوا أنهم «المسيح المنتظر» في فترات متعاقبة وتسببوا في نقمة الأئمة على اليهود رجل اسمه شبطاي زفي في القرن الـ17 ويهوذا بن شالوم الذي لقب نفسه «شكر كحيل» ويوسف بن عبد الله في القرن التاسع عشر.

من ناحية ثانية قدّر ناثان أوسوبل في كتابه «التاريخ المصور للشعب اليهودي» عدد اليهود في اليمن عام 1926 بـ8000 عائلة أو 35 ألف نسمة. بينما قدّر الباحث هربرت لويس في كتابه «بعدما حطت العقبان: يمنيو إسرائيل» أن العدد بلغ قبل بدء الهجرة الجماعية إلى فلسطين - بين عامي 1949 و1950 - بأكثر من 50000 نسمة، كانوا يعيشون في نحو ألف مدينة وبلدة وقرية. وأضاف أن ربع هؤلاء كان يعيش في المدن الرئيسية وكانت أكبر تجمعاتهم في صنعاء (6000 نسمة) ورداع (2500 نسمة) وذمار (2000 نسمة)، وكذلك في عمران وصعدة وتعز وإب ومناخة ويريم، وكانوا عموما يقيمون في أحيائهم الخاصة.

على الصعيد الاقتصادي، اشتغل يهود اليمن غالبا بالحرف وخصوصا صياغة الفضة والذهب وسك النقود، وصنع السلاح وتصليحه، وصنع الخزف والفخار والحلوى والخبز والشراب والصابون والأحذية ودباغة الجلود وتصنيعها، والخياطة وحياكة المنسوجات والسجاد والصباغة والنجارة والحدادة والصيرفة والمعمار وزخرفة البيوت.. وما إلى ذلك من الحرف والصناعات اليدوية، بجانب التجارة على أنواعها.

ويشير هربرت لويس نقلا عن ج. وإيمان بري (يعود مؤلفه إلى عام 1915) إلى أن اليهود يملكون ويديرون أفضل متاجر صنعاء، ويضيف أن في أسواق اليهود كان يمكن شراء بضائع مستوردة من أوروبا، نقلا عن مصدر آخر يروي لويس أن يهوديا افتتح متجرا خلال العشرينات أو الثلاثينات كان يبيع فيه سلعا من روسيا واليابان. ومع أن كثيرين من اليهود عاشوا في فقر مدقع فإن بعضهم أثروا واكتسبوا نفوذا كبيرا، وتحكى في هذا المجال حكاية يهودي من مناخة صنع ثروة من تجارة البن خلال القرن التاسع عشر.

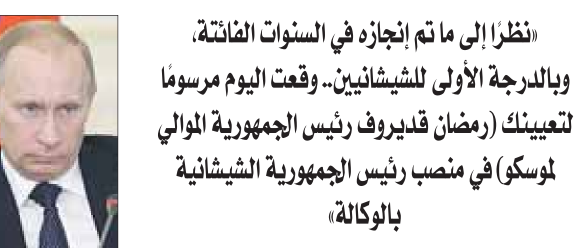
كما يتحدث الرحالة كارستن نيبور عن رجل من أسرة عراقي.. «فاز بحظوة عند اثنين من الأئمة وعمل لمدة 28 سنة بلا انقطاع مديرا للجمارك والمكوس ومديرا للمباني والجنائن، وكان يملك أحد أفخر بيوت صنعاء». ويشرح لويس أن هذا الرجل هو شالوم كوهين الذي جاءت أسرته إلى اليمن من مصر، ولعب في ما بعد دورا مهما في حياة اليهود في صنعاء واليمن، قبل أن يفقد حظوته ويسجن.

ولكن مع تنامي النفوذ البريطاني في بحر العرب، وتحوّل عدن إلى محمية بريطانية مهمة، بدأ الاتصال الغربي بيهود اليمن ومنطقة حبّان، في غرب حضرموت، لترغيبهم بالهجرة إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر.

وبحلول عام 1948 غادر نحو 18 ألف يهودي اليمن إلى فلسطين، وبين 1949 و1950 غادر السواد الأعظم مما تبقى من اليهود بواسطة عملية «البساط السحري» أو «على أجنحة العقبان» عبر عدن، الرازحة آنذاك تحت السلطة البريطانية. ولحق بهؤلاء 2000 مهاجر خلال فترة قصيرة ولم يتبق حتى العام الماضي (1993 / 1994) سوى بضع مئات هاجروا أخيرا.

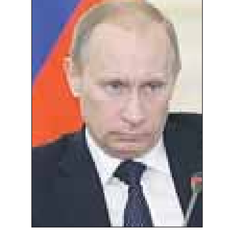
يسكن اليهود اليمنيون اليوم في عدة أماكن في إسرائيل، أهمها القدس ورحوبوت ونتانيا وبتاح تكفاه، كما يعيش آخرون في أحياء ومستوطنات أحدث عهدا مثل أشدود قرب قطاع غزة وديمونا في النقب وكريات شمونة (على الحدود اللبنانية) وكريات إلياهو وكريات غات. ويبلغ عدد المواطنين الإسرائيليين المتحدرين من أصل يمني بأكثر من 165000 نسمة منهم 52000 مولودون في اليمن و112000 من أبوين يمنيين.

قالوا



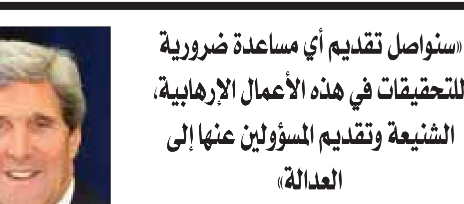
«نظرًا إلى ما تم إنجازه في السنوات الفائتة، وبالدرجة الأولى للشيشانيين.. وقعت اليوم مرسومًا لتعيينك (رمضان قديروف رئيس الجمهورية الموالي لموسكو) في منصب رئيس الجمهورية الشيشانية بالوكالة»

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين



«نعلم أن هناك شبكات (إرهابية متطرّفة) أخرى، لأنه حتى ولو أننا نقترب من القضاء على الشبكة التي ارتكبت اعتداءات باريس وبروكسل.. ما زال التهديد قائمًا»

الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند





«سنواصل تقديم أي مساعدة ضرورية للتحقيقات في هذه الأعمال الإرهابية، الشنيعة وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة»

وزير الخارجية الأميركي جون كيري، بعد لقائه مع رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال



«قبل بضعة أشهر، قلت إننا سنهاجم الهيكلية المالية للتنظيم وبدأنا ضرب مواقع تخزين الأموال، والآن نتخلص من قادته الذين يتولون إدارة أمواله. هذا سوف يقلل من قدرتهم على الدفع لتجنيد عناصر»



وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر

لأسباب ما كان يريدها ولا يشتهيها وجد نفسه وسط حدث أمني من أسوأ ما تعرّضت له أوروبا هذا العام، وكان وبلده أيضًا تحت الأضواء منذ اعتداءات باريس الإرهابية الفظيعة التي هزت فرنسا وأوروبا في خريف العام الماضي.

إنه شارل ميشال، رئيس وزراء بلجيكا، المملكة الآمنة الراقية التي تعد من أرقى دول أوروبا، والتي يتجاوز الدور السياسي لعاصمتها بروكسل كونها العاصمة الوطنية لبلجيكا، بل هي أيضًا «عاصمة الاتحاد الأوروبي»، ومقر حلف شمال الأطلسي «ناتو». غير أن بلجيكا صارت منذ فترة، كما يقول خبراء شؤون الإرهاب، ميدان نشاط لشباب مهاجر ساخط ومهمّش سهل على شبكات التطرّف تصيده، لا سيما في مجموعة من الأحياء الشعبية الفقيرة داخل مدن هذه البلاد، حيث تعيش منذ عقود كثيرة جاليات إسلامية مهاجرة، لا سيما من دول المغرب العربي وشمال أفريقيا.

رئيس الوزراء البلجيكي تعلم السياسة منذ نعومة أظفاره

شارل ميشال.. زعيم أوروبي شاب في مواجهة شبح الإرهاب





بروكسل: «الشرق الأوسط»

بعد وقوع اعتداءات باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ألف المواطنون البلجيكيون سماع جملة تكرّرت على ألسنة كبار المسؤولين الحكوميين هي «وجود مخطط لتنفيذ هجمات في أماكن متفرقة (في بلجيكا) على غرار ما وقع في العاصمة الفرنسية». وهو ما جعل البعض يفكّر في وجود خطط إرهابية لاستهداف عدة عواصم ومدن أوروبية تنفذ بالأسلوب الدامي نفسه. ويوم الثلاثاء الماضي حدث بالفعل ما كانت تخشاه بلجيكا، فكان ذلك «اليوم الأسود» حسب ما جاء على لسان رئيس الوزراء شارل ميشال.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه عقب وقوع اعتداءات باريس، التي سقط فيها 137 قتيلاً بجانب 368 جريحًا، اتجهت الأنظار بالذات إلى بلجيكا، التي تحوّلت في السنوات القليلة الماضية إلى ما يوصف بـ«آلة لتفريخ» الإسلاميين المتطرّفين في أوروبا، خصوصا في الأحياء الفقيرة داخل مدنها وفي ضواحيها، التي غدت حقًا مستقرًا لهم، لجملة من الأسباب. وكانت في طليعة الأحياء والضواحي اشتهرت أسماؤها في هذا السياق مولنبيك وسكاربيك، وهما حيّان في بروكسل تقطنهما غالبية من المهاجرين، خصوصا من أصول عربية وإسلامية وأفريقية.

وبطبيعة الحال، لا يقتصر الأمر على العاصمة البلجيكية وحدها لجهة وجود مثل هذه الأحياء - التي تعرف في الدول العربية بـ«العشوائيات» - ذلك أن مثيلاتها موجودة في كثير من المدن الأوروبية، ومنها باريس، التي خرج منها كما خرج من بروكسل أشخاص شاركوا في أعمال إرهابية. وفي أواخر العام الماضي، أشار وزير الداخلية البلجيكي جان جامبون، أمام اللجنة البرلمانية لمكافحة الإرهاب، إلى أنه سيصر على إشراك بلديات أحياء العاصمة بروكسل وبلدية فيلفورد في خطة العمل التي أعلن عنها بالنسبة لبلدية مولنبيك، التي تقطنها غالبية من العرب والمسلمين وبالأخص من المغاربيين. وحقًا، كانت الحكومة البلجيكية الاتحادية قد أعلنت عن رغبتها في تنفيذ سلسلة من الإجراءات، بالذات في مولنبيك، لا سيما بعدما تناقلت الأخبار أن عددًا من المتورطين باعتداءات باريس لهم في هذا الحي، ومنهم من نشأ فيه. وبالفعل، قبل أيام عثر على صلاح عبد السلام، أحد أبرز المتورطين فيما شهدته العاصمة الفرنسية خلال الخريف الفائت، داخل أحد المساكن في حي مولنبيك نفسه. وبُعيد اعتقاله نفذ شبان يعتقد أنهم من مجموعته تفجيراتهم في مطار بروكسل الدولي – زافينتيم، ومحطة قطار أنفاق مالبيك في الحي الأوروبي بالمدينة، التي قتل فيها 34 بينهم ثلاثة من الجناة، وجرح 300، إصابات أكثر من 60 منهم خطرة.



شارل ميشال.. بطاقة هوية

شارل ميشال، الرجل الذي سلّطت عليه تفجيرات بروكسل الأضواء، بحكم موقعه رئيس وزراء بلجيكا، سياسي من يمين الوسط، يعد من أصغر الزعماء الأوروبيين سنًا، إذ لا يزيد عمره على أربعين سنة، وكان قد تولّى قيادة بلجيكا يوم 11 أكتوبر (تشرين الأول) 2014، خلفًا لرئيس الوزراء السابق الاشتراكي إيليو دي روبو.

ولد شارل ميشال، وهو ابن السياسي البلجيكي البارز لوي ميشال وزير خارجية بلجيكا السابق (بين 1999 و2004)، والمفوض الأوروبي لشؤون الأبحاث ثم التنمية والمساعدات الإنسانية بين 2004 و2009، يوم 21 ديسمبر (كانون الأول) 1975، في مدينة نامور (بجنوب شرق بلجيكا). وورث شارل رئيس الوزراء الشاب، الذي ينتمي إلى البلجيك الوالون - أي الناطقون باللغة الفرنسية، الذين يتقاسمون البلاد مع الفلمنك الناطقين بالفلمنكية الهولندية - عن أبيه الشغف بالسياسة في سن مبكرة والتحق مثله بحزب الحركة الإصلاحية الليبرالي القوي ضمن أوسط البلجيك الوالون، الذي يشكلون معظم سكان جنوب بلجيكا، بجانب العاصمة بروكسل، التي تحيط بها ضواحٍ وأقاليم فلمنكية، تمتد شمالاً إلى حدود هولندا.

البداية السياسية

بدأ شارل مسيرته السياسية عندما كان في سن السادسة عشرة عندما التحق بتنظيم «الليبراليين الشباب» في بلدة دودوان التي كان أبوه يتولى فيها رئاسة بلديتها منذ عام 1983. وفي سن الثامنة عشرة انتخب في المجلس المحلي في منطقة البرابانت المحيطة ببروكسل. وتخرج في جامعة بروكسل الحرة حاملاً شهادة الإجازة في الحقوق. ثم التحق بجامعة أمستردام في هولندا وتخرج فيها عام 1998، ومن ثم دخل نقابة المحامين وصار محاميًا ممارسًا. ومع أنه من خلفية والونية فرنسية، أتاحت له دراسته في هولندا إجادة اللغة الهولندية إجادة تامة.

نائبًا اتحاديًا ثم وزيرًا

في عام 1999 واصل شارل ميشال صعوده السريع في عالم السياسة عندما فاز بالانتخابات العامة، وانتخب نائبًا في مجلس النواب الاتحادي ممثلاً منطقته (والون - برابانت) التي تعد معقلاً انتخابيًا وسياسيًا حصينًا لحزب الحركة الإصلاحية.

ثم في العام التالي، أي 2000 عيّن وزيرًا للداخلية في حكومة القطاع الوالوني من البلاد، وفي سن الخامسة والعشرين بات أصغر وزير في تاريخ بلجيكا. غير أن ترقيه في المناصب الاتحادية تشريعيًا وتنفيذيًا لم يصرف اهتماماته عن شؤون السياسة المحلية، إذ انتخب عضوًا في المجلس البلدي لمدينة فافر، وفي عام 2006 انتخب رئيسًا للمجلس.

وفي محطة بارزة أخرى، دخل شارل ميشال الحكومة الاتحادية البلجيكية وزيرًا للتعاون التنموي في الحكومة الثالثة التي ترأسها غي فيرهوفشتات، ثم شغل مناصب وزارية في الحكومات التالية التي ترأسها إيف ليتيرمه ثم هيرمان فان رومبوي ثم ليتيرمه مجددًا.

بعدها، في أعقاب الانتخابات الإقليمية والمحلية في يونيو (حزيران) 2009 كان ميشال واحدًا من قيادات حزبه الليبرالي الذين طالبوا زعيم حزب الحركة الإصلاحية ديدييه ريندرز بالتنحي. ومن ثم في أعقاب النكسة التالية للحزب في الانتخابات العامة الاتحادية في العام التالي، اضطر ريندرز للتنحي. ولم يلبث ميشال أن أعلن ترشحه لزعامة الحزب الذي لمع فيه أبوه من قبله.

وحقًا، في يناير (كانون الثاني) 2010 فاز ميشال بزعامة الحركة الإصلاحية، وبالتالي، استقال من منصبه الوزاري وزيرا للتعاون التنموي.

رئيسًا للوزراء

بعد الانتخابات العامة الاتحادية عام 2014 كان شارل ميشال أحد قادة الائتلاف المضطلع بتشكيل الحكومة الجديدة. ومن ثم بات المرشح الأوفر حظًا بتشكيلها، في أعقاب توجّه الديمقراطيين المسيحيين الفلمنك لترشيح ماريان ثيسن لمنصب في المفوضية الأوروبية بدلاً من ترشيح زميلها كريس بيترز لرئاسة الحكومة، ومن تفاهم أحزاب الائتلاف في شهر أكتوبر 2014. وبالفعل، تولى شارل ميشال الرئاسة، وأسند لبيترز أحد مناصب نواب الرئيس. وبهذا بات ميشال أصغر رئيس وزراء يحكم بلجيكا منذ العام 1845.

أما عن حياته الشخصية فإن رئيس الوزراء البلجيكي الشاب يعيش مع قرينته وهي أميلي ديربودريغين، وهو أب لولد اسمه ماكسميليان وبنت اسمها جان.

موقفه بعد التفجيرات

عودة إلى تفجيرات بروكسل، واجه ميشال الوضع الصعب، وكذلك لوم بعض الدول الحليفة واتهامها بلجيكا بالعجز والتقصير، بصلابة جأش وصراحة. وخلال حفل تأبين ضحايا التفجيرات أكد أن حكومته ستقوم «بكل ما بوسعها لتسليط الضوء على هجمات 22 مارس». وتعهد أمام الزوجين الملكيين وأعضاء الحكومة، بمن فيهم وزيرا العدل والداخلية، كوين جينس وجان جامبون - اللذان لوحا باستقالتيهما - وكذلك رؤساء الكيانات الفيدرالية وعدد كبير من أعضاء مجلس الشيوخ والنواب، رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر «لن يفلتوا من العقاب.. ولن تكون هناك أي منطقة رمادية.. ولن نرضخ للهمجية».

من التاريخ

تطوّر النظام التجاري الدولي

د. محمد عبد الستار البدري

لقد سعى الحلفاء عقب نهاية الحرب العالمية الثانية لتدشين نظام تجاري دولي، كما تابعنا في الأسبوع الماضي، حيث سعت الولايات المتحدة والتي كانت أكبر قوة اقتصادية دولية إلى اقتفاء أثر النظام النقدي والمالي الذي رسخته والمعروف بـ«نظام بريتون وودز»، إذ أسّس صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لإعادة الإعمار والتنمية ليكونا ركيزتي هذا النظام.

ولكن مسعى الولايات المتحدة والحلفاء لم يستطع تطبيق نفس المبدأ على التجارة الدولية نظرًا للظروف المرتبطة بها وأثرها المباشر على التنمية والتطور في الدول، ومن ثم أكتفي بوضع نظام متعدد الأطراف لإدارة التجارة الدولية عرف باسم «الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات» (الغات) GATT التي أقرّت كثيرا من المبادئ، وعلى رأسها منع التمييز ومنح الدول المتعاقدة حق الدولة الأولى بالرعاية، أي أن ما يمنح لدولة يجب منحه للدول الأخرى. كذلك أقرّت الاتفاقية العمل على خفض التعريفة الجمركية وكسر مسألة الأفضليات والسعي لوضع حد للحصص التجارية Quotas وحسم مسألة الدعم، وهي كلها مسائل تهدف إلى تسهيل حركة التجارة الدولية لإقرار السلام عبر التكامل بين الدول. كذلك فقد نشأ نظام لتسوية المنازعات التجارية بين الدول، وبالفعل نجحت الاتفاقية في خلق بيئة دولية إيجابية نسبيًا، خصوصًا بعد «جولة كينيدي للمفاوضات» التي ساهمت بشكل كبير في خفض التعريفات الجمركية بنسب متفاوتة.

ورغم الصعوبات المرتبطة بمسائل التجارة الدولية فإن الآمال كانت منعقدة على هذه الاتفاقية لتحقيق مزيد من الأهداف لمواجهة المشكلات التجارية. وبالفعل نجحت «الغات» حتى منتصف ستينات القرن الماضي لأسباب مرتبطة بشكل مباشر بالظروف الاقتصادية الدولية في ذلك الحين، والتي بدأت تتغير تدريجيًا وأثرت على النظام التجاري الدولي تمامًا مثل النظام النقدي الدولي، إذ شهدت فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي تطورات كثيرة أدت إلى تزايد المشكلات المرتبطة بالتجارة ورفع مستوى الحمائية بين الدول، وهو ما يتناقض تمامًا مع مبادئ الاتفاقية.

فلقد بدأ العالم يدخل في أزمته النقدية مع فقدان الولايات المتحدة القيادة، إذ أصبحت تعاني من أزمات اقتصادية أدت إلى تعويم الدولار وكسر قاعدة الذهب في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، وهو ما كان له أثره المباشر على التجارة الدولية، حيث حقّق الميزان التجاري الأميركي لأول مرة عجزًا بحلول عام 1971، وبدأت الولايات المتحدة تسعى جاهدة لمعالجة الأمر بمزيد من الحمائية، خصوصًا أن الكونغرس بدأ يدخل نفسه في هذا الإطار بعدما كان الأمر متروكًا للسلطة التنفيذية بالأساس.

أما على المستوى الدولي، فأصبحت اليابان وأوروبا الغربية في حالة اقتصادية جيدة بعدما عبرت أزمات الحرب العالمية الثانية وحققت نسب نمو عالية وعادت مرة أخرى إلى الساحة الدولية بقوة، بل أصبحت هذه الدول منافسًا قويًا للولايات المتحدة، وباتت الأوضاع تنذر باندلاع حروب تجارية بين الدول الكبرى، خصوصًا بعدما بدأ النظام الدولي يدخل في مرحلة التضخم المصحوب بالكساد بفعل الأزمة المالية، إضافة إلى ارتفاع أسعار البترول بعد حرب 1973، وهذا ما أدى إلى تفشي ظاهرة البطالة في هذه الدول وتذبذب أسعار الصرف. وأدى من ثم إلى إعادة العالم مرة أخرى إلى سياسات «على حساب الجار» التي دفعت بالحمائية لأقصى آفاقها منذ الحرب العالمية الثانية.

ولعل بداية ظهور التكامل الأوروبي كانت سببًا مضافًا إلى هذه الأزمة التجارية الدولية، إذ سعت أوروبا منذ إعلان «السوق الأوروبية المشتركة» إلى العمل على التكامل التدريجي إلى أن أصبحت «الاتحاد الأوروبي». وهي خطوات كان من شأنها تقوية الترابط التجاري الداخلي على حساب علاقاتها بالعالم الخارجي، خصوصًا بعد «اتفاقية ماستريخت» التي فتحت المجال أمام الاتحاد الأوروبي. وهذا ما دفع العالم للتخوّف من أن تصبح هناك «أوروبا المحصّنة» ضد التجارة الدولية، خصوصًا بعد توحيد المعايير والتعريفات أمام التجارة الدولية. ولكن هذا التكتل لم يكن التهديد الوحيد للتجارة الدولية، إذ وقّعت الولايات المتحدة وكندا والمكسيك اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية «نافتا» NAFTA عام 1992، ثم تبعتها دول من أميركا اللاتينية التي أعلنت عن إقامة «سوق الميركوسور»، وأصبحت هناك تكتلات تجارية دولية باتت تنذر بخطورة بالغة على التجارة الدولية.

ونظرًا لأهمية التجارة الدولية على المستوى المحلي، أخذت الدول تسعى لنوعية جديدة من الحمائية بعيدًا عن التعريفات الجمركية التي حسمتها اتفاقية «الغات» ومعها مسألة الحصص. وبالتالي وجد العالم نفسه أمام ممارسات ليست بالضرورة جديدة، لكنها صارت متفشية، وعلى رأسها ما هو معروف باسم «الحواجز غير الجمركية» Non Tariff Barriers، على رأسها: المعوّقات الصحية والمواصفات والمقاييس ومسألة الدعم للصناعات المحلية والتمييز ضد الشركات الأجنبية في المناقصات الحكومية والمسائل المرتبطة بالملكية الفكرية والضمانات الحكومية، إضافة إلى مشكلة التجارة في الخدمات، التي صارت النسبة الكبرى من التجارة، خصوصا بالنسبة للدول المتقدمة علميًا. ولقد مثلت الصادرات الأميركية من الخدمات أكثر من نصف صادراتها في مطلع التسعينات، وهي الموجة الجديدة التي بدأت تعيق حركة التجارة الدولية التي استخدمتها الدول لوقف الواردات من الدول الأخرى. كذلك لجأت الدول إلى ما هو معروف باسم «اتفاقيات التقيد الطوعية» والتي أخذت الدول توقّعها في ما بينها لتفادي الحمائية الجديدة والدخول في حروب تجارية.

إزاء كل هذه التطوّرات صارت الدول الكبرى تدرك أهمية إطلاق جولات جديدة للمفاوضات المتعددة الأطراف لمواجهة هذه الموجات الجديدة من العوائق التجارية لإيجاد الحلول المناسبة لها. وبالفعل انطلقت «جولة طوكيو» للمفاوضات عام 1973 لمواجهات آثار التقلّبات النقدية على التجارة الدولية بمبادرة أميركية. وطالت هذه المفاوضات لسنوات عدة، غير أنها انتهت بنجاح جزئي، حيث أدخلت تسويات جزئية وعلى رأسها حق الأطراف المتأثرة من أضرار الدعم الحكومي للتفاوض لإيجاد تسوية تعويضية، إضافة إلى وضع مدونات سلوك لمواجهة المسائل الخاصة بمنع الإغراق بعدما وضعت تعريفات دقيقة لهذه العملية، كما وضعت شروطًا واضحة بالنسبة لقطاع المناقصات في بعض المجالات لضمان المعاملة المتساوية النسبية بين الشركات المحلية والأجنبية. كذلك سهّلت كثيرا من الإجراءات الخاصة بالحصول على التصاريح والرخص بالنسبة للشركات المختلفة العاملة في دول أخرى، التي كانت محل تأخير. لكن الملاحظ هنا أن الاتفاقيات لم تكن شاملة لكل الأعضاء المشاركين في «الغات»، وهو ما كسر المبدأ الأساسي الذي كان معمولا به في إطار الاتفاقية، وهو مبدأ الدولة الأولى بالرعاية. فلقد أصبحت بعض الاتفاقيات تضم بعض الدول دون غيرها، وفي كل الأحوال فإن الدول لم تستطع مواجهة مشكلة حرية التجارة في السلع الزراعية، خصوصا بعدما أدخل الاتحاد الأوروبي السياسة الزراعية المشتركة التي جعلت التجارة في هذا المجال خارج النطاق تمامًا رغم الضغوط الأميركية القوية في هذا المجال.

ونظرًا لأن «جولة طوكيو» لم تحسم كثيرا من الأمور، أطلقت جولة جديدة من المفاوضات عرفت بـ«جولة الأوروغواي»، وبدورها استمرت لسنوات وظلت تحت ضغط الانهيار في أي لحظة بسبب الاختلافات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وضغوط الدول النامية. ومن ثم خلصت الجولة إلى كثير من النتائج الهامة، ولكنها كعادة هذه الجولات لم تكن شاملة، إذ أسفرت عن خفض إضافي للتعريفات الجمركية، وتوصلت إلى خفض الدعم على المنتجات الزراعية وصل إلى قرابة 21 في المائة على ست سنوات، فضلاً عن إلغاء نظام الحصص في صادرات المنسوجات والاستعاضة عنه بتعريفات جمركية التي يمكن النظر في خفضها فيما بعد. أيضًا جرى إدخال الاستثمار والخدمات في نظام التجارة الدولية وتطبيق مبادئ المعاملة الوطنية على هذا القطاع. وتم الاتفاق على حماية الملكية الفكرية داخل المنظومة التجارية بناءً على ضغوط الدول الصناعية الكبرى لحماية حقوقها من القرصنة وبيع المنتجات المصنعة عبر القرصنة.

وتم بالفعل التوقيع على الاتفاق في مدينة مراكش المغربية عام 1994 على أن يدخل حيّز التنفيذ عام 1995، وتقرر أيضًا بإبدال منظومة «الغات» بمنظمة التجارة العالمية والتي كانت مقرّرة وفقًا لـ«ميثاق هافانا» الذي لم يرَ النور، ومع ذلك انطلقت «جولة الدوحة» التي لا تزال مستمرة إلى اليوم لمعالجة أوجه القصور التي لم تتناولها «جولة الأوروغواي».

وهكذا تطوّر النظام التجاري بخطى أبطأ من النظامين النقدي والمالي الدوليين، لكنه لا يزال محكومًا بمبادئ أساسية للتجارة. ولا تزال الدول تبتكر وسائل لأنواع جديدة من الحمائية، ولكن المفاوضات الدولية تقتفي أثر هذه المتغيرات وتلاحقها شأنها شأن ما يحدث في النظام النقدي والمالي الدولي.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
السبت 2016/3/26 Saturday - العدد 13633 Issue

شهدت الأيام الأخيرة الماضية مزيدًا من المؤشرات التي توحي بأن التسوية الدولية المعدّة للأزمة الليبية ما زالت تواجه بعض الصعوبات. إذ اضطر ممثل الأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر لإلغاء زيارته المقررة إلى طرابلس بهدف «تمهيد الطريق أمام المجلس الرئاسي» الليبي المنبثق عن اتفاق السلام الموقع في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في الصخيرات بالمغرب، وذلك بعدما قوبلت هذه الزيارة بالرفض من القوى المسيطرة على العاصمة. وفي المقابل، طالبت هذه القوى ممثلة بمن تصف نفسها بـ«حكومة الإنقاذ» الأمم المتحدة «بفتح تحقيق في سلوك مبعوثها في ليبيا»، واعتبر رئيسها خليفة الغويل أن كوبلر يدير الأزمة الليبية «بطريقة لا تمت بصلة للوضع في ليبيا»، وأن البعثة الأممية أدارت اجتماعات الصخيرات بطريقة الإقصاء.

لعبة «القط والفأر» بين المبعوث الأممي والميليشيات

ما تبقى من أوراق كوبلر في ليبيا

طرابلس: عبد الستار حتيتة

كل هذا الجدل.. وكل هذه المناورات الجارية حول الطاولة، تشبه إلى حد بعيد لعبة «القط والفأر» بين المبعوث الأممي إلى ليبيا، مارتن كوبلر، والميليشيات التي تسيطر على العاصمة الليبية طرابلس، إضافة إلى قوى أخرى تظهر وتختفي من المشهد.

الرهان منذ البداية كان يعتمد على أوراق ميليشيات من مدينة مصراتة المجاورة، لمساندة «حكومة الوفاق» المقترحة من الأمم المتحدة، لكن ماذا تبقى من هذه الأوراق اليوم؟ فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي، لم يتمكن حتى الآن من دخول طرابلس، لمباشرة أعماله. كما أن كوبلر نفسه حاول المجيء إلى هنا، لكن تهديدات المسلحين حالت دون ذلك.

رغم كل شيء ما زال هناك أمل. طرابلس مدينة كبيرة. والخطة الجارية على الأرض، والتي يشرف عليها كوبلر والسراج، وأطراف أخرى، تهدف إلى تأمين موقع معين يوجد على شاطئ البحر، يشبه «المنطقة الخضراء» في العاصمة العراقية بغداد، يكون مقرا للحكومة «الشرعية» حسب الاعتراف الدولي.

حتى الآن توجد ثلاثة نطاقات أمنية يجري تحضيرها على قدم وساق، لكي تتولى حراسة مكاتب السراج قبل قدومه من تونس إلى العاصمة. وقد يلحق به كوبلر فيما بعد. هذا أمر محفوف بكثير من المخاطر أيضا. لغة الرفض تبدو حادة وهناك قناصون جرى توزيعهم، قبل عدة أيام، على أسطح عدد من مباني العاصمة؛ في جنزور وقرب فندق المهاري وفي نطاق مستشفى السكري.

علاقة توتر قديمة

العلاقة المتوترة بين الأمم المتحدة وبعض الميليشيات المسلحة ليست وليدة اليوم. والأمر لا يخص كوبلر كشخص، بل يتعلق بطريقة معالجة المنظمة الدولية للأزمة في ليبيا على ما يبدو. كل طرف في هذا البلد ينظر إلى القضية من زاوية خاصة. غالبا لا أحد يرى الهدف المشترك الذي يمكن أن يوحد الليبيين، ألا وهو إنقاذ الاقتصاد المنهار وحفظ الأمن وبناء الدولة.

لقد دخلت الأمم المتحدة على خط الأزمة الليبية مجددًا في أواخر عام 2014، أي بعد نحو أربع سنوات من القرارات السريعة التي كانت قد اتخذتها ضد نظام معمّر القذافي في 2011. بما فيها منح حلف شمال الأطلسي «ناتو» الضوء الأخضر للتصرف عسكريا في هذا البلد النفطي.

النتيجة منذ البداية كانت كارثية، وهو أمر تحدث عنه صراحة، في الشهور الماضية، رئيس أكبر دولة مجاورة لليبيا، وهي مصر، كما تطرق إليه رئيس الولايات المتحدة، باراك أوباما.

بعد مقتل معمر القذافي تراجعت الأمم المتحدة خطوات للوراء، إلى أن وقع «الهجوم الإرهابي» على القنصلية الأميركية في بنغازي، ومقتل سفير الولايات المتحدة وثلاثة من رفاقه في مقر القنصلية، في سبتمبر (أيلول) 2012. ومع هذا الحادث، ظهر على السطح اسم أول مبعوث أممي لليبيا، هو الوزير اللبناني السابق الدكتور طارق متري. كما ظهر على المسرح أيضا حقيقة سطوة الميليشيات على حساب الجيش والشرطة. لقد تعرض الجيش الليبي لضربات من الناتو قصمت ظهره وشلت مفاصله. كما تهاوت مؤسسة الشرطة. عقب ذلك بدأ يظهر سؤال عما يمكن أن يصلح حال هذا البلد قبل فوات الأوان. شرع الدكتور علي زيدان، الذي جرى اختياره كرئيس للوزراء في ذلك الوقت، في وضع خطة، بالتعاون مع أطراف دولية، تقضي بنزع سلاح الميليشيات وتعضيد الجيش والشرطة.

لم يكتب لخطط زيدان المرتبكة النجاح، لأسباب كثيرة يطول شرحها، لكن أهمها يكمن في عدم جدية المجتمع الدولي، ودول جوار أيضا، في مواجهة الخطر المتنامي في ليبيا. وفي آخر أيامه في ليبيا كان زيدان في مرمى نيران الميليشيات، حتى اضطر في نهاية المطاف لترك منصبه في ظروف مأساوية.

سطوة المسلحين كانت أكبر بكثير.. أكبر مما يعتقد بعض القادة المحليين وبعض المراقبين الإقليميين والدوليين. ميزات رئيسية حصلت عليها الميليشيات بعد سقوط نظام القذافي، ولم يكن من المحتمل أن تتخلى عنها بسهولة، لا في ذلك الوقت المبكر، ولا اليوم، حيث يحاول كل من السراج وكوبلر، الضغط لحل الأزمة حتى لو وقعت بعض الكسور هنا أو هناك.

بعد سقوط القذافي

حين سقط نظام القذافي، لم يلتفت الحكام الجدد لبناء المؤسسات التي تمثل العمود الفقري لأي دولة، ألا وهي الجيش والشرطة. في المقابل منح هؤلاء الحكام للميليشيات حق حماية الدُّور الحكومية وحدود الدولة، البرية والبحرية، مقابل مليارات الدولارات سنويا. هنا كشف أمراء الحرب من المنتمين للجماعات المتطرفة عن الوجه الحقيقي للمرحلة الجديدة، خاصة عقب معركة 2014 التي احترق فيها مطار طرابلس الدولي بما فيه من طائرات.

منذ ذلك الوقت اختلط الحابل بالنابل. دخل على الخط جماعات لتهريب السلاح والمقاتلين والمهاجرين غير الشرعيين، لدرجة أصبحت مقلقة لأوروبا وجيران ليبيا الآخرين. ومن جديد بدأ الضغط الدولي يتزايد في محاولة لرأب الصدع. فالبرلمان السابق (المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته في صيف 2014) لا يريد أن يعترف بالبرلمان الجديد، ولا بالقوات المسلحة التي أعاد الفريق أول خليفة حفتر تجميعها لمحاربة الميليشيات المتطرفة انطلاقا من شرق البلاد.

المخاوف من تحول ليبيا، الواقعة على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط، إلى دولة فاشلة، جعل المنظمة الدولية تتدخل مرة أخرى، لكن يبدو أنها أمسكت بأوراق لا تحقق مكاسب تذكر على طاولة معقدة. قامت بتسمية ممثل جديد للأمين العام للأمم المتحدة، وهو الإسباني برناردينو ليون. كان ليون يسعى لعقد مصالحة بين البرلمان الجديد ونحو عشرين نائبا ممن يوالون سلطة الميليشيات المدعومة من المؤتمر الوطني العام الذي استمر في عقد جلساته في طرابلس.

تسببت لقاءات ليون مع الفرقاء الليبيين في حلحلة الكثير من الأمور، وتقريب بعض من وجهات النظر، انتهت إلى الشروع فيما أصبح يعرف بسلسلة مفاوضات «الصخيرات» المسماة على البلدة المغربية التي كانت تعقد فيها. ظهر لأول مرة اقتراح اسم السراج كرئيس لحكومة الوفاق.

> تسببت لقاءات ليون مع الأفرقاء الليبيين في حلحلة الكثير من الأمور وتقريب بعض من وجهات النظر

منذ البداية كانت هناك علامة استفهام تحتاج لإجابة عن القوة التي سوف تحمي عمل الحكومة المقترحة. هل ستعتمد على الميليشيات المسلحة، وبالتالي العودة إلى المربع صفر، كما كان الحال عقب مقتل القذافي. أم يكون الاعتماد على الجيش بقيادة حفتر. أم ما بين هذا وذاك.

بعد ليون.. كوبلر

انتهت مدة عمل ليون، وجاء من بعده كوبلر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليجد نفس علامة الاستفهام وقد تضخمت وأصبحت أكبر من السابق. القوى الفاعلة على الأرض غير موجودة في مفاوضات الصخيرات. واللقاءات التي تعقد مع بعض قادتها، كل على حدة، تعقد في الخفاء.

المقصود بهذه القوى هي تلك التي تملك السلاح والعناصر المقاتلة. هي تكون من ثلاث جبهات.. الأولى قوات الجيش الوطني بقيادة حفتر. والثانية قوات الميليشيات، وأهمها الكتائب الأقرب إلى الشكل النظامي، وهذه موجودة لدى مدينة مصراتة وفي بعض ضواحي طرابلس، وفي منطقة الزنتان أيضا. والثالثة هي قوات ما يعرف باسم «جيش القبائل» وهو عبارة عن جيش تابع للقوات المسلحة الليبية، لكنه ظل لعدة أشهر لا يفضل الحرب تحت راية حفتر.

خيارات البعثة الأممية

لم يكن من بين خيارات البعثة الأممية في ليبيا العودة إلى الوراء لتصويب الأخطاء.. أي أنها فضلت الاستمرار في تجاهل المعادلة الخاصة بالقوات الممسكة بالأرض وكيفية التعامل معها مستقبلا. زار كوبلر الفريق أول حفتر، ونظمت المنظمة الدولية لقاءات مع قادة كتائب وبلديات من عدة مدن، لكن مسألة جمع هذه القوى في «بوتقة نظامية» واحدة، كان أمرا غير قابل للنقاش.

لهذا عاد السؤال مجددا. من سيحمي مسار كوبلر وحكومة التوافق التي اقترحها. الميليشيات أم الجيش؟ أم خليط مشترك وفق تصور جديد؟ وكيف يمكن الوصول إلى مخرج لهذه المعضلة؟ ومع ذلك ظل كوبلر يراهن على أن الجميع سيرضخ في نهاية المطاف لحلول الأمم المتحدة. أولا حكومة وفاق ثم إعادة ترتيب الوضع الأمني وضبطه.

أحيانا يقول أحدهم إن الأمر يشبه محاولة لتمرير فيل من خرم إبرة. هذا ممكن، لكنه يحتاج إلى كثير من الحيل والتربيطات. الفشل قد يتحول إلى كارثة. منذ نحو أربعة أشهر، يوجد مسار يبدو أنه الرهان الوحيد، بل الورقة الأخيرة، في يد ممثل المنظمة الدولية في ليبيا. قادة الميليشيات الرافضة للحكومة تعرف هذا. وكذلك قادة في الجيش. إنه الثقب نفسه.. يبدو أنه أخذ يتسع رويدا رويدا، بسبب الضغوط الدولية والتلويح بمعاقبة معرقلي حكومة الوفاق.

معلوم أن السراج من مواليد طرابلس، ولديه في عضوية مجلسه الرئاسي، قيادات من مصراتة ومن الجنوب، لها بعض السلطة على جانب من كتائب مدينتي طرابلس ومصراتة المجاورة لها. وعلى هذا الأساس جرى تشكيل لجنة أمنية لتهيئة طرابلس لمرحلة جديدة. لكن العاصمة فيها ما لا يقل عن 17 ميليشيا ترفض خطط كوبلر، ومن بين هذه الميليشيات من يوالي المؤتمر الوطني، والحكومة المنبثقة عنه والمعروفة باسم «حكومة الإنقاذ» برئاسة خليفة الغويل. كما توجد ميليشيات توالي الجماعة الليبية المقاتلة وأخرى توالي تنظيم داعش، وغيرها ممن يوالي الجناح الإخواني الرافض لحكومة التوافق أيضا. ولا يوجد تواجد للجيش الوطني بقيادة حفتر داخل طرابلس، لكن حتى هذا الجيش غير متحمس للحكومة المقترحة، ويرى بعض من قادته أنها «مجرد حكومة وصاية».

رغم كل هذه العراقيل، تمكن السراج، وبتعاون مع البعثة الأممية، من تشكيل «لجنة أمنية» تقوم في الوقت الحالي بالبناء على الموجود.. أي على المؤيدين للحكومة وخطط كوبلر، في كتائب من مصراتة ومن طرابلس. وحين حاول المبعوث الأممي دخول العاصمة، وجرى منعه من قبل المتشددين الرافضين له، كان يبدو أنه استعجل النتائج المتوقعة من «اللجنة الأمنية» المشار إليها.

ومع ذلك تمكنت هذه اللجنة من التوصل إلى وضع خطة تتكون من ثلاثة نطاقات أمنية، لكي تؤمن الحكومة، وتؤمن البعثة الأممية حين تأتي معها برئاسة كوبلر. ووفقا لأحدث معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» من مصادر قريبة من قادة طرابلس، فإن المقترح لشغل النطاق الأمني الأول، كتيبة الحلبوص (أساسا من مدينة مصراتة)، على أن يكون في النطاق الأمني الثاني كتائب من طرابلس، بينما تختص قوات «مديرية أمن العاصمة» بالنطاق الأمني الثالث. كما ستشارك قوات من جهاز البحث الجنائي الليبي وقوات (يقال: إنهم مستشارو أمن) من عدة بلدان أوروبية، في تأمين مقر الحكومة.

الوضع الحالي

الخطة بدأت تطبق على أرض الواقع. ففي اليومين الماضيين جرى مخاطبة 20 معسكرا للميليشيات والكتائب من طرابلس ومن مصراتة، لكي يرسل كل منها 15 عنصرا للتدريب على عملية التأمين، ومن ثم التوزيع على النطاقات الأمنية الثلاثة التي ستشكل طوقا حول مقر الحكومة لحمايته. ويقول مسؤول في هذه اللجنة إن «هذه دفعة أولى.. كل دفعة تتكون من 300 عنصر، وخلال اليومين المقبلين سيكون قد جرى الانتهاء من تدريب نحو ألف رجل لمساعدة باقي القوات على تأمين مقار الحكومة المقرر أن تكون في قرية سياحية قريبة من مقار الأمم المتحدة الأصلية في طرابلس».

ومع ذلك يبدو الوضع صعبا في ظل وجود كتائب وميليشيات وعناصر مسلحة أخرى رافضة للحكومة.. «حتى كتيبة الحلبوص فيها متشددون يرفضون الحكومة.. كما أن كتيبة المحجوب (من مصراتة أيضا) فيها قادة غير متحمسين لخطة كوبلر والسراج»، ناهيك عن قوات طرابلس الأخرى الرافضة لحكومة التوافق منذ البداية، ومنها المجاميع المسلحة الموالية لقيادات في المؤتمر الوطني المنتهية ولايته ولحكومة الإنقاذ وتجمع «لواء الصمود».

دخول السراج إلى طرابلس كرئيس لأعلى سلطة (المجلس الرئاسي) في هذا البلد، له دلالات أخرى مهمة. منها على سبيل المثال أنه سيكون أول حاكم لليبيا منذ مئات السنين يكون من مواليد طرابلس في غرب البلاد. معروف أنه بعد حقبة الحكم القرمنلي (التركي) ثم الإيطالي، جاء الملك إدريس في مطلع خمسينات القرن الماضي، من المنطقة الشرقية، ثم خلفه القذافي من مدينة سرت في الشمال الأوسط من البلاد. هذا، في بعض الأحيان، يتحول لموضوع مثير للحماس في جلسات طرابلس المسائية. من الخلف يواصل كوبلر ضغوطه لإنجاح مخرجات حوار الصخيرات.

هناك تلويح بفرض عقوبات دولية على رئيس المؤتمر الوطني وعلى حكومة الإنقاذ، وعلى البرلمان، وعلى قادة آخرين. كما يوجد عامل آخر مساعد يمكن أن يعجل بإنجاح مهمة كوبلر، وهو الواقع الاقتصادي السيئ الذي مسّ بمرارته عموم الليبيين. رغيف الخبز من الحجم الكبير ارتفع سعره خلال فترة قصيرة من ربع دينار إلى أربعة دنانير، كما أن الدولار ارتفع سعره في السوق السوداء من 1,28 دينار إلى أكثر من 3 دنانير، واليورو من 1,40 دينار إلى نحو 4 دنانير. وبينما يخشى قادة الميليشيات من انتفاضة في طرابلس ضد التدهور الاقتصادي والانفلات الأمني، وضد المسلحين، يواصل أمراء الحرب الرافضين للسراج تحدي المجتمع الدولي، ورفض دعوات كوبلر بمنح الحكومة فرصة. حتى بعض الأطراف التي أيدت مخرجات الحوار، يوجد لديها تعاون من وراء الستار مع بعض المتطرفين، خوفا من المستقبل. فقد أعلنت حكومة الغويل النفير العام، بالتزامن مع تعليمات من قادة تنظيم داعش للتجمع في طرابلس لمنع دخول السراج للعاصمة.

محطات كوبلر

• منذ تعيينه في موقع المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا في الرابع من نوفمبر الماضي، وقفت التنظيمات المتطرفة وغالبية الميليشيات المسلحة في طرابلس ضد مهمة مارتن كوبلر لإيجاد حكومة وفاق وطني. لكن الدبلوماسي الألماني المولود عام 1953 في شتوتغارت، أبدى تحديا لكي يخرج بليبيا إلى بر الأمان.

• أطراف ليبية شاركت في حوار بلدة الصخيرات المغربية طيلة نحو 18 شهرا، توصلت برعاية كوبلر للتوقيع على «اتفاق نهائي» في منتصف ديسمبر (كانون الأول) لتشكيل حكومة الوفاق، ومنذ ذلك الوقت بدا المبعوث الأممي متفائلا، خاصة بعد حضور ممثلين عن مجلس النواب والمؤتمر الوطني العام ومجالس بلدية وأحزاب سياسية، لكن تغير مواقف البعض أصاب كوبلر بالغضب.

• يفترض أن تحظى حكومة السراج بثقة البرلمان الحالي الذي يعقد جلساته في طبرق، لكن هذه الخطوة تأخرت كثيرا فيما عده بعض المراقبين مماطلات، خاصة فيما يتعلق بمادة الاتفاق الخاصة بوضع القوات المسلحة، والدعوة لتعديلها. وقال كوبلر بعد توقيع اتفاق الصخيرات بنحو أربعين يوما، إن أي تعديل «يجب أن يكون متماشيا مع الآلية التي وضعها الاتفاق».

• بادر كوبلر بالترحيب بأول إعلان من المجلس الرئاسي الليبي لوزراء حكومة التوافق، في منتصف الشهر الماضي، وعده إنجازا كبيرا لبداية جديدة، وقال: إن أنظار الشعب الليبي تتجه صوب حكومة الوفاق لممارسة سلطاتها والعمل بإصرار من أجل إعادة توحيد مؤسسات الدولة واستعادة الاستقرار والأمن، إلا أنه، بعد ذلك، لم ينكر العقبات التي تواجه العملية برمتها.

• أول تحرك عملي ضد البعثة الأممية كان من جانب معارضي حكومة السراج في طرابلس، في الأسبوع الأول من هذا الشهر، وذلك حين جرى احتجاز ثلاثة من أعضاء اللجنة الأمنية المؤقتة في العاصمة. وأعرب كوبلر عن قلقه من هذا الاحتجاز الذي استمر لفترة وجيزة، وطالب «كافة الأطراف» و«السلطات المعنية على الأرض» إلى التعاون الكامل مع اللجنة الأمنية المؤقتة المنبثقة عن الحوار السياسي.

• قبل يومين كان كوبلر يعتزم زيارة طرابلس لتمهيد الطريق أمام وصول السراج وفريقه، لكن الحكومة المدعومة من الميليشيات في العاصمة (وغير المعترف بها دوليا) أعلنت عن منع طائرة المبعوث الأممي من الهبوط في طرابلس وإلغاء زيارته.



الطريق الأسود نحو بروكسل

ديفيد إغناتيوس*

تشهد أوروبا تهديدات أمنية غير مسبوقة في تاريخها الحديث، في الوقت الذي ترزح عملتها المشتركة وأمنها الحدودي إلى جانب التبادل الاستخباري المشترك تحت ضغوط رهيبة.

يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى إعادة تجديد نظامه الأمني برمته، والتخلص من أنابيب المواقد التي تعيق تبادل المعلومات، وفرض الأمن الحدودي، وحماية المواطنين بكل جدية.

خلال الشهور السابقة على هجمات الثلاثاء الماضي في بروكسل، «كان النظام الأمني يبعث بإشارات خطيرة»، وهي العبارة الشهيرة التي استخدمها جورج تينيت المدير السابق للاستخبارات المركزية الأميركية، واصفا الفترة السابقة على هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001. ومع ذلك، كانت بلجيكا مثل الولايات المتحدة قبل أحداث سبتمبر، غير قادرة على الربط ما بين الأمور.

إن الموجة المتطرفة التي تتجه نحو أوروبا، تصيبنا جميعا بالذهول: حيث قدرت أجهزة الاستخبارات الأميركية أن أكثر من 38 ألف مقاتل أجنبي، تمكنوا من السفر إلى العراق وسوريا منذ عام 2012. وما يقرب من 5 آلاف منهم على أدنى تقدير قدموا من أوروبا، بما في ذلك 1700 مقاتل من فرنسا، و760 مقاتلا من بريطانيا، و760 مقاتلا من ألمانيا، و470 مقاتلا من بلجيكا، وفقا للبيانات الرسمية التي حصلت عليها «صوفان غروب»، وهي المؤسسة البحثية المعنية بالشؤون الأمنية. وبالنسبة إلى تعداد السكان، فإن بلجيكا تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد هؤلاء المقاتلين.

لم تتمكن السلطات البلجيكية من العثور على صلاح عبد السلام، المخطط اللوجستي لهجمات نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في باريس، لما يزيد على 120 يوما كاملة – حتى ألقي القبض عليه الجمعة الماضية، على بعد عدة مبان من حيث نشأ وترعرع في القطاع العربي، من حي مولينبيك في بروكسل. كان عبد السلام يختبئ على مرأى من الجميع. ولكن الفشل في العثور المبكر عليه من وصمات العار التي لحقت بالنظام الأمني البلجيكي: حيث يتحرك المتطرفون في الخفاء، ولم يبذل الجانب البلجيكي الجهود المطلوبة في جمع أو تبادل ما يكفي من المعلومات والاستخبارات التي كانت متاحة أمامه. ولقد سمحت سلطات البلاد لحي مولينبيك أن يتحول إلى ملاذ آمن للمتطرفين – مما يجعله أمرا أشد خطورة على المجتمع البلجيكي من المتطرفين العاملين داخل سوريا والعراق وليبيا.

أما الجانب الأميركي، الأقل تعرضا لمثل تلك التهديدات الداخلية، قد يتصور وبشكل متعجرف ومغرور أنه بمعزل عن مثل تلك الهجمات.

كيف يمكن للولايات المتحدة وأوروبا وضع إستراتيجية أكثر فعالية لمحاربة تنظيم داعش؟ سوف يبدأ الأمر ولا بد بالتبادل الحقيقي للمعلومات والاستخبارات والقيادات العسكرية. وفي أعقاب صدمة بيرل هاربور المريعة، اجتمعت القيادة العليا الأميركية والبريطانية في واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) من عام 1941 لحضور «مؤتمر أركاديا». وعلى الرغم من ذكرى المؤتمر المهم، التي تعود للروابط الشخصية الوثيقة التي جمعت بين فرانكلين روزفلت ونستون تشرشل، كان أهم إنجازات ذلك المؤتمر قاطبة، هو القيادة الموحدة التي أطاحت بالحساسيات التافهة ما بين الجيشين الأميركي والبريطاني، وما بين الدولتين الكبيرتين كذلك. وبمجرد إقامة هذا التحالف الضخم، كان الانتصار النهائي حتما لا مفر منه، كما قال تشرشل من قبل.

إن العقبات التي تعترض طريق الانتصار على «داعش» مماثلة. فأجهزة الاستخبارات في البلدان الأوروبية تختلف من حيث القدرات والكفاءات. ويقول الخبراء إن بريطانيا وفرنسا تملكان أقوى أجهزة الاستخبارات الأوروبية، كما تملك ألمانيا جهاز استخبارات قادرا، ولكنه مكبل بالضغوط الشعبية الكبيرة، وبقية أجهزة الاستخبارات الأوروبية حقا ضعيفة، كما أنه ليس هناك جهاز استخبارات أوروبي موسع حتى الآن.

يقول مايكل ألان، مدير العاملين السابق في لجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأميركي إن «هناك تقديرا شائعا بين مختلف العاملين المحترفين في عالم الاستخبارات، بأنه يتعين على تلك الأجهزة، بذل المزيد من الجهد والتعاون فيما بينها، وأنه ينبغي على الولايات المتحدة تولي زمام المبادرة والقيادة في تجميع تلك الأطراف سويا، تحت مظلة واحدة».

ليس بالضرورة لإستراتيجيات الاستخبارات التي نجحت في مواجهة تنظيم القاعدة، أن تلقى نفس النجاح في مواجهة «داعش». حيث يخلف التنظيم وراءه القليل للغاية من الإشارات الرقمية. وبالتالي، فإن المزيد من «الاستخبارات البشرية» – أي المزيد من الجواسيس القادرين على اختراق معسكر الأعداء – بات من الضرورات الملحة، على الرغم من خطورتها العالية. ومن الأساليب الأخرى الممكن استخدامها هي تطبيق «التعلم الآلي» على مجموعات البيانات الهائلة التي تؤدي إلى نتائج وخيوط أساسية: من المرجح تعرضه للتجنيد؟ ما الأهداف المحتملة؟ وما أفضل الطرق لعرقلة وتعطيل الخصوم المحتملين؟

يتعين على أجهزة الاستخبارات الغربية، الجمع ما بين القوات مع الولايات المتحدة، ومع بعضهم بعضا. والغرب في أمس الحاجة الآن إلى «مؤتمر أركاديا» جديد، من أجل بناء الشراكة الضرورية لاحتواء تنظيم داعش الإرهابي، أثناء وضع الخطط والمؤامرات، لشن الهجمات القادمة، على غرار عملية بروكسل الأخيرة.

* خدمة «واشنطن بوست»

أوروبا الجريحة.. التداعيات والتفاعلات

إميل أمين

مرة جديدة تجد أوروبا ذاتها في مواجهة طاعون القرن الحادي والعشرين، الإرهاب الأسود، غير أن التداعيات والتفاعلات هذه المرة حكمًا ستكون مختلفة عما ذي قبل، كما أن الضحايا بدورهم لن يكونوا الذين قضوا فحسب، بل هناك من الأحياء الكثيرون.. كيف؟

أول المضارين في بلجيكا من العمليات الإرهابية الأخيرة، ولا شك، القطاع الكبير من المهاجرين العرب والمسلمين، هؤلاء الذين صارت مسحة وجوههم العربية في حد ذاتها تهمة تستدعي دفاعات أخلاقية، دون أن يرتكب أصحابها جرمًا بعينه، فالسيئة تعمّ والحسنة تخصّ، مما يجعل أيًا منهم متهمًا حتى تثبت براءته، وهو مشهد ولا شك سيؤثر على سلامة النسيج الاجتماعي داخل بلجيكا.

التداعيات المرتقبة، ولا شك، ستنسحب على بقية العرب والمسلمين في عموم القارة الأوروبية، وستؤثر بشكل سلبي على الحوارات والنقاشات الدائرة حول قبول المزيد من المهاجرين في دول القارة، وبكل تأكيد وتحديد على نظرة الأوروبيين إلى المهاجرين، والتساؤل على الألسنة هل هؤلاء ضحايا في الحال أم أنهم مشاريع إرهابيين في الاستقبال؟! ومن جديد سوف تنعقد المقاربات بين قيم الأمن في مقابل مقررات الحرية، وأغلب الظن أن يغلب الأمن على ما دونه من مبادئ في تراتبية أوروبا الأخلاقية التاريخية.

يستتبع ذلك بالضرورة نشوء وارتقاء سريع جدًا للاتجاهات اليمينية في القارة الأوروبية بعمومها، ولن يقتصر الأمر على فوز حزب متشدد في ألمانيا بثلاث ولايات، أو مناداة فاشيين أوروبيين جدد في دولة بعينها بطرد العرب والمسلمين، فالمتوقع أن تصبح الكراهية السمت المميز للحياة السياسية الأوروبية تجاه الأجانب. يضحى من تحصيل الحاصل إذن الاستنتاج الأولي الخاص بأن فصولاً جديدة من الإسلاموفوبيا البغيضة، مرشحة للظهور وبقوة على مسرح الحياة الأوروبية، وكأن أوروبا كذلك لا يوجد لديها ما يكفي من وقود هذه الظاهرة السيئة، لتجيء دعوات أخرى من وراء الأطلسي خاصة لتزيد اشتعالها.. هل جاءتك تصريحات المرشحين الأميركيين في سباق الانتخابات التمهيدية الأميركية دونالد ترامب وتيد كروز؟

لقد أضحى مشهد بروكسل أداة للتلاعب بالعقول والنفوس من أجل تحقيق مكاسب انتخابية سريعة، فترامب وللوهلة الأولى أصدر تصريحات عنصرية مفادها أن العرب والمسلمين لا يبذلون ما يكفي لمنع وقوع هجمات إرهابية، في حين أشار تيد كروز إلى ضرورة وضع الأحياء المسلمة في المدن الأميركية تحت رقابة خاصة خوفًا من ظهور نزعات راديكالية بين سكانها على حد تعبيره، ومن قبل أشار إلى أن «الإسلام في أميركا مشكلة يجب التخلص منها».

هل أوروبا في مواجهة مع المتشددين تدفعها للتخلي عن تاريخ التنوير والعقلانية فيها؟

الشاهد أنه في مواجهة الدعوات الظلامية، بل والهجمات الإرهابية نجد بعض الأصوات الأوروبية العقلانية التي تدرك الأبعاد الحقيقية للمشهد، من عينة صحيفة «تاغسشبيغل» التي تصدر في برلين، والتي كتبت صباح الأحداث الدامية تقول إن استراتيجية الإرهابيين واضحة. إنهم يريدون دق إسفين بين المسلمين الذين يعيشون في أوروبا ومن حولهم من غير المسلمين.

يدرك أحفاد التنويريين الأوروبيين الحقيقيين أن هذه الهجمات تعمل ولا شك على تعميق عدم الثقة بين الأوروبيين والمهاجرين المسلمين، بل وحتى أبناء الجيل الثاني من الأوروبيين المسلمين، وتعمل على تسارع عزلتهم، وحينما يبدأ رد الفعل العكسي من المجتمعات الأوروبية تجاه كل ما هو مسلم؛ المساجد، الحجاب، وحتى قائمة الطعام الحلال، سيكون الإرهابيون قد حققوا هدفهم.

هل ستتغير طريقة التعاطي الأوروبية مع فكر الحريات الخاصة ومفهومها كما جرى في الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001؟

ربما قد يكون من المبكر الجواب، غير أنه وفي كل الأحوال لا يتوجب على مسلمي بلجيكا خاصة، ومسلمي أوروبا عامة الصمت في هذه الآونة، فرغم المخاوف التي تلم بهم فإن هذا هو الوقت «القيم» بحسب علم النفس، حيث النفوس البلجيكية والأوروبية جريحة، لإظهار تضامن حقيقي، مع أسر الذين قضوا، أو المصابين.. تضامن يدفع تهم الإرهاب عن الجميع، بل ويدينه ويستنكره دون نفاق أو مداهنة مكشوفة، تؤتي برد فعل عكسي، وهناك من يتقبل هذا الفكر ولا شك.

قد يطول التهديد أوروبا، لا سيما في ضوء إمكانية وجود خلايا نائمة أخرى، وعليه، فالصراع مع الإرهاب والعنف يقتضي أدوات أوروبية بعيدة عن رد الفعل الظرفي، أو عن طريق وسياقات الانتقام الغريزي.

بريد القراء

تضليل الشباب واستقطابهم

● بخصوص خبر «(الأخوان بكراوي) وراء تفجيرات بروكسل.. والسلطات تبحث عن الثالث»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، أعتقد أن لدى ما يسمى «داعش» في العراق والشام، سحرة يسيطرون على فئات معينة من الشباب، ممن لديهم فراغ روحي ومعرفي أو اضطرابات نفسية، أو لهم سلوك إجرامي، ويرغبون في التحول إلى التدين فيجدون هؤلاء المجرمين يسممون أفكارهم، ويستخدمونهم كأدوات لتحقيق مآربهم الشريرة، وأعتقد أنه من الأفضل تسميتهم لهذا التنظيم بالتنظيم الشيطاني، فالإسلام وجميع الديانات السماوية تتبرأ يوم القيامة من هؤلاء، ومن هم من وراءهم يحركهم لتحقيق أطماعه الباطلة، ونفث شره في الأمة، وتشويه صورة الدين الإسلامي الحنيف.

صالح السالم - سريلانكا
selselimi@gmail.com

ابتلاع الأراضي

● فيما يتعلق بخبر «الأردن عن وصول اليهود اليمنيين إلى مطار الملكة علياء: لا تفتيش لركاب الترانزيت»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، أرى أنهم يقولون: إن الحروب دمار وقتل وضياع، ولكنهم لا يذكرون فوائدها، فها هم اليهود اليمنيون يعودون إلى أرضهم «أرض الميعاد»، ويستقبلهم رئيس الوزراء الإسرائيلي مرحبا ومهنئا بسلامة الوصول، وأكّد لهم الوعود البهيجة التي ستجعلهم يندمون على تلك السنين العجاف، التي قضوها في اليمن غصبا عنهم، فبنيامين نتنياهو سيهيئ لهم المساكن المناسبة والعمل اللائق من دون أن ينسى أن يغدق عليهم بما يحتاجون إليه من الأموال، ريثما يلتحقون بعملهم الجديد، ولكن يتعين عليهم أن ينتظر هؤلاء العائدون المخلصون بعض الوقت، حتى يتم اقتلاع أرض جديدة من الفلسطينيين، لبناء مستوطنات مريحة، فينسون حزنهم الدفين الذي قضوه في اليمن على جثث المزيد من الأبرياء.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

حلّ حزب الله

● بشأن خبر «تأجيل انتخاب رئيس للبنان للمرة الـ37.. والمرشحان عون وفرنجية أبرز الغائبين»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، من وجهة نظري أن كل الأمور سوف تسير بالاتجاه الصحيح في لبنان، هذا البلد الشفاف الجميل، الحل هو أن يحل حزب الله ويدمج أنصاره في المجتمع اللبناني، مثلما تم التخلص من حزب البعث، فقد طفح الكيل مع هذا الحزب الذي دمّر لبنان برعونته وتصرفاته الهوجاء، تحت ذريعة ما يسميه بالمقاومة والممانعة، والذي يحركه ويصدر له الأوامر هم ملالي إيران.

علي الأسدي - العراق
ali.alasady@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال:
letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

دروس معتبرة

● عطفا على مقال سليمان جودة «الثورة الثانية في تونس!»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، من وجهة نظري أن التصرف الذي قام به إخوان تونس، هو ما نسميه نحن هنا في مصر «عين العقل» فهو تصرف عاقل وحكيم، وينطبق عليه أيضا الحكمة التي تقول: «رحم الله امرئ عرف قدر نفسه» والتي تقول أيضا «قدرْ لرجلك قبل الخطو موضعها» فقد ثاروا على أنفسهم، بدلا من أن يثوروا على النظام القائم، وثورتهم على أنفسهم كانت ثورة لترجيح العقل، وكبح جماح النفس الأمارة بالسوء، فهم وزنوا الأمور بميزان حساس، بدلا من أن يورطوا أنفسهم في أمور لا يفقهون فيها شيئا، فيكشفون عن عجزهم عن القيام بشؤون الحكم التي تحتاج إلى خبرات خاصة، وهم بتصرفهم هذا أخذوا الدرس والعبرة من ثورة المصريين في 30 يونيو 2013 وموقف الإخوان منها، وهذا يكشف عن ذكاء إخوان تونس، وجهل إخوان مصر الذين أعماهم الجشع والطمع، وأرادوا أن يستحوذوا على كل شيء، رغم أنهم يمثلون نسبة ضئيلة من جموع الشعب المصري، وبما لا يدع للشعب نصيبا في شيء، فضلا عن استخدامهم كافة الطرق من تضليل ومراوغة، وفي نفس الوقت أثبتوا أنهم فشلوا فشلا ذريعا في حكم البلاد والعباد، وأن الأحوال المعيشية كانت تسير من سيئ إلى أسوأ في عهدهم، ورغم ذلك كان هناك إصرار على التمسك بالحكم، فكان لا بد من قيام ثورة شعبية لعزلهم، واستئصالهم من كافة مؤسسات الدولة التي عششوا فيها، وكانوا سيتسببون في خرابها تماما، وقدموا للمحاكمات عن الجرائم التي ارتكبوها وفقدوا أغلى شيء كانوا قد حصلوا عليه، وهو ثقة الشعب بهم، فقد فقدوا هذه الثقة إلى الأبد، وأصبحوا جماعة إرهابية منبوذة من الشعب تماما إلى الأبد.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

السكوت عن الإرهاب

● تعقيبا على خبر «لماذا تتعرض عاصمة الاتحاد الأوروبي للاعتداء؟!»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، أود أن أتساءل عن هذا الإرهاب الذي ملأ الدنيا ضجيجًا وارتباكًا، لم يكلف العالم نفسه لتسخير الجهد لمعرفة أسبابه الحقيقية، وسبل التحجيم أو المعالجة، لماذا دائمًا يكون رد الفعل الوعيد بالانتقام، بدلاً من السعي إلى مخاطبة الفكر المغذي للتطرف الديني والطائفي؟ أين هم أولئك الذين اكتظت المكتبات بمؤلفاتهم في كل دول العالم وبكل اللغات؟ خلطوا الحق بالباطل، وابتدعوا من الوسائل ما سمموا به العقول بالتفسير المضلل، عكس ما جاء به الأنبياء والرسل، فكانت النتيجة نشوء أجيال لا تعرف لغير الدماء سبيلاً، حتى مناهج الصغار من النشء لم تسلم من هذا المرض، تستروا خلف الدرجات العلمية، وظنهم الناس رسلاً للخير، أين هم الآن؟ هل جلسوا على المدرجات متفرجين؟

يوسف رملي - قطر
ramly51s@yahoo.com

اختلاف مفهوم الإرهاب

● أود أن أعلق على مقال عثمان ميرغني «الدرس الأهم بعد تفجيرات بروكسل»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، بالقول: إنه للأسف هناك فجوة وتناقض كبير بين الغرب والدول العربية بشأن ظاهرة الإرهاب، فمصر تعاني من تلك الظاهرة البشعة ما يقرب من خمس سنوات مضت، وللأسف الغرب لم نجده يخرج تصريحا واضحا بالتنديد بذلك الإرهاب، إنما يمارسون مزيدا من الضغوط عليها، ويلقون اللوم قائلين بأن حقوق الإنسان في مصر منتهكة، هذا بخلاف أنهم يقومون بإلغاء جميع الرحلات إلى مصر، كما فعلت روسيا وإنجلترا من قبل هذا، بخلاف أن معظم دول الغرب تؤوي كثيرا من المطلوبين للعدالة في مصر، سواء كانت قضايا سياسية أم إرهابية، وعندما تطلب مصر معلومات أمنية عنهم، تتجاهل هذه الدول طلب مصر، ظنا منها أن هؤلاء مضطهدون، ويجب على الغرب أن يساعدهم ونسي الغرب أن من يؤوي حيّة، لا بد في يوم من الأيام أن تلدغه، وها هي أوروبا تعاني من نفس كأس الإرهاب الأعمى، الذي يقتل ويسفك الدماء من دون دين أو مبادئ إنسانية، فهل فهم الغرب ذلك؟

محمد شاكر محمد صالح - السعودية
msaleh@epcco.com

الكرم والسفه

● بخصوص مقال سمير عطا الله «مأدبة في القلعة»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، أود أن أوضح أن هناك فرقا كبيرا بين الكرم والسفه، ولو اتبعنا ما في تراثنا بهذا الخصوص، كنا أغنى الناس وأكرم الناس، فالإنسان الذي يقدم لضيفه ما يأكل منه فقد أكرمه، هكذا قال رسولنا الكريم، ولكننا نعشق المظاهر والشكليات التي لا تفيد، وصناديق القمامة تشهد بالكم الرهيب الذي تتلقاه من بقايا كرم الضيوف، نحن في النوبة الغريقة كنا نكرم ضيوفنا مما نأكله، وكانت البيوت ملأى بالخير من مواشٍ وطيور، ولم نكن نكرم ضيوفنا بالسمك، لأن السمك كان متاحا ومن دون قيمة.

يحيى صابر - مصر
yehya_s2002@yahoo.com

لغة المصالح

● فيما يخص مقال هدى الحسيني «نجاح جنيف يتوقف على تخلي الروس عن الأسد!»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، أود الإيضاح بالقول: إن الأساس في الأمر أن الروس يعملون للحفاظ على مصالحهم، بينما الأميركيون يعملون للحفاظ على مصالح الآخرين، من هنا تبلور الوضع القائم، بينما المصلحة الروسية تقتضي الإبقاء على الهيكليات والتركيبة القائمة، فإن لم يكن ممكنًا بالكامل، فبالمجمل على الأقل، قد يكون التبرير الأميركي بأنها مجموعة دول فاشلة لا تستطيع البقاء بقدراتها الذاتية، لذا فالتخلص منها أولى، الأميركيون «كعادتهم» آخر ما يفكرون فيه هي العواقب والتفاصيل، بينما الروس يهتمون بها كثيرًا، لأنها تعني الكثير أيضًا بالنسبة لهم، هم كما يظهر لنا متفقون، بينما هم في الواقع عكس ذلك تمامًا.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

مستقبل السيارات الكهربائية

● بعد قراءتي مقال نبيل عثمان الخويطر «السيارات الكهربائية هل تهدد أسعار النفط؟»، المنشور بتاريخ 24 مارس (آذار) الحالي، أود أن أقول: كل إنتاج السيارات الكهربائية في العالم، لا يعادل عشر الزيادة السنوية في السيارات العادية، ونحتاج إلى عشر سنوات لنصل إلى نقطة التعادل وإلى عشر سنوات أخرى ليتخلى من يملكها عنها، كما أنه مع تطور محركات السيارات، فإنها ستستهلك بنزينا أقل لتقطع مسافة أكثر، وعندها يصبح البنزين خيارا أوفر من الكهرباء.

خالد عبد العزيز - البحرين
khalid4good@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief





فرانسيس ويلكنسون *

انتقادات ترامب للهجرة تمر عبر بروكسل

عبر حديثه إلى قناة «إن بي سي» بعد وقت وجيز من وقوع الهجمات الإرهابية المروعة في بروكسل، صرح دونالد ترامب بأنه يتعين على الولايات المتحدة في مثل تلك الظروف، إغلاق الحدود الوطنية تماما حتى يمكننا الوقوف على ما يجري.

ويبدو خطاب ترامب في الوقت الراهن مألوفا: حيث إن اقتراحه يعكس قدرا عميقا من العدوانية والغموض المتعمد المقصود - الذي ترافق بدعوة أخرى إلى «توسيع» نطاق القانون الأميركي للسماح بتعذيب المشتبه بهم في حوادث الإرهاب. وعبر مختلف التضاريس الموحلة من فنون الحكم والسياسة في عصر الإرهاب البغيض، فإن عبارة «حتى يمكننا الوقوف على ما يجري»، لا تفيد بالكثير من الطمأنة بحال.

ولدى ترامب أصوله الثابتة الخاصة به: ومن بينها الخوف. فلقد صرح لهيئة تحرير صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا «أعني، أن هناك كما هائلا من الكراهية. حتى ذلك الرجل الذي قبضوا عليه في باريس. كان مختبئا عند عائلة أخرى من المسلمين، وكانت كافة الأجهزة الأمنية تلاحقه، وكان يختبئ ويعيش بالقرب من مسقط رأسه. هناك مشكلة جدا خطيرة مع المسلمين، ولسوف نتعامل معها بكل جدية».

يخشى الكثير من المواطنين الأميركيين خطر الإرهاب، ويمكن بكل سهولة تغيير نظرتهم المتسامحة حيال مسألة الهجرة غير الشرعية، وفق ورود الأنباء السيئة من أي مكان. وخلال مقابلة ترامب مع صحيفة «واشنطن بوست»، انتقل الرجل بسرعة عجيبة من الهجمات الإرهابية في أوروبا، إلى حادثة سان برناردينو في ولاية كاليفورنيا.

حيث قال: «لقد شاهدتم ما صنعه شخصان فقط، امرأة ورجل، سواء كانت هي السبب في تطرفه أو العكس، لكنكم شاهدتم ما صنعا، ولا أعتقد ببساطة أنه يمكننا قبول المهاجرين داخل بلادنا مع عدم وجود فكرة كافية عن هوياتهم ومن أين هم قادمون. ليست هناك من أوراق أو مستندات، ولدينا تنظيم داعش الذي يحوم خطره ويخيم فوق رؤوسنا، ولدينا دمار هائل إلى جانب ذلك».

ومع تأطير ترامب لحجته على ذلك النحو، يمكننا التعليق بأن خطر «داعش» يخيم فوق رؤوسنا حقا، ولكن ليس على حدودنا. والأناس الخطرون من دون مستندات أو أوراق ثبوتية - «مع عدم وجود فكرة كافية عن هوياتهم ومن أين هم قادمون». - إنهم الأطفال، والكثير منهم من المراهقين الذكور، والكثير منهم لا يمكن تعقب هوياتهم أو بلدانهم، وهم الذين تعهدت السيدة كلينتون بعدم ترحيلهم.

منذ عام 2011، كانت سياسة إدارة الرئيس باراك أوباما تقضي بالأساس بترحيل المجرمين فقط وأولئك الذين ألقي القبض عليهم أثناء عبورهم للحدود. وإنها سياسة متساهلة إلى حد بعيد حيال الهجرة غير الشرعية، وهي تؤسس لحقيقة مفادها أن ملايين المهاجرين غير الشرعيين قد استقروا داخل الولايات المتحدة منذ عشر سنوات أو أكثر، ولسوف يكون أمرا قاسيا للغاية ويعود بنتائج عكسية شديدة أن يجري اقتلاعهم من جذورهم الجديدة على نحو مفاجئ.

عندما بدأت الإدارة الأميركية في يناير (كانون الثاني) في ترحيل بعض من الوافدين الجدد، رغم ذلك، اعترضت الجماعات المناصرة لحقوق المهاجرين على تلك السياسة. ولا يمكن اعتبار معارضتهم للقرار مقبولة من الناحية القانونية أو معقولة من الناحية السياسية. كما لا يمكن اعتبار تعهد السيدة كلينتون للإعلامي راموس، والمقصود منه درء الهجمات الغاضبة من جانب دونالد ترامب، والتي اضطرتها للتراجع رغما عنها، بأنها إعادة تأسيس لموقفها المتخذ قبلا، الذي يستقيم بشكل وثيق مع موقف إدارة الرئيس أوباما حيال ذات القضية. وبخلاف ذلك، فإن موقفها المعلن يجسد دعوة مفتوحة لاستقبال الشباب البائس من سكان أميركا الوسطى.

ليس هناك من فائدة في حرمانهم من دخول البلاد، ولسوف تكون عواقب ذلك جدا وخيمة. ولقد نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تقريرا إخباريا حول مصير عشرات من المهاجرين من دول أميركا الوسطى، الذين تم ترحيلهم مرة أخرى إلى بلدانهم. لقد تعرضوا للقتل الفوري بعد فترة وجيزة من عودتهم.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

محمد الرميحي

الصدر والعجز في بغداد!

بعد أقل من أربع وعشرين ساعة تنتهي الفترة الإنذارية التي سمح بها السيد مقتدى الصدر، واحد من عدد من رجال الدين الشيعة العراقيين الذين امتهنوا العمل السياسي منذ سقوط نظام صدام حسين. من أجل أن تقوم الحكومة العراقية بإصلاحات جذرية في الحكم والإدارة، قدم الإنذار في 12 فبراير (شباط) على أن تكون فترة السماح خمسة وأربعين يوما لا غير، تخللتها اعتصامات ومناورات وضغوط. الإصلاحات المطلوبة شبه مستحيلة، لأن القائمين على الحكم لا يهمهم أن يقوموا بها، كما أنهم غير قادرين على القيام بها.. هي مثل أن تطلب من اللص في نفس الوقت أن يكون شرطيًا! بمعنى أن هناك تناقض مصالح جذرية بين المطالب وبين الفاعلين السياسيين. وبعد أسابيع من الحشد حول بوابات المنطقة الخضراء التي تحتضن الحكومة وكبار القادة العراقيين وبعض السفارات في بغداد، احتدم الصراع المميت بين الصدر ومجاميعه المختلفة المكونة من طيف غير متجانس سياسيًا، وبين أقطاب الحكم في العراق، إلى حد أن السيد نوري المالكي، رئيس حزب الدعوة وربما هو أحد المستهدفين الرئيسيين، قال في تصريح ناري (الرجال بالرجال والسلاح بالسلاح) في دعوة تشبه دعوات المبارزة في العصور الوسطى الأوروبية، في المقابل فإن حيدر العبادي رئيس مجلس الوزراء والعضو في حزب الدعوة الحاكم سحب جزءًا من قواته القتالية المحاربة على الجبهة، من أجل أن يحمي بغداد والمنطقة الخضراء من الاجتياح المحتمل.

تصاعد التصريحات الحادة بين قيادات التحالف الوطني الحاكم، تشي بانشطار (البيت الشيعي الحاكم) والذي تكون أصلاً ليس من أجل أن يقدم للعراق الحلول الناجعة لمشكلات هذا البلد السياسية والأمنية والاقتصادية المزمنة، ولكن ليمنع مكونًا آخر من الوصول إلى الحكم في ظل أطروحة غير عقلانية تقول (هم حكمونا لسنين وتَرَكُوا لنا اللطم والآن نحكمهم ونتركهم يلطمون)! وهي توليفة تحمل السفه السياسي أكثر مِن أي شيء آخر.

العراق اليوم هو حائز كأس السباق الأممي في أسفل درجات (الفساد).. لا توجد دولة على وجه الأرض تحقق أعلى معدلات الفساد مثل العراق، حتى أنه فاق كل الدول الفاشلة، وهو أمر وصل إلى التشقق الذي نشهده الآن في المجموعة الحاكمة، إلا أن الشقاق يأخذ بعدًا آيديولوجيًا كما هي العادة في الشعوب المسكونة بالماضي، فحزب الدعوة الحاكم (يقلد) مذهبيًا السيد محمود الشهراوردي، وهو مرجع شيعي، عندما تريد أن نستقصي خلفياته يظهر لك في سيرته الذاتية المنشورة على الإنترنت تحت خانة الجنسية أنه (عراقي/ إيراني) وهو إعلان نادر في مثل الشخصيات الكبيرة، إلا أنه يحمل أيضًا رسالة أن (العراق وإيران) تقريبًا شيء واحد تحت حكم الائتلاف الحالي! وفي بعض المنشور يضيف السيد شهراوردي إلى اسمه (الهاشمي أو الحسيني) مرة أخرى في رسائل واضحة لمن يريد أن يفهم! وربما من القلائل الذي يفخر كونه عراقيًا إيرانيًا في نفس الوقت، وقد اعتقل في العراق كعضو في حزب الدعوة أثناء حكم صدام حسين، ثم انتقل إلى إيران وبعد الثورة الإيرانية صعد بسرعة في هيكلية الحكم الإيراني الثوري، ومن ضمن ما حصل عليه من مناصب في إيران أن أصبح رئيسًا للسلطة القضائية، وأيضا عضوًا في لجنة صيانة الدستور، وعضوًا في مجمع تشخيص مصلحة النظام، من بين الكثير من المناصب الكبيرة التي خدم فيها كايراني مخلص للثورة، ومعروف عنه

> **الصراع في العراق سيأخذ أشكالاً مختلفة وليس من الهين التكهن في أي طريق سيسير في ظل بلد ينهشه الفساد ويقارب على الإفلاس**

أيضًا عداؤه للمرجعية الشيعية في النجف التي هي بقيادة السيد علي السيستاني وأيضًا القريب من السيد الصدر نفسه. بعض المعلقين يرون في الصراع أنه تنافس بين ولاء مذهبي لقم وولاء مذهبي للنجف، يفسر الكثير من أحداث العراق القائمة.

في هذا الصراع يقدم الصدر شروطه المستحيلة للإصلاح السياسي، منها تغيير جذري في وزارة حيدر العبادي، وتشكيل وزارة تكنوقراط! وعدم تدخل الكتل السياسية في اختيار الوزراء، وتقديم المتورطين في حالات الفساد إلى المحاكمة، واستبدال كل رؤساء الهيئات والمؤسسات المستقلة (التي يهيمن عليها حزب الدعوة بشكل كامل) من بين شروط أخرى خاصة بالإعلام وهيئة الانتخابات، هذه الشروط تعني نسف حزب الدعوة من الحكم نهائيًا، وجود الشهراوردي على رأس التقليد لحزب الدعوة وارتباطه بإيران ارتباطًا عضويًا وإيمانه الكامل بطروحات (الولي الفقيه) يجعل من الحزب الحاكم العراقي (الدعوة) حزءًا لا يتجزأ من الحكم الإيراني، بالافتكاك من هيمنة هذا الحزب يمكن فك الارتباط المهيمن من إيران على العراق، ذلك ربما المسكوت عنه في الدعوة الإصلاحية الصدرية. وعند قراءة طروحات السيد الشهراوردي السياسية نجده يتحدث عن (وحدة الحوزة) وأي خلاف، كما يقول، في الحوزة، يعني (خيانة لها). تذكر هذه المقولات كثيرًا بطروحات الأحزاب الفاشية، الحزب الواحد الأوحد، والتي ظهرت في أكثر من مكان في عالمنا العربي بعد الحرب العالمية الثانية بأسماء مختلفة مثل (الحزب القائد) و(حزب الشعب)، ويكمل السيد الشهراوردي فيقول: «من كاد للحوزة فقد كاد للدين»! وبمحاولة النجف الاستقلال عما يراه السيد الشهراوردي (وحزب الدعوة)، فهي تقوم (بخيانة الحوزة) لذلك نجد أن الحوزة في النجف متعاطفة مع طروحات الصدر التصعيدية، كما يرى السيد الشهراوردي أن فكرة (تصدير الثورة) فكرة ممتازة، يجب أن يؤمن بها كل الأتباع، لأنها تحرر المستضعفين، كما يرى أن التحالفات التي شكلت تحت اسم (التحالف الدولي) في سوريا والعراق واليمن، هي ليست ضد الإرهاب، إنما هي ضد إيران و«حزب الله» والحشد الشعبي! فهناك (عدو مشترك) كما يقول هو سبب (الفتنة). بتقليد رجل الدين هذا من قبل حزب الدعوة العراقي الحاكم يستطيع المراقب أن يعرف أين هو قلب العراق السياسي اليوم، كما لا يعجب من تصريحات الحكومة العراقية ومواقفها في الشأن العربي أو العالمي، لأنها ترى أو الحزب الأكبر فيها (الدعوة) يرى أن الصراع ليس عراقيًا - عراقيًا، كما يرغب الصدر أن ينظر إليه، ولكنه اصطفاف إقليمي، على الصدر أن يتفهمه وأن ينضوي تحت مظلته، لأنه يعرض الصف الشيعي للاختراق! من هنا نجد أن (عصائب الحق) التي انشقت قبل فترة عن الصدر، تقف ضده، كما يقف الحشد الشعبي الذي أصلاً عند تشكله في البداية كان بمباركة من السيد السيستاني!

السؤال الذي سوف تظهر إجابته سريعًا بسبب انقضاء المهل الزمنية التي وضعها الصدر، هل يمكن تحقيق شروط الصدر الصعبة، وهل هو قادر أو راغب أن يأخذ الصراع إلى نهايته، والدخول في مواجهة مع النفوذ الإيراني في بغداد؟ أم أنه سوف يتراجع، كما فعل أكثر من مرة عند الوصول إلى نقطة الحقيقة؟ أيًا كانت السيناريوهات المحتملة فإن الصراع في العراق سوف يأخذ أشكالاً مختلفة وليس من الهين التكهن في أي طريق سوف يسير، في ظل بلد ينهشه الفساد ويقارب على الإفلاس. وعجز في مُخيلة السياسيين الذين يسيرون وراء رجال الدين لا أمامهم!

آخر الكلام:
عند اقتراب نهاية السباق يزيد المتسابقون من سرعتهم.. هذا ما يحدث حولنا الآن من سوريا والعراق وحتى ليبيا واليمن!

راجح الخوري

«الرقة البلجيكية» وبنك الأهداف الداعشية!

لا يمكن التحضير لتنفيذ ثلاث عمليات إرهابية في بروكسل خلال أربعة أيام، خصوصًا أنها الأيام التي أعقبت القبض على صلاح عبد السلام المطلوب رقم واحد للأجهزة الأمنية الأوروبية، وهو الناجي الوحيد من أعضاء المجموعة الإرهابية التي نفذت الهجمات في باريس وسان دوني قبل أربعة أشهر.

ليس هذا ممكنًا لمن نفذوا الهجمات القاتلة يوم الثلاثاء الماضي في مطار بروكسل ومحطة القطار. يفترض أن يكونوا في حال من الحذر بعد القبض على صلاح، وهذا يعني أن هذه العمليات كانت محضّرة ومعدة سلفًا في انتظار التنفيذ، كما يعني أن الإرهابيين يملكون بنكًا من الأهداف وخططًا جاهزة لتنفيذها ليس في بروكسل وحدها بل في أي عاصمة أوروبية.

في هذا السياق يكفي أن يقرأ المرء التحقيق الذي نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية عن كيفية تحوّل بلجيكا عاصمة للإرهابيين في أوروبا، لكي يطرح السؤال: هل أن حي مولنبيك هو العاصمة الثانية لـ«داعش» بعد الرقة في سوريا؟ والسؤال الأكثر إحراجًا: هل يكون الآتي إرهابيًا أعظم مما عرفناه حتى الآن، خصوصًا عندما نقرأ إعلان المدعي العام البلجيكي عن العثور على مواد كيميائية في المداهمات التي أعقبت تفجيرات بروكسل؟

هذه أسئلة صعبة ومحرجة وتثير القلق طبعًا، ولكن إذا كانت «الغارديان» تملك كل هذه المعلومات الخطيرة التي نشرتها عن حي مولنبيك في ضاحية بروكسل، فأين كانت الشرطة البلجيكية من كل هذا، وإذا كانت ضبطت قبل عشرين عامًا وتحديدًا في عام 1996 مدونات تؤيد «القاعدة» وأسامة بن لادن في ذلك الحي، الذي خرج منه اثنان في التاسع من سبتمبر (أيلول) عام 2001 ونفذا جريمة اغتيال أحمد شاه مسعود الذي كان من أبرز معارضي حركة طالبان، ثم إذا كانت هذه الشرطة تعلم جيدًا أن هناك خمسمائة من شباب حي مولنبيك ذهبوا إلى سوريا والعراق والتحقوا بـ«داعش» وأن مائة وثلاثين منهم عادوا إلى بلجيكا، فلماذا لم تضع تلك المنطقة قيد المراقبة الدقيقة؟

ليس خافيًا طبعًا على الشرطة البلجيكية أن عبد الحميد أباعود وصلاح عبد السلام ورفاقه الإرهابيين الذين نفذوا الاعتداءات الأخيرة في باريس خرجوا من مولنبيك، وأن أيوب الخزاني منفذ الهجوم على القطار السريع الذي يربط بين أمستردام وبروكسل خرج أيضًا من مولنبيك، وكذلك مهدي نموش منفذ الهجوم على المتحف اليهودي، وأن اثنين من منفذي تفجيرات مدريد عام 2004 خرجا من الحي إياه.

على خلفية كل هذا، ولأنه سبق للسلطات البلجيكية أن أعلنت عن أنها فككت عشرات الخلايا التي كانت تخطط لتنفيذ هجمات في الدول الأوروبية انطلاقًا من الحي عينه، تتراكم الآن عشرات الأسئلة المحيّرة، ليس لأن الإرهابيين الذين نفذوا العمليات الأخيرة خرجوا من مولنبيك فحسب، بل لأن الشرطة البلجيكية كانت قد ألقت القبض على صلاح عبد السلام هناك!

كيف استطاع عبد السلام مثلاً رغم أنه يحمل الجواز البلجيكي أن يتنقل من باريس إلى ذلك الحي المشبوه والمراقب على ما يفترض، وكيف أقام فيه مدة

> **من الضروري أن نتذكر أن هناك 26 بلدًا في أربع قارات تعرّضت لهجمات إرهابية منذ بداية السنة في أفريقيا والشرق الأوسط والأميركتين**

14 يومًا لدى عائلة تعرف أنه متورط بتفجيرات العاصمة الفرنسية، والأدهى من ذلك كما كشفت التحقيقات، كيف كان يتنقل كثيرًا خارج الحي وقد قيل إنه ذهب إلى هولندا والنمسا وكذلك إلى هنغاريا واليونان، رغم أن صوره عممت ليس في بروكسل وحدها بل في كل الدول الأوروبية؟

تقول الشرطة الفرنسية إن عبد الحميد أباعود الذي شارك في هجمات باريس كان قد أخبر أقارب له قبل أن يقتل، أنه دخل إلى فرنسا مع تسعين من رفاقه الإرهابيين وهم سوريون وعراقيون وفرنسيون وألمان وبريطانيون من دون وثائق رسمية، وليس غريبًا أن تثير معلومات من هذا النوع الذعر في الدول الأوروبية كلها، ولهذا يسارع أحد كبار المسؤولين الفرنسيين إلى القول إن عام 2015 كان صعبًا، لكن عام 2016 قد يكون فظيعًا، وإنه ليس من المنطق على الإطلاق توجيه أي انتقادات إلى الشرطة البلجيكية، ربما لأن الأجهزة الأمنية في معظم الدول الأوروبية عاجزة عن التعامل مع هذه الأعداد الكبيرة من الإرهابيين الذين يحملون جنسيات أوروبية!

المسؤول الأمني الفرنسي علّق على تفجيرات بروكسل بطريقة تعمّق الذعر في طول أوروبا وعرضها: «إن الأمر الذي يثير قلقًا كبيرًا هو أن اعتداءات بروكسل تثبت أن لديهم انتحاريين يتحركون على الفور، ولا يمكننا التصدي لذلك، لا يمكن لأحد التصدي لذلك، حتى إن الدوريات العسكرية غير كافية، وستكون ضربة حظ أن نشاهد رجلاً يحمل حقيبة تثير الشبهات فنفتشه ونكشف المخطط. لكن في مطار في ساعة الذروة سيبدو الأمر مستحيلاً، وإذا قررنا أن نفتش الأمتعة عند مداخل المطار مثلاً ستتشكل طوابير انتظار في الخارج تشكّل هدفًا مثاليًا للإرهابيين، بما يعني أن النتائج ستكون أسوأ»!

وإذا كان حي مولنبيك يشكل «عاصمة داعش الأوروبية» فإن الأنباء التي تتحدث عن عودة مئات الإرهابيين من سوريا والعراق الذين يحملون جنسيات أوروبية إلى بلادهم، تضاعف منسوب القلق والمخاطر في كل الدول الأوروبية التي قد تكون عرضة لمزيد من التهديدات في ظل ما يجري في ليبيا من توسع لنفوذ «داعش»، وهو ما يدفع إلى طرح السؤال مباشرة:

ما الحل في مواجهة وحش الإرهاب الذي توسّع وازدهر في ظل التعامي الدولي عن المذابح في سوريا والعراق، وخرج مهددًا أوروبا ودول العالم؟ لعل من الضروري أن نتذكر أن هناك 26 بلدًا في أربع قارات تعرّضت لهجمات إرهابية منذ بداية هذه السنة في أفريقيا والشرق الأوسط والأميركتين؟

جاء الروس إلى سوريا لضرب «داعش»، لكنهم قصفوا المعارضة المعتدلة التي تقاتل «داعش»، ويقود الأميركيون تحالفًا من 66 دولة لضرب «داعش» منذ عامين تقريبًا من دون أي نتائج، ويقول الإيرانيون والنظام السوري إنهم يقاتلون «داعش»، لكنهم يوفرون له ظروف الازدهار والتوسّع عبر المذابح التي ينفذونها ضد المواطنين في سوريا والعراق.

واشنطن أصدرت بيانًا غريبًا يثير مزيدًا من الذعر «أن مجموعات إرهابية لا تزال تخطط لهجمات في الأمد الأوسط عبر أوروبا مستهدفة مناسبات رياضية ومواقع سياحية ومطاعم ووسائل النقل.. إنه تحذير يبقى ساريًا حتى 20 يونيو (حزيران) إلى ما بعد كأس أمم أوروبا لعام 2016»!

هكذا فقط: عالم شبه مشلول في مواجهة وحش إرهابي يتغول!

تستعد لتشغيل 4 مناجم جديدة

طرح 360 رخصة للتنقيب عن الذهب في السعودية

جدة: فهد البقمي

كشفت وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية عن بدء خطتها للتوسع في التنقيب عن مناجم الذهب، وذلك من خلال طرح 360 رخصة جديدة للتنقيب عبر شركات القطاع الخاص المحلية.

وتم اكتشاف نحو 4 مناجم جديدة للذهب يجري الاستعداد لتشغيلها ودخولها مرحلة الإنتاج، خلال الفترة القليلة الماضية، حتى بلغ عدد المناجم نحو 10 مناجم.

وأوضح سلطان شاولي وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية لـ«الشرق الأوسط» أن المناطق التي اكتشف فيها مناجم الذهب مؤخرًا هي نجران وعسير جنوبًا، وكذلك في منطقة مكة المكرمة غربًا، متوقعًا أن تثمر أعمال البحث عن كشف مزيد من المواقع التي ستساهم في نمو الاقتصاد وفتح مزيد من فرص العمل للمواطنين عبر الشركات التي ستتولى تشغيل تلك المناجم.

وكان شاولي أوضح خلال لقاء أكاديمي في جامعة الملك عبد العزيز في جدة (غرب السعودية) أول من أمس أن الرخص الصادرة حتى العام الحالي بلغت 2045 لقطاع التعدين على إجمالي مساحة بلغت 106 ملايين كلم.

وأضاف أن السعودية «رقم واحد» في العالم العربي في استثمار مساحات للتعدين، وهناك 340 موقعًا تم تخصيصها للمستثمرين بمساحة 65 ألف كلم، سيتم استثمارها كمدن صناعية توفر الوظائف وتساهم في دعم الاقتصاد.

وأوضح أن إجمالي رخص التعدين الممنوحة بلغت 459 خلال عشر سنوات، حيث كانت 30 رخصة، مشيرًا إلى أن أغلبها في المعادن النفيسة كالذهب، مؤكدًا على أن «اهتمام الحكومة السعودية بالتعدين وارتباطها بالاستثمار فيه منذ عهد الملك المؤسس، حيث قام بإبرام أول اتفاقية لمنجم ذهب في السعودية واستمرت لعقد ونصف».

وبيّن أن نظام الاستثمار التعديني السعودي الحالي من أحدث الأنظمة التعدينية في العالم، وتابع: «من أهم أهدافنا تنمية الثروات ودعم الاقتصاد الوطني وتوطين التقنية وفتح باب التوظيف للسعوديين خاصة وتحديدا في المناطق النائية بحكم ارتباط التعدين بها».

وقال إن مشروع وعد الشمال الذي يمثل أكبر مدينة صناعية تعدينية في شمال البلاد يسير وفق ما هو مخطط له، وأضاف: «زرت المشروع قبل 3 أشهر، وهو يواكب طموحاتنا وسيكون نقلة كبيرة لاقتصاد المملكة من خلال البيئة التي يتم تجهيزها»، مؤكدًا على اهتمامهم بتوفير البنية والبيئة المناسبة للتعدين من خلال توفير الطرق والكهرباء.

وأضاف أن هناك خط الشمال الجنوبي، وميناء رأس الخير الذي يعد أحد أضخم الموانئ، وخط السكة الحديد الذي أنشئ من حزم الجلاميد شمالاً لرأس الخير شرقًا بعدد من التفريعات لدعم التعدين وصناعاته.

واستطرد: «من أهم مهامنا إحلال الخامات المستوردة بخامات محلية، حيث نكتفي اليوم في صناعات الجبس والإسمنت والبلوك الأحمر والسيراميك التي تم إحلالها مكان المستورد».



وكشف أن الجزء الغربي من المملكة الذي يمتد من الأردن حتى حدود اليمن يمثل الدرع العربية ويحوي صخور نارية متحولة أعمارها تصل إلى 1000 عام، مشيرًا إلى أن هذا الجزء تتوفر فيه المعادن النفيسة أو ما يعرف بالفلز ذهب وفضة ونحاس ورصاص وزنك وتبلغ مسافته 630 ألف كلم».

وقال شاولي إن الجزء الشرقي عبارة عن صخور رسوبية تتوفر فيها المعادن الصناعية: «أهمها خامات الفوسفات التي تعتبر كنوزا في الحدود الشمالية والجوف وفي تبوك ويستغل حاليا 4 ملايين طن يستخرج منه تصنع الأسمدة في مدينة رأس الخير بالشرقية»، موضحًا أن الجزء الشرقي يشتهر بخام البوكسايت الذي تصنع منه صفائح الألمنيوم في القصيم وحائل، «يتم بالقطار من الحدود الشمالية للقصيم ومن ثم إلى شمال الجبيل».

ولفت إلى أن الدول المتقدمة في التعدين، مثل كندا وأستراليا وتشيلي والصين وأميركا من أكثر الدول إنفاقًا على أعمال الكشف، «وهو بحاجة إلى تمويل ضخم وأي خام يخرج لا يتم استعادته ويكون في مناطق نائية لكنه استثمار طويل الأجل وجيد ويزيد الإنتاج الإجمالي المحلي».

ووصف شاولي التعدين بالمقوم الأساسي في دعم الاقتصاد، وسيكون له شأن في المستقبل، صحيح ليس كالبترول لكن يعتبر الرافد الثالث للاقتصاد السعودي.

وشدد على رؤيتهم القائمة على توظيف الشباب في قطاعات التعدين، قائلاً: «لدينا حاليًا 65 ألف موظف في القطاع، ولكل موظف أربعة مساندين، أي لدينا أكثر من 260 ألف موظف بشكل مباشر وغير مباشر، وإن خطة الوزارة توفر 150 ألف وظيفة عبر قطاع التعدين».

وأشار شاولي إلى أن «النظام منذ خمس سنوات لا يسمح بتصدير الخامات في صورتها البدائية، هذا ما كان يحدث سابقا»، ووصف هذا الإجراء بأنه «يأتي للحفاظ على بيئة ومكتسبات التعدين»، مؤكدًا أن الوزارة تركز حاليًا على الخامات التي تساهم في التنمية العمرانية وكذلك دعم الاقتصاد المحلي والتي تقود للصناعة وتوظف أكبر عدد من الخريجين.

ويبلغ إنتاج السعودية من الإسمنت بلغ 60 مليون طن، وهي بذلك رقم واحد في العالم العربي والسابع عالميًا، حيث يوجد حاليًا موقعان في الرياض وجزر فرسان لإنتاج الإسمنت الأبيض الذي لم يكن متوفر في السابق.

لدعمها برنامج الصواريخ الباليستية

أميركا: فرض عقوبات مالية جديدة على شركات إيرانية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة الأميركية، عقوبات مالية جديدة على عدد من الشركات الإيرانية، بسبب دعمها برنامج الصواريخ الباليستية، بعد أن باشرت طهران سلسلة تجارب لهذا النوع من الصواريخ يومي 8 و9 مارس (آذار).

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية، أول من أمس، فرض عقوبات مالية على عدد من الشركات الإيرانية، وكذلك على شركتين بريطانيتين على علاقة مع شركة مهان الإيرانية الجوية المدرجة على اللائحة السوداء، بسبب دعمها برنامج الصواريخ الباليستية.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت منتصف يناير (كانون الثاني) فرض عقوبات جديدة تتعلق ببرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني، غداة رفع العقوبات المتعلقة بالبرنامج النووي عن طهران. وأدرجت وقتها خمسة مواطنين إيرانيين وشبكة من الشركات العاملة في الصين والإمارات على القائمة المالية الأميركية السوداء. وهذه الشبكة المؤلفة من 11 شركة متهمة بتسهيل وصول مكونات الصواريخ الباليستية لإيران من خلال «استخدام شركات وهمية في دول أخرى لخداع الموردين الأجانب».

وأفاد بيان وزارة الخزانة الأميركية، بأن شركتين تابعتين لمجموعة «شهيد همات اندستريال غروب» ضالعتان مباشرة في البرنامج الإيراني للصواريخ الباليستية. وأضيفت إلى اللائحة السوداء وحدتان من قيادة حرس الثورة الإسلامية لدورهما في البرنامج.

وقال آدم زوبين مساعد وزير الخزانة لمكافحة الإرهاب إن «برنامج الصواريخ الباليستية في إيران ودعمها للإرهاب يطرح تهديدًا متواصلاً للمنطقة وللولايات المتحدة وشركائها في العالم».

وأضاف: «سنواصل استخدام وسائلنا للتصدي لبرنامج الصواريخ الباليستية ودعم الإرهاب بما في ذلك استخدام العقوبات».

ومن جانبها نددت وزارة الخارجية الإيرانية، رغم عطلة رأس السنة الفارسية، بهذه العقوبات على لسان المتحدث باسمها حسين جابر الأنصاري.

وقال إن «البرنامج الباليستي الإيراني ليس له أي علاقة بالاتفاق النووي ولا ينتهك القرار 2231 الصادر عن مجلس الأمن الدولي»، مضيفًا أن «هذا البرنامج هو دفاعي محض ولا يمكن لأي إجراء أن يحرم إيران من حقوقها الشرعية والمشروعة لتعزيز قدرتها الدفاعية وأمنها القومي».

وأوضح أن «حكومة إيران وطبعا بأمر من رئيس الجمهورية، فإن وزارة الدفاع ستعزز قدراتها الدفاعية ردًا على أي تدخل تقوم به الولايات المتحدة حيال برنامجها الباليستي»، في تحد صريح للمجتمع الدولي.

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية أيضًا عقوبات بحق شركتين بريطانيتين هما «افيايشن كابيتل سوليوشن» ومديرها جيفري اشفيلد ومقرها في بريطانيا و«إيركرافت افيونك بارتس آند سابورتس».

وقد جمدت ودائعهم في الولايات المتحدة واعتبرت الوزارة أن كل شخص يتعامل مع هاتين الشركتين ستفرض عليه عقوبات أيضًا.

واتهمت الشركة الأولى بمساعدة شركة «مهان إير» وهي أهم شركة طيران بعد الخطوط الجوية الإيرانية، في قضية شراء محركات طائرات، في حين اتهمت الشركة الثانية بتسهيل عمليات مالية لصالح الشركة الإيرانية عبر مؤسستين مقرهما في الإمارات العربية المتحدة وقد استهدفتا أيضًا بالعقوبات.

السيولة النقدية قفزت 13 % خلال تعاملات الأسبوع

جني الأرباح يهبط بالبورصة السعودية.. والأعين على أسعار النفط

الرياض: شجاع البقمي

بعد سلسلة من الارتفاعات المتتالية، التي استمرت لنحو 5 أسابيع، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع الأخير على تراجع بلغ حجمه نحو 44 نقطة فقط، وسط عمليات جني أرباح طرأت على تعاملات السوق في آخر جلسات الأسبوع.

ونجحت تداولات سوق الأسهم السعودية خلال الأسابيع الماضية، في تحقيق صعودًا تبلغ نسبته نحو 20 في المائة، مقارنة بأدنى مستوى تم تسجيله خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، الأمر الذي ساهم بشكل ملحوظ في تزايد معدلات السيولة النقدية، التي أصبحت تتداول في الأيام الأخيرة فوق مستويات الـ6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار)، كمتوسط تداولات يومي.

وعلى صعيد تدفق السيولة النقدية إلى الأسهم السعودية، شهدت تعاملات الأسبوع الأخير ارتفاعًا تبلغ نسبته 12,8 في المائة في حجم السيولة المتداولة، مقارنة بالأسبوع الأسبق، في مؤشر على أن ثقة المتداولين في تعاملات السوق تعود تدريجيًا.

وأنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات هذا الأسبوع على تراجع، وذلك لأول مرة على مدى 6 أسابيع، إذ حقق ارتفاعات في 5 أسابيع متتالية، مسجلاً بذلك خسائر تبلغ نسبتها نحو 0,7 في المائة، أي ما يعادل 44 نقطة، لينهي بذلك تعاملاته عند مستويات 6351 نقطة، مقارنة بإغلاق الأسبوع السابق عند مستويات 6395 نقطة.

وأنهت أسهم 98 شركة تداولاتها الأسبوعية على انخفاض، بينما ارتفعت أسهم 67 شركة، واستقرت أسهم شركتين عند نفس مستواهما للأسبوع السابق.

وفي هذا الشأن، سجلت قيمة التداولات الأسبوع الأخير انتعاشا ملحوظًا، حيث بلغت نحو 29,9 مليار ريال (7,9 مليار دولار) مقارنة بنحو 26,5 مليار ريال (7 مليارات دولار) خلال الأسبوع السابق، بنسبة زيادة يبلغ حجمها نحو 12,8 في المائة.

وأنهت 9 قطاعات مدرجة في تعاملات سوق الأسهم السعودية هذا الأسبوع على تراجع مقارنة بالأسبوع الأسبق، حيث كان قطاع «الإعلام والنشر» الأكثر انخفاضا بنحو 3 في المائة، كما سجل قطاعا «البتروكيماويات» و«المصارف والبنوك» انخفاضا بنسبة 1,6 في المائة، و0,3 في المائة على التوالي، في حين سجلت 5 قطاعات مكاسب خلال تعاملات الأسبوع، تقدمها قطاع «التطوير العقاري» بنسبة 1 في المائة، تلاه قطاع «السياحة والفنادق» الذي حقق ارتفاعًا بنحو 0,9 في المائة. وتعليقًا على تعاملات سوق الأسهم السعودية خلال تعاملات الأسبوع الأخير، أكد فهد المشاري الخبير الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط» أن مؤشر سوق الأسهم السعودي مهيأ لتحقيق مزيد من الربحية متى ما استقرت أسعار النفط فوق حاجز الـ40 دولارًا.

وقال المشاري: «كما أن النتائج المالية في الربع الأول من هذا العام ستكون عاملاً مهمًا في التأثير على تحركات سوق الأسهم السعودية خلال الربع الثاني من هذا العام، من المتوقع أن يكون حجم ربحية الشركات مجمعة أقل بقليل، من مستوياتها التي كانت عليها في الربع الأول من العام المنصرم».

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي أقر فيه مجلس هيئة السوق المالية السعودية قبل نحو أسبوعين، إجراء تعديل على لائحة سلوكيات السوق (اللائحة) بإضافة عدد من حالات التداول الاستباقي إلى السلوكيات المحظورة في السوق.

وقالت هيئة السوق المالية السعودية في بيان صحافي حينها إن «من حالات التداول الاستباقي المحظورة، التي تضمنتها المادة الثانية عشرة من اللائحة بعد تعديلها، أنه لا يجوز للشخص المرخص له، والشخص المسجل، وأي شخص ذي علاقة بأي منهما، إجراء أي تداول على ورقة مالية لحسابه الخاص، أو لحساب عميل آخر، أو لأي حساب تكون له فيه مصلحة، بما في ذلك أي حساب آخر يمارس عليه سلطة تقديرية، إذا كان هذا التداول مبنيًا على علم مسبق بوجود أمر عميل أُدخل أو سيُدخل للورقة المالية نفسها».

وتابع البيان: «كما تضمنت المادة المشار إليها، أنه لا يجوز لأي شخص إجراء أي تداول على ورقة مالية بناء على علم مسبق حصل عليه من شخص مرخص له أو من شخص مسجل أو من شخص مفوض بإدارة حساب لشخصية اعتبارية، بأن هناك أمرا أو أوامر قد أُدخلت أو ستُدخل للورقة المالية نفسها، إذا كان هذا التداول بهدف الاستفادة من الأثر الجوهري المحتمل لتلك الأوامر على سعر الورقة المالية ذات العلاقة بتلك المعلومات». وأكدت هيئة السوق المالية السعودية أن التعديلات التي تمت على لائحة سلوكيات السوق تأتي في سياق حرص الهيئة على التصدي للممارسات غير العادلة التي تؤثر على تعاملات السوق، والحد من الاستفادة غير المشروعة من تلك التعاملات، وبما يتسق مع أفضل الممارسات العالمية المتبعة في هذا الشأن.

حقق ارتفاعًا 1,4 % في الربع الأخير من عام 2015

نمو مفاجئ للناتج المحلي الأميركي رغم التوقعات بتراجعه

واشنطن: هبة القدسي

القاهرة: لمياء نبيل

قالت السلطات الأميركية في بيانها إن الاقتصاد الأميركي نما في الربع الرابع من العام الماضي بوتيرة أعلى من التوقعات والتقديرات السابقة.

وأعلن جيسون فورمان رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين بالبيت الأبيض أن الناتج المحلي الإجمالي الأميركي حقق ارتفاعا بمعدل 1,4 في المائة في الربع الرابع من عام 2015، وهو ضعف التقديرات الأولية التي أشارت إلى نموا بنسبة 0,7 في المائة، وفقا لتقديرات وزارة التجارة ومكاتب التحليل الاقتصادي، ما يعكس قوة الطلب المحلي والإنفاق الاستهلاكي والسكني.

وكانت تقديرات سابقة قد أشارت إلى تباطؤ نمو الاقتصاد الأميركي، وحذرت من أضرار التباطؤ على النتائج الاقتصادية للربع الأول من عام 2016.

وأوضح فورمان في بيان صباح أمس الجمعة، أن الارتفاع في الربع الرابع يرجع إلى مساهمات إيجابية من إنفاق المستهلكين، مما عوض تأثير الركود في الاستثمارات غير السكنية وأرباح الشركات، التي سجلت تراجعا في الربع الأخير.

وقد تضررت الشركات الأميركية من انخفاض الصادرات وتراجع أسعار الواردات مع استمرار الحذر بشأن مدخرات المستهلكين وتزايد تكلفة العمالة وقوة الدولار

وأشارت تقديرات وزارة التجارة إلى أن مخزونات الشركات الأميركية المتراكمة بلغت قيمتها 81,7 مليار دولار في الربع الرابع من عام 2015 مقارنة بمخزونات قيمتها 68,6 مليار دولار في الربع الثالث.

وقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي للربع الثالث من عام 2015 نسبة 2 في المائة، وقال مكتب التحليل الاقتصادي إن انخفاض الربع الأخير عن الربع الثالث في عام 2015 يرجع إلى تذبذب حركة الاستثمارات الثابتة غير السكنية والتباطؤ في نمو الإنفاق الاستهلاكي وانخفاض الصادرات الأميركية بنسبة 2 في المائة، فيما استقر ضعف الواردات عند 0,7 في المائة.

وسجلت أرباح الشركات الأميركية انكماشا بنسبة 7,8 في المائة في الربع الرابع وانخفضت عن مستويات عام 2015 بنسبة 3,2 في المائة بعد أن نمت في عام 2014 بـ1,7 في المائة، ويعد انخفاض أرباح الشركات الأميركية خلال عام 2015 هو أول انخفاض كبير منذ الأزمة المالية في عام 2008.

ويرى ألن سينا، الرئيس التنفيذي لمؤسسة ديسيجن إيكونيمكس للأبحاث الاقتصادية أن معدل النمو يبدو جيدا خاصة مع ارتفاع معدلات الاستهلاك، لكن ما زال الاقتصاد يحتاج للدعم بشكل أكبر، وتوقع أن ينمو الاقتصاد في الربع الأول من العام الحالي بنحو 2 في المائة، لكن بول أشوروت كبير المحللين الاقتصاديين في «كابيتال إيكونمكس» اختلف معه، وقال إن البيانات في الآونة الأخيرة جاءت أضعف من المتوقع، معللا ذلك بضعف الأوامر الجديدة على السلع المصنعة طويلة الأمد بنحو 2,8 في المائة في فبراير (شباط) الماضي، وأكد أشوروت على أن قطاع الصناعات التحويلية لا يزال يكافح، خاصة مع قوة الدولار، الأمر الذي يجعل المنتجات الأميركية أكثر تكلفة بالأسواق الخارجية.

وأكد سينا في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن هذا العام سيشهد استمرار ارتفاع دخل الأسر الأميركية، إضافة لمزيد من الارتفاع في الإنفاق الاستهلاكي، الذي يشكل نحو 70 في المائة من النشاط الاقتصادي الأميركي.

ويذكر أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي أبقى على سعر الفائدة دون تغيير في اجتماع الذي أجري في منتصف الشهر الحالي، بعد رفعه من مستوى قياسي منخفض في ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، وخفض مسؤولي المجلس توقعاتهم لعدد مرات رفع الفائدة هذا العام من أربع إلى مرتين فقط.

وأكد أشوروت في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الاقتصاد العالمي وتقلبات الأسواق المالية العالمية لا تزال تشكل مخاطر رغم من استقرارها منذ بداية العام.

وخفض المركزي الفيدرالي توقعاته لنمو الاقتصاد الأميركي للعام الحالي إلى 2 في المائة من 2,4 في المائة في توقعات سابقة.

سيدة تقوم بالتسوق بأحد محلات مدينة نيويورك بالولايات المتحدة (أ.ف.ب)

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,71	8,87	9,74	1507	2,02
ج.استرليني £	5,30	5,14	0,54	5,19	0,53	0,42	1.00	12,52	13,76	2129	2,86
يورو €	4,18	4,06	0,42	4,09	0,42	0,33	0,79	9,90	10,88	1682	2,26

النفط (برنت)		$
أمس	40,45	
السابق	39,90	

الذهب		$
أمس	1221,3	
السابق	1214,2	

السوريون يمثلون نصف عدد طلاب المدارس اللبنانية العامة

مائة مليون دولار من البنك الدولي لتمويل تعليم السوريين في لبنان

القاهرة: محمود نجم

أعلن رئيس مجموعة البنك الدولي، جيم يونغ كيم، أمس (الجمعة)، عن مبادرة جديدة بمبلغ مائة مليون دولار تهدف إلى مساندة خطة حكومة لبنان لتحسين نوعية التعليم الذي تقدمه واستيعاب جميع الأطفال اللبنانيين واللاجئين السوريين بالمدارس بنهاية العام الدراسي 2016 - 2017.

وتم توفير التمويل الجديد بموجب قرار استثنائي من مجلس المديرين التنفيذيين في البنك الدولي لتقديم تمويل إلى لبنان كان مُخصصا فقط للبلدان منخفضة الدخل.

وكان البنك الدولي للإنشاء والتعمير أقر في مارس (آذار) 2015 منحة بقيمة 32 مليون دولار إلى لبنان لمساندة تعليم اللاجئين السوريين أيضا، ما سُمي «المشروع الطارئ لتحقيق الاستقرار في نظام التعليم».

وفي ظل هذا الترتيب الاستثنائي المقدم في إطار جهود مجموعة البنك الدولي لزيادة مساعداتها إلى كل من لبنان والأردن على استضافتهم للاجئين السوريين، فإن الأموال ستساعد على تحسين نوعية نظام التعليم العام اللبناني الذي يعاني من الضغوط، وكذلك ستساعد على توسيع فرص التحاق جميع الأطفال السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و18 عاما بالمدارس.

وقد اتخمت المدارس في لبنان بمئات الآلاف من الأطفال السوريين منذ اندلاع الحرب في سوريا قبل خمس سنوات. ويعمل كثير من المدارس الآن لفترتين دراسيتين في الصباح وبعد الظهر لتلبية الطلب، ومع ذلك، تذهب التقديرات إلى أن مائتي ألف طفل سوري ممن يعيشون في لبنان غير ملتحقين بالمدارس.

وقد نزح كثير من المعلمين والطلاب السوريين مع أسرهم خارج مناطقهم، كما أجبر كثير من الأطفال السوريين اللاجئين على ترك مدارسهم منذ عدة سنوات، وتشير بيانات المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان إلى أنه من بين نحو 340 ألف سوري مسجل ضمن الشريحة العمرية ما بين 6 و17 سنة، هناك ما تقدر نسبته بـ45 في المائة، منهم ملتحقون بمدارس عامة لبنانية، والبعض الآخر ملتحق بمدارس خاصة أو شبه خاصة، بينما يحصل الآخرون على تعليم غير رسمي.

وبذل لبنان قصارى جهده لاستيعاب هذه الأعداد المهولة من الأطفال، واستحدث المدارس العامة منذ يناير (كانون الثاني) 2014 فترة دراسية ثانية بعد الظهر لتعزيز قدراته على استيعاب الطلاب اللاجئين الذي ساعد بدوره على زيادة توفير الخدمات التعليمية بصورة أفضل حققت قدرًا من الاستقرار للمجتمع اللبناني.

وبلغ إجمالي عدد الطلاب السوريين في المدارس العامة اللبنانية بخلاف رياض الأطفال (التعليم المبكر) 149,565، والذين يمثلون تقريبًا نصف إجمالي عدد الطلاب في المدارس العامة البالغ 315,326 طبقًا لبيانات المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ووزارة التعليم والتعليم العالي، كما يبلغ عدد الطلاب السوريين الملتحقين بالتعليم الفني والمهني نحو 3 آلاف طالب.

سوريا فقدت جيلاً من المهنيين

على الرغم من هذه الجهود الحثيثة، فإن البيانات الحالية تشير إلى أن نحو نصف الأطفال السوريين الذين يعيشون في لبنان اليوم يعملون أو غير ملتحقين بالمدارس، وكثير من التقدم الذي تم إحرازه حتى الآن كان في السنوات الأولى من التعليم الرسمي، حيث معظم اللاجئين السوريين في الصفوف الدراسية من الأول إلى التاسع، بينما الأطفال اللاجئون السوريون الأكبر سنًا في لبنان لا تتوفر لهم فرص تعليم بهذا القدر، ولا تتجاوز نسبة اللاجئين السوريين من الطلاب في المدارس الثانوية 10 في المائة.

ووضعت وزارة التعليم في لبنان استراتيجية توفير التعليم لجميع الأطفال التي تحدد إطارًا للجهات المانحة والشركاء للاستثمار في تعليم اللاجئين السوريين، وفي الوقت نفسه تعزيز نظام المدارس العامة في لبنان بما فيه تحقيق منافع للمجتمعات المضيفة، وقد تعاون كل من البنك الدولي و«اليونيسيف» ومفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين وجهات مانحة مثل وزارة التنمية الدولية البريطانية وغيرها مع وزارة التعليم، لزيادة توفير خدمات التعليم، ويعمل هؤلاء في الوقت الحالي على زيادة عدد الملتحقين بالمدارس مع الحفاظ على جودة النظام التعليمي وتحسينه.

ويُلاحظ انخفاض عدد اللاجئين السوريين الملتحقين بالمدارس الثانوية أو التعليم الفني - المهني ضمن الشريحة العمرية 15 - 17 سنة، إذ إنه من بين كل عشرة لاجئين سوريين نجد ما نسبته أقل من طالب واحد ملتحق في هذا النوع من التعليم، وبالتالي هناك مخاطر حقيقية تتمثل في فقدان جيل من المهنيين ذوي المهارة، ومن الصعب للغاية إعادة إلحاق هذا الجيل من الأطفال السوريين في التعليم الرسمي، كي يصبحوا أطباء أو مهندسين أو معلمين، وهو ما يحرم سوريا من رأسمال بشري هي في حاجة إليه عندما يحين وقت إعادة البناء، وفي مرحلة رياض الأطفال التي شهدت عائدات كبرى على الاستثمارات الأولية، نجد أيضًا أن معدلات الالتحاق متدنية، وهذه المعدلات المتدنية في مراحل رياض الأطفال والمراحل الثانوية موجودة أيضًا لدى شرائح السكان اللبنانيين الذين يستضيفون اللاجئين لا سيما الأشد فقرًا.

وخلال زيارته، قال رئيس مجموعة البنك الدولي جيم يونغ كيم: «لن نقف موقف المتفرج عندما يكون هناك خطر ضياع جيل من الأطفال السوريين فضلا عن إمكانية انتكاسة ما حققه لبنان في مجال التعليم، نحن هنا اليوم للتعبير عن تضامننا ومساندتنا للبنان، وهو يتعامل مع تأثير الأزمة السورية. إن لبنان بحاجة إلى الموارد للتوسع في تقديم الخدمات الصحية والتعليمية وشبكات الأمان الاجتماعي، وبلدياته بحاجة إلى المساعدة للتعامل مع الضغوط الهائلة الناتجة عن تدفق مليون ونصف المليون من اللاجئين، ومن الضروري أن يعالج لبنان وقياداته جوانب الضعف تلك بشكل جدي، ويمكنهم أن يعولوا على دعم البنك الدولي وتعاونه».

جاء إعلان كيم خلال اليوم الثاني من زيارة مشتركة إلى لبنان مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ورئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الدكتور محمد علي المدني.

وسافر أمس (الجمعة) الزعماء الثلاثة إلى شمال لبنان للاطلاع على الأوضاع بالغة السوء للاجئين والمجتمعات المحلية المضيفة لهم، وتضمنت الزيارة الميدانية زيارة إلى مركز للتنمية الاجتماعية يقدم الخدمات الصحية والغذائية والاجتماعية للأسر التي تعاني من فقر مدقع، وهو جزء من البرنامج الوطني الموجه للحد من الفقر الذي يرعاه البنك الدولي.

ومن شأن التمويل الذي تقدمه مجموعة البنك الدولي بمبلغ 100 مليون دولار أن يساند تعهد حكومة لبنان بإلحاق جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و18 عاما بنوعية جيدة من التعليم من خلال «الخطة الثانية لتأمين التعليم لجميع الأطفال في لبنان».

ويعكف لبنان حاليا على تسريع وتيرة تحقيق أهدافه لتحقيق هدف مؤتمر سوريا الخاص بإلحاق جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاما بالتعليم بحلول نهاية العام الدراسي 2016 - 2017، ويعتزم لبنان أيضا توفير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة لجميع الأطفال البالغين من العمر من 3 إلى 5 سنوات.

استراتيجية جديدة للبنك الدولي في المنطقة

تجدر الإشارة إلى أن مجموعة البنك الدولي قد قامت مدى الأشهر القليلة الماضية بإعادة توجيه استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتعزيز السلام والاستقرار، بوصفهما الشرطين اللازمين للتنمية، ويتمثل الهدف من خلال العمل مع الشركاء في التركيز بشكل مباشر على أسباب النزاع، مع القيام في الوقت نفسه بمساعدة البلدان على معالجة عواقب النزاع والتعافي منه وإعادة البناء.

ولتعبئة التمويل اللازم لتنفيذ الاستراتيجية الجديدة، ولحشد المجتمع الدولي حول الهدف المشترك المتمثل في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة، دخلت مجموعة البنك الدولي في شراكة مع الأمم المتحدة ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، وقام الثلاثة معا بعقد اجتماع للمجتمع الدولي لوضع مبادرة التمويل الجديدة لمساندة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي تهدف إلى توفير التمويل الميسر لمساندة اللاجئين والمجتمعات المضيفة في الأردن ولبنان، والبلدان متوسطة الدخل في المنطقة التي كانت الأكثر تأثرا بأزمة اللاجئين السوريين وتعبئة قدر أكبر من التمويل اللازم لإعادة الإعمار في مرحلة ما بعد انتهاء الصراع والتعافي الاقتصادي للبلدان في جميع أنحاء المنطقة، والأهم من ذلك، أن هذه المبادرة ستخلق منبرا فريدا من نوعه فيما بين بنوك التنمية متعددة الأطراف والأمم المتحدة، لتدعيم التنسيق بشأن المساعدات الإنمائية للمنطقة في هذه المرحلة الحرجة.

وأعلنت مجموعة البنك الدولي، خلال مؤتمر دعم سوريا والمنطقة الذي عقد في فبراير (شباط) في لندن، أنها ستزيد استثماراتها في المنطقة إلى ثلاثة أضعاف مقارنة بالسنوات الخمس السابقة، ومن المتوقع، أن تصل مبالغ التمويل من مبادرة التمويل الجديدة لمساندة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جنبا إلى جنب مع البرامج الحالية إلى نحو عشرين مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة، علاوة على ذلك، فإن مبادرة التمويل الجديدة تهدف إلى تعبئة مليار دولار في صورة منح مقدمة من الجهات المانحة على مدى السنوات الخمس المقبلة، التي ستتم الاستعانة بها لتقديم من 3 إلى 4 مليارات دولار في صورة قروض ميسرة للغاية للأردن ولبنان. وبالإضافة إلى ذلك، واستجابة للأزمة الحالية، فقد اتخذ مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الدولي إجراء استثنائيا بالموافقة على تقديم مائتي مليون دولار من التمويل الميسر المباشر لخلق فرص عمل وزيادة فرص الحصول على التعليم في الأردن ولبنان.


الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ورئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم في زيارة لمخيم اللاجئين السوريين بطرابلس لبنان (رويترز)

مع ارتفاع في الديون إلى مستوى قياسي

تراجع عجز الموازنة الفرنسية أكثر من التوقعات

باريس: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات مكتب الإحصاء الفرنسي، تراجع عجز موازنة العام الماضي، بدرجة أكبر من التعهدات التي قطعتها باريس على نفسها لشركائها في الاتحاد الأوروبي، مع ارتفاع في الديون إلى مستوى قياسي.

وقال مكتب الإحصاء الفرنسي، في بيان أمس (الجمعة)، إن موازنة العام الماضي حققت أقل عجز منذ الأزمة المالية العالمية في 2008، وعلق وزير المالية ميشال سابين، على البيان، في تصريحات صحافية، بأن المحقق يجعل هدف الحكومة لهذا العام «ذات مصداقية». وكانت باريس تعهدت لشركائها الأوروبيون بعجز قدره 3,8 في المائة، وحققت الحكومية الحالية خفضًا في عجز الموازنة وصل إلى 3,5 في المائة، للعام السادس على التوالي بعد أن بلغ ذروته عام 2009 بنحو 7,2 في المائة. ووجه شركاء فرنسا الأوروبيون نقدًا لاذعًا، لعدم وفاءها في الالتزامات الخاصة بعجز الموازنة في الأعوام السابقة.

وقال وزير المالية الفرنسي، في مقابلة مع قناة «بي إف إم» الفرنسية، أمس، إن الحكومة تسعى إلى خفض العجز في الموازنة ودعم النمو في الوقت نفسه، ويدعي الكثيرون من شركائنا أن مساعينا متناقضة، إلا أننا نثبت صحة ما نقوم به.

وأكد أن العجز المستهدف في موازنة العام الحالي يقدر بـ3,3 في المائة «حتى يصبح شركاؤنا أكثر (ثقة) في تحقيق خططنا المستقبلية».

ويرجع التحسن في عجز موازنة فرنسا، إلى تحقيق نمو اقتصادي بنحو 1,2 في المائة العام الماضي، في حين كانت تستهدف الحكومة الفرنسية نموًا قدره واحد في المائة.

ونما الاقتصاد الفرنسي بنحو 0,3 في المائة في الربع الرابع من 2015، مقارنة بالربع السابق، غير أن المكتب الإحصائي عدل قراءته للنمو في الربع الثالث إلى 0,4 في المائة وبناء عليه عدل القراءة للنمو في عام 2015 بنحو 1,2 في المائة من 1,1 في المائة في القراءة السابقة.

واستفادت موازنة العام الماضي من إدارة فائض بنحو 700 مليون يورو (781 مليون دولار) للمرة الأولى منذ عام 2003، نتيجة لتشديد باريس على الإنفاق والمخصصات الحكومية.

وتراجع الإنفاق العام الفرنسي، الذي يعد من أعلى المستويات في الدول المتقدمة تراجعًا طفيفًا العام الماضي، إلى 56,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي من 57,3 في المائة في العام السابق.

وعلى الرغم من انخفاض عجز الموازنة، فإن إجمالي الديون ارتفع إلى مستوى قياسي وصل إلى 95,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة مع 95,3 في المائة في 2014، لكن سابين أوضح في مقابلته أن معدل الديون ما زال أقل من عام معدل 2007.

وما زالت الحكومة تهدف إلى مواصلة تحسين مواردها المالية خلال العام الحالي وسط توقعات بالنمو إلى نحو 1,5 في المائة مع تسارع نمو الاستثمار وتعافي الإنفاق الاستهلاكي للأسر. في حين ارتفعت الدخول التي يمكن توفيرها بنحو 15,9 في المائة في الربع الرابع من العام السابق مقارنة مع 15,5 في المائة في الربع الثالث من العام ذاته، وهو أعلى مستوى منذ 2011، نتيجة انخفاض أسعار النفط، بالإضافة إلى أن صافي دخل الأسر ارتفع بنحو 0,4 في المائة.

من ناحية أخرى، شهدت هوامش أرباح الشركات غير المالية في الربع الرابع من العام الماضي، ارتفاعًا، إلى 31,4 في المائة، مقارنة مع 31,1 في المائة، حققتها في الفترة نفسها من العام الأسبق، وهو أعلى مستوى منذ عام 2011، واستقر معدل الاستثمار دون تغير يذكر للربع الثالث على التوالي عند 23 في المائة من القيمة المضافة، كما انخفض معدل البطالة إلى أدنى مستوى في تسعة أشهر.




أحد مصانع ألعاب الأطفال بمدينة تران بفرنسا (أ.ف.ب)

نبيل عثمان الخويطر *

هل سنعيد أخطاء من سبقونا أم نتعلم منها؟

عندما نناقش مستقبل تنويع مصادر الدخل في السعودية علينا أن نحذر من التهاون مع سرعة التطورات التكنولوجية التي تهدد اقتصادنا، فقد تهاونا بالتطور السريع لتكنولوجيا استخراج البترول الصخري في أميركا حتى أغرق العالم بخمسة ملايين برميل يوميًا من البترول لم تكن توجد قبل خمس سنوات، فلم نستعد لدخولها الأسواق العالمية حتى فات الأوان.

والآن، ربما نواجه خطرا يفوق خطر البترول الصخري، وهو احتمال استغناء قطاع النقل في الدول الصناعية والصين عن السيارات الحارقة لمشتقات البترول، واستبدال سيارات كهربائية أرخص وأسرع من السيارات التقليدية بها بين 10 و15 سنة، فهل نحن مستعدون لهذا الاحتمال؟ وهل لدينا مخطط للتعامل معه؟

وفي مجال التنبؤ عن مستقبل التطور التكنولوجي، هناك قصص كثيرة علينا أن ندرسها ونعمل ما بوسعنا للتعلم منها، لكي نتفادى أخطاء غيرنا. وهنا سنسرد قصتين، الأولى لشركة «إيه تي آند تي» مع الهواتف الجوالة، وهي مثال لخطورة التهاون بسرعة التطور التكنولوجي.. والثانية لشركة التصوير «كوداك» التي أفلست سنة 2010، وهي مثال لأهمية التفكير «خارج الصندوق»، والاستثمار في مجالات لا علاقة لها بالصناعة التي بنيت عليها الشركة. ورغم أننا نتحدث هنا عن شركات وليس دولا، فإن القوانين الاقتصادية نفسها التي تنطبق على الشركات هي أيضًا تنطبق على الدول.

في بداية ظهور أول الجوالات في أميركا عام 1985، طلبت شركة «إيه تي آند تي»، وكانت وقتها أكبر شركة تليفونات في العالم، من شركة «ماكنزي» الاستشارية عمل دراسة عن احتمال الانتشار السريع للجوالات وخطورتها على سيطرة «إيه تي آند تي» على الخطوط الأرضية. وبعد دراسة متعمقة كان رد «ماكنزي» بأنه لا يوجد خطر على الخطوط الأرضية، لأنه خلال الـ15 سنة المقبلة، أي في سنة 2000، لن يزيد عدد الجوالات في أميركا على مليون وحدة.. والواقع أن الهواتف الجوالة الأميركية فقط في تلك السنة فاق عددها المائة مليون.

وبناء على هذه الدراسة، لم تستثمر «إيه تي آند تي» في التليفونات الجوالة إلا متأخرة فسبقتها شركات جديدة، وصغيرة أخذت حصة الأسد من سوق الجوالات في التسعينات، فأصبحت اليوم هذه الشركة العملاقة سابقًا من أصغر شركات الاتصال في أميركا. وبما أننا نتحدث عن الجوالات علينا أن نذكر شركة «نوكيا» التي حتى عام 2007 كانت تسيطر على 60 في المائة من سوق الهواتف الجوالة في العالم، لكنها فقدت هذه السوق كليًا خلال أشهر من ظهور الـ«آيفون» وغيرها من الجوالات الذكية.

وهناك أمثلة أخرى لسرعة التغير التكنولوجي التي استبعد أفضل الخبراء حدوثها، مما حدث فقط خلال العقد الأخير ولم نلق لها بالا، ولكنها قضت على وظائف ورزق ملايين الأشخاص حول العالم، وأنهت صناعة ازدهرت مائة سنة أو أكثر.

من منكم يذكر أفلام «كوداك» والصور الورقية التي كنا نحتفظ بها في بيوتنا داخل ألبومات قديمة مزخرفة؟ من يذكر كيف كنا نخرج هذه الألبومات من الدولاب فقط عندما يحضر إلى بيتنا أصدقاء أو أقارب بعد طول غيبة لنفتحها ونريهم صور الأبناء عندما كانوا صغارا أو إجازتنا الأخيرة؟ لقد انتهت هذه العادات بعد ظهور الجوالات الذكية المزودة بكاميرات قبل نحو عشر سنوات، فبدلا من الألبوم الورقي القديم اعتاد الناس بسرعة على عرض صور العائلة والإجازة على الأصدقاء باستخدام الجوال.. وهذا حدث حتى قبل «فيسبوك» و«واتساب».

وماذا حصل لشركة «كوداك» المسيطرة منذ الخمسينات من القرن الماضي على 90 في المائة من سوق الأفلام الفوتوغرافية وورق طباعة الصور؟ الجواب أن «كوداك» التي بدأت القرن الجديد في سنة 2000 بتحقيق ربح ملياري دولار صافية بعد الضرائب، انتهت بالإفلاس في عام 2010، بعد ثلاث سنوات من ظهور الـ«آيفون» ونمو المشتركين في «فيسبوك» إلى مئات الملايين.

فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ماذا كان بإمكان «كوداك» عمله أمام هذه الكارثة التجارية، وما الدروس التي يمكن لنا أن نتعلمها من تجربة «كوداك»؟ الجواب هو أولا أن إدارة «كوداك» لم تتجاهل تكنولوجيا التصوير الرقمية كما يعتقد البعض، بل دخلت فيها بقوة، فأنتجت وسوقت كاميرات رقمية في أوائل القرن الـ21 نافست في جودتها ورخص أسعارها أفضل الكاميرات الرقمية اليابانية. وثانيا، استمرت في صناعة وتسويق الورق الفوتوغرافي الذي اعتاد الناس على طباعة صورهم عليه، سواء كانت الكاميرا رقمية أو تقليدية، فظنوا بذلك أنهم سيستمرون في السيطرة على سوق التصوير الفوتوغرافي إلى الأبد. فكما قالت رئيسة «كوداك» في 2006 «نحن لا يهمنا ماركة الكاميرا الرقمية التي يصور الناس بها، سواء كانت من صنع (كوداك) أو غيرها، لأنهم في النهاية سيطبعون صورهم على ورق (كوداك) الفوتوغرافي».

وهنا تتضح كارثة «كوداك» التجارية، فتحطيم سوقهم لم يأت من منافسين جدد في مجال كاميرات التصوير، أمثال «سوني» و«سانيو» (ضع البترول الصخري الأميركي في هذه الخانة)، بل جاء من حيث لم يشعروا، لقد تبخرت سوق «كوداك» للورق الفوتوغرافي، لأن «فيسبوك» و«آيفون» أصبحا الطريقة المفضلة لتبادل الصور بين الأصدقاء والأقارب، فلم يبق حاجة إلى طبع الصور.

إذن علينا أن نكون حذرين، ولا نركز فقط على حرب أسعار لإضعاف إنتاج البترول الصخري الأميركي، فالخطر الحقيقي على سوق البترول قد لا تؤثر عليه سعر البترول إلى درجة كبيرة، والحل قد يكمن في إحداث تغيير جذري في سياسة استثمار عوائد البترول.. فكما كان بإمكان شركة «كوداك» إنقاذ نفسها لو أنها استثمرت عوائدها المالية في سنة 2006 في «فيسبوك» أو «آبل»، علينا أن نفكر بجدية في استثمار رؤوس أموال صناديق الدولة المختلفة في قطاعات صناعية وخدمية خارج المملكة لا علاقة لها بالبترول أو حتى منافسة له.

وهنا كما يقول المهندسون «لا داعي لإعادة اختراع العجلة»، فإذا نظرنا إلى صناديق الاستثمار السيادية النرويجية والإماراتية، وكلاها أسست قبل نحو أربعين سنة، سنجد أنها لم تنافس القطاع الخاص وتستثمر عائداتها في مجمعات تجارية وفنادق داخل أوطانها، إذ إن هذه الاستثمارات تصبح عرضة مثل غيرها من الشركات المحلية لتقلبات سوق النفط وأثره على الاقتصاد المحلي، لكنها استثمرت ودائعها التي تقدر بنحو 800 إلى 900 مليار دولار في آلاف الشركات والعقارات الموزعة على سبعين دولة حول العالم.

ومثالاً على ما أشرت إليه سابقًا عن التفكير «خارج الصندوق»، والاستثمار في مجالات لا علاقة لها بالصناعة التي بنيت عليها الدولة، شائعة لم تؤكد بأن جهاز أبوظبي للاستثمار على وشك الاستثمار في شركة «تيرا باور» المطورة لمفاعل نووي أقل تكلفة من المفاعلات التقليدية ويستعمل النفايات النووية وقودا، وقد تأسست هذه الشركة في 2009 ويرأس مجلس إدارتها مؤسس شركة «مايكروسوفت» بيل غيتس الذي استثمر فيها أكثر من مائتي مليون دولار. وتنوي «تيرا باور» بناء أول مفاعل تجريبي في 2017، وإذا صح هذا الخبر فسيكون جهاز أبوظبي شريكًا في هذه التكنولوجيا مع شركات يابانية وهندية وصينية استثمرت في هذه الشركة فقط خلال العام الماضي.

وإذا نجحت هذه التكنولوجيا النووية الجديدة ماذا سيكون أثرها على سوق البترول والغاز خلال عشر سنوات؟ هل فعلا ستنهي العهد الهيدروكربوني؟ وماذا سيكون مصير جميع الدول المصدرة للبترول؟ إنها أسئلة صعبة، لكن لا بد أن نواجهها ونعجل من تغيير سياستنا الاستثمارية لنلحق بالأمم التي لا تنام على إنجازات الماضي، بل تبدأ كل صباح بالنظر إلى منافسيها الاقتصاديين وتتعلم من نجاحاتهم وأخطائهم.

أخيرًا وليس آخرًا، ربما أفضل فكرة سمعتها هذه السنة هي فكرة بيع الدولة جزءا من قطاع البترول، واستثمار قيمة البيع في قطاعات صناعية أخرى داخل وخارج المملكة لتخفيف الاعتماد على البترول باعتباره مصدرا رئيسا لدخل الدولة.

* كاتب ومحلل اقتصادي

«خطة البساطة» للتأمين تمنع انهيار الشركات الصغيرة

كيف تحمي أعمالك وحساباتك المصرفية عند عدم سداد العملاء

نيويورك: بول سوليفان*

بعد ما يقرب من عقدين من الزمان في صناعة التعبئة والتغليف، اكتشف ايزي ايزنبرغ وجود حاجة لمنتجات التعبئة والتغليف الأكثر تخصصا وتعقيدا - أو كما وصف الأمر بنفسه «الأشياء التي لا يفضل الأشخاص الآخرون التورط فيها».

ولقد كان محقا، والشركة التي بدأها، والمعروفة باسم «أساليب التعبئة والتغليف المحددة»، قد انطلقت. والأمر الذي أزعجه كثيرا، رغم ذلك، أن أكثر الأرباح التي حققها كانت ناتجة عن ثلاثة أو أربعة عملاء كبار فحسب، وإذا لم يسدد أي منهم ما عليه من مستحقات - أو حتى كان بطيئا في سداد تلك المستحقات - فسوف تتضرر شركته وتواجه خطر الفشل، وقد يطيح ذلك بثروته الشخصية نفسها.

يقول السيد ايزنبرغ، متذكرا الوقت قبل 13 عاما: «كانت الكميات كبيرة للغاية لدرجة أشعرتني بعدم الارتياح، ومن حسن الحظ، لم يحدث ما يعكر الصفو عندما بدأت شركتي في العمل».

وبعد ثلاثة أعوام في ذلك المجال، كان لديه ما يكفيه من سجل متابعة الأعمال الكافي للحصول على التأمين الائتماني، والمعروف أيضا في الأوساط التجارية باسم التأمين المستحق، ويستخدم في تأمين مستحقاته لدى المشترين. ومنذ ذلك الحين، كانت له أربع مطالبات لدى المشترين، ومن بينها مطالبة بمبلغ كبير كانت لتسبب صدمة مالية مروعة لشركته. ولقد سددت شركة التأمين تلك الأموال، الأمر الذي أنقذ شركته من الإغلاق.

كتبت الأسبوع الماضي حول الكيفية التي يمكن لأصحاب الأعمال، والتي ترتبط ثرواتهم الشخصية بشركاتهم العاملة، تأمين الأموال لشراء حقوق الشركاء أو الاستحواذ على شركات أخرى في نفس المجال. ولكن قبل الوصول إلى هذه المرحلة، يحتاج رجال الأعمال في المعتاد إلى حماية شركاتهم بالأساس - وثرواتهم الشخصية كذلك - في حالة أن العملاء لا يسددون فواتيرهم المستحقة. ولسوف يكون أمرا معيقا وغير عملي الاحتفاظ بالكثير من الأموال النقدية في الاحتياطي.

وتلك هي الحدود التي تقف عندها شركات التأمين، حيث توفر التغطية التأمينية للشركات ذات الأرباح السنوية التي تتراوح بين مليون دولار وحتى 20 مليونا.

ولقد وضع يولر هيرميس، وكيل حدود التأمين، مؤخرا خطة تسمى «خطة البساطة»، وهي تهدف إلى مساعدة الشركات والأعمال التي تتراوح مبيعاتها بين مليون دولار وحتى 5 ملايين دولار، وهناك شركة تأمين أخرى تدعى «كوفيس»، توفر بوليصة التأمين الدولية، وهي المفضلة في المحيط الصناعي، والتي تهدف إلى تسهيل عمليات الشراء والاستخدام على الشركات التجارية متوسطة الحجم، وتراجع تلك البوليصة فقط الحسابات العليا للشركات وتوف الغطاء التأميني الشامل لبقية أعمال الشركة.

يقول فيكتور ساندي، الرئيس التنفيذي لدى شركة «غلوبال كومرشال كريدت» للوساطة التأمينية: «يشعر الجميع أنهم بخير حتى لا يعودوا كذلك، مجرد أن تتلقى الصدمة في المستحقات المالية، تهتز بسببها أصول الأعمال لديك، أو ربما تأتي على أموال التقاعد خاصتك».

ويقول بلاك هوكينز، مؤسس ورئيس شركة «كومباتيبال كابل»، وهي من شركات توزيع الكابلات في كونكورد بولاية كاليفورنيا، إنه حصل على تأمين سداد المستحقات بعدما أغلق أحد العملاء الذي كان يعمل معه لفترة طويلة شركته ولم يسدد مستحقاته. وقال إنه يتلقى العائدات من الكثير من الحسابات وبالتالي لم يسبب الأمر صدمة كبيرة بالنسبة له، ولكنه استطرد بأنه بدأ التفكير فيما يمكن أن يحدث إذا توقفت أعمال أحد كبار العملاء لديه.

وقال السيد هوكينز: «لم نشهد أي عميل يعلن إفلاسه من قبل، والتأمين ليس رخيصا بأي حال، وعليك التوقف والتفكير مليا في الفوائد المترتبة عليه».

ويقول جيمس دالي، الرئيس والمدير التنفيذي لعمليات الولايات المتحدة لدى شركة «يولر هيرميس»، أن المعدلات تختلف، ولكن الشركة التي تؤمن على مليون دولار من المستحقات المالية عبر «خطة البساطة» المشار إليها يمكنها أن تتوقع سداد قسطا تأمينيا سنويا بقيمة 7 آلاف دولار.

ويضيف السيد دالي قائلا: «البوليصة مصممة لتغطية كل شيء في الشركة حتى مطبات الطريق، وهي ليست مصممة لتوفير التغطية الشاملة، إننا نعرف إذا ما كانت لديك خسارة بمقدار مليون دولار في المبيعات، وهو مبلغ يكفي لتوقف أعمالك تماما».

ويقول مايكل شين، رئيس شركة مايكو للأثاث في هيوستن، إنه كان يستخدم «العوامل» - وهي المجموعات التي تعمل على شراء المستحقات المالية للشركة بأسعار منخفضة - ولكنه تحول إلى التأمين الائتماني من خلال شركة يولر هيرميس كوسيلة لتخفيض النفقات على شركته وإفساح المجال أمام المزيد من الخيارات لما تعمل شركته على تأمينه.

وكانت شركته، التي تصنع الأثاث في آسيا وتبيعه في الولايات المتحدة، قادرة على تأمين ما يقرب من 5 ملايين دولار من المستحقات المالية من العائدات السنوية وحتى مبلغ 25 مليون دولار. ويقول السيد شين إن التكلفة التأمينية كانت تساوي نصف نقطة مئوية فقط، وهي أقل من 2 نقطة مئوية على كافة المستحقات التي كانت مجموعات «العوامل» تفرضها عليه من قبل.

ويستطرد السيد شين فيقول: «إنها أكثر راحة للبال، بهذه الطريقة، لن نعاني كثيرا في الحسابات الكبيرة، فإذا كان التأمين على 300 ألف دولار في الشهر وأعلن أحد هذه الحسابات الإفلاس أو لم يقم أحدهم بالسداد في الميعاد فحسب، فلن نخسر تلك الأموال بالكلية».

يقول باركر فريدمان، رئيس شركة «آري غلوبال» للوساطة التأمينية، إن التأمين الائتماني هو آخر شيء يفكر فيه أصحاب الشركات والأعمال، ولا يفكر فيه إلا القليل منهم حتى يواجه أحدهم خسارة مالية معتبرة.

ويضيف قائلا: «أهناك أمر ما تتوقعه ويمكنه أن يضر بأعمال شركتك؟ إن الخسارة التي قد تسبب الضرر للشركة تختلف وفقا لحجم ومستوى أرباح الشركة. فإن خسارة 50 أو 100 ألف دولار يختلف تأثيرها في الشركة ذات المليون دولار عن الأخرى ذات الـ20 مليون دولار، وإنك تحاول على الدوام معرفة قدر الخسائر التي تستحوذ على جل اهتمامك».

ومع ذلك، يشير السيد ساندي إلى أنه في بعض الأحيان، حتى أكثر الشركات أمنا على ما يبدو، تعجز عن السداد في مرحلة من المراحل، وكانت تلك هي حالة شركة تارجت كندا، والتي أعلنت إفلاسها وتركت الكثير من البائعين دون سداد مستحقاتهم، وأضاف: «ليس لأنها تبدو كبيرة وقوية أن تكون فعلا كذلك».

بالنسبة للكثير من رجال الأعمال، كانت لشركات التأمين الائتماني استخدامات أخرى خارج نطاق تغطية المدفوعات، حيث إن الشركات التي توفر التأمين للشركات الصغيرة تملك قواعد بيانات حول الجدارة الائتمانية للشركات في جميع أنحاء العالم.

ويقول السيد هوكينز عن ذلك: «نتقابل في كل يوم بشركات جديدة وفي كل الأوقات، ولكننا لا نعرف عن هذه الشركات أي شيء»، ومن ثم يمكن لشركة التأمين مراجعة الجدارة الائتمانية لتلك الشركات.

وقال السيد شين إن قاعدة بيانات شركة يولر هيرميس تضم 55 مليون حساب، ولقد ساعدته في زيادة مبيعاته بشكل ملحوظ، وأضاف: «إذا ما تمت الموافقة على العملاء لقاء 10 آلاف حتى 20 ألف دولار، يمكن لشركة يولر أن تفيد بأن هذا حساب يتمتع بالجدارة الائتمانية، ويمكننا الموافقة عليه حتى مبلغ 100 ألف دولار، كما يمكننا أن نخبر مندوب المبيعات أن تلك الشركة تتمتع بالجدارة الائتمانية المطلوبة».

تقول كرستين براون، نائبة الرئيس التنفيذي لشركة كوفيس شمال أميركا، إن التحقق الائتماني كان مفيدا للشركات التي تسعى للتوسع دوليا، وأضافت: «يمكننا القول إننا نعرف هذا المشتري وإنه لا ينبغي عليك شحن البضائع إليه، أو إننا نعرف المشتري الآخر، ويمكنك إرسال 500 ألف دولار إليه».

يضمن التأمين في المعتاد ما نسبته 90 في المائة من قيمة المستحقات، بعد تصفية الأرباح تماما، ويساعد رجال الأعمال على زيادة مقدار المبالغ التي يمكنهم اقتراضها من البنوك.

ويقول السيد ساندي مضيفا: «إذا كنت متعهدا بالمستحقات خاصتك، فيمكنك الحصول على معدلات بين 75 إلى 80 في المائة. وفي وجود التأمين، فسوف تكون عند مستوى 70 في المائة مع التأمين بنسبة 90 في المائة، ويمكن للبنك حينئذ زيادة معدلاته المتقدمة، وإنها لرافعة أفضل كثيرا بالنسبة للأصول نفسها».

وقالت السيدة براون إنه إن لم تكن الشركة في حاجة للاقتراض، يمكن للتأمين أن يسمح لها بتخفيض مقدار الأموال التي تحتاجها في الاحتياطي النقدي من أجل تغطية الديون المتعثرة، وهناك حدود لذلك بطبيعة الحال.

وسوف تواجه الشركة إحدى هذه الحالات إذا ما حاولت التأمين فقط على أسوأ التسهيلات الائتمانية، كما قال السيد فريدمان، وتحتفظ أغلب شركات التأمين الائتماني بالحق في إصدار فاتورة التكاليف القضائية غير المتوقعة.

وقال السيد ايزنبرغ إنه كان في موقف قبل عدة سنوات ماضية عندما أعلنت شركة تقدر أصولها بمليار دولار عن إفلاسها. وكان فريق الدفاع عن الشركة يطالب شركة ايزنبرغ، والتي كانت تحقق أرباحا بقيمة تتراوح بين 2 إلى 5 ملايين دولار آنذاك، بإعادة الأموال التي تلقتها من الشركة في صورة مستحقات مالية.

يقول السيد ايزنبرغ «حاولت التفاوض لصالح شركتي، ولكنني لم أكن سوى ثقب صغير في جدار كبير، ونظرا لأنها كانت شركة عملاقة بالفعل، تمكنوا من الوصول إلى ومطالبتي بإعادة الأموال التي سددوها خلال الـ90 يوما الأخيرة، وكان مبلغا كبيرا». وتمكن السيد ايزنبرغ من الاستفادة من التغطية التأمينية التي وفرتها بوليصة شركة يولر هيرميس في ذلك الوقت، ثم منح شركة هيرميس حق التفاوض بالنيابة عن شركته.

وقال السيد ايزنبرغ أخيرا: «لم يكن أمامي من سبيل لأقوم بذلك وحدي، وبعض من الشركات الصغيرة التي تواجه مثل تلك المواقف ينتهي أمرها في عالم الأعمال تماما، كما أن انهيار تلك الشركات يؤثر من دون شك على ثروات مؤسسيها».

* خدمة «نيويورك تايمز»

رفع البرنامج الائتماني 3 مرات في أقل من شهرين

البنك الدولي يعتزم إقراض تونس 5 مليارات دولار



منطاد لتشجيع السياحة في تونس (إ.ب.أ)

تونس: «الشرق الأوسط»

رفع البنك الدولي حجم البرنامج الائتماني لتونس إلى 5 مليارات دولار على مدار خمس سنوات، من المبلغ المخصص سابقا وهو 2,8 مليار دولار.

وقالت ممثلة البنك الدولي في تونس، أمس الجمعة، إن البنك يعتزم إقراض تونس نحو 5 مليارات دولار في السنوات الخمس المقبلة، لدعم الانتقال الديمقراطي وإنعاش الاقتصاد.

وكان صندوق النقد الدولي قد صرح بداية الشهر الحالي بأنه يجري محادثات مع تونس لإقراضها 2,8 مليار دولار، ضمن برنامج تمويل لدعم خطط الإصلاح الاقتصادي.

ويأتي قرار رفع البرنامج الائتماني لتونس، من قبل صندوق النقد الدولي، إلى 5 مليارات دولار، من 1,7 مليار دولار. وكان مسؤول بالبنك المركزي التونسي قال في 18 فبراير (شباط) الماضي، إن هناك محادثات بهذا الخصوص، إلا أن البنك عاد ورفع القيمة إلى 2,8 مليار دولار، في بداية الشهر الحالي، حتى وصلت إلى 5 مليارات دولار، في تصريحات لمسؤولة البنك الدولي في تونس لـ«رويترز» أمس.

وتشير التقديرات إلى أن رفع حجم البرنامج الائتماني، لازمه رفع حجم الاشتراطات المالية على تونس، للسيطرة على عجز الموازنة وترشيد النفقات الحكومية، فضلاً عن تقديم مزيد من الإصلاحات الاقتصادية المؤلمة.

وتكافح تونس لتحفيز اقتصادها في ظل تراجع عائدات السياحة بعد الهجمات المسلحة التي نفذها متطرفون العام الماضي، وخروج احتجاجات تطالب بفرص عمل، بالإضافة إلى بطء الإصلاحات الاقتصادية.

وقالت إيلين موراي: «البنك الدولي وضع استراتيجية تستغرق خمس سنوات لتونس، ويعتزم إقراضها مليار دولار كل عام». مضيفة أن البنك لديه ثقة كاملة في المسار الانتقالي في تونس، وأنه سيواصل دعم اقتصادها وتمويل مشاريع البنية التحتية والقطاع المالي والتعليم والتجديد التكنولوجي.

وقالت ممثلة البنك الدولي في تونس، إن البنك سيواصل جهوده في دعم الإصلاحات الرامية إلى خلق بيئة مواتية لتحفيز الاستثمار وتوفير الوظائف، وإنه سيكثف الجهود لدعم المناطق المحرومة والمهمشة.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي اندلعت في مدينة القصرين احتجاجات عنيفة للمطالبة بوظائف، وسرعان ما اتسع نطاق الاحتجاجات ليشمل مدنا كثيرة في البلاد، اقتحم خلالها المحتجون مراكز للأمن والمحافظات، وقتل فيها شرطي، في واحدة من أعنف الاحتجاجات منذ 2011.

ونما اقتصاد تونس في 2015 بمعدل 0,8 في المائة فقط، ويتوقع المسؤولون أن ينمو الاقتصاد 2,5 في المائة هذا العام، وتصل البطالة في تونس إلى 15,1 في المائة، وترتفع لمثلي ذلك في المناطق الداخلية.

وقالت ممثلة البنك الدولي إن «إصلاحات تونس الاقتصادية على الطريق الصحيح، وإن كانت ستستغرق وقتًا»، لكنها حثت الحكومة على مواصلة هذه الخطوات في القطاعين الضريبي والمصرفي لجذب مزيد من الاستثمارات وخلق مزيد من فرص العمل للشباب العاطلين.

وسيزور رئيس البنك الدولي تونس خلال أيام، لمناقشة سبل دعم الاقتصاد، وبرامج الإصلاح الاقتصادي.

وتحتاج تونس لمزيد من التمويل الخارجي لسد عجز الميزانية وتمويل المشاريع، خصوصا مع تراجع عائدات السياحة والفوسفات.

وفي العام الماضي، شن مسلحون هجمات استهدفت سياحًا وهزت القطاع الذي يسهم بنحو 7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

ومن المقرر أن تحصل تونس على نصف مليار يورو من الاتحاد الأوروبي لدعم اقتصادها، كما تعهدت فرنسا بمنح تونس مساعدات مالية تصل إلى مليار دولار على خمس سنوات، كما تعتزم إصدار سندات بقيمة تصل إلى مليار يورو في منتصف شهر أبريل (نيسان) المقبل.

وكانت تونس قد اتفقت مع الصندوق في 2013 على برنامج ائتمان بنحو 74,1 مليار دولار. ووافقت تونس على تطبيق سياسات اقتصادية معينة مثل إبقاء العجز تحت السيطرة، وزيادة مرونة سوق الصرف الأجنبي.

اللاعبون يلتقون أسرهم اليوم.. وطائرة خاصة تنقل الأخضر إلى أبوظبي

مارفيك: «5» يساعدونني على اختيار «التشكيلة السعودية الدولية»

جدة: إبراهيم القرشي

أبدى الهولندي بيرت فان مارفيك مدرب المنتخب السعودي، امتعاضه من الأحاديث التي تناولت وجوده في بلاده قبل انطلاق معسكر الأخضر الإعدادي لمواجهتي ماليزيا والإمارات في التصفيات المشتركة المؤهلة لكأس العالم ونهائيات أمم آسيا، وذلك بعد أن ارتسمت على ملامحه الغضب من التساؤلات التي حاصرته بها «الشرق الأوسط» لدى مغادرته قاعة المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد نهاية مواجهة لمنتخب الماليزي.

وقال مارفيك لـ«الشرق الأوسط» ردًا على مدى اطلاعه عن كثب على إمكانات اللاعبين المنضمين للأخضر، وما إن كانت هناك أسماء جيدة لم يتم ضمها في ظل وجوده خارج السعودية والاعتماد على مساعده في الاختيار: «لن أتحدث عن هذه النقطة، سأتحدث أن لدينا جهازا فنيا من 5 مدربين يتابعون، مهمتهم مراقبة مباريات الأندية ورصدها، ثم أقوم مع الجهاز الفني بمتابعة المباريات، كما أن لدينا تواصلا مع جميع مدربي الأندية، ونعلم أن ذلك من أجلنا جميعًا».

ولمح مارفيك في حديثه إلى أنه يقف على جميع الخيارات الفنية التي يتم ضمها للأخضر، قبل أن يفضل المغادرة للحاق ببعثة الأخضر المغادرة لملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية معتذرًا عن مواصلة الحديث.

في حين فرض مدرب المنتخب السعودي حصة تدريبية صباحية أمس على اللاعبين بعد أقل من 24 ساعة على نهاية المواجهة التي جمعتهم بالمنتخب الماليزي على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، والتي انتهت بهدفين نظيفين لصالح الأخضر، في إطار استعدادات الأخضر لمواجهة الإمارات الثلاثاء المقبل في الجولة الأخيرة من التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم ونهائيات أمم آسيا.

وشهد المران غياب اللاعب سلمان المؤشر بإذن مسبق من الجهاز الفني للأخضر بسبب حالة وفاة، على أن يلتحق بالمعسكر بعد غدًا السبت، في الوقت الذي منح فيه مدرب الأخضر اللاعبين راحة اليوم السبت، منح معها الضوء الأخضر للاعبين للخروج من المعسكر بعد الحصة التدريبية الصباحية للالتقاء بأسرهم على أن يعاود اللاعبون الانضمام للمعسكر مجددًا اليوم السبت.

وكان مدرب الأخضر استهل المران باجتماع عقده مع اللاعبين شرح من خلاله طريقة تنفيذ التمارين والتعرف على القيمة الفنية التي سيتم الاستفادة منها في الحصة التدريبية التي أقامها صباحًا، قبل أن يقسم اللاعبين، الأولى ضمت اللاعبين الذين شاركوا بصفة أساسية أمام منتخب ماليزيا، حيث أجروا مجموعة من التمارين الاسترجاعية برفقة المعد البدني، فيما أجرت المجموعة الثانية تمارين اعتيادية، بدأت بالجري حول الملعب ثم نفذت مجموعة من التمارين اللياقية باستخدام الأقماع وكذلك المربعات اللياقية، ليطبق بعدها الهولندي مارفيك مجموعة من الجمل التكتيكية التي تركزت على تنويع اللعب ولعب الكرة السريعة في المساحات الضيقة.

فيما تقرر أن تغادر بعثة المنتخب السعودي إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي مساء غد الأحد، بعد أن فضل مدرب الأخضر استكمال البرنامج الإعدادي في مدينة جدة، على أن يجري الأخضر مرانه الأخير على الملعب الرئيسي الذي سيستضيف مواجهة المنتخبين بعد غد الاثنين.

يذكر أن مدرب المنتخب السعودي أكد خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم أمس بعد نهاية مواجهته أمام المنتخب الماليزي أن قائمته التي دخل بها للمباراة كانت مناسبة، مبينًا أنه أغلب اللاعبين كان أداؤهم الهجومي أكثر منه في الجانب الدفاعي، مشددًا على أن المباراة لو أعيدت عشرة مرات فلن يخرج الأخضر بنتيجة كبيرة، نتيجة التكتل الدفاعي الذي كان عليه منافسه في المباراة.

وأشار الهولندي مارفيك إلى عدم رضاه عن أداء اللاعبين خلال الشوط الأول، قبل أن يتحسن الأداء في الشوط الثاني وينجح في الاستحواذ والسيطرة والتسجيل، مشيرًا إلى أن الأخضر كان يستحق ضربة جزاء، مبينًا أنه كان يدرك أن المباراة ستكون صعبة، كون منافسه يجيد إغلاق المساحات في منطقته.

فيما أكد مدرب الأخضر تطلعه لمواجهة المنتخب الإماراتي وخطف الثلاث نقاط وتصدر المجموعة، منوهًا بأن المنتخب السعودي يعد من أفضل المنتخبات في القارة الآسيوية إلى جانب اليابان وكوريا والصين والإمارات.

من جانبه، أبدى أونج كيم سوي مدرب المنتخب الماليزي سعادته بالنتيجة التي آلت إليها مواجهة الأخضر السعودي، رغم الخسارة بهدفين، قياسًا بقوة المنتخب السعودي، مشيرا إلى أن تراجعه للنواحي الدفاعية كان لتلافي الخروج من المباراة بنتيجة كبيرة. مشيدًا بما قدمه لاعبوه في المباراة.

مدرب الأخضر حرص على الحديث مع اللاعبين قبل بدء التدريبات الصباحية أمس (تصوير: المركز الإعلامي للمنتخب السعودي)

رغم أن الأخضر لم يخسر تحت إدارة مارفيك فإنه محل جدل إعلامي سعودي (تصوير: المركز الإعلامي للمنتخب السعودي)

ياسر الشهراني خلال تدريبات الأخضر الصباحية أمس (تصوير: المركز الإعلامي للمنتخب السعودي)

الجماهير النصراوية محبطة من الخسارة.. والغامدي يعود

عبد الغني: هزيمة الدرعية لا تهمنا.. نريد التعويض بقية الموسم

الرياض: عبد الله الهلابي

قلل قائد النصر حسين عبد الغني من خسارة فريقه مساء أول من أمس الخميس من الدرعية الهابط رسميًا لدوري الدرجة الثانية بهدفين مقابل هدف واحد ووصف اللقاء بالحصة اللياقية، وقال: «طبيعي أن الخسارة مهما كانت لا ترضي أحدا، ولكن الجميع يعلم عن الظروف التي نمر بها، كما أننا طوال الأسبوع الماضي كنا نتدرب تدريبات لياقية، لذلك المجهود البدني كان ضعيفًا في اللقاء».

ورغم الإحباط الجماهيري النصراوي من النتيجة الودية والتي وصفوها بأنها امتداد لحال الفريق المتردي جدا في هذا الموسم، فإن عبد الغني أشار إلى أن الجمهور لا يجب أن يهتم بنتائج اللقاءات الودية، وقال: «بلا شك المهم وما يسعد الجماهير ويحزنهم هي المباريات الرسمية»، وأضاف: «لا أقلل من فريق الدرعية الذي قدم مباراة كبير وأحرجنا، ولكن لعبنا ناقصين من منتصف الشوط الأول بعد طرد البرازيلي ماركينيوس، وتمنى عبد الغني أن تكون فترة التوقف مفيدة للفريق النصراوي».

وقال: «لا أستطيع أن أعد الجماهير بوعود مباشرة، ولكن بالسعي لتحسين مستويات الفريق».

وأضاف عبد الغني: «أمامنا فرصة لتحسين مركزنا في الدوري وسنلعب المباريات المتبقية كمباريات كؤوس، كما أن فرصتنا قائمة مثل البقية في دوري أبطال آسيا وكأس خادم الحرمين الشريفين، وسوف نقاتل من أجل هاتين البطولتين، ونعي جيدًا حجم الضغوطات التي تقع علينا كلاعبين سواء من الإعلام أو الجماهير، ولكن سنتعامل معها بشكل جيد ونحولها لطاقة إيجابية تدفعنا للمضي نحو الأمام».

في شأن آخر، اقترب المدافع خالد الغامدي من المشاركة مع الفريق في التدريبات الجماعية بعد تعافيه من الإصابة التي غيبته عن التمارين طوال الأيام الماضية، وحسب الجهاز الطبي فمن المرجح أن يدخل الغامدي في تدريبات يوم غد الأحد، كما يواصل الحارس عبد الله العنزي علاج مفصل قدمه، بالإضافة إلى مشاركته في التدريبات، ويعمل مدرب الفريق كانيدا خلال فترة التوقف على رفع المعدل اللياقي للاعبين، بالإضافة إلى معالجة بعض اللاعبين الذين يعانون من بعض الإصابات والإرهاق العضلي.

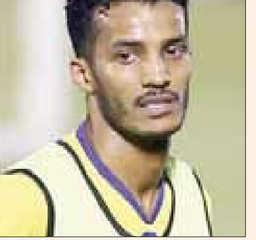


خالد الغامدي (تصوير: المركز الإعلامي بنادي النصر)

مصدر أكد عدم إيقافهم لـ6 أشهر.. والتحقيق الثلاثاء

اتحاد الكرة يغرم ثلاثي الأخضر 300 ألف ريال

سالم الدوسري («الشرق الأوسط»)



نايف هزازي («الشرق الأوسط»)



وليد باخشوين («الشرق الأوسط»)

الرياض: فارس السبيعي

تلقى نادي الهلال خطابًا رسميًا ينص على حضور اللاعب الدولي سالم الدوسري لمقر لجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي لكرة القدم يوم الثلاثاء المقبل لتقديم إفادته عن أسباب عدم إلحاقه بمعسكر المنتخب السعودي الأول في جدة يوم الجمعة الماضي قبل أن يتم إصدار القرار بحقه مع زميليه نايف هزازي ووليد باخشوين اللذين سيحضران أيضًا للتحقيق.

وبحسب مصادر «الشرق الأوسط» فإن لجنة الاحتراف ستكتفي بمعاقبة اللاعبين الثلاثة ماليا بـ300 ألف ريال بناء على اللائحة الاحترافية ولن توقفهم لـ6 أشهر كما تردد باعتبار أن التصرف غير الاحترافي الصادر منهم هو الأول من نوعه.

وعلمت «الشرق الأوسط» بأن سالم الدوسري بالتنسيق مع إدارة النادي سيقدم ملفا متكاملا يؤكد فيه الأعذار والأسباب في عدم قدرته على الالتحاق بمعسكر المنتخب في الموعد المحدد بما فيها فشل محاولاته في وجود حجوزات للوصول لجدة نظرًا لوجوده خارج البلاد، إضافة إلى ذلك التغيير المفاجئ بتقديم موعد الالتحاق بالمعسكر من يوم السبت إلى الجمعة إلى جانب محاولاته من خلال اتصاله بمدير المنتخب زكي الصالح بأنه وجد حجزا للوصول عصر الجمعة لكن تم إبلاغه باستبعاده.

وعلمت «الشرق الأوسط» بأنه تم منع سالم الدوسري من الحديث عن قضية استبعاده من قبل ناديه.

من ناحية أخرى، أكدت مصادر أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لم يتلقَّ حتى أمس أي خطاب من الاتحاد الإيراني بشأن اختياره للبلدان المحايدة التي ستستضيف مباريات الأندية السعودية في دوري أبطال آسيا. وبحسب المصادر فإن أمانة الاتحاد القاري تنتظر ردا بعد غد الاثنين، علما بأن الآسيوي أمهل الاتحادين السعودي والإيراني حتى مساء يوم 24 من الشهر الحالي لتنتهي المهلة دون رد من الجانب الإيراني.

الفنزويلي ريفاس يقترب من العودة للتدريبات

تحركات اتحادية لاحتواء أزمة «عقود الثلاثي»

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن تحركات اتحادية لفتح خط التواصل مع عدد من الشرفيين لتوفير سيولة مالية لإنهاء ملف التجديد للثلاثي فهد المولد وعبد الفتاح عسيري وجمال باجندوح، بعد أن وضعتها ضمن أولوياتها خلال الفترة المقبلة.

وأرجع المصدر الجهود التي تبذلها إدارة الاتحاد الحالية لإنهاء الملف التجديد للثلاثي لإغلاق الطريق أمام الأندية المنافسة لخطف ود اللاعبين، ولإتمام الاتفاق الذي جمعها معهم في وقت سابق، والتي من خلالها أبدى اللاعبون رغبتهم في الاستمرار مع الفريق.

وأبان المصدر أن المعضلة التي تقف أمام الاتحاديين لإنهاء ملف التعاقدات مع الثلاثي تأتي في الامتيازات التي ستمنح لهم خارج الصيغة التعاقدية، الأمر الذي ساهم في تأخير حسم ملف التجديد للثلاثي طوال الفترة الماضية.

وعلى الصعيد الفني، واصل فريق الاتحاد تحضيراته أمس بمعسكره بجبل علي بمدينة دبي الإماراتي وذلك بعد الراحة التي منحها الجهاز الفني للاعبين أول من أمس مع نهاية الحصة التدريبية الصباحية والتي سمح للاعبين من خلالها بالخروج من المعسكر في جولة حرة.

وكان الروماني فيكتور بيتوركا مدرب فريق الاتحاد تنفس الصعداء بتحسن المهاجم الفنزويلي ريفاس من الإصابة التي لحقت به، وذلك بعد تقرير الجهاز الطبي الذي اطلع عليه والذي تناول إمكانية مشاركة اللاعب في التدريبات الجماعية خلال الأيام القليلة المقبلة، في الوقت الذي تناول فيه التقرير الطبي المتعلق باللاعب عبد الفتاح عسيري حاجته لمزيد من الوقت للتأهيل قبل المغامرة والزج به في التدريبات الجماعية.

وكان مدرب فريق الاتحاد استهل مران الفريق أمس باجتماع عقده باللاعبين في الحصة التدريبية الصباحية، حثهم من خلاله على التركيز العالي وبذل الجميع قصارى جهده لإبراز قدراته وفرض اسمه على قائمة الفريق، في الوقت الذي ركز من خلال الحصة التدريبية على الجوانب اللياقية بتدريبات منوعه، قبل السماح للاعبين بالمغادرة لمقر السكن للراحة وتناول وجبه الغذاء فيما بعد، والاستعداد للحصة التدريبية المسائية التي تركزت على الجوانب الفنية والتكتيكية.

فيما حث مدرب فريق الاتحاد الجهاز الإداري لتحديد هوية الفريق الذي سيخوض معه الفريق مواجهة ودية، في الوقت الذي كانت فيه إدارة الكرة فتحت خط التواصل مع عدد الأندية الإماراتية لتنسيق مواجهة ودية، وفي الوقت الذي اعتذر فيه أحد الأندية ينتظر أن يقوم الآخر بالرد خلال الساعات المقبلة ليتسنى تحديد المباراة الودية التي طلبها المدرب الروماني للوقوف على جاهزية لاعبيه الاستفادة المرجوة من المعسكر وذلك قبل لقاءاته الهامة والمرتقبة بالدوري التي سيستهلها بعد انتهاء المعسكر بـ48 ساعة أمام الغريم التقليدي الأهلي ضمن منافسات الجولة الحادية والعشرين للدوري السعودي للمحترفين.

فيما واصل اللاعبون المصابون استكمال برنامجه العلاجي والتأهيلي أمس، بإشراف الجهاز الطبي للفريق، تقدمهم المهاجم ريفاس وعبد الفتاح عسيري وأحمد الناظري ومحمد أبو سبعان.

من جهة أخرى، أبدى فواز القرني حارس فريق الاتحاد رغبته في إجراء العملية الجراحية في أحد المراكز المتخصصة في إيطاليا والدخول في برنامج تأهيلي هناك، قبل العودة لاستكماله برنامجه العلاجي والتأهيلي بجدة، من خلال النادي وعبر أحد المراكز المتخصصة.

وأشارت المصادر إلى فتح القرني خط التواصل مع زميله الغاني سولي مونتاري للتنسيق معه والأخذ بمشورته حيال إجراء العملية في إيطاليا والترتيب، وأبان المصدر أن القرني يفاضل بين عدد من المراكز الأوروبية لإقامة العملية الجراحية إلا أنه يفضل أن يشرف على تأهيله ذات الجهاز الطبي الذي يشرف على تأهيل زميله مونتاري من الإصابة.





بيتوركا («الشرق الأوسط»)

شطب نتائج متذيل ترتيب المجموعات يقلق الإمارات والصين والأردن ولبنان

الأخضر في «موقعة أبوظبي».. عين على الصدارة وأخرى على زعامة إحدى مجموعتي الدور الحاسم

الرياض: فهد العيسى

ضمنت السعودية وقطر وتايلاند وكوريا الجنوبية التأهل بصورة رسمية نحو المرحلة النهائية والحاسمة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2018 الذي سيقام في روسيا، وذلك قبل جولة واحدة من ختام دور المجموعات في المرحلة الثانية التي يسدل الستار عليها يوم الثلاثاء المقبل بإقامة كل مباريات الجولة الثامنة لمعرفة هوية بقية الفرق المتأهلة.

وبحسب نظام التصفيات الآسيوية المشتركة، فإن بطاقة العبور نحو المرحلة الثالثة من تصفيات مونديال 2018 تكون من نصيب متصدر كل مجموعة من المجموعات الثماني، إضافة إلى أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني، إضافة إلى تأهل هذه المنتخبات البالغ عددها 12 منتخبا بصورة مباشرة إلى النهائيات الآسيوية في 2019.

وتقسم المنتخبات البالغ عددها 12 منتخبا في المرحلة الثالثة «الحاسمة» إلى مجموعتين؛ تضم كل واحدة منهما 6 منتخبات، بحيث تلعب بنظام دوري من دورين ذهابا وإيابا، لتذهب بطاقة العبور نحو المونديال لصاحبي المركزين الأول والثاني من كل مجموعة، في حين يتأهل صاحب المركز الثالث إلى الملحق الآسيوي لإكمال مشوار المنافسة على التأهل.

أما المنتخبات التي فقدت فرصة التأهل للمرحلة الثالثة من التصفيات، فإنها ستواصل المنافسة عبر تصفيات جانبية للتأهل لبطولة كأس أمم آسيا 2019 التي تستضيفها الإمارات، حيث سيتم إقصاء أسوأ أربعة منتخبات في دور المجموعات الحالي، وبحيث تواصل المنتخبات الأربعة والعشرون مشوارها في التصفيات الآسيوية عبر تصفيات خاصة تقام بنظام المجموعات، يتأهل منها 11 منتخبا لإكمال عقد المنتخبات المشاركة في البطولة الآسيوية البالغ عددها 24 منتخبا، وهو التنظيم الجديد للبطولة التي كانت في السابق محصورة في 16 منتخبا.

وعودا إلى حظوظ المنتخبات الآسيوية في التأهل للمرحلة الثالثة من التصفيات التي تمكنت 4 منتخبات من تأكيد بلوغها في حين تبقت 8 منتخبات لم تؤكد بعد حسمها للتأهل، تقدم «الشرق الأوسط» قراءة إحصائية عن حظوظ أبرز المنتخبات المرشحة للتأهل عطفا على النتائج المتوقعة للجولة الأخيرة التي ستقام يوم الثلاثاء المقبل.

ونشير إلى أنه بحسب نظام الفيفا، فإن المنتخبات التي تحتل المركز الثاني ستعاني من حذف نقاطها لتتوازن مع المجموعة السادسة التي تضم العراق وتايلاند وميانمار وإندونيسيا، بسبب إيقاف الأخيرة وتعليق نشاطها الكروي، وهو ما يعني أن منتخبات كبرى قد تفقد فرصة التأهل للدور الحاسم لتصفيات كأس العالم، خصوصا منتخبات الإمارات والصين، فيما أرسلت لبنان عشرات الرسائل للاتحاد الدولي لكرة القدم تطالب فيها بضرورة احتسابها فائزة أمام الكويت لضمان تأهلها للمرحلة الحاسمة. وتملك 10 منتخبات فرصة التأهل والعبور نحو الدور المقبل، إما بالمنافسة على صدارة المجموعة، أو التأهل واحدا من أفضل المنتخبات الأربعة التي تأتي في المركز الثاني، ومن هذه المنتخبات العشرة، سيفتقد منتخبان فرصة العبور للدور المقبل في ظل بلوغ السعودية وقطر وتايلاند وكوريا الجنوبية المرحلة المقبلة، وتبقى 8 مقاعد فقط.

وستتنافس منتخبات الإمارات وأستراليا والأردن والصين وإيران وعمان واليابان وسوريا وأوزباكستان وكوريا الشمالية، على خطف بطاقة العبور في الجولة المقبلة، وإن بدت حظوظ منتخبي الصين وعمان هي الأقل من بين بقية المنتخبات المرشحة الأخرى، وذلك في ظل امتلاك كل منهما 14 نقطة في رصيده الحالي.

وستتجه الأنظار يوم الثلاثاء المقبل صوب 5 مواجهات مرتقبة، وهي التي تجمع بين متصدر المجموعة ووصيفه، كما هي الحال في مواجهة منتخب السعودية مع نظيره الإمارات التي ستحدد هوية المتصدر، إضافة إلى مواجهة أستراليا والأردن في المجموعة الثانية التي ستتحدد معها ملامح المتأهل عن هذه المجموعة، إضافة إلى مواجهة منتخبي الصين وقطر التي سيقاتل فيها صاحب الأرض من أجل تحقيق الانتصار وإعادة آماله بالتأهل التي ستكون مبنية على نتائج الآخرين.

كما تحضر مواجهة إيران وعمان واحدة من المواجهات المهمة والمرتقبة في الجولة المقبلة، إضافة إلى المباراة الأبرز التي ستجمع بين منتخبي اليابان وسوريا لمعرفة هوية المتأهل عن المجموعة الخامسة التي يتصدرها اليابان بفارق نقطة يتيمة عن وصيفه منتخب سوريا.

في المجموعة الأولى، نجح الأخضر السعودي بعد فوزه على نظيره منتخب ماليزيا بهدفين دون رد في المواجهة التي جمعت بينهما على ملعب الملك عبد الله الشهير بـ«الجوهرة المشعة»، بمدينة جدة، في ضمان التأهل للمرحلة المقبلة بعد بلوغه النقطة التاسعة عشرة، وهي التي ضمنت له التأهل إما بصدارة المجموعة أو حتى بالتأهل أحد أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثاني.

لكن الأخضر السعودي لا يريد فقط التصدر من أجل الصدارة؛ بل يريد الفوز لأن النقاط الثلاث ستمنحه تقدما كبيرا في لائحة ترتيب تصنيف الفيفا، إذ سيجعله حاضرا في الأربعينات، وهو تقدم هائل في سجله الدولي، كما أن هذا التصنيف سيخدمه بالحضور في المستوى الأول عندما تسحب قرعة تصفيات الدور الحاسم التأهيلي لكأس العالم 2018 المقبلة، في حين أن خسارته أو تعادله قد يفقدانه فرصة الحضور في المستوى الأول، وسيذهبان به إلى المستويين الثالث أو الرابع.

وحضور الأخضر السعودي في المستوى الأول سيجنبه اللعب مع إيران، كما سيجنبه الوقوع في مجموعة واحدة تضم أستراليا وكوريا الجنوبية.

بقيت الإشارة إلى أن منتخب الإمارات سيفتقد خدمات حبيب الفردان وإسماعيل حمادي وماجد ناصر، بسبب نيلهم البطاقة الصفراء الثانية، فيما لا تزال الشكوك دائرة حول مشاركة النجم الهداف علي مبخوت بسبب الإصابة، والجهاز الطبي يسابق الزمن لتجهيزه لموقعة الثلاثاء المقبل.

وودعت بصورة رسمية منتخبات فلسطين وماليزيا وتيمور الشرقية، التأهل بعدما حققت نقاطا قليلة لم تساعدها في المنافسة على بطاقة التأهل عن هذه المجموعة.

ويلتقي يوم الثلاثاء المقبل الأخضر السعودي مع نظيره الإماراتي في مواجهة حاسمة لمعرفة هوية متصدر المجموعة، التي يدخل فيها المنتخب السعودي بأفضلية كبيرة وبخيارات متعددة؛ حيث سيمنحه الفوز أو التعادل مواصلة اعتلاء قمة المجموعة، إضافة إلى الخسارة بفارق هدف، أما خسارته بأكثر من ذلك فستتجه حينها الإمارات لتحتل صدارة ترتيب المجموعة الأولى.

تصدر الأخضر السعودي مجموعته الأولى شريطة الفوز على منتخب الإمارات، سيمنحه فرصة ترؤس إحدى المجموعتين في الدور المقبل للتصفيات، حيث سيساهم فوز المنتخب السعودي على نظيره الإماراتي في إتاحة فرصة التقدم في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وحلوله بالمركز الثاني على الصعيد الآسيوي، وذلك بحسب ما أوضحه نعيم البكر عضو لجنة المسابقات وأحد الإحصائيين المهتمين بتصنيف الفيفا الشهري.

أما المجموعة الثانية، فتتجه الأنظار فيها صوب منتخب أستراليا المتصدر الحالي برصيد 18 نقطة ووصيفه المنتخب الأردني الذي يحضر ثانيا برصيد 16 نقطة، حيث ستكون مواجهة المنتخبين يوم الثلاثاء المقبل في أستراليا حاسمة لمعرفة هوية المتأهل في ظل التقارب النقطي بين المنتخبين.

وسيدخل المنتخب الأردني هذه المواجهة باحثا عن تحقيق النقاط الثلاث وتكرار انتصاره في مواجهة الذهاب التي انتهت بهدفين دون رد لينجح في اعتلاء صدارة المجموعة والظفر ببطاقة العبور نحو الدور المقبل، ويملك المنتخب الأردني سجلا مميزا أمام المنتخب الأسترالي، حيث تقابل المنتخبان في ثلاث مواجهات سابقة نجح خلالها منتخب النشامى في تحقيق انتصارين مقابل انتصار يتيم لأستراليا.

وفي المجموعة الثالثة، تمكن المنتخب القطري من تحقيق العلامة الكاملة في الجولة الماضية، إثر فوزه على منتخب هونج كونغ بهدفين دون رد، ليواصل اعتلاءه الصدارة بوصفه أفضل المنتخبات الآسيوية إلى جوار منتخب كوريا الجنوبية، حيث يملك كل منهما في رصيده 21 نقطة جاءت بعد الفوز في كل مواجهات دور المجموعات.

وسينافس منتخب الصين على التأهل كأفضل مركز ثان من بين المقاعد الأربعة المحددة للمجموعات الثماني، حيث يملك منتخب الصين في رصيده 14 نقطة، إلا أنه سيصطدم بمواجهة متصدر المجموعة المنتخب القطري الذي يسعى إلى مواصلة تحقيق انتصاراته وتحقيق العلامة الكاملة في دور المجموعات، ويتوقف تأهل التنين الصيني للمرحلة المقبلة، في حال فوزه على نظيره القطري، على نتائج المنتخبات الأخرى التي تملك في رصيدها نقاطا أعلى من الأحمر الصيني.

أما المجموعة الرابعة، فلم تتضح بعد هوية المنتخب المتأهل عنها للمرحلة المقبلة، حيث ما زالت الفرصة مواتية وقائمة بين منتخب إيران المتصدر الحالي للمجموعة برصيد 17 نقطة، ووصيفه المنتخب العماني الذي يملك في رصيده 14 نقطة، وإن كانت حظوظ المنتخب الإيراني تبدو أكبر بسبب الفارق النقطي بينهما.

ويلتقي منتخب إيران مع نظيره العماني على أرضه في الجولة المقبلة لتحديد هوية المتأهل عن هذه المجموعة، حيث يملك المنتخب الإيراني فرصا متعددة تجعله يتشبث بصدارة هذه المجموعة، وذلك بالفوز، أو التعادل، أو حتى الخسارة بنتيجة قليلة، وذلك في ظل الرقم التهديفي الكبير الذي يملكه منتخب إيران.

ويتواصل الصراع بين المتصدر ووصيفه في المجموعة الخامسة التي يعتلي صدارتها المنتخب الياباني برصيد 19 نقطة، في حين يحضر خلفه منتخب سوريا برصيد 18 نقطة، وستتضح ملامح المنتخب المتصدر لهذه المجموعة يوم الثلاثاء المقبل؛ حيث يلتقي الطرفان في مباراة تقام على أرض منتخب اليابان.

وتمكن الأزرق الياباني من تحقيق انتصار كبير وسهل على نظيره المنتخب السوري في مواجهة الذهاب التي جمعت بينهما، وذلك بثلاثة أهداف دون رد، وحتى في حال خسارته من اليابان، فإن المنتخب السوري يملك فرصة كبيرة في التأهل بوصفه واحدا من أفضل المنتخبات الأربعة التي احتلت المركز الثاني في دور المجموعات، وذلك بحسب نتائج المنتخبات الأخرى المنافسة له.

أما في المجموعة السادسة، فقد ذهبت بطاقة التأهل إلى منتخب تايلاند المتصدر برصيد 14 نقطة، وفقد منتخب العراق فرصة المنافسة على بطاقة العبور عن هذه المجموعة رغم سهولتها، ويحضر المنتخب العراقي في المركز الثاني لهذه المجموعة برصيد 9 نقاط جاءت من خلال انتصارين و3 تعادلات.

وأضاع منتخب أسود الرافدين فرصة التأهل عن هذه المجموعة بعد تعادله المحبط والمخيب للآمال مع منتخب تايلاند في الجولة الأخيرة بهدفين لكل منهما، وهي المواجهة التي وسعت الفارق النقطي بينهما لصالح تايلاند لأكثر من 3 نقاط، وهو الرقم الذي لا يمكن للمنتخب العراقي بلوغه حتى في حال فوزه على منتخب فيتنام في الجولة المقبلة.

وفرط منتخب العراق في ضمان تأهل سهل في ظل وقوعه في المجموعة السادسة التي ضمت إلى جواره منتخبات تايلاند وفيتنام وتايوان وإندونيسيا التي جمدت نتائجها بعد قرار اتحاد كرة القدم الدولي (الفيفا) بتعليق عضويتها وإلغاء كل مشاركاتها الحالية، إلا أن المنتخب العراقي لم يتمكن من حصد النقاط التي تضمن له بلوغ المرحلة المقبلة من التصفيات.

وفي المجموعة السابعة، تمكن منتخب كوريا الجنوبية من ضمان بطاقة العبور للمرحلة المقبلة دون عناء، بعدما نجح في تحقيق العلامة الكاملة حتى الآن إثر فوزه في مبارياته السبع التي خاضها في دور المجموعات وتحقيقه النقطة 21، وهو الرقم الأفضل من بين المنتخبات الآسيوية المتبقية إلى جوار نظيره القطري الذي يملك الرقم ذاته.

ولم يجد منتخب كوريا الجنوبية أي منافسة في هذه المجموعة للتأهل بعد تعليق اتحاد كرة القدم الدولي عضوية المنتخب الكويتي الذي لا يزال يحضر في المركز الثاني برصيد 10 نقاط رغم اعتباره خاسرا أمام منتخب ميانمار وتأجيل مباراته أمام منتخب لاوس في الجولة الماضية، ومباراته أمام منتخب كوريا الجنوبية في الجولة المقبلة.

وفي المجموعة الثامنة والأخيرة ما زالت بطاقة التأهل والعبور لم تتحدد هويتها بعد رغم تصدر منتخب أوزباكستان برصيد 18 نقطة، إلا أن منتخب كوريا الشمالية يحضر في دائرة المنافسة في ظل حلوله ثانيا برصيد 16 نقطة وامتلاكه الحظوظ ذاتها لخطف بطاقة العبور عن هذه المجموعة شريطة تعثر المنتخب الأوزبكي بالخسارة أو التعادل في الجولة المقبلة.

ويلتقي منتخب أوزباكستان في الجولة المقبلة مع نظيره منتخب البحرين الذي يحضر ثالثا في هذه المجموعة، وهي المباراة التي يتوقع أن يواصل فيها المنتخب الأوزبكي تميزه ويكرر نتيجة مواجهة الذهاب التي انتهت برباعية لصالحه، خصوصا أن هذه المواجهة تقام على أرضه وبين جماهيره. أما منتخب كوريا الشمالية فسيلاقي نظيره منتخب الفلبين وعينه على موقعة طشقند على أمل تعثر المنتخب الأوزبكي، وانتصاره أمام الفلبين من أجل اقتناص بطاقة التأهل عن هذه المجموعة.

المنتخب السعودي يريد الفوز ليس من أجل الصدارة.. وإنما لاعتلاء رأس إحدى مجموعتي الدور الحاسم (تصوير: عدنان مهدلي)

منتخب الإمارات سيفتقد بعض نجومه أمام الأخضر الثلاثاء المقبل (أ.ف.ب)

الفردان وناصر وحمادي لن يشاركوا أمام السعودية

موجة إصابات وإيقافات تجتاح الأبيض الإماراتي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال مهدي علي، مدرب المنتخب الإماراتي الأول لكرة القدم، إن فريقه تخطى مرحلة صعبة بفوزه على المنتخب الفلسطيني، لكن تبقى مرحلة أشد صعوبة وهي مواجهة المنتخب السعودي. مضيفا: «مواجهة السعودية هي الحاسمة، وتحتاج إلى مزيد من الجهد والتركيز».

وتابع: «أنا راض عن مستوى اللاعبين، قدموا مباراة حماسية، وكان بإمكانهم تسديد عدد أكبر من الأهداف».

وأشار مهدي إلى أن «مهمة فريقه أمام السعودية لن تكون سهلة لوجود عدد من حالات الغياب».

وأوضح: «سيغيب إسماعيل حمادي، وماجد ناصر، وحبيب الفردان، لحصولهم على بطاقات صفراء»، منتقدا حكم اللقاء الذي أسرف في إخراج البطاقات الصفراء.

ولفت مدرب منتخب الإمارات إلى أن قائمة حالات الغياب ستضم أيضا علي مبخوت وإسماعيل مطر للإصابة.

ويحتل المنتخب الإماراتي المركز الثاني في ترتيب المجموعة برصيد 16 نقطة، بفارق ثلاث نقاط خلف منتخب السعودية «المتصدر».

من ناحيته، كشف أحمد خليل، نجم منتخب الإمارات لكرة القدم، عن تعرضه للإصابة أمام منتخب فلسطين في التصفيات الآسيوية، مشيرا إلى أن الإصابة ليست كبيرة، ولن تمنعه عن المشاركة في مواجهة السعودية في الجولة الأخيرة للتصفيات المؤهلة لكأس العالم بروسيا 2018 يوم الثلاثاء المقبل.

وقال: «تعرضت لكدمة شديدة في الشوط الأول من اللقاء، وحاولت أن أتحامل على نفسي في الشوط الثاني، لكن الإصابة منعتني عن مواصلة المباراة».

وتابع: «كانت مباراة صعبة، ودخلناها ونحن في غاية القلق والتوتر، لكن بعد تسجيل الهدف الأول لعبنا بأريحية».

وأضاف: «نحن جاهزون لمواجهة السعودية، وسوف نجتهد كثيرا لتحقيق هدفنا بالفوز على المنتخب الأخضر».

وأبدى خليل سعادته الكبيرة بالحضور الجماهيري في استاد «محمد بن زايد» بأبوظبي، معتبرا أن هذا الحضور كان هو الحافز الكبير لتحقيق الفوز على فلسطين.

من جهته، عبّر ماجد ناصر، حارس مرمى المنتخب الإماراتي لكرة القدم، عن سعادته الكبيرة لفوز منتخب بلاده على نظيره الفلسطيني (2 - صفر).

وقال ناصر: «كان هدفنا أن نسعد الجمهور الكبير الذي حضر في استاد (محمد بن زايد)، وكان الجمهور هو الحافز الأهم لتحقيق هذا الفوز.. قطعا، مواجهة السعودية ستكون صعبة وسنستعد لها بكل قوة».

وأضاف: «نتمنى من الجماهير أن تساندنا في المباراة المقبلة، فالحضور الجماهيري يساعدنا في تحقيق فوز كبير على السعودية».



ماجد ناصر لن يشارك أمام السعودية (أ.ف.ب)

هودجسون يعلق آماله على المواهب الشابة.. ولوف يتطلع إلى تخلي لاعبيه عن العروض الباهتة

ألمانيا تستضيف إنجلترا اليوم وسط إجراءات أمنية مشددة

لندن: «الشرق الأوسط»

يستضيف منتخب ألمانيا بطل العالم لكرة القدم نظيره الإنجليزي اليوم على الملعب الأولمبي في برلين وسط إجراءات أمنية مشددة بعد الاعتداءات التي وقعت في بلجيكا الثلاثاء الماضي. يتطلع روي هودجسون المدير الفني للمنتخب الإنجليزي إلى تحقيق أقصى استفادة من المباراة الودية المقررة اليوم، من أجل بداية رسم ملامح الفريق الذي سيخوض به نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) المقررة في فرنسا.

ويخوض هودجسون مباراة اليوم بعدد من الخيارات، خاصة في الهجوم، الذي يتطلع إلى حسم قراراته بشأنه من أجل الاستقرار على القائمة النهائية المشاركة في يورو 2016 والتي يجب تقديمها في موعد أقصاه 30 مايو (أيار) المقبل.

وبعد الإخفاق في تجاوز دور المجموعات ببطولة كأس العالم 2014. يدرك هودجسون أن البطولة الأوروبية ربما تكون الفرصة الأخيرة أمامه لتصحيح المسار في بطولة كبيرة، وعليه أن يظهر تطورا هائلا يرضي طموح الجماهير الإنجليزية. ويفتقر سجل المنتخب الإنجليزي للإنجازات الكبيرة في البطولة الأوروبية حيث كانت أفضل إنجازاته الوصول للمربع الذهبي في بطولة 1996 على أرضه، علما بأنه أحرز المركز الثالث في نسخة عام 1968 التي لم يشارك بها سوى أربعة منتخبات. والآن تبدو الفرصة متاحة أمام هودجسون لإظهار المنتخب الإنجليزي بوجه جديد من خلال تجديد دماء الفريق بعد إنهاء عدد من اللاعبين مشوارهم الدولي، من بينهم ستيفن جيرارد وفرانك لامبارد وآشلي كول وجون تيري وكذلك ريو فيرديناند.

ويبدو أن هودجسون ليس لديه نية المجازفة حيث اشترط استعادة النجم واين روني مهاجم مانشستر يونايتد وقائد المنتخب، للياقته بعد إصابته الأخيرة كي يستدعيه للمشاركة في يورو 2016. ويعد تواجد جيمي فاردي وهاري كين وديلي آلي وروس باركلي ضمن قائمة المنتخب لمباراة اليوم دليلا على جرأة هودجسون وسعيه للدفع بلاعبين لم يتأثروا بإخفاقات الماضي. ويتصدر كين وفاردي قائمة هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز حاليا برصيد 21 و19 هدفا على الترتيب، بينما سجل آلي سبعة أهداف وصنع تسعة أهداف أخرى وسجل باركلي ثمانية أهداف وصنع سبعة. ويبلغ كل من كين وباركلي من العمر 22 عاما وآلي 19 عاما ويعد أردي هو الأكبر سنا بينهم حيث يبلغ من العمر 29 عاما، وقد أكد نجم هجوم ليستر سيتي متصدر الدوري الإنجليزي أنه وزملاءه قادرون على تحقيق النجاح للمنتخب.

وقال فاردي في تصريحات لموقع الاتحاد الإنجليزي على الإنترنت «المنتخب دائما ما يكون متاح أمامه الكفاءات، وعلى كل لاعب إظهار ما يمكن تقديمه ومحاولة إقناع المدرب بقدراته، ثم انتظار الاختيار». وأضاف: «إذا اختارك المدرب وانضممت إلى الفريق، فإن ذلك جاء نتيجة ما تقدمه على الملعب خلال الموسم. هذا ما سأواصله، سأستمر في العمل بأعلى درجات الجدية». ونظرا لغياب جاك ويلشير عن خط الوسط بسبب الإصابة يمنح هودجسون الفرصة لباركلي لاعب إيفرتون والذي يتمتع بثقة عالية ويشبهه الكثيرون ببول غاسكوين. وقال هاري ريدناب الذي كان مرشحا لتدريب المنتخب الإنجليزي قبل أن يتولى هودجسون المنصب، إن باركلي وآلي يشكلان مستقبل خط وسط المنتخب. وقال ريدناب في تصريحات لصحيفة «تلغراف»: «ديلي آلي يعد أبرز لاعب شاب في إنجلترا منذ فترة طويلة، وعلينا اعتباره ركيزة نبني حولها الفريق».

وسيفتقد منتخب ألمانيا نجم مانشستر يونايتد الإنجليزي باستيان شفاينشتايغر بسبب تمزق في أربطة ركبته اليمنى تعرضه له الأربعاء، ما قد يهدد مشاركته في كأس أوروبا. وكانت عروض منتخب ألمانيا باهتة إلى حد بعيد منذ تتويجه بطلا لكأس العالم على حساب الأرجنتين في صيف 2014 بالبرازيل، إذ خسر في التصفيات الأوروبية أمام آيرلندا وبولندا، ويأمل مدربه يواكيم لوف في أن يستعيد لاعبوه تألقهم أمام إنجلترا التي تأهلت بقيادة هودجسون إلى النهائيات بالعلامة الكاملة بعشرة انتصارات. وقال لوف «لقد تحسن منتخب إنجلترا في الأعوام الثلاثة الأخيرة وأجرى تحولا واضحا». وتحدث لوف عن شبه بين أداء منتخب إنجلترا حاليا وما كان يقدمه منتخب ألمانيا في 2010 قائلا: «يضم منتخب إنجلترا الكثير من الشبان، ومدافعين جيدين، وتلقت شباكه عددا قليلا من الأهداف، وأيضا لاعبين سريعين في المرتدات»، مؤكدا «هكذا كنا نلعب نحن عام 2010».



لوف وهودجسون ومواجهة لا تعرف الود («الشرق الأوسط»)

كولومبيا تنتزع فوزًا ثمينًا من بوليفيا.. والإكوادور تفلت من خسارة أولى في تصفيات المونديال

التانغو الأرجنتيني يثأر من تشيلي ويسقطها في عقر دارها

لندن: «الشرق الأوسط»

ثأرت الأرجنتين لخسارتها أمام تشيلي في نهائي كوبا أميركا وأسقطتها في عقر دارها 2 - 1. وأفلتت الإكوادور المتصدرة من خسارتها الأولى في الوقت الضائع أمام الباراغواي 2 - 2، في الجولة الخامسة من التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2018 في روسيا. وافتتحت كولومبيا الجولة بفوز بالغ الصعوبة على مضيفتها بوليفيا 3 - 2، وانتهت مواجهة الجريحتين بين البيرو وفنزويلا بالتعادل 2 - 2، فيما تستقبل البرازيل ضيفتها الأوروغواي في مباراة ساخنة في وقت لاحق. واحتفظت الإكوادور بصدارة الترتيب مع 13 نقطة، بفارق 4 نقاط عن الأوروغواي التي لعبت مباراة أقل، فيما قفزت الأرجنتين إلى المركز الرابع بعد تحقيقها فوزها الثاني على التوالي بالتساوي مع الباراغواي. ويلتقي في الجولة السادسة الثلاثاء المقبل كولومبيا مع الإكوادور والأرجنتين مع بوليفيا والباراغواي مع البرازيل وفنزويلا مع تشيلي والأوروغواي مع البيرو. وتتأهل أول أربعة منتخبات إلى النهائيات، فيما يخوض الخامس ملحقا مع بطل أوقيانيا.

في المباراة الأولى على الملعب الوطني في سانتياغو، عاد ليونيل ميسي أفضل لاعب في العالم إلى منتخب الأرجنتين بعد غيابه عن أول أربع مباريات بسبب إصابة في ركبته تعرض لها مع برشلونة في سبتمبر (أيلول) الماضي. وجاءت عودة ميسي في الوقت المناسب في ضيافة تشيلي بطلة كوبا أميركا، وذلك في إعادة لنهائي البطولة القارية الذي خسره ميسي ورفاقه بركلات الترجيح بعد التعادل صفر - صفر في الوقتين الأصلي والإضافي على نفس الملعب. وبفوزها على تشيلي، تكون الأرجنتين قد بدأت جديا رحلة التعويض، إذ لم تكن بدايتها مشجعة لسقوطها في مباراتها الأولى على أرضها أمام الإكوادور (صفر - 2) ثم اكتفت بالتعادل مع الباراغواي (صفر - صفر) وغريمتها البرازيل (1 - 1) على أرضها قبل أن تحقق فوزها الأول على حساب مضيفتها كولومبيا (1 - صفر) في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وترافقت عودة ميسي إلى فريق المدرب خيراردو «تاتا» مارتينو مع غيابات عدة وأبرزها لنجم يوفنتوس الإيطالي باولو ديبالا إضافة إلى لاعبي باريس سان جرمان الفرنسي خافيير باستوري وبنفيكا البرتغالي نيكولاس غايتان، مع استبعاد مهاجم يوفنتوس السابق وبوكا جونيورز الحالي كارلوس تيفيز. وبرغم الغيابات، عول مارتينو على نجومه ميسي وسيرجيو اغويرو وانخل دي ماريا والبديل غونزالو هيغواين.

من جهتها، منيت تشيلي بخسارتها الثانية على التوالي وتراجعت إلى المركز السادس، علما بأنها استهلت مشوارها في التصفيات بشكل مثالي بعد فوزها على البرازيل 2 - صفر ثم البيرو 4 - 3 خارج قواعدها قبل أن تتعثر أمام كولومبيا (1 - 1) ثم تسقط خارج قواعدها أمام الأوروغواي صفر - 3 في آخر مباراة لها مع المدرب الأرجنتيني خورخي سامباولي الذي ترك منصبه في يناير (كانون الثاني) الماضي، للمدرب الجديد الإسباني - الأرجنتيني خوان انتونيو بيتزي الذي خاض اختباره الأول على صعيد المنتخبات. وغاب عن تشيلي لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني ارتورو فيدال بسبب الإيقاف، فعول بيتزي على نجم آرسنال الإنجليزي اليكسيس سانشيز وحارس مرمى برشلونة كلاوديو برافو ولاعب إنتر ميلان الإيطالي غاري ميديل.

وشهد ثلث الساعة الأول من المباراة تسجيل الأهداف الثلاثة، افتتحها فيليبي غوتييريز بكرة رأسية إثر ركنية في شباك الحارس الأرجنتيني سيرخيو روميرو في الدقيقة 10. وسارع انخل دي ماريا المتوج مع باريس سان جرمان بلقب الدوري الفرنسي بمعادلة الأرقام بكرة يمينية لولبية من داخل المنطقة، بعدما تبادل الكرة مع ايفر بانيغا في الدقيقة 19. وتابع الضيوف ضغطهم وحصلوا على الهدف الثاني عبر المدافع غابريال ميركادو بتسديدة يمينية من مسافة قريبة، بعد تمريرة خاطئة من ماوريسيو ايسلا الخائف من ضغط ميسي في الدقيقة 24. وخلقت تشيلي عدة فرص في الشوط الثاني، بينها كرة ساقطة لاليكسيس في الدقيقة 52، ثم أهدر فابيان اوريانا وماوريسيو بينيا في الدقائق الأخيرة، ليخطف المنتخب الأرجنتيني ثلاث نقاط ثمينة. وقال ميسي بعد الفوز: «أنا سعيد بالنقاط الثلاث، فكان هاما جدا أن نعود ونحقق الفوز هنا. اشتقت لزملائي، كان شعوري جيدا في الشوط الأول، لكني تعبت قليلاً في الثاني».

وأهدرت الباراغواي فوزا كان في متناولها على أرض المتصدرة الإكوادور في كيتو وتلقت هدف التعادل 2 - 2 في الوقت بدل الضائع. وتقدمت الإكوادور، التي كانت تبحث عن فوزها الخامس على التوالي، عبر اينر فالنسيا بعد كرة مرتدة من القائم في الدقيقة 19. ثم رد الضيوف بهدفين لداريو ليزكانو في الدقيقتين 38 و59 بعد سلسلة من الأخطاء الدفاعية. لكن انخل مينا انسل بين المدافعين في اللحظات القاتلة في وضعية تسلل مشبوهة وسجل هدف التعادل في الدقيقة 90. وعبر الأرجنتيني رامون دياز مدرب الباراغواي عن غضبه من قرار الحكم: «كل صحافي يعرف أن الهدف الثاني جاء من تسلل. هذا مؤسف لأن الإكوادور تملك فريقا رائعا ومدربا رائعا. ليسوا بحاجة للمساعدة بهذا الشكل. كنا نستحق النقاط الثلاث».

وفي مواجهة أخرى، شهدت تسجيل هدف قاتل في اللحظات الأخيرة، انتزعت البيرو نقطة التعادل من ضيفتها فنزويلا 2 - 2 في ليما. ورفعت البيرو رصيدها إلى 4 نقاط في المركز الثامن فيما حققت فنزويلا نقطتها الأولى بعد 4 خسارات متتالية. وتقدمت فنزويلا بهدفي رومولو اوتيرو في الدقيقة 32 من ركلة جزاء وميكيل فيلانويفا في الدقيقة 58، ثم قلص المخضرم باولو غيريرو الأرقام في الدقيقة 61 قبل أن يقضي البديل راوول رويدياز على آمال الضيوف بإحراز فوزهم الأول في التصفيات في في الوقت بدل الضائع.

وانتزع منتخب كولومبيا لكرة القدم فوزا ثمينا وقاتلا من مضيفه البوليفي 3 - 2 في لاباز. وتقدمت كولومبيا بهدفين نظيفين في الشوط الأول عبر جيمس رودريغيز في الدقيقة 10 وكارلوس باكا في الدقيقة 41، بيد أن بوليفيا تداركت الموقف في الشوط الثاني وردت بهدفين لخوان ارسي في الدقيقة 50 من ركلة جزاء واليخاندرو شوماسيرو في الدقيقة 62. وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة سجل البديل ادوين كاردونا هدف الفوز في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع. وهو الفوز الثاني لكولومبيا في التصفيات بعد الأول على البيرو 2 - صفر في الجولة الأولى مقابل خسارتين أمام مضيفتها الأوروغواي صفر - 3 في الثانية، وضيفتها الأرجنتين صفر - 1 في الرابعة، وتعادل مع مضيفتها تشيلي 1 - 1 في الثالثة.

رودريغيز يسدد ليحرز هدف تقدم كولومبيا (أ.ف.ب)

لوكاس بيليا على أكتاف دي ماريا بعد تعادله للأرجنتين (أ.ف.ب)



التعادل الـ14 في تاريخ مواجهات المنتخبين مقابل 10 انتصارات لكل منهما

موقعة إيطاليا وإسبانيا تنتهي بالتعادل

روما: «الشرق الأوسط»

فرض التعادل الإيجابي 1-1 نفسه على لقاء منتخب إيطاليا مع ضيفه منتخب إسبانيا في المباراة الودية التي جرت بينهما في إطار استعداداتهما للمشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2016) التي ستقام بفرنسا الصيف المقبل. وتقدم لورينزو انسيني لمنتخب إيطاليا في الدقيقة 67. قبل أن يتعادل آريتز أدوريز لإسبانيا في الدقيقة 70.

ويلعب المنتخب الإيطالي في المجموعة الخامسة بالدور الأول لليورو برفقة منتخبات بلجيكا وآيرلندا والسويد، حيث يخوض أولى مبارياته أمام بلجيكا في 13 يونيو (حزيران) المقبل، قبل أن يواجه منتخبي السويد وآيرلندا يومي 17 و22 من نفس الشهر على الترتيب. في المقابل، وقع المنتخب الإسباني، بطل المسابقة في النسختين الأخيرتين، في المجموعة الرابعة بجانب منتخبات جمهورية التشيك وكرواتيا وتركيا، حيث يستهل مسيرته في البطولة بمواجهة التشيك في 13 يونيو، قبل أن يلاقي تركيا وكرواتيا يومي 17 و21 من الشهر نفسه. يذكر أن هذا هو التعادل الرابع عشر في تاريخ مواجهات المنتخبين المباشرة مقابل عشرة انتصارات لإيطاليا ومثلها لإسبانيا.

وبدأت المباراة باستحواذ متبادل على الكرة، قبل أن تشهد الدقيقة السادسة فرصة محققة لمنتخب إيطاليا لافتتاح التسجيل بعدما مرر أنتونيو كاندريفا كرة عرضية زاحفة من الناحية اليمنى كاد يسجل من خلالها سيرخيو راموس مدافع إسبانيا هدفا بالخطأ في مرماه بعدما حاول إبعاد الكرة إلى ركلة ركنية ولكنها اصطدمت في القائم الأيمن قبل أن تخرج إلى خارج الملعب. وسدد كاندريفا تصويبة بعيدة المدى من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 16 على يمين ديفيد دي خيا حارس مرمى إسبانيا الذي أبعدها بصعوبة بالغة إلى ركلة ركنية لم تسفر عن شيء. واصل المنتخب الإيطالي هجومه في ظل تراجع لاعبي إسبانيا للدفاع، وتلقى أليساندرو فلورينزي تمريرة بينية داخل المنطقة في الدقيقة 24 ولكنه سدد الكرة ضعيفة في أحضان دي خيا.

ولم تمر سوى دقيقتين حتى أرسل كاندريفا تمريرة عرضية من الناحية اليمنى إلى إيمانويل غياتشيريني الذي سدد الكرة مباشرة من داخل المنطقة ولكنها اصطدمت في الدفاع لتخرج إلى ركلة ركنية لم تستغل. حاول منتخب إيطاليا استخدام سلاح التسديدات بعيدة المدى أمام الدفاع الإسباني المتكتل، وصوب إيدير من خارج المنطقة ولكن الكرة ذهبت في منتصف المرمى ليمسكها دي خيا بثبات، قبل أن يسدد تياغو موتا كرة أخرى في الدقيقة 40 ولكن كان لها دي خيا بالمرصاد. ولم تشهد الدقائق الخمس الأخيرة للشوط الأول أي جديد لينتهي بالتعادل السلبي.

واصل المنتخب الإيطالي سيطرته على مجريات اللقاء في الشوط الثاني، وشهدت الدقيقة 58 تسديدة من البديل لورينزو انسيني من خارج المنطقة ولكن أبعدها دي خيا ببراعة إلى ركلة ركنية كادت أن تسفر عن الهدف الأول لإيطاليا. وتابع ليوناردو بونوتشي الركلة الركنية التي نفذت من الناحية اليمنى، ليسدد ضربة رأس قوية ولكنها مرت بجوار القائم الأيسر. وكاد فلورينزو يفتتح التسجيل لإيطاليا في الدقيقة 64 بعدما تابع تمريرة أمامية من انسيني داخل المنطقة ليسدد بقدمه اليمنى على يمين دي خيا الذي أبعد الكرة بصعوبة قبل أن يشتتها الدفاع في الوقت المناسب. وترجم منتخب إيطاليا سيطرته على مجريات الأمور بعدما سجل انسيني الهدف الأول في الدقيقة 67 إثر متابعة تمريرة عرضية زاحفة من الناحية اليسرى عن طريق غياتشيريني، ليسددها مباشرة بقدمه داخل الشباك. ولم تهنأ إيطاليا بتقدمها كثيرا بعدما سجلت إسبانيا هدفا مثيرا للجدل في الدقيقة 70 عن طريق آريتز أدوريز.

ونفذ سيسك فابريغاس ركلة حرة مباشرة لإسبانيا من الناحية اليسرى ليمرر كرة عرضية إلى ألفارو موراتا الذي سدد ضربة رأس أبعدها جيانلويجي بوفون حارس مرمى إيطاليا لتتهيأ الكرة أمام أدوريز المتابع الذي لم يجد صعوبة في إيداع الكرة داخل الشباك. وكشفت الإعادة التلفزيونية عن وقوع موراتا في مصيدة التسلل قبل تمرير فابريغاس الكرة إليه. استعاد منتخب إيطاليا اتزانه سريعا عقب هدف التعادل وسدد انسيني ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 74 ولكنها مرت بجوار القائم الأيمن، قبل أن يهدر نفس اللاعب فرصة أخرى في الدقيقة 78 بعدما سدد كرة ساقطة (لوب) خلف دي خيا، الذي تقدم قليلا عن مرماه، ولكن الحارس الإسباني أبعدها إلى ركلة ركنية بمهارة فائقة. حاول كلا المنتخبين خطف هدف الفوز خلال الدقائق العشر الأخيرة ولكن دون جدوى لينتهي اللقاء بالتعادل بهدف لكل منهما.

لورينزو انسيني (رقم 11) يتقدم لمنتخب إيطاليا (أ.ف.ب)

فرص هدجسون في اختيار مدافعين لـ«يورو 2016» أصبحت محدودة مع تراجع مستوى كاهيل وستونز

المنتخب الإنجليزي.. خط دفاع ضعيف وهجوم يتمتع بالحيوية

لندن: دومينيك فيفيلد

انصب التركيز على الفرصة المثيرة التي أتيحت للاعب داني درينكوتر في وسط الملعب، وعلى طوفان المهاجمين المرشحين الذين يأملون أن ينالوا رضا روي هدجسون، حتى في ظل غياب واين روني واستمرار شكوى داني ويلبيك من إصابة الركبة. ومع استدعاء المدرب لاعبيه الـ18 للتدريب بملعب «سانت جورج بارك»، فإن المشكلة التي تؤرقه قبل خوض خمس مباريات ودية قادمة استعدادا للقاء العاصف أمام روسيا بملعب مارسيليا هي المركز الذي طالما شهد فيه الفريق الإنجليزي وفرة في اللاعبين.

تكمن المشكلة في قلب دفاع الفريق الذي أصبح يعاني من نقص في الخيارات المتاحة. شارك أربعة مدافعين، بمركز قلب الدفاع، في التدريبات الأخيرة وجرى تشكيل ثنائيات ضمت غاري كاهيل وكريس سمولنغ، كما ضمت الثنائي فيل جاجيلكا وجون ستونز، ومن المرجح عدم مشاركة الثنائي الأخير في لقاء اليوم أمام ألمانيا ولقاء الثلاثاء المقبل ضد هولندا.

سوف تمثل هذه اللقاءات فرصة للاعبين المرشحين لإظهار قدراتهم، لكن في حين استطاع جيمي فاردي وهاري كين تأمين أماكنهم في الفريق بقدراتهم الكبيرة في الهجوم هذا الموسم، يمثل اللاعبون في خط الظهر مشكلة أمام المدرب حينما يبحث عن الخيار المناسب.

مثل هذه المواجهات يجب أن تقدم لإدارة الفريق، أو على الأقل تعطي نوعا من الطمأنينة، وعلينا أن نتذكر أن مركز قلب الدفاع كان دوما نقطة قوة المنتخب الإنجليزي. فحتى وقت قصير مضى كنا نشاهد ريو فرديناند، وسول كامبل، وجون تيري، وجيمي كاريغار، وليدلي كينغ، وحتي جوناثان ودغيت يتنافسون باستمرار على مكان بالفريق. كان هدجسون على ثقة كبيرة بالخيارات المتاحة أمامه وبقدرته على استبعاد فرديناند من التشكيلة النهائية المشاركة في بطولة يورو 2012، التي كانت أول مشاركه رسمية له، وذلك بسبب قلقه من علاقة لاعب فريق مانشستر يونايتد مع تيري، واعتقادا منه أن اللاعبين جوليان ليسكوت، الذي كان قد فاز للتو بلقب الدوري مع فريق مانشستر سيتي، وجاجيلكا كلاهما قادر على المنافسة على مكان في تشكيل الفريق. بمقدور هدجسون أيضا الاعتماد على خبرة آشلي كول، وبدرجة أقل على جلين جونسون في مركز الظهير.

هبوط أداء ستونز مدافع إيفرتون وضع هدجسون في حيرة («الشرق الأوسط»)

هذه الأيام وفي ظل وجود لاعبين شباب تواقين للمشاركة في مركزي الظهير الأيمن والأيسر، أصبحت الخيارات المتاحة في مركز قلب الدفاع ضئيلة. كاهيل هو نائب قائد الفريق الإنجليزي، ومن المفترض أن يكون هو الخيار الأول رغم أنه تحمل أغلب حملة الانتقاد التي شنها الجميع على فريق تشيلسي في مرحلة ما من الموسم الحالي. انقطعت علاقة الشراكة في خط ظهر تشيلسي بين كاهيل وتيري بظهور كورت زوما، وعندما تسبب جرح ركبة اللاعب الفرنسي الشاب في فتح طريق عودة كاهيل للتشكيل، عانى قائد الفريق من آلام في أوتار الركبة.

إلا أنه ليس وحده، فقد فكر ستونز أيضا لفترة طويلة في مستقبل الفريق القومي في مركز قلب الدفاع، ولكن مدرب إيفرتون روبرتو مارتينيز لم يشركه بانتظام مع الفريق في الشهور الأخيرة، إذ إنه لم يشارك أساسيا منذ 24 يناير (كانون الثاني)، حيث قرر المدرب منح اللاعب الشاب فترة راحة إلى أن يستعيد مستواه. هدجسون من بين المدربين الذين عبروا عن قلقهم، وإن كان سرا، من رغبة ستونز في المخاطرة بالاستحواذ على الكرة كنوع من إظهار الثقة في قدراته.

صرح المدرب الأسبوع الماضي أنه ناقش أمر تغيير مركز اللاعب البالغ من العمر 21 عاما ليصبح لاعب وسط مدافعا في الخريف القادم، وأنه كثيرا ما اقترح علانية أنه من الممكن توظيف ستونز في مركز الظهير الأيمن. اللاعب الآخر القادر على شغل مركز في الدفاع هو فيل جونز الذي لم يلعب منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. ويعنى ذلك أن أكثر مدافعي الفريق الإنجليزي جاهزية هم سمولنغ، الذي كان دوما إيجابيا في فريقه مانشستر يونايتد هذا الموسم. وعلى سبيل الجدال عند ذكر جاجيلكا نجد أنه مدافع في خط دفاع استقبل مرماه 41 هدفا هذا الموسم، ولم يتخلف عن إيفرتون في الترتيب سوى خمسة فرق أخرى.

في الخريف كان من المفترض أن يكون للمدافعين سمولنغ وستونز الأفضلية في التشكيل رغم أن هدجسون لم يجرب حتى الآن هذا الثنائي الشاب سويا في قلب الدفاع. بدلا من ذلك شارك كاهيل وسمولنغ في 10 مباريات مع الفريق الإنجليزي العام الماضي، مما يجعل جاجيلكا خيارا ضعيفا أمام المدرب. فيل جاجيلكا قائد فريق إيفرتون قال: «إنها مسألة وقت، ولننتظر حتى نهاية الموسم لنرى ماذا سيكون عليه تشكيل خط الدفاع».

ويضيف جاجيلكا قائلا: «علي أن أفكر أنني ما زالت أمامي الفرصة، فلن أذهب إلى هناك كي أمسح أحذية اللاعبين وأنظف أدوات التدريب، سوف أحاول اللعب حتى وإن كنت لا أعرف أين أقف بالتحديد. من الواضح أن آخر رحلة قد فاتتني، لكنني سأذهب إلى رحلة ألمانيا، سوف أري إلى أين ستأخذني قدماي، قد يطرأ جديد في المباراتين القادمتين أمام ألمانيا وهولندا، وإن لم يحدث فالمباريات الثلاث التي نهائيات الأمم الأوروبية قد تأتي بجديد. الأيام ستخبرنا لكن من المهم أن يكون هناك ضغط على اللاعبين».

منتخب إنجلترا يعاني من مشاكل دفاعية لم يعتد عليها («الشرق الأوسط»)

سيقع العبء على اللاعب صاحب الـ33 عاما وزميله في الفريق جونز لإقناع هدجسون بجدارتهما بالانضمام، سواء بحصولهما على فرصة المشاركة أبطال كأس العالم اليوم أو مع المنتخب الهولندي الثلاثاء المقبل الذي حتى فشل في التأهل إلى النهائيات الأوروبية الصيف المقبل. قد لا تسير الأمور كما كانت في السابق، لكن ما زالت الفرصة متاحة في الأيام القادمة.

وكان داني درينكووتر لاعب وسط ليستر سيتي نال أول استدعاء في مسيرته لمنتخب إنجلترا، حيث أعلن هدجسون تشكيلة من 24 لاعبا لخوض المباراتين الوديتين أمام ألمانيا بطلة العالم اليوم وهولندا الثلاثاء استعدادا لبطولة أوروبا 2016، ولعب درينكووتر البالغ من العمر 26 عاما دورا محوريا في مسيرة ليستر سيتي المدهشة للمنافسة على لقب الدوري الممتاز، حيث ساعد متصدر البطولة على توسيع الفارق إلى خمس نقاط مع توتنهام أقرب مطارديه قبل ثماني مباريات على النهاية. وانضم جيمي فاردي مهاجم ليستر الذي يتقاسم صدارة هدافي الدوري مع هاري كين لاعب توتنهام أيضا إلى تشكيلة إنجلترا. ودرينكووتر الذي لعب لمنتخب إنجلترا تحت 19 عاما في 2009 بينما كان يدافع عن ألوان مانشستر يونايتد هو الوافد الجديد الوحيد في التشكيلة التي تفتقد الكثير من اللاعبين البارزين بسبب الإصابة.

وقال هدجسون: «ما فعله كان مثالا يحتذى للجميع. قضى موسما رائعا مع فريق يمر بفترة رائعة. لكنه لفت انتباهنا أيضا من العام الماضي». وتابع: «رأيت أنها ستكون فرصة جيدة لضمه إلى التشكيلة ومشاهدة ما إذا كان يستطيع تكرار نفس الأداء الذي يقدمه مع ليستر».

تراجع مستواه مؤخرًا لا يمحو تاريخه الرائع مع إيفرتون

تيم هاوارد.. الحارس الذي هنأه أوباما

لندن: تيم هيل

قلة قليلة من لاعبي كرة القدم الأميركيين هم من تلقوا مكالمة هاتفية من رئيس البلاد، لكن أداء تيم هاوارد في مباراة فريقه أمام بلجيكا في الدور الثاني من بطولة كأس العالم التي جرت منذ عامين جعلته، مع زميله كلينت ديمبسي، يكسب جمهورا عريضا من ضمنه باراك أوباما. كانت حماسة هاوارد في المكالمة الهاتفية واضحة ومذهلة: «أهلا سيدي الرئيس»، قالها مصحوبة بضحكات هستيرية عالية بينما كان يوجه إليه الرئيس التهنئة. كان زميله ديمبسي أكثر تماسكا، لكن إحساس الاثنين بالفخر كان ظاهرا.

ولعدة أيام خلال شهر يوليو (تموز) من ذلك العام، جعلت الـ15 تصويبة التي تصدى لها، حسب إحصاء «فيفا»، من الحارس الأميركي بطلا قوميا. خسر الفرق الأميركي بنتيجة 2 - 1، وكانت مهمة هاوارد سهلة نظرا لرعونة مهاجمي بلجيكا في إنهاء الهجمات، وكان هاوارد محور الحديث حتى على مواقع الإنترنت. وقعت جماهير الكرة في الولايات المتحدة في حب الحارس للدرجة التي جعلتهم يطالبون بتغيير اسم «مطار ريغان» بواشنطن إلى مطار هاوارد، وقالوا إن يديه بداخل القفازات هي من تحمي الولايات المتحدة. حتى وزير الدفاع الحقيقي تشاك هيغل أعجبته تعليقات الجماهير.

شهدت ظهيرة ذلك اليوم في مدينة سلفادور البرازيلية قمة النجاح للحارس الذي قضى معظم مسيرته في أوروبا الذي بلغ الآن 37 عاما وعلى وشك العودة للدوري الأميركي الذي بدأ مسيرته من خلاله منذ سنوات طويلة. من المقرر أن ينضم هاوارد لفريق كلورادو رابيدز الصيف المقبل بمقتضى عقد مدته ثلاث سنوات ونصف مقابل 3 ملايين دولار سنويا. وكان بعض الأخبار تسربت في يناير (كانون الثاني) الماضي عن اهتمام كلورادو بضم الحارس، وجاء إعلان صحيفة «صنداي» ليؤكد أحد أسوأ الأسرار. ولو عدنا إلى الخلف، فقد كانت مسابقة كأس العالم أفضل وقت لهاوارد كي يغادر إيفرتون ويعود إلى الدوري الأميركي الذي شهد بدايته باعتباره ناشئا صاحب ابتسامة حمقاء وشعر مجنون، لكنه اختار البقاء في الدوري الإنجليزي، وللأسف تراجع مستواه.

قد يكون أدرك متأخرا أنه استمر بالفريق لمدة أطول مما ينبغي، فقد تراجع أداء فريقه إيفرتون بشكل دراماتيكي بعد عام 2014، وبات واضحا أن الحماس الذي صاحب أداءه غاب منذ ذلك الحين، كما اتضح من الخلاف المتزايد بين الحارس وقسما من مشجعي الفريق. كان أداؤه دون المستوى في موسم 2014 - 2015. وبعد عدد من الأخطاء مثل سقوط الكرة من بين يديه في مباراة الآرسنال والتسبب في ضربة جزاء أو اثنتين في مباريات بعدها، قرر المدرب روبرتو مارتينيز في النهاية الدفع بالحارس الإسباني جويل روبيلز ليصبح الحارس الأول. لم يلعب هاوارد منذ هزيمة فريقه على ملعبه أمام سوانزي بنتيجة 1 - 2، تسبب خلالها في احتساب ضربة جزاء على فريقه، وأدرك بعدها أن أيامه باتت معدودة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

سوف يترك هاوارد إيفرتون ومعه دعم من عدد من زملائه، حيث وصف تيم كاهيل الحارس الأميركي بـ«الحارس العظيم»، واعتبره زميله فيل نيفيل «أحد أفضل حراس كرة القدم على الإطلاق». المدرب ديفيد مويز، المعروف بعدم تفريطه في اللاعبين أصحاب الخبرة، اعتبره الحارس الأول لسبع مواسم، وكان حريصا على امتداح تأثير الحارس على زملائه خارج الملعب وداخله على حد سواء. «يؤدي عمله ويؤدي واجبه بضمير حي»، بحسب مويز عام 2012، وأضاف: «هاوارد ساعدنا في كثير من المباريات، ويعد جزءا أساسيا في عملنا، ويعد صوتا مؤثرا في غرفة الملابس أيضا».

لا يمكن الاستخفاف بالأرقام التي حققها، شارك في 400 مباراة مع فريق إيفرتون، ولا يفوقه في عدد مشاركات الحراس سوى تيد ساغار، وغوردن ويست، ونيفيل ساوثهول، وكلهم فازوا ببطولات. كانت أفضل سنواته في الفريق في ظل مدربه مويز الذي راوح ترتيب الفريق فيه حول المركز السادس، واستطاع إعادة بناء نفسه بملعب غودسون، ليحصل على كثير من الثناء قبل أن يهبط مستواه في 2014. وقبل أن ينتقل إلى إيفرتون على سبيل الإعارة من مانشستر يونايتد عام 2007 بعد الأداء المخيب مع يونايتد الذي وصل إلى أدنى مستوى في 2014 في مباراة أمام فريق بورتو في دوري أبطال أوروبا. في الدقيقة الأخيرة وبينما كان فريق مانشستر يستعد للتسلل لربع النهائي بقاعدة فارق الأهداف خارج الملعب، أخطأ هاوارد في التصدي للضربة الحرة التي سددها مكارثي ليصعد المدرب كاستينا بفريق بورتو لتسلم الكأس. وكثيرون يتذكرون مشهد مدرب بورتو الشاب دمث الخلق وهو يجري فخرا بشكل هستيري على امتداد خط التماس بملعب أولد ترافورد عندما سجل فريقه هدف التعادل؟ لا يجب كذلك تجاهل الدور غير المقصود الذي لعبه هاوارد في ظهور جوزيه مورينهو مدرب بورتو في ذلك الوقت.

أيام هاوارد باتت معدودة في إيفرتون («الشرق الأوسط»)

فالجانب الذي ينقص هاوارد هو حصد الميداليات، فسيرته الذاتية رائعة وتحوي كثيرا من الألقاب في بطولات الكونكاكاف والدوري الأميركي، بيد أنه على مدار عشر سنوات في إيفرتون لم يستطع الوصول إلى المباراة النهائية سوى مرة واحدة. حمل كأس الاتحاد ودرع الدوري مع فريق مانشستر يونايتد، لكن كان عليه أن يحصد مزيدا من الميداليات. قد يجسد هاوارد حال فريق إيفرتون تحت قيادة مويز وحاليا مارتينيز المعجب بأدائه وكفاءته، إلا أنه ما زال بعيدا عن أن يصبح من ضمن النخبة. ففي المرات القليلة التي كان فيها فريق إيفرتون قريبا من حصد ميداليات في السنوات الأخيرة، نادرا ما شاهدنا أداء مقبولا. ولنأخذ كأس الاتحاد 2009 مثالا، فشل هاوارد في التصدي لتسديدة فرانك لامبارد من بعد 25 ياردة، وفاز تشيلسي باللقب.

قد يكون ما تغير الآن حال حراسة المرمي مقارنة بالفترة التي شهدت بداية هاوارد حارسا. فلقامته التي تبلغ ست أقدام وثلاث بوصات، ووزن يتخطى 200 رطل، يتمتع هاوارد بعضلات ذراع وصدر مذهلة، وكانت صورته دوما على غلاف مجلات اللياقة الخاصة بالرجال، بيد أنه بات يبدو غريبا وسط حراس المرمي اليوم ذوي الأجساد النحيلة والرشيقة. لنقارن الحارس الأميركي مع لاعب مثل حارس مانشستر يونايتد دي خيا، أو حارس توتنهام للوريس أو حارس تشيلسي كورتيوس، الذين يعدون أفضل ثلاثة حراس في الدوري الممتاز في الوقت الحالي. فجميعهم يتمتعون بمرونة وليونة في الحركة، وهي الميزات التي فقدها الحارس الأميركي مع تقدمه في السن.

الجماهير طالبت بتغيير اسم «مطار ريغان» إلى مطار هاوارد («الشرق الأوسط»)

هو بالتأكيد حارس من الطراز القديم، يشعر براحة في الوجود داخل منطقة الست ياردات، يكتفي بدفاع فريقه من العمق ويشعر بالسعادة لوجود أكثر من قلب دفاع طويل القامة أمامه، ليبعد الكرة عن مرماه. بيد أن حارس المرمي المعاصر يجب أن يلعب ظهيرا متأخرا، وأفضل مثال على ذلك نجده في الحارس مانويل نوير، الذي يلعب بقدميه في حين أن هاوارد لا يجيد استخدام قدميه، الأمر الذي جعل جمهوره يتذمر من أدائه ويتراجع عن مؤازرته بدرجة كبيرة.

لكن لنكن منصفين، فبأدائه إضافة إلى الحارسين الأميركيين براد فريديل وكيسي كيلر، أصبحت صورة حراسة مرمى الولايات المتحدة إيجابية للغاية. قد تكون الولايات المتحدة تعاني من نقص كفاءات في بعض المراكز، لكن في حراسة المرمي، يتمتع الحراس الأميركيون بالصلابة، وهي الميزة التي يمتلكها هاوارد بالفعل. فخلال عشر سنوات قضاها في الدوري الإنجليزي الممتاز تضمنت حراسة مرمى فريقه خلال 210 مباراة متتالية، و106 مباريات مع المنتخب الأميركي حتى الآن، بالإضافة إلى هدف سجله بمساعدة الريح في مرمي فريق بولتون. على هاوارد أن يرضي ويسعد بما حققه، وإذا راق له فريق كلورادو فبالتأكيد سوف نراه في رابع مشاركة له بكأس عالم في روسيا. ومن يدري، فقد يتلقى مكالمة ثانية من أوباما.

يتتبع مسار الطائر وارتفاعه وأداءه

تطبيق «إيروفيجين» يدخل التقنية إلى رياضة الصيد بالصقور العربية

جدة: خلدون غسان سعيد

تُعتبر رياضة القنص بالصقور من أشهر أنواع الرياضات التي عرفها العرب منذ قديم الزمان في شبه الجزيرة العربية، وتوارث الأبناء حتى يومنا هذا محبة هذه الرياضة، ولا تزال تحتفظ بقيمتها في عصرنا الحالي، وتُعدّ من الرياضات الرائدة التي أسهمت بنقل الإرث العربي إلى العالم. ونظرًا لأهمية رياضة القنص بالصقور وما تحمله من إرث حضاري عزمت المهندسة الإماراتية علياء الشامسي التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط» على تطوير هذه الرياضة، وإدخال التقنيات إليها، وذلك بتطوير أول تطبيق على نظام التشغيل «آي أو إس» باسم «إيروفيجين» (AeroVision).

ويُعتبر إطلاق هذا التطبيق ثورة في عالم رياضة الصقور، حيث تمكّن من جمع حداثة التقنية بعراقة الإرث العربي، وسيُسهم في إحداث نقلة نوعية في هذه الرياضة، وأسهم بنقل تجربة القنص إلى بُعد جديد، حيث أتاح للصقّارين إمكانية الاستمتاع بهذه الرياضة دون القلق على الطائر، حيث يستطيع مراقبة مسار الصقر بجميع تفاصيله، بالإضافة إلى إمكانية قياس سرعة الصقر وارتفاعه وتسجيل وزنه لقياس أدائه بين الرحلة والأخرى، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل الرحلة بالكامل على الأجهزة الجوالة «آيفون» و«آي باد» الخاصة به ليتمكن من مقارنة هذه المعلومات بعد كل جولة لتطوير مهارات الصقر ومعاينة التسجيل فيما بعد، الأمر الذي لم يكن متاحًا قبل إطلاق هذا التطبيق.

ولاحظت علياء أن نظم التتبع الموجودة حاليًا ليست كافية لتوفير تجربة قنص متكاملة، إذ إنها تعمل على تحديد وجهة الطائر فقط للحاق به في حال ضياعه، ولا توفر أي معلومات أخرى مثل مسار الطائر وارتفاعه وأدائه، وغيرها من التفاصيل التي تتيح للصقّار الحصول على تجربة قنص ممتعة وتطوير أداء الصقر. وجمعت معلومات دقيقة عن احتياجات صقاري المنطقة، بهدف تعديل أجهزة التتبع بشكل يتناسب مع هذه الاحتياجات، وأجرت الكثير من الاختبارات للتأكد من موافقة الأجهزة المصنعة للمواصفات والمعايير التي تتطلبها هذه الرياضة في الإمارات.

وطورت تطبيق «إيروفيجين» ليعمل على نظام التشغيل «آي أو إس» ونشرته في متجر «آي تيونز». واحتاج التطبيق إلى نحو الشهرين من التطوير فقط، وتعاونت مع شركة «مارشال راديو تيليمتري» Marshall Radio Telemetry لتطوير جهاز التعقب والقياس الذي يوضع على جسد الصقر، وأطلقت موجة الاختبارات له في يوليو (تموز) الماضي بمشاركة 300 صقّار من دولة الإمارات بريطانيا وإسبانيا وألمانيا والولايات المتحدة. وعلى سبيل المثال، تم اختبار التطبيق في مزارع التوت العضوي في الولايات المتحدة، حيث تم إطلاق الصقور فوق هذه المزارع لإخافة الغربان وإبعادها عن المزارع، ليحقق التطبيق نتائج مذهلة في قياس أداء الصقور وتحديد اتجاهاتها فوق المزارع والعمل على تطوير أدائها للأفضل.

وأكدت علياء أن عملية التطوير على نظام التشغيل «آي أو إس» كانت سهلة وحصلت على دعم كبير من فريق عمل شركة «آبل» لإكمال عملية التطوير في الوقت المناسب، مؤكدة أن هذا الأمر يوفر فرص عمل رائعة للشباب العربي، ويشجعهم على تطوير تطبيقات مبتكرة تسهم في تطوير المجتمعات وجعل الحياة أكثر سهولة وعملية. وتعمل علياء الآن على التعاون مع شركة «مارشال راديو تيليمتري» للبدء بتأسيس نظام متخصص لإدارة الصقور والتواصل الاجتماعي للصقّارين يتيح لهم مشاركة تجاربهم والتواصل مع المهتمين بهذه الرياضة عبر أنحاء العالم للاستفادة من الخبرات والتجارب المطروحة عبر هذه المنصة.

وأضافت أن الصقارة سميت بـ«رياضة الملوك»، مع إطلاق كأس لها في الكثير من الدول العربية، من بينها دولة الإمارات بكأس رئيس الدولة للصيد بالصقور في أبوظبي الذي يستقطب ما يزيد على 500 مشارك من مختلف إمارات الدولة في كل موسم، وتهدف كلتا البطولتين إلى تعزيز الوعي تجاه الإرث الإماراتي الأصيل محليًا ودوليًا، وبث روح العراقة فيه من جديد ليكون حاضرًا في حياة أبناء الإمارات، والمساهمة في تعزيز الهوية الإماراتية من خلال إحياء مثل هذه الرياضات العريقة.

وتنتمي علياء إلى عائلة تهوى رياضة الصيد بالصقور وعُرفت منذ طفولتها باهتماماتها التقنية، حيث طورت تطبيق دليل المدينة على أجهزة الهاتف الجوال في عام 2002 خلال فترة لم تكن فيها أدوات برمجة الهواتف الذكية متوفرة بسهولة، وتتمتع بخبرة تزيد عن 10 أعوام في مجال الحوسبة والبرمجة، وأسست شركة برمجيات خاصة بها لتطوير التطبيقات والبرامج المتخصصة في عدة مجالات.



المهندسة الإماراتية علياء الشامسي

تم تحديثه بعرض شامل بإشراف قطاع الفنون التشكيلية

متحف مصطفى كامل في القاهرة يستقبل زواره بحلة جديدة

القاهرة: جمال القصاص

ضمن خطته لإنشاء عدد من المتاحف الوطنية لزعماء مصر، تلقي الضوء على تاريخهم الوطني، وتضم تراثهم ومقتنياتهم على المستويين الشخصي والعام، شارف قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة على الانتهاء من متحف الزعيم المصري الراحل مصطفى كامل.

وقال دكتور خالد سرور رئيس القطاع إن متحف الزعيم مصطفى كامل سيرى النور قريبًا، وذلك بعد أن انتهى القطاع من كافة أعمال التحديث والتطوير الخاصة به، والتي شملت المبنى من الداخل والخارج وكذلك الحديقة الخاصة به والأسوار وكذلك المُلحقات من أثاث مكتبي وخلافه وأيضًا وحدات الإضاءة والأبواب والرخام وكاميرات المراقبة والأمن.

وأضاف سرور خلال جولة له بالمتحف يوم الثلاثاء الماضي: «إنه تم تحديث سيناريو العرض المتحفي وأُضيفت له مجموعة من الوثائق في شكل صور فوتوغرافية نادرة توثق وتسجل لحظات تاريخية هامة في حياة الزعيم وخاصة أيضًا برفقاء الدرب ومنهم الزعيم محمد فريد، والمؤرخ عبد الرحمن الرافعي، والمناضل الوطني فتحي رضوان».

وذكر سرور: «إن ملف عودة المتاحف المغلقة للحياة الثقافية يسير بمعدلات قد يراها البعض بطيئة ولكنها جيدة جدًا في حدود الإمكانات المتاحة.. ويتم الدفع دومًا في سبيل تخصيص أقصى ما يمكننا من بنود ميزانيتنا، خاصة أن هذا الملف يأتي دومًا في مقدمة اهتمامات السيد الوزير ويتابعه باستمرار».

رافق سرور خلال جولته التفقدية للمتحف عدد من قيادات القطاع للوقوف على وضعه الحالي ومباشرة وضع اللمسات الأخيرة قبل افتتاحه المرتقب، واستمع خلال الجولة لشرح واف عن حالة المتحف ومدى جاهزيته لاستقبال الجمهور من جديد.

يقع متحف مصطفى كامل بميدان صلاح الدين بحي القلعة، وافتتح رسميًا في أبريل (نيسان) عام 1956، وكان قبل ذلك ضريحًا يضم رفات الزعيمين مصطفى كامل ومحمد فريد، ثم نُقل إليه رفات المفكرين والمناضلين الوطنيين عبد الرحمن الرافعي وفتحي رضوان.. والمتحف مبني على الطراز الإسلامي ذي القبة الإسلامية، ويشتمل على قاعتين تحتويان بعض متعلقات الزعيم المتمثلة في كتبه وخطاباته بخط يده، وبعض صور أصدقائه وأقاربه، وكذلك بعض مُتعلقاته الشخصية من ملابس وأدوات الطعام وحجرة مكتبه، كما يضم المتحف لوحات زيتية تصور حادثة دنشواي.

يشار إلى أن مصفى كامل باشا (1874 - 1908)، زعيم سياسي مصري أسس الحزب الوطني وجريدة «اللواء»، وكان من أكبر المناهضين للاستعمار وعرف بدوره الكبير في مجالات النهضة مثل نشر التعليم، وهو صاحب مشروع إنشاء الجامعة الوطنية، ودشن حملة التبرع لها بمبلغ «خمسمائة جنيه مصري» من ماله الخاص، وهو مبلغ ضخم في تلك الفترة. وقد ساهمت جهوده ونضاله المستمر في فضح جرائم الاحتلال البريطاني لمصر والتنديد بها في المحافل الدولية، خاصة بعد مذبحة دنشواي الشهيرة، ما أدى إلى سقوط اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر.

ولد مصطفى كامل بإحدى قرى محافظة الغربية، بوسط دلتا مصر، في أسرة معروفة بمواقفها الوطنية وكان أبوه «علي محمد» من ضباط الجيش المصري، وقد رزق بابنه مصطفى وهو في الستين من عمره، وتشرب مصطفى كامل منذ صغره من حبه للنضال والحرية من والده ؛ وهو الأمر الذي كان مفتاح شخصيته وصاحبه على مدى عمره القصير.

كان مصطفى كامل كاتبا وخطيبا مفوها، درس الحقوق وأكمل تعليمه بفرنسا، وأحب الأدب، وتعرف خلال فترة تعليمه بفرنسا على منتديات الفكر والثقافة هناك - وألف مسرحية «فتح الأندلس» التي تعتبر أول مسرحية مصرية، وبعد عودته إلى مصر سطع نجمه في سماء الصحافة، وازدادت شهرته مع هجوم الصحافة البريطانية عليه. ومطالبته بالاستقلال وجلاء القوات الإنجليزية عن مصر.

عاش مصطفي كامل رحلة حياة قصيرة، فقد توفي عن عمر يناهز 34 عاما، ومن أشهر مؤلفاته «كتاب المسألة الشرقية»، وهو من الكتب الهامة في تاريخ السياسة المصرية.. من أقواله المأثورة التي لا تزال تتردد على ألسنة المصريين: «لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا» ، «لا يأس معي الحياة ولا حياة مع اليأس».



لقطة للمتحف من الخارج

دكتور خالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية خلال زيارته التفقدية للمتحف

6 مليارات دولار سنويًا من الآثار المنهوبة

ملتقى في اليونيسكو لمكافحة الاتجار بالممتلكات الثقافية للشعوب

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد أن بلغ النهب الزبى، بسبب النزاعات الحالية في موطن الحضارات الشرقية القديمة، تحولت عمليات المتاجرة غير المشروعة وأعمال النهب والسلب التي تتعرض لها الممتلكات الثقافية، إلى مصدر خطير لتمويل الجماعات المتطرفة والإرهابية، بشكل غير مسبوق. ولمحاولة وقف مثل هذه الأعمال، تنظم اليونيسكو، الأسبوع المقبل، اجتماع مائدة مستديرة مخصص لهذا الشأن في مقرها في باريس. ويضم الاجتماع الأطراف الرئيسية في أسواق التحف الفنية (بيوت البيع والمعارض والتجار والخبراء)، وممثلي الهيئات المعنية بتنظيم هذه الأسواق، وباحثين وممثلين عن المنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية، فضلاً عن الدول الأعضاء في اليونيسكو.

يشارك اليونيسكو في التنظيم مجلس المبيعات الطوعية. وهو الهيئة الفرنسية المعنية بوكلاء المبيعات للأثاث بالمزادات العلنية. ومن المقرر أن يبدأ الاجتماع بعرض حول الأسواق الدولية للتحف الفنية، تقدمه فرنسواز بنهامو الأستاذة بجامعة باريس والخبيرة الاقتصادية في مجالي الثقافة والتراث. ثم يلي ذلك عرض عن أوضاع الاتجار بالممتلكات الثقافية يقدمه صموبل أندرو هاردي، عالم الآثار والاختصاصي في مجال الاتجار غير المشروع بالقطع الأثرية.

ويدور برنامج المائدة المستديرة حول أربعة محاور هي: صعوبة تحديد مصدر الممتلكات الثقافية التي تعرضت لأعمال نهب المواقع الأثرية، ودور دول العبور والعاملين في أسواق التحف الفنية فيما يخص مكافحة الاتجار غير المشروع، والتحدي المتمثل في تنظيم أسواق التحف الفنية على الصعيد الدولي، والتحديات والحلول والآفاق.

من بين الخبراء المشاركين في هذه المناقشات، كورادو كاتيسي، منسق في الوحدة الخاصة بالتحف الفنية في الإنتربول، وعلي أحمد على فرحان، المدير العام لإدارة الآثار المستردة في مصر، وسونيا فارسيتي، نائبة رئيس الاتحاد الأوروبي لمنظمي المزادات العلنية، وسيسيليا فليتشر، مديرة قسم المطابقة ونزاهة المعاملات التجارية في أوروبا لدى مؤسسة «سوثبيز»، وبيتر هوغينديجك، رئيس الاتحاد الدولي لتجار الأعمال الفنية، وصمويل سيدي بي، مدير المتحف الوطني في مالي ورئيس اللجنة الدولية الحكومية المعنية بتعزيز إعادة الممتلكات الثقافية إلى بلادها الأصلية، فضلاً عن ولفغانغ فيبير، رئيس قطاع السياسات التنظيمية الشاملة لشركة المزادات على شبكة الإنترنت «إيباي».

جدير بالذكر أن مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية تندرج في مهمة اليونيسكو التي اعتمدت في عام 1970 اتفاقية بشأن الوسائل التي تُستخدم لحظر ومنع استيراد ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة. وتشير التقديرات إلى أن الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية يمثل سنويًا ما بين 3,4 و6,3 مليار دولار في العالم، حسب معلومات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

في أوروبا، كانت الشرطة الإيطالية قد صادرت نحو 800 ألف قطعة ثقافية كانت مسروقة أو استخرجت من خلال حفريات غير مشروعة منذ 40 عامًا. غير أن الخبراء يرون أن الوضع في البلدان المتضررة من الأزمات هو وضع خطير على وجه الخصوص. ففي مصر، في شهر أغسطس (آب) 2013، نُهبت 1089 قطعة أثرية من متحف ملاوي. وقد عثرت السلطات المصرية على 950 قطعة من تلك التي سُرقت. وفي العراق وسوريا، تجري عمليات نهب واسعة النطاق للمواقع الأثرية والمتاحف.

جانب من عملية تدمير بعض اللآثار

من أعماله «طاش ما طاش» و«سيلفي»

الموت يغيب الكاتب والمؤرخ عبد الرحمن الوابلي

الرياض: «الشرق الأوسط»

غيب الموت الدكتور عبد الرحمن الوابلي، الكاتب والمؤرخ السعودي، بعد سجل حافل من المقالات في صحيفة «الوطن» السعودية، وكذلك سلسلة مؤلفات الدراما، من حلقات المسلسل الكوميدي «طاش ما طاش»، و«سلفي».

وكان المرحوم الوابلي من مواليد مدينة بريدة (400 كيلومتر شمال السعودية)، وهو أكاديمي في كلية الملك خالد العسكرية بالرياض، وحصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة شمال تكساس الأميركية.

وساهم الوابلي في نشر الوعي بين أبناء الوطن في جميع الأطياف، وحاضر في جميع الأحداث الاجتماعية والسياسية، وله رصيد كبير من المقالات التحليلية والبحثية.

وبادر زملاؤه إلى رثائه على في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قال الدكتور عبد الله الغذامي: «رحلت يا عبد الرحمن وأبقيت لنا صدقك أنت يا من شرعت أبواب ثقافة النقاء والصدق»، بينما قال الكاتب توفيق السيف: «خسرنا فيه داعية إصلاح صادقا شجاعا محبا عفيف النفس واللسان، عوضه الله خيرا وعوض أهله صبرا وأجرا»، وذكر الكاتب سليمان الهتلان أن الوابلي كان صوتًا وطنيًا مهمومًا بقضايا مجتمعه، جريئًا في أفكاره ومقالاته، بينما أشار الفنان السعودي، ناصر القصبي، أن خبر وفاة الدكتور عبد الرحمن الوابلي «نزل علي كالصاعقة، وما زلت غير مصدق، خسارتي بفقدك عظيمةٌ، صديقٌ عظيم وفنانٌ أعظم، أخلاق ومواقفُ شجاعةٌ ومبدأٌ لا يحيد عنه».

ناقش الراحل الكاتب عبد الرحمن الوابلي القضايا السياسية الأخيرة، وكذلك الاجتماعية، والتاريخية، ولامس هموم المواطن، والمثقف، وكان آخر مقال نشره في صحيفة «الوطن» الجمعة الماضي، حول معرض الكتاب.

مشهد من «طاش ما طاش» .. وفي الإطار الوابلي

البازعي: المهم أن يكون لدينا سينما.. والقاعات قادمة لا محالة

مهرجان أفلام السعودية في الدمام يمهد الطريق للسعوديين للاحتفاء بالسينما

الدمام: عبيد السهيمي



بجهود متفانية تعبر عن الشغف بالفن السابع حولت جمعية الثقافة والفنون مسرح مبسط للجمعية إلى قاعة سينما بجهودها المحدودة وبتضافر جهود جهات داعمة لها انطلق مهرجان أفلام السعودية في نسخته الثالثة.

في هذا المهرجان تحتفي الجمعية العربية السعودية بالمواهب السينمائية السعودية وتوفر لها الدعم عبر العروض والتدريب، حيث يؤكد مدير فرع الجمعية في الدمام أن المهرجان جهر بالفن ورفع صوت الجمال والحب في وجه القبح والكراهية. يقول سلطان البازعي، رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، إن مهرجان أفلام السعودية واحد من مبادرة شاملة تستهدف تدريب الشباب المشتغلين بالسينما وعرض إنتاجاتهم كأحد أشكال الدعم الذي يحتاجون له للاستمرار في هذا المجال.

وشدد البازعي على أنه من المهم أن يكون لدى السعوديين سينما، وهذا ما تسعى له جمعية الثقافة والفنون، وحول وجود كم كبير من الأفلام السينمائية السعودية في ظل غياب قاعات السينما قال البازعي: «المهم أن يكون لدينا سينما أما وجود قاعات سينما فهو قرار ليس بأيدينا، وهي قادمة بلا شك».

وانطلق مساء أمس مهرجان أفلام السعودية الذي يستمر لخمسة أيام ويقدم عروضا سينمائية لـ70 فيلما تتنافس على جوائز المهرجان، كما تتنافس ضمن السابقة 55 سيناريو لم تنفذ، ويقدم المهرجان عبر ورش العمل المتعددة التي يقدمها فنانون محترفون أو أكاديميون متخصصون في الفنون السينمائية.

واحتشد محبو السينما وصناعة الأفلام مساء أول من أمس في مقر فرع جمعية الثقافة والفنون، حيث غصت قاعتان جهزتهما الجمعية لافتتاح مهرجان أفلام السعودية، وعرض في حفل الافتتاح ثلاثة أفلام، الأول عن الإرهاب في المساجد وفيلم دراما اجتماعية وفيلم وثائقي عن سيارات التاكسي الصفراء، وتبدأ العروض يوميًا في تمام الساعة الرابعة عصرًا وحتى العاشرة مساء بالتوقيت المحلي.

وتحدث البازعي عن مبادرة تشمل 16 فرعا لدعم السينما في السعودية، وقال: «تبلورت المبادرة في النسخة الثانية من المهرجان التي أقيمت العام الماضي، وتم تبني خمسة فروع من المبادرة، ونأمل أن يتم تبني كافة الفروع في هذه الدورة وفي الدورات المقبلة من المهرجان».

وتم تمويل المبادرة من مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي التابع لـ«أرامكو السعودية»، ووفرت الجمعية قاعة للعروض السينمائية وورش التدريب، وأكد البازعي أن توفير العروض والتدريب يفترض عنه شيء لدى المهتمين بصناعة السينما في السعودية وينعكس ذلك على إنتاجاتهم وإبداعاتهم.

وقال البازعي إن الدورة الثانية من المهرجان التي كانت في العام الماضي استقطبت 66 فيلما، بعضها أنتج قبل أربع سنوات، بينما في دورة العام الحالي شارك 70 فيلما جميعها أنتج خلال عام فقط، إضافة إلى جودة المشاركة وارتقائها هذا العام.

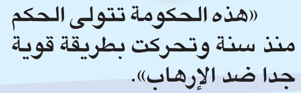
وقال البازعي إن دور جمعية الثقافة والفنون الأهم أن تكون حاضنة للمواهب، ولكن الأهم هو توفير فرص التدريب وتوفير موقع لعرض الأعمال للوصول إلى المتلقي، وما ينطبق على السينما وصناعة الأفلام ينطبق على باقي الفنون.

واعتبر البازعي أن قيادات وكوادر الجمعية العربية للثقافة والفنون هم سر نجاحها في مهامها، فأغلبهم يأتي للجمعية بدافع الشغف والإبداع، ومعظمهم متطوعون أو متعاونون وليسوا متفرغين للعمل في الجمعية، وهذه سمة الفنان، وهو ما يدفعهم للإبداع.

يقول البازعي إن هدف الجمعية استيعاب 10 في المائة من الشباب السعودي وإبراز إبداعاتهم وتوفير التدريب لهم لتنمية هوياتهم ومهاراتهم الإبداعية.

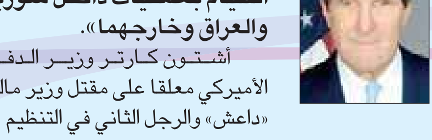
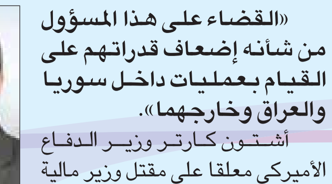
بدوره أكد أحمد الملا مدير مهرجان أفلام السعودية على أهمية الجهر بالفن ورفع صوت الجمال والحب في وجه القبح والكراهية، وقال إن المشاركات توالت منذ فتح باب التسجيل ليبلغ عدد المشاركات 112 فيلما و72 سيناريو، تم ترشيح 70 فيلما و55 سيناريو منها لتتنافس على جوائز المهرجان. جاء ذلك عشية افتتاح الدورة الثالثة لمهرجان أفلام السعودية الذي تنظمه جمعية الثقافة والفنون في مقر الجمعية فرع الدمام، ليحتفي بعرض 70 فيلما سعوديا، بما يعادل 14 ساعة على مدى خمسة أيام.

حدث وكلمة

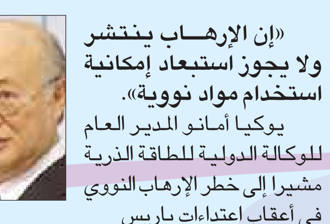
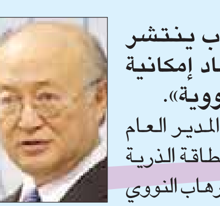
«هذه الحكومة تتولى الحكم منذ سنة وتحركت بطريقة قوية جدا ضد الإرهاب».

جون كيري وزير الخارجية الأميركي مدافعا عن بلجيكا وحلفاء واشنطن المتهمين بالتقاعس في مكافحة الإرهاب منذ اعتداءات بروكسل

«القضاء على هذا المسؤول من شأنه إضعاف قدراتهم على القيام بعمليات داخل سوريا والعراق وخارجهما».

أشتون كارتر وزير الدفاع الأميركي معلقا على مقتل وزير مالية «داعش» والرجل الثاني في التنظيم

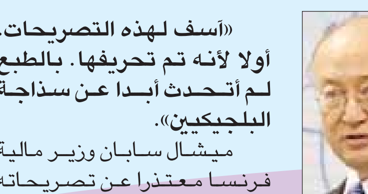
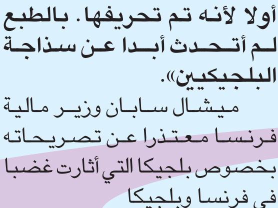








«إن الإرهاب ينتشر ولا يجوز استبعاد إمكانية استخدام مواد نووية».

يوكيا أمانو المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية مشيرا إلى خطر الإرهاب النووي في أعقاب اعتداءات باريس


«آسف لهذه التصريحات. أولا لأنه تم تحريفها. بالطبع لم أتحدث أبدا عن سذاجة البلجيكيين».

ميشال سابان وزير مالية فرنسا معتذرا عن تصريحاته بخصوص بلجيكا التي أثارت غضبا في فرنسا وبلجيكا

وسط مخاوف الجماعات المدافعة عن البيئة

كائن تخليقي أولي بسيط يسلط الضوء على طبيعة الحياة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن علماء، أول من أمس (الخميس)، تخليق كائن يتألف من المكونات الأساسية الأولية والحد الأدنى من الجينات اللازمة لاستمرار الحياة والتكاثر، مما يمثل طفرة على المستوى المجهري قد تطرح إطلالة مهمة على أصل الحياة وطبيعتها.

ووصف جيه. كريج فنتر، رائد البحوث الجينومية، هذه الخلية البكتيرية التي قام فريقه البحثي بتصميمها وتخليقها بأنها «أبسط الكائنات على الإطلاق»، مشيرا إلى أنه في حين يحتفظ الجينوم البشري بأكثر من عشرين ألف جين فإن لدى الكائن الجديد 473 جينا فقط.

وقال فنتر: «تحاول هذه الدراسة تحديدا فهم الحد الأدنى من أساسيات الحياة»، لكن الباحثين يقولون إنه حتى مع هذا الكائن الشديد البساطة تظل الحياة لغزا عصيا على الفهم.

وأشار الباحثون إلى أنه حتى مع وجود عدد ضئيل من الجينات في هذا الكائن، إلا أنهم ليسوا على يقين من الوظائف التي يقوم بها نحو ثلث حجم الطاقم الجينومي حتى بعد مرور أكثر من خمس سنوات من البحوث المضنية.

وتوقع الباحثون أن يسهم بحثهم في ابتكار تطبيقات عملية لتخليق عقاقير جديدة ومنتجات بيوكيميائية وأنواع من الوقود الحيوي وفي قطاع الزراعة.

وقال دانييل جيبسون، نائب رئيس تقنيات الحمض النووي بمؤسسة «سينثيتيك جينوميكس»، وهي الشركة المسؤولة عن التعامل مع التطبيقات التجارية للبحث «تنصب رؤيتنا طويلة المدى على تصميم وبناء كائنات تخليقية حسب الطلب حيث يمكنك إضافة وظائف معينة وتوقع النتيجة».

وقال فنتر: «أعتقد أنها باكورة عهد جديد».

وساهم فنتر في وضع خريطة للجينوم البشري عام 2001، وقام بتخليق أول خلية صناعية عام 2010 بالفريق البحثي نفسه الذي توصل إلى الكائن الجديد.

وتضمن إنجاز عام 2010 تخليق خلية بكتيرية ذات جينوم من صنع البشر، مما يؤكد أنه بالإمكان تصميم الطاقم الجينومي على الكومبيوتر في المختبرات ثم زرعه في الخلية لإيجاد كائن جديد يتكاثر ذاتيا.

وفي أعقاب تخليق تلك الخلية شرع الباحثون في هندسة خلية بكتيرية من خلال نزع جميع الجينات غير الأساسية، وكان الهدف هو الاستعانة بالحد الأدنى من الجينات للكائن التي تقوم بوظائف الحياة والتكاثر.

وقال فنتر في بادئ الأمر: «باءت جميع تصميماتنا بالفشل، لأنها تحتوي على كثير من الجينات».

وقال فنتر إن من الدروس المستفادة تفهم الحياة، إذ إن من الأهمية بمكان فحص الجينوم بالكامل الذي يشمل الشفرة الجينية الشاملة للكائن بدلا من التعامل مع كل جين على حدة.

وقال الباحثون إنهم قاموا بتخليق الحد الأدنى من مكونات الخلية الذي يضم أصغر جينوم لأي كائن ذاتي التكاثر. وأضافوا أنه بالإمكان تخليق خلية ذات جينات أقل على الرغم من أنها قد تتكاثر - على سبيل المثال - ببطء لا يطاق.

وقال كلايد هتكنسون، خبير الكائنات الحية الدقيقة بمعهد «كريج فنتر» في لا جولا كاليفورنيا وهو كبير الباحثين لهذه الدراسة بدورية «ساينس»، إن الهدف هو التعرف على وظائف جميع جينات الخلية وإيجاد نموذج على الكومبيوتر للتنبؤ بكيفية النمو مستقبلا والتغير في مختلف البيئات أو من خلال الجينات الإضافية.

وأضاف: «من المهم التأكد من أنه لا توجد خلية نعرف وظائف جميع جيناتها».

وعبرت جماعة «فريندز أوف ذا إيرث» المدافعة عن البيئة عن قلقها من نتائج البحث، مشيرة إلى غياب أي لوائح حكومية محددة تختص ببيولوجيا التخليق وتقنيات التعديل الجيني.

وقالت دانا برلس، مسؤولة الجماعة المدافعة عن البيئة، إن «الكائنات الحية مثل البكتيريا ليست ماكينات نعيد تركيبها، حتى إن العلماء لا يعرفون جميع الوظائف البيولوجية لعدد 149 من هذه الجينات، ما يثير قلقا بشأن المسائل المتعلقة بالسلامة، وإذا كنا لم نفهم الأساس العلمي بتعمق فمن الصعوبة بمكان التعامل مع المخاوف المتعلقة بالأمان الحيوي».

سودوكو

	7		6		8	4		
	8	4				7		2
			2					
5		1						
				1	9		8	7
					6			5
7	1				4	3	9	
		3						4

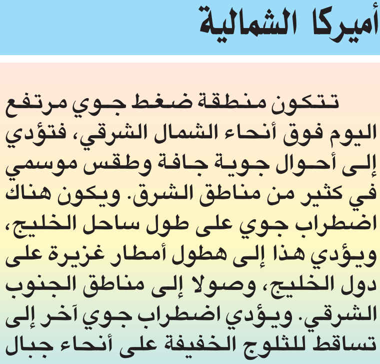
الحل السابق

9	1	3	2	5	6	4	7	8
4	5	2	7	8	1	6	9	3
6	7	8	9	3	4	5	1	2
1	2	5	3	4	8	9	6	7
3	9	6	5	7	2	8	4	1
7	8	4	6	1	9	2	3	5
5	4	1	8	6	7	3	2	9
2	3	7	4	9	5	1	8	6
8	6	9	1	2	3	7	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

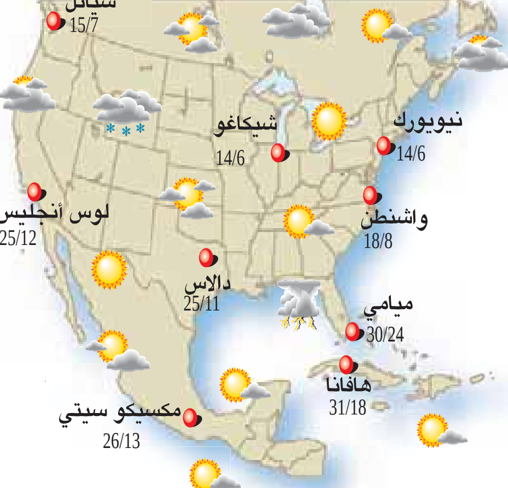
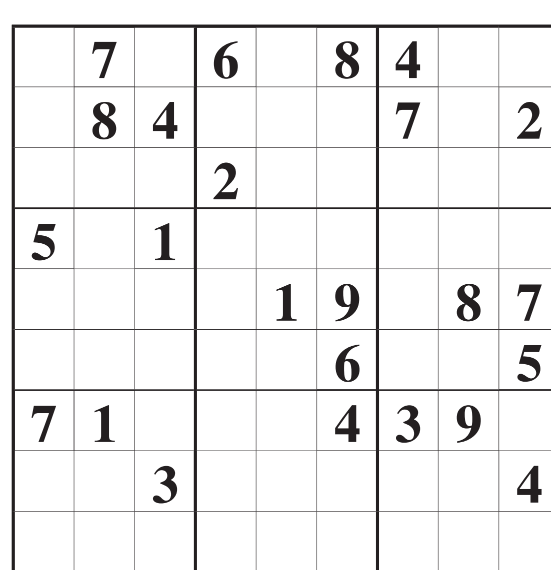



السعودية ومنطقة الخليج

يسود الطقس الجاف غالبية أنحاء شبه الجزيرة العربية بفعل الضغط الجوي المرتفع. وتكون الفرصة مهيأة لتساقط أمطار خفيفة متفرقة، أو هبوب عواصف رعدية على أنحاء غرب اليمن. وتشهد المناطق الواقعة جنوب المملكة العربية السعودية هبوب عواصف قوية.

أميركا الشمالية

تتكون منطقة ضغط جوي مرتفع اليوم فوق أنحاء الشمال الشرقي، فتؤدي إلى أحوال جوية جافة وطقس موسمي في كثير من مناطق الشرق. ويكون هناك اضطراب جوي على طول ساحل الخليج، ويؤدي هذا إلى هطول أمطار غزيرة على دول الخليج، وصولا إلى مناطق الجنوب الشرقي. ويؤدي اضطراب جوي آخر إلى تساقط للثلوج الخفيفة على أنحاء جبال الروكي والسهول العليا.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يتحرك اضطراب جوي باتجاه الشرق اليوم، ويؤدي إلى هبوب عواصف رعدية في أنحاء لبنان وفلسطين وسوريا والأردن. ومن الممكن أن تؤدي هذه العواصف إلى هطول أمطار غزيرة وفيضانات. وتكون الفرصة مهيأة لهبوب عواصف رعدية وهطول أمطار خفيفة على العراق.

أوروبا

تؤدي جبهة هوائية باردة اليوم إلى هطول أمطار غزيرة مصحوبة برياح عاصفة على المملكة المتحدة. وتتحرك هذه الأمطار نحو المناطق الواقعة شمال غربي فرنسا وإسبانيا بحلول فترات ما بعد الظهيرة. ويسود الطقس الجاف في شمال إسبانيا وفرنسا، وكذلك جنوب إيطاليا وألمانيا. وتشهد بولندا هطول عدد من الأمطار الخفيفة.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

يسود الطقس الجاف أنحاء المنطقة اليوم، باستثناء هطول أمطار خفيفة متفرقة على شمال شرقي ليبيا وشمال مصر. ومن المتوقع أن يكون هناك سطوع لأشعة الشمس أغلب الفترات، مع تراكم لبعض السحب المنخفضة على طول الساحل المغربي وفي مناطق هطول الأمطار الخفيفة.

أمر ببنائها فردريك الأول في عام 1701 واختفت في الحرب العالمية الثانية

غرفة العنبر بقصر ملك بروسيا يبحث عنها علماء الآثار وجامعو الثروات

برلين: اعتدال سلامه

العنبر أو الكهرمان أحجار خفيفة الوزن وتتكون على مدى آلاف السنين نتيجة إفراز المواد الهيدروكربونية من النبات ولا سيما من الأشجار الصنوبرية، لذا تنبعث منها عند فركها بين اليدين رائحة الصنوبر الذكية. ومع أن العنبر لا يعتبر من الأحجار الكريمة المعدنية لكن أسعاره ارتفعت في الآونة الأخيرة وتتراوح ما بين الـ10 إلى 30 يورو للغرام الواحد، فهذا يعود إلى لون العنبر ومكان تواجده، ويقال: إن عنبر بحر البلطيق وامتداده شرقا إلى روسيا هو أفضل الأنواع وأثمنها، فماذا لو كانت غرفة بكاملها جدرانها من العنبر؟

هذه الحقيقة كانت قائمة بالفعل إبان القرن السابع، حيث كلف ملك بروسيا فريدريك الأول المهندس أندرياس شلوتر بتلبيس إحدى الغرف في قصره بالعنبر وبدأ عمله عام 1701. وتم تجهيز الجدران في قصر برلين وانتهى العمل فيها عام 1716. إلا أن الملك لم يحتفظ بها لنفسه بل أهداها إلى القيصر الروسي بطرس الكبير الذي وضعها في قصر كاترين في زارسكويزيلو بالقرب من سان بيترسبورغ (لينينغراد سابقا) وظلت هناك أكثر من مائتي عام. وقبل أن تختفي خلال الحرب العالمية الثانية. وتبلغ مساحة الغرفة نحو 55 مترا مربعا واحتاجت إلى 6 أطنان من العنبر من أجل تغليف جدرانها التي زينتها لوحات ومرايا إطاراتها من الذهب الخالص ما جعل تكاليفها تصل إلى أرقام خيالية.

قصة اختفاء الغرفة

ولقد أصبح مصير هذه الغرفة مجهولا تماما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فلا أحد يعرف مكان تواجدها، فهل دمرت تماما كما الكثير من القصور في أوروبا أم سرقت وأخفيت؟ مع ذلك ما زالت هذا الغرفة سببا لتعكير الأجواء بين موسكو وبرلين، فكل طرف يدعي ملكيتها وأنها سرقت منه.

والمعلومات المعروفة تقول: إن الجنود الألمان سرقوا خلال الحرب العالمية الثانية عام 1941 كميات كبيرة من الكنوز التي لا تقدر بثمن من المدن التي كانوا يحتلونها ووضعت في دهاليز لم يعد يعرف مكانها وتراكم التراب فوقها فأخفى معالمها، وهذا كان أيضا مصير غرفة العنبر التي كانت في قصر كاترين في بلدة زارسكويزيلو. إذ فكك جنود النازية جدرانها ونقلت عام 1942 مع الأثاث إلى مدينة كونيغزبيرغ (لينينغراد حاليا)، لكن مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة النازية اختفت الغرفة تماما وما زال اختفاؤها يعتبر لغزا محيرا، ويتبادل الألمان والروس تهمة إخفائها. إلا أن هذا الخلاف والتهم المتبادلة لم تثن ألمانيا وروسيا للتعاون في بناء غرفة مثيلة لغرفة العنبر المختفية كي تملأ الفراغ، فخطط عام 1976 لإنشائها استنادا إلى صور كانت قد التقطت لها بالأسود والأبيض، ونفذ المشروع بفضل تبرع شركة رور غاز الألمانية بمبلغ 3,5 مليون دولار وبالفعل افتتح في مايو (أيار) عام 2003 بمناسبة يوبيل مدينة سان بيترسبورغ الـ300 بحضور مستشار ألمانيا الأسبق غرهادر شرودر والرئيس الروسي فلاديمير بوتين ويتوافد اليوم آلاف الزوار لمشاهدة النسخة عن غرفة العنبر بينما يتواصل البحث عن الغرفة الأصلية.

أحقية الغرفة لألمانيا

ويعتمد الألمان على أحقية ملكية غرفة العنبر إلى ملفات تشير إلى أن جدرانها جهزت بالأصل لتكون لجدران إحدى الغرف في قصر شارلوتنبورغ ببرلين، فعلى هذا الأساس تم وضع المخططات لها من قبل المهندس والفنان أندرياس شلوتر وكان عليه تغطية كل جدران الغرفة بشرائح من العنبر وفي عام 1706 نفذ المشروع بناء على طلب من الملك فريدريك الأول ووضع جزءا منها في القاعة البيضاء بالقصر البرليني حيث كانت تعقد جلسات المجلس. وخلال زيارة القيصر الروسي بطرس الكبير لبرلين شاهد الغرفة وأعجب بها، فقدمها له الملك كهدية مقابل تقديمه حراسا مدربين تدريبات خاصة فاعتبر هذا التبادل عنوانا لروابط الصلة بين برلين وبيترسبورغ ضد ملك السويد، إلا أن هذه الهدية أحدثت يومها ضجة إعلامية كبيرة، فوضعتها ابنة القيصر الروسي إليزابيث أولا في القصر الشتوي بمدينة سانت بيترسبورغ بعدها في قصر كاترين في زارسكويزيلو وزاد عليها فنان إيطالي مرايا في إطارات ومنحوتات مطعمة بالذهب.

وفي سبتمبر (أيلول) عام 1941 صادر الجيش الألماني قصر كاترين وحوله إلى سكن للضباط،، وبسبب عجز الجيش السوفياتي عن تفكيك الجدران لتهريبها غلفت بورق مقوى، فاكتشفها الجيش النازي وفي الـ14 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) من نفس العام فككها خلال 36 ساعة ووضعها ملفوفة بورق خاص في 28 صندوقا نقلت بعدها إلى قصر كونيغزبيرغ (في التشيك اليوم) من أجل ضمها إلى مجموع المقتنيات البروسية التي سرقها. على إثر ذلك ضجت الصحف بأخبار هذه الغرفة المدهشة مع وصف دقيق لها، لكن لم يتم البحث عنها في خضم الحرب المشتعلة. وبعد حريق اندلع في قبو قصر كونيغزبيرغ في أغسطس (آب) عام 1944 نتيجة غارات للطيران البريطاني على المدينة ساد الاعتقاد بأن الصناديق في القصر لحقها ضرر كبير. ومنذ ذلك الوقت ولا أحد يعرف أين هي هذه الصناديق التي تحتوي على غرفة العنبر.

معلومات متضاربة

مع ذلك تظهر في كل مرة إشاعات وأخبار غير مؤكدة تتحدث عن احتمال وجود غرفة العنبر في هذا المكان أو ذاك، ولقد فشلت حتى الآن محاولات الكثير من علماء الآثار الأجانب والألمان وجامعي الثروات للعثور عليها مدفونة رغم استعانتهم بأجهزة كشف أو أجهزة لاقطة للمعادن، لكن ما هو شبه مؤكد أنها شوهدت آخر مرة في كونيغزبيرغ عام 1945. وفي هذا الصدد يقول عالما الآثار البريطانيان أدريان ليفي وكاترين سكوت كلارك بأن غرفة العنبر أحرقت عام 1945 بعد دخول الجيش السوفياتي المدينة واحتلاله للقصر، أي ليس قبل غارات الطائرات البريطانية على المدينة في أغسطس عام 1944 وهذا ما كان واردا في وثيقة في أرشيف الاتحاد السوفياتي كتبها اناتولي كوتشونفو الذي أوكل إليه أمر غرفة العنبر، ويظهر واضحا التناقض بينه وبين نتائج بحوث عالمي الآثار البريطانيين ما يجعل مصير هذا الغرفة النادرة أكثر تعقيدا.

لكن ما هو معروف أن قصر كونيزبيرغ تضرر كثيرا خلال الحرب العالمية الثانية وفي عام 1968 أعطى ليونيد بريجينيف الرئيس السوفياتي أوامره بإزالة القصر وبناء «بيت السوفيات» مكانه، لكن القرار لم ينفذ لأسباب مالية ومعمارية وما زالت بقايا القصر قائمة ولا يسمح لأحد بالبحث في الركام عن غرفة العنبر من أجل التأكد من أنها احترقت حقيقة.

وراجت مؤخرا معلومات روسية استنادا إلى خرائط بناء القصر تقول: إن القبو في قصر كونيزبيرغ الذي وضعت فيه غرفة العنبر ما زال قائما ولو جزئيا ويربطه بكنيسة قريبة ممر سري يؤدي إلى غرف أخرى، وفي القصر أقبية وغرف عميقة تحتوي على أشياء ثمينة، ومن أجل إعاقة الوصول إلى هذه الكنوز نسف الجيش السوفياتي كل المخارج والمداخل إليها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ويقوي هذا المعلومات الجديدة الاعتقاد بأن غرفة العنبر ما زالت موجودة ومخبأة في أحد دهاليز القصر. وفي هذا الصدد قال أحد أقارب كورنيليوس غورتيلات جامع التحف والذي عثر في شقته بميونيخ عام 2013 على 1500 لوحة كانت في خزائن النظام النازي أنه يعرف مكان غرفة العنبر لكنه سيحتفظ بالسر لنفسه وتوفي دون البوح بالسر.

وعرضت مفروشات غرفة العنبر بشكل غير متوقع عام 1997 خزانة صغيرة وقطع موزاييك مصنوعة من العنبر في مزاد سوق المقتنيات بمدينة بريمن بنحو 2,5 مليون دولار، لكن وقبل إرساء المزاد تدخلت الشرطة وصادرتها.

ومنذ بضعة أعوام عادت قصة غرفة العنبر تبرز من جديد والباحثون عنها يتزودون بمعلومات إلكترونية ومعدات متطورة من أجل العثور عليها، من بينهم الألمانيان اريك شتينك وجيورج ميدرير وهما على ثقة بأنها موجودة في أحد أقبية قصر فريدلاند بجمهورية التشيك. وما رواه كلاهما يشبه قصص الخيال لكنهما على ثقة بصدق كلامهما. ويقول شتينك الذي عمل في دائرة المخابرات السرية الألمانية في خمسينات القرن الماضي بأنه أخبر صديقه بما قالته له ابنة امرأة عجوز (93 سنة) عما شاهدته في قصر فريدلاند وعملت هناك كطباخة. ففي فبراير (شباط) عام 1945 أي قبل أسابيع من نهاية الحرب العالمية الثانية لاحظت العجوز حركة غير عادية في القصر الذي كان يحتله جنود ألمان، فعلى مدى أسبوعين كانوا ينقلون ليلا من شاحنات صناديق كبيرة مليئة بالذهب والحجارة الكريمة ويضعونها في قبو القصر، بعدها سدوا المنافذ ببناء جدار إسمنتي ضخم.

ومن أجل التأكد مما قالته العجوز لابنتها قصد وصديقه قصر فريدلاند الذي افتتح لاستقبال السياح، وخلال جولة في القصر تمكنا من التسلل إلى القبو، وبالفعل وجدا الجدار الإسمنتي والتقطا صورا له، وهنا يقول جيورج ميدرير «يدل الجدار بأنه لم يبن في زمن بناء القصر الذي يتجاوز عمره قرونا».

ويعتقد الصديقان بأن حكومة التشيك تخفي سرا ظلت سنوات طويلة لا تريد خروجه إلى العلن، وهذا الأمر يحتاج لوقت كي يكتشف، فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيطالب بالغرفة عندما تتوفر لديه المعلومات الكافية والأدلة الأكيدة لأن روسيا تعتبر الغرفة ملكا لها، فملك ألمانيا أهداها إلى القيصر الروسي بطرس الكبير وسرقها النازيون خلال الحرب ولا أحد يعرف كيف وصلت إلى التشيك، فهل ستندلع الآن حرب بسبب «غرفة العنبر»؟ لكن ما هو معروف أن عمليات البحث عنها سوف تتواصل.

الصورة الوحيدة لغرفة العنبر

عبد الرحمن عبد الرب محمد يقول إنه يعشق البلدين بالقدر ذاته

طبيب أطفال يمني يكسب بإخلاصه قلوب المجريين

جيولا (المجر): «الشرق الأوسط»

يستعين عبد الرحمن عبد الرب محمد أحيانًا لدى إعداد طبقه المفضل من لحم البقر المجري ببهارات من موطنه الأصلي، اليمن، حيث نشأ وترعرع، قبل أن يقدمه لأبنائه الثلاثة.

عبد الرحمن عبد الرب محمد طبيب أطفال، عمره 45 عامًا، ويقيم ويعمل في بلدة جيولا القريبة من حدود المجر الشرقية مع رومانيا، منذ أكثر من 20 عامًا، ويقول إنه أصبح مجريًا قلبًا وقالبًا.

يعالج محمد مئات المواليد كل عام ومنهم كثيرون مبتسرون. ولإخلاصه الشديد في العمل انتخبه آباء الأطفال الذين عالجهم «طبيب العام» في استفتاء على الإنترنت. وفي الأسبوع الماضي تسلم جائزة «استيلاس» المرموقة في بودابست.

قال محمد لـ«رويترز» إن المجر احتضنته كوطن بديل، وإنه وجد نفسه طبيبًا في جيولا حيث يتقبله المجريون تقبلاً تامًا.

مشاعر المجريين إزاءه لم تتغير بعد أن تحولت المجر العام الماضي إلى طريق رئيسي يسلكه مئات الآلاف من المهاجرين الفارين من الحرب والفقر في الشرق الأوسط وأفريقيا.

ودفع ذلك التدفق الحكومة المجرية لإقامة سياج بطول الحدود مع صربيا وكرواتيا لمنع المهاجرين من العبور. وتظهر استطلاعات الرأي أن معظم المجريين أيدوا الفكرة.

يقول محمد الذي حصل على الجنسية المجرية في 2007: «ضربات قلبي تتسارع عندما يفوز مجري في رياضة ما وعندما أسمع النشيد الوطني المجري»، مضيفًا أنه لم يشعر قط بالغربة في جيولا. ويضيف: «لا أشعر بأني غريب هنا. يدخلوني بيوتهم ويستأمنوني على فلذات أكبادهم.. ويثقون فيّ ثقة بالغة».

تعد قصة محمد إحدى قصص نجاح تعايش الجنسيات المختلفة في المجر التي منحت العام الماضي 508 مهاجرين فقط حق اللجوء، أو نوعًا آخر من أنواع الحماية الدولية.

وفي غرفة الكشف يلهو الطبيب مع طفلة صغيرة تعاني مشكلة جلدية، مما يزيل سريعًا الرهبة عنها وأمها. أما الجدران فتزينت باللعب المجسمة وشخصيات أفلام الرسوم المتحركة.

قالت نورا كاندر بيريس والدة الطفلة: «لا نعتبر الدكتور أجنبيًا. تقبلناه.. فهو يعيش هنا منذ زمن ولا نراه يمنيًا بل هو مجري».

أتى محمد إلى المجر عام 1989، وهو العام الذي انهارت فيه الشيوعية، لدراسة الطب بمنحة من الدولة. كان قد نشأ في قرية بشمال اليمن وقرر أن يعمل بالطب بعد أن توفيت أخته الصغرى عندما بلعت عملة معدنية. لم يكن هناك بالمكان طبيب يمكنهم الاستعانة به.

قال: «حاولنا مساعدتها قدر إمكاننا لكنها للأسف.. توفيت أمام عيني».

تجاربه الأولى في المجر لم تكن كلها إيجابية بالضرورة. ذات مرة أحاط أفراد من حركة «ذوو الرؤوس الصلعاء» بالكلية التي كان يدرس بها مع طلاب أجانب آخرين عام 1989. كان أصحاب تلك الحركة معروفين بالعنف والعنصرية.

قال: «الليلة الأولى كانت مرعبة ونصحونا ألا نخرج من الكلية في الصباح لأن ذوي الرؤوس الصلعاء يطوقونها.. لم تكن لدي أي فكرة عن أصحاب الرؤوس الصلعاء هؤلاء».

تخرج محمد عام 1996 وبعد أن أمضى عامين في اليمن عاد إلى المجر. ومن حينها لم يواجه أي مواقف سلبية هناك. وحين سئل إن كان يعتبر نفسه يمنيًا أم مجريًا قال: «كأنك تسألين أي من أبنائك تحبين.. ليس لدي وطن أول أو وطن ثان. أعشق البلدين بالقدر ذاته».

عالج محمد عددًا من الأطفال المهاجرين من سوريا في مستشفى جيولا، السنة الماضية. وقال إنه على قناعة بأنه يتعين عدم إلقاء عبء حل أزمة اللاجئين على أوروبا وحدها.

وأضاف: «هذه مشكلة على العالم كله حلها وليس أوروبا وحدها»، وأضاف أنه يمكن أيضًا تفهم مخاوف المجريين من المهاجرين. قال: «عن نفسي لم أشعر باختلاف. وضع الناس من أمثالي هنا هو نفسه ما كان عليه قبل عام أو عامين».

عرب وعجم

• أسامة بن جعفر فقيه، رئيس ديوان المراقبة العامة السعودي، ترأس وفد المملكة إلى الاجتماع الـ52 للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة، الذي عقد في مدينة الصخيرات المغربية، بمشاركة رؤساء وممثلي الأجهزة العليا للرقابة في 11 دولة عربية. وبحضور سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المغرب الدكتور عبد العزيز بن محيي الدين خوجة.



أسامة بن جعفر فقيه

إيلي شويري

• الفنان اللبناني إيلي شويري، كرمته جوقة جامعة البلمند للغناء الشرقي بقيادة جينا متى رزوق، وبالتعاون مع الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو بسام بدور، وذلك خلال حفل أقيم في حرم جامعة البلمند الرئيسي على مسرح الزاخم. وقد قدمت جوقة البلمند باقة من ألحان وأغاني شويري، كما قدم عميد مكتب شؤون الطلاب الدكتور طوني جرجس، درعا تقديرية لشويري.

• أنس الدكالي، المدير العام للوكالة المغربية الوطنية للتشغيل نائب رئيس الجمعية لمنطقة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، افتتح الندوة الدولية للجمعية العالمية للمصالح العمومية للتشغيل، التي عقدت بالرباط تحت عنوان «مواكبة المستثمرين والمشغلين لتلبية حاجاتهم في التشغيل»، معلنا قبول طلب دولة فلسطين للانضمام إلى الجمعية، لتصبح الدولة رقم 47 عالميا والرابعة عربيًا.



أنس الدكالي

• عادل صقر الصقر، المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، التي تتخذ من المغرب مقرا لها، ترأس أعمال اجتماع كبار المسؤولين للجنة التنفيذية العربية لمشروع سلامة الغذاء، في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة. يأتي المشروع تنفيذا لمقررات القمة العربية الاقتصادية وقرارات مجلس وزراء الصناعة العرب، بهدف إيجاد نظام عربي لسلامة الغذاء.

• خلود الذيابات، رئيسة جمعية الأبرار النسائية الخيرية الأردنية، شاركت في لقاء الملكة رانيا العبد الله، مع عدد من ممثلي الجمعيات المحلية العاملة في لواء الرمثا، بهدف الوقوف على آثار اللجوء السوري على القطاعات الصحية والتعليمية والاجتماعية، حيث تبادلت الحديث مع ممثلي الجمعيات حول أوضاع الأهالي والأنشطة التي تقدمها الجمعيات المحلية لتخفيف ضغط اللجوء السوري.





عيسى عبد الله مسعود الكلباني



د. تهاني العنزي



د. علي الكبيسي

• هيرفيه ماغرو، القنصل الفرنسي العام في القدس، التقى وزير الثقافة الفلسطيني إيهاب بسيسو، حيث أطلع على التحضيرات التي تجري لمعرض الكتاب السنوي العاشر في فلسطين وأهمية العمل والتعاون مع الفرنسيين في مجال الآداب والترجمات. وقد رحب القنصل بالاستمرار في العمل الثقافي مع الفلسطينيين وتطويره وإمكانية عمل عروض سينمائية متبادلة بين البلدين.

• عدنان أحمد يوسف، الرئيس التنفيذي لمجموعة «البركة» المصرفية، قدم محاضرة نظمتها جامعة البحرين تحت عنوان «الصيرفة الإسلامية - آفاق نحو المستقبل»، ألقى خلالها الضوء على ماهية المصرفية الإسلامية، من حيث النشأة والتكوين والتطور، وكيفية تنظيمها وإدارتها وقدرتها التنافسية ومستقبلها، وتطرق إلى نماذج المؤسسات المالية الإسلامية.

• عيسى عبد الله مسعود الكلباني، سفير الإمارات لدى موريتانيا، حضر افتتاح فعاليات مؤتمر «علماء السنة ودورهم في مكافحة الإرهاب والتطرف»، الذي نظمته وزارة الشؤون الإسلامية الموريتانية على مدى يومين بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي. افتتح المؤتمر الذي عقد بقصر المؤتمرات في العاصمة نواكشوط، الرئيس محمد ولد عبد العزيز رئيس موريتانيا، بحضور ممثلي السلك الدبلوماسي المعتمد لدى موريتانيا في عدد من الدول.

• الدكتورة تهاني العنزي، مديرة إدارة البحوث التربوية في وزارة التربية الكويتية، اختتمت الحلقة النقاشية «دور الشباب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة»، التي أقامتها الوزارة، وأوصت بالاهتمام بمجال التعليم الفني والتقني وربط مخرجاته باحتياجات سوق العمل، بما يساهم في تحقيق الأهداف التنموية المنشودة، مع أهمية إحداث نقلة نوعية في فلسفة نظم التعليم والتدريب والبحث.

• الدكتور علي الكبيسي، مدير عام المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية، اختتم دورة القيادة وفن التناظر، التي تنظمها المنظمة بالتعاون مع مركز مناظرات قطر، والمعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية في الدوحة. شارك فيها عشرون من منتسبي البرنامج التأسيسي الأول بالمعهد الدبلوماسي، بهدف تنمية قدراتهم في مجال التواصل باللغة العربية، ورفع كفاءاتهم في مجال القيادة وفن التناظر.

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- روائي مصري حاصل جائزة نوبل في الأدب.
2- ولاية امريكية - للنهي.
3- مطر خفيف - حامى عنه ودافع.
4- جمع سيل - جهر "معكوسة".
5- آلة موسيقية "معكوسة" - رسول "معكوسة".
6- حرف جر - حجرة الاستقبال.
7- يطلق على الرجل المشئوم - امر عظيم "معكوسة".
8- من اوجه القمر "معكوسة" - آلة موسيقية "معكوسة" - سقي "معكوسة".
9- كثير الميل - حزن وغم "معكوسة".
10- فاضل - رف طيور.

عموديا

1- مطربة لبنانية.
2- عسكري - ممثلة سورية.
3- يعالج - مطربة خليجية.
4- بداخلي - اتحاد واندماج "معكوسة" - خاصتي.
5- رقد "معكوسة" - منتدى.
6- رقة القلب - حرف نصب.
7- الباقي الزائد على الحاجة - ضعف.
8- صفة الشيطان - احسان.
9- خيال - نظام يختص بنقل الرسائل "معكوسة".
10- من الدول الاسكندنافية.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ة	ي	ر	د	ن	ك	س	ا	ل	ا	-1
ل	د	و	د		ن	و	م	ي	ل	-2
ا	ا				د	ر	ن	ل	ا	-3
	ن	و	س	ن	ا	ي			م	-4
س		ر	ا	ع		ا		ن	ا	-5
م	ا	ز	ل	ل	ا		ر	ه	ز	-6
		ا	و		و	س	ر	ا	و	-7
ه	ي	ز	ن		س	ر		ر	ن	-8
ي	ن	ا	ي	ر		و	د			-9
	ب	ت	ك		ا	ر	ي	ا	م	-10

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:03	06:19	12:27	03:52	06:34	08:04
المدينة المنورة	05:01	06:19	12:28	03:55	06:35	08:05
القدس	04:14	05:36	11:46	03:16	05:56	07:13
الرياض	04:33	05:51	11:59	03:27	06:07	07:37
القاهرة	04:24	05:51	12:01	03:31	06:10	07:29
الخرطوم	05:32	06:49	12:56	04:16	07:02	08:12
الرباط	04:59	06:23	12:34	04:04	06:44	08:03
تونس	04:47	06:14	12:25	03:56	06:37	07:59
الكويت	04:23	05:45	11:54	03:24	06:03	07:33
أبوظبي	05:02	06:20	12:29	03:56	06:37	08:07
المنامة	04:16	05:35	11:44	03:12	05:52	07:22
الدوحة	04:13	05:31	11:40	03:08	05:48	07:18
مسقط	04:46	06:04	12:12	03:39	06:19	07:49
بيروت	04:10	05:33	11:44	03:15	05:54	07:14
صنعاء	04:50	06:03	12:09	03:29	06:15	07:45
عمان	04:08	05:32	11:42	03:13	05:52	07:22
بغداد	04:35	05:58	12:09	03:39	06:19	07:38
اسطنبول	04:24	05:58	12:10	03:41	06:23	07:51
نيقوسيا	04:16	05:42	11:53	03:23	06:03	07:24
أثينا	04:50	06:19	12:31	04:02	06:43	08:07
لندن	03:53	05:49	12:07	03:32	06:24	08:13
باريس	04:52	06:41	12:57	04:24	07:13	08:55
نيس	04:45	06:23	12:37	04:07	06:51	08:23
روما	04:28	06:03	12:16	03:46	06:29	07:59
بروكسل	04:37	06:32	12:49	04:15	07:06	08:53
مدريد	05:36	07:08	01:21	04:51	07:33	09:00
جنيف	04:44	06:27	12:42	04:10	06:56	08:33
فيينا	03:57	05:45	12:01	03:28	06:16	07:57
برلين	03:55	05:55	12:13	03:38	06:30	08:23
فرانكفورت	04:16	06:08	12:24	03:51	06:40	08:25
استوكهولم	03:01	05:47	12:11	03:26	06:36	09:09
كوبنهاغن	03:45	05:56	12:16	03:38	06:36	08:38
امستردام	04:30	06:29	12:47	04:12	07:04	08:56
نيويورك	05:33	06:49	01:02	04:33	07:15	08:32
واشنطن	05:48	07:02	01:14	04:45	07:26	08:41
لوس أنجليس	05:39	06:48	12:59	04:30	07:10	08:19



London – Saturday - 26 March 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13633

السبت 17 جمادى الآخرة 1437هـ - 26 مارس (آذار) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13633



سمير عطا الله

محبرة أبو يوسف

وعدت وزارة التربية في مصر بأن تعيد اسم الدكتور محمد البرادعي إلى لائحة الفائزين بجائزة نوبل في منهج الصف الخامس الابتدائي في أرجاء المحروسة. وكانت الوزارة نفسها قد ارتأت نزع الجائزة منه، وعلمت كتاكيت مصر أن الفائزين بنوبل في الديار المصرية ثلاثة، لا أربعة: السادات، ومحفوظ، وأحمد زويل. بح برادعي..

اعترض الكتّاب والصحف على عملية التزوير، فعادت الوزارة عن خطوة ساذجة لا يمكن أن يقوم بها أطفال الخامس الابتدائي. يعني سحبنا نوبل من العم محمد هذه السنة، نعيدها إليه السنة الجاية، وبلاش زعل بقى.

في إمكانك أن تضحك من بدائية القرار، وفي إمكانك أن تعتبره مؤشرًا بالغ السوء في دولة مثل مصر. تفهم أن يكتب الروس تاريخهم من دون ذكر ستالين، لأنه ترك خلفه ملايين الجثث والسجون والمنافي. أما محمد البرادعي فماذا ارتكب غير تبلبله السياسي والتعامل مع صراعات مصر كأنه لا يزال في فيينا؟

في الستينات كان عبد العزيز المساعيد من أوائل وكبار أصحاب الصحف في الكويت. ولسبب ما، كان يكره وكيل وزارة الإعلام صالح شهاب. لذلك، طلب من جميع المحررين قص صورة شهاب من أي صورة قبل نشرها. لكن أحيانًا كان الرجل يبدو في وسط الصورة بدل أطرافها، فما العمل؟ بسيطة، اطمسوا صورة صالح شهاب بالحبر على طريقة دوائر الرقابة التي كانت تطمس فقرة أو فستانًا أو شيئًا.

اضطر المساعيد إلى إلغاء القرار مكرهًا، لأن الكويت كلها أصبحت تعرف أن الذي لا يبدو في الصورة هو صالح شهاب. وأن بقعة الحبر المضحكة في وسط الصورة هي عنوان خلاف شخصي بين الطامس والمطموس، لا يعني أحدًا من القراء أو الناس. وهكذا، أخرج شهاب من تحت الحبر، كما أعيد محمد البرادعي إلى سجل حملة نوبل.

حتى أي صف كان في نية الوزارة إلغاء البرادعي؟ وحتى أي عام كان في نيتها خفض حصة مصر من أهم جائزة عالمية؟ فيما تتمنى دول كثيرة الانتماء إلى أسرة الجائزة، تلحق بها اللعنة في مصر: واحد اغتيل. وواحد طعن في أنقى عنق أدبي. وواحد يُطمس بحبر أبو يوسف المساعيد - رحمه الله.



عارضة تقدم زيا من تصميم مسابقة شباب المصممين خلال أسبوع الموضة في موسكو (أ.ف.ب)

مشعل السديري

يا ليت لي أربع أقدام

قبل أربعة أعوام تقريبًا كنت في لندن، وأغراني ثلاثة من الزملاء بالذهاب إلى حديقة (الهايد بارك)، خصوصًا أن اليوم مشمس والحديقة تعج بالحسان وغيرهن، وقبلت اقتراحهم، وعندما كنا سائرين نحوها مررنا بمطعم يختص بعمل (السوشي) الياباني، واقترح أحدنا أن نأخذ معنا طلبًا ونأكله هناك، ووافقنا على اقتراحه.

وتحت ظلال شجرة وارفة جلسنا هناك نتبادل أطراف الحديث، وقبل أن نبدأ بالأكل اقترحت عليهم أن نطلق أقدامنا قليلاً بالسير لمدة نصف ساعة، ثم نعود إلى مكاننا. ووافقوني على ذلك، فتركنا طلبنا على السجادة، وغطيناه بورق جريدة كانت مع أحدنا، وبعد أن عدنا وكشفنا ورق الجريدة، إذا بـ(السوشي) يتحول بقدرة قادر إلى طبق من (البيتزا) الكبيرة الحجم، ويبدو أن أحدهم قد كشف الورق في غيابنا وأغراه منظر السوشي، فبدله بما كان معه.

طبعًا أسقط في أيدينا، ومع أن منظر البيتزا كان مغريًا إلا أن ما نكّد علينا أنها كانت ممتلئة بشرائح لحم الخنزير، واستنكفنا عن أكلها.

عندها بدأ الجميع يقرعونني على اقتراحي المهبب الذي اقترحته عليهم (بتطليق أقدامنا)، ولا أنسى أن أحدهم قال لي: جعل رجولك للكسر، قول آمين، فرددت عليه: آمين.

***

حدثتني ممرضة أعرفها لأنني أذهب بين الحين والآخر إلى المستشفى، وأطلب منها هي تحديدًا أن تقيس ضغطي، ونتأكد من مستوى (الكولسترول) في دمي، إلى جانب أن تحسب عدد دقات قلبي، ومن العجائب التي مرت عليها أنها قالت لي:

إنني قبل أيام كنت في عنبر الولادة، وعندما دق التليفون سمعت صوت رجل يقول: أنا (فلان الفلاني) سوف أحضر زوجتي لكي تضع طفلاً، فقلت له: على مهلك لو سمحت، أريد أن آخذ معلومات، هل هي تشعر بالآلام؟ قال: نعم، أنا (فلان الفلاني) وزوجتي... فقاطعته أسأله: أهذا هو طفلها الأول؟، فقال: لا، أنا زوجها الأول.

***

لي صديق أحترمه تقريبًا، وسمعت أن حادث تصادم كبيرًا قد حصل له، وبحكم أنني ملك الذوق ذهبت إلى المستشفى لزيارته والاطمئنان عليه، وعندما وصلت إلى غرفته وجدتها خالية إلاّ من ابنه المراهق، فسألته عن حال والده، فقال إنه لا يزال في غرفة العناية، والحمد لله أنه لم يكسر من أقدامه سوى قدمين.

فقلت له: ما دام الحال هو كذلك، فالحمد لله أن بقية أقدامه سليمة، وأرجوك بلغ والدك تحياتي، وقل له: من شابه أباه فما ظلم.

وخرجت وأنا أعد خطواتي، محدثًا نفسي: كيف لو كان لي أربع أقدام؟! يا ليت! اثنتان أسير بهما، واثنتان (استبنه).

بعد أن استوقفته الشرطة بسبب مصباح سيارته المكسور

القبض على أميركي بسبب استعارة شريط فيديو قبل 14 عامًا

كونكورد (ولاية نورث كارولينا): «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الأميركية أنها ألقت القبض هذا الأسبوع على رجل في ولاية نورث كارولينا الأميركية بتهمة عدم إعادة شريط فيديو استعاره قبل 14 عاما.

وقال جيمس مايرز، البالغ من العمر 37 عاما - وهو من كونكورد - في فيديو نشره على موقع «يوتيوب» يوم الثلاثاء الماضي إن الشرطة استوقفته عندما كان يقوم بتوصيل ابنته إلى المدرسة بسبب مصباح مكسور في سيارته.

وقال مايرز إن رجال الشرطة سحبوا رخصته وأخبروه بأن هناك مذكرة اعتقال صدرت بحقه بسبب عدم إعادته شريط فيديو لمتجر «جيه آند جيه» للفيديو في سالزبري بساوث كارولينا.

وقال مايرز في الفيديو الذي بدا فيه مذهولا: «أعادني الشرطي إلى السيارة، ثم قال لي: سيدي.. لا أعلم كيف سأخبرك بهذا.. لكن هناك مذكرة اعتقال صدرت بحقك منذ عام 2002. يبدو أنك قمت باستعارة فيلم (فريدي جات فينجرد) ولم تقم برده بعد ذلك».

وأكدت شرطة كونكورد في بيان يوم الخميس الماضي اعتقال الرجل، وقالت إن مذكرة اعتقال وقعها قاضٍ صدرت يوم 28 فبراير (شباط) 2002 بناء على اتهام من متجر فيديو مغلق حاليا.

وقالت الشرطة إنها لم تعتقل مايرز وقتها، لكنها سمحت له بتسليم نفسه في وقت لاحق من اليوم ليقضي عقوبته.

وقالت الشرطة إنها اقتادت مايرز وهو مكبل بالأصفاد ليمثل أمام القضاء في مقاطعة كاباروس. وهو مطلوب للمثول أمام المحكمة في جنحة عدم إعادة أغراض مستأجرة.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأن مايرز مطلوب للمثول أمام المحكمة يوم 27 أبريل (نيسان) المقبل. ولم يتسن الوصول لمايرز على الفور للتعليق.

وقال الممثل الكوميدي توم غرين بطل فيلم «فريدي جات فينجرد» في تغريدة على موقع «تويتر»: «شاهدت هذا للتو، ولا أكاد أصدق أن ذلك حقيقي».

تكاليف حراسة مباراة كبرى

الشرطة الألمانية تطالب اتحاد الكرة بمبلغ 200 ألف يورو

لندن: «الشرق الأوسط»

قد يكون تأمين المنشآت العامة والتجمعات الكبيرة في أي مدينة من مسؤولية جهاز الشرطة فقط، ولكن الشرطة الألمانية خرقت القاعدة بعد أن طالبت اتحاد الكرة «بوندسليغا» بتكاليف حراسة إحدى مباريات الكرة في بريمن.

وذكرت الصحف المحلية أن شرطة مدينة بريمن شمال ألمانيا قد أرسلت بفاتورة تكاليف حراستها لإحدى مباريات الكرة إلى اتحاد الكرة الألماني للمرة الثانية تطالبه بسدادها.

وكانت تقارير متطابقة لصحيفة «هانوفرشه ألجماينه تسايتونج» وصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونج» ذكرت أن البوندسليغا سيدفع أكثر من 227 ألف يورو تكاليف حراسة المباراة التي أقيمت بين فيردر بريمن وبروسيا مونشنجلادباخ في السادس عشر من مايو (أيار) 2015 على أرض بريمن، إلا أنه لم يتبين حتى الآن ما إذا كان البوندسليغا وافق على دفع المبلغ ومتى سيدفعه.

وكانت شرطة بريمن أرسلت في العام الماضي أيضًا فاتورة رسوم قدرها 425,718 يورو إلى البوندسليغا، مقابل ضبط الأمن خلال مباراة بين فيردر بريمن وهامبورغ والتي كانت تعد مخاطرة كبيرة لكون المباراة مسجلة في ديربي الشمال، إلا أن البوندسليغا قدم اعتراضا على فاتورة الحساب.

وسيلجأ الطرفان إلى الطرق القضائية لحسم الموقف. وتعتبر بريمن هي الولاية الوحيدة في ألمانيا التي تطالب بمشاركة الدولة في تكاليف تأمين الحراسة التي تقوم بها الشرطة بأعداد غير عادية لفعاليات تتسم بالخطورة.

رقصت الدبكة وقطعت قالب الحلوى المصمم على شكل بطاقتها الشخصية

معمرة لبنانية تحتفل بعيدها الـ125



ميمونة الأمين أثناء إطفائها شمعتها الـ125 في بلدتها في منطقة عكّار

بيروت: فيفيان حداد

بلغت المعمرة اللبنانية ميمونة الأمين 125 عامًا، ولا تزال تتمتع بصحة جيدة ولياقة بدنية لافتتين، ظهرتا بوضوح أمام عدسات الكاميرا أثناء احتفالها بعيد ميلادها في بلدتها الدبابية الواقعة في منطقة عكار. فهي لم تتردّد بالمشاركة في حلقة رقص الدبكة التي أقيمت لها في المناسبة، كما لم تتوان عن تناول قطعة من قالب الحلوى الذي صمّم لها خصيصا على شكل بطاقتها الشخصية. حضرت احتفال أكبر معمّرة في لبنان جمعية «عكارنا»، بمشاركة حملة «عكار لعيونك توحدنا»، ونجلها حسن البالغ 85 عامًا.

تحافظ ميمونة على عاداتها في تناول الطعام منذ صغرها، فهي لا تأكل الدجاج، وتكتفي بتناول لحم البقر والخضار الطازج والفاكهة الموسمية. وهي لا تأكل طعام المعلّبات وتمنع أولادها من إحضارها إلى المنزل. كما اعتادت تناول السمك النهري بدل البحري.

تزوّجت ميمونة في عمر مبكر، ولا تزال تحتفظ بخاتم زواجها الذهبي في أصبعها، وأمضت أيامًا جميلة مع رفيق عمرها الذي رحل قبل 40 عاما.

وعلى الرغم من تخطّيها قرنًا وربع القرن من العمر، فإن الحاجة ميمونة لا تشكو من أي مرض أو عاهة وتمشي متوكئة على عصا خشبية، وتجلس بين أحفادها العشرين بفرح تسرد لهم حكايات عن الزمن الجميل، وتبدو شديدة التعلق بولدها البكر حسن، وتقول: «أنا سعيدة هنا، ابني وزوجته يهتمان بي، وأولاد أولادي أيضًا».

أما تمنيّاتها فتختصرها قائلة: «أتمنى أن تعيشوا جميعًا عمرًا جميلاً كعمري، وأن يحل السلام على هذا الوطن وأهله، أما بالنسبة لي فأتمنى أن أغادر هذه الدنيا عندما يشعر أبنائي بأنني بتُّ عبئًا عليهم».

تحد من صخب الطيور وتبث فيها السعادة

منظومة إضاءة لتخليص الدجاج من الإجهاد والتوتر

لندن: «الشرق الأوسط»

تستعين مزارع الدجاج بمنظومة ضوئية حديثة من المصابيح التي تتميز بكفاءة الطاقة، والتي تستخدم أطيافا من الضوء تم تعديلها لإراحة الشبكية لدى عين الدجاجة، فيما يقول مبتكرو هذه التقنية إنها تحد من صخب الطيور وتبث فيها الاسترخاء والسعادة.

ويستخدم كثيرون من أصحاب المزارع الإضاءة العادية بحظائر تربية الدجاج، وهي الإضاءة المخصصة أصلا كي تتلاءم مع العين البشرية، فيما لم تبتكر أي إضاءة مناسبة لهذه الطيور وظلت رهن الإضاءة القوية التي تسبب لها الإجهاد، فيما تؤدي الإضاءة الخافتة أو المعتمة إلى أن تضع الطيور بيضها على الأرض بدلا من الحظائر، مما يجعل من الصعوبة بمكان جمعه.

وقال جون ماتشام، من مؤسسة «غرينيج لايتنغ»، إن شركات الإضاءة التقليدية لم تضع في الحسبان قوة الإبصار المثلى للدجاج، وركزت على وسائل الإضاءة الخاصة بالبشر. وأضاف أن البشر يبصرون نحو 40 في المائة فقط مما تراه الدجاجة.

وعلى مدار عدة سنوات، عكفت مؤسسة «غرينيج لايتنغ»، ومقرها أدنبره، على ابتكار مصابيح إضاءة تستخدم 60 في المائة أقل من الطاقة، وهي مقاومة للماء، ويعمل المصباح الواحد مدة 60 ألف ساعة على الأقل. ويقترب مجال الطيف لهذه المصابيح من ضوء الشمس، مما يجعل الطيور تعيش في بيئة شبه طبيعية لوضع البيض، تماثل الصيف والربيع، فضلا عن أن هذا الطيف يبث في الطيور إحساسا بالراحة والاسترخاء مع التخلص من الإجهاد، وتنشيط الغدد المختلفة داخل أجسامها لإفراز الهرمونات.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسًا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 55 دينار ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية